www.thesdvoice.press

VOICE
of sudanese community

العدد الـ ٥٣ صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - شاملة - مستقلة - (السنة الثانية) ٣٢ صفحة

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م أرفع صوتك هيبة وجبرة Saturday 27 SEP 2025

VISION
Creative Media Group
تصميم - طباعة - نشر 0739952763

للإعلان: info@thesdvoiceads.press

عائلة سودانية هاربة من الحرب متهمة بجريمة مروعة بكينيا 5

ملاحقة مُروِّجي الفتن وخطاب الكراهية ونشر الأخبار الكاذبة 3

بشرى للعاملين.. وزير المالية : تسديد كامل للمرتبات ضمن ميزانية ٢٠٢٥ 3

غوتيريش: الأمم المتحدة ترفض أي محاولات لإنشاء حكومات موازية 2

معارك ضارية في شمال كردفان تحصد رؤوس ٣ قادة كبار

الجيش يسترد «أم صميمة» ويقترب من الخوي

○ الأبيض – «وكالات»

● قالت مصادر ميدانية إن الجيش السوداني والقوة المشتركة للحركات المتحالفة معه استعادوا، الجمعة، بلدة أم صميمة غربي مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان.

، حيث تمكنت القوات المسلحة السودانية والقوات المشتركة من توجيه ضربات نوعية أودت بحياة عدد من أبرز قادة مليشيا الدعم السريع الإرهابية. (راجع ص٢)

وتبادل طرفا القتال – الجيش السوداني وقوات الدعم السريع – السيطرة على منطقة أم صميمة الفاصلة بين ولايتي شمال وغرب كردفان عدة مرات، حيث استغلت قوات الدعم السريع سيطرتها على المنطقة لشن هجمات على الأبيض كبرى مدن إقليم دارفور.

وطبقا لمصادر ميدانية، فإن الجيش وحلفائه طاردوا قوات الدعم السريع من أم صميمة، نحو ٥٠ كيلومتر غربي الأبيض وحتى تخوم مدينة الخوي التابعة لولاية غرب كردفان والتي تبعد حوالي ١٠٠ كيلومتر غرب الأبيض.

ومنذ مساء الخميس تدور معارك ضارية بين الجيش وقوات الدعم السريع في المحور الغربي لمدينة الابيض، حيث أفادت مصادر محسوبة على الدعم السريع بتصدي القوات لهجوم شنته القوة المشتركة للحركات مساء الخميس على قرية العيارة نحو ٣٠ كيلومتر غربي مدينة الأبيض.

من جانبها، أكدت القوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح في بيان، الجمعة، "أن العمليات العسكرية جارية وفق الخطط الموضوعة والميدان يشهد تنفيذا دقيقا لما تم التحضير له بعزيمة وإصرار".

وأضاف البيان: "نطمئن جماهير شعبنا بأن الانتصارات قادمة لا محالة وأن تضحيات الأبطال ستثمر نصرا يليق بكرامة السودان".

وقال حاكم إقليم دارفور ورئيس حركة تحرير السودان مني أركو مناوي إن القوة المشتركة "سطرت بمحور كردفان ملحمة بطولية جديدة تؤكد أن السودان عصي على الانكسار وأن تضحيات الشهداء تصنع فجر الحرية و الاستقرار".

وأشار في حسابه بفيسبوك إلى أن هذه الانتصارات ليست حدثا عابرا بل هي صفحة مشرقة ورسالة واضحة بأن السودان بشعبه وجيشه ومقاومته قادر على دحر المليشيات ومرتزقتها واستعادة سيادته وعزته – حسب قوله –.

ويحارب الجيش قوات الدعم السريع في إقليم كردفان انطلاقا من عدة محاور، بالتركيز على المحور الغربي المؤدي إلى النهود كبرى مدن ولاية غرب كردفان ومنها يمكن التوغل في إقليم دارفور لفك الحصار عن مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور.

وأفادت غرفة طوارئ دار حمر أمس أن قوات الدعم السريع حولت مبنى الجمارك بالمدينة إلى معتقل تمارس فيه حملات احتجاز واسعة.

حزب العمال البريطاني يمنع وليد مادبو وتقد من حضور مؤتمره وعقد ندوة

○ متابعات – «فويس»

● للمرة الثانية خلال أقل من ٢٤ ساعة تعرضت مليشيا الجنجويد واجهتها السياسية «تأسيس» لفضيحة سياسية وإعلامية جديدة في أوروبا، عندما منع حزب العمال البريطاني أمس كلا من الوليد مادبو وأحمد تقد لسان من حضور مؤتمره العام بليفربول الذي يبدأ السبت، بعد أن أكملا إجراءات الحضور وسددا قيمة المشاركة. و ألغى الحزب كذلك ندوة على هامش المؤتمر، كان يفترض أن تعقد يوم (الأحد) القادم يتحدث فيها مادبو وتقد، وينظمها مركز الدراسات التركية بلندن، وهو المركز الذي حاول ترتيب لقاء لممثلي المليشيا بالبرلمان الأوروبي أمس الأول. وتم إلغاء اللقاء بعد ضغوط من الجالية السودانية بالمملكة المتحدة وأعضاء بالبرلمان، وقدم عضو البرلمان الذي كان سيستضيف اللقاء اعتذارا للشعب السوداني. ويدير مركز الدراسات التركية، إبراهيم دقس، وهو كردي تركي، معارض للحكومة التركية، وهو عضو في أحد المجالس المحلية بمدينة لندن عن حزب العمال. وعرف بامتلاكه مطاعم للأكل التركي، وإقامة منافسات للكباب في لندن. وسبق للمركز أن نظم ندوة مشابهة لممثلي الحنجويد في البرلمان البريطاني في فبراير الماضي، أثارت غضب الدوائر البرلمانية، وجماعات حقوق الإنسان. (راجع ص٤)

مستشار ترمب: طرفا حرب السودان يقتربان من محادثات مباشرة

○ واشنطن – «فويس»

● أعلن مستشار الرئيس الأميركي للشؤون الأفريقية، مسعد بولس، أن الأطراف المتحاربة في السودان تقترب من إجراء «محادثات مباشرة» لإنهاء إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وأوضح بولس، في حديث للصحافيين بنيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن واشنطن تجري مناقشات مع الجيش السوداني وخصمه «قوات الدعم السريع»؛ للتوصل إلى مبادئ عامة للمفاوضات.

وأضاف: «الوضع الراهن يظهر أن كلا الطرفين لا يملك اليد العليا، ولذلك فكلاهما مستعد الآن للتفاوض. نأمل أن نتمكن من الإعلان عن شيء ما قريباً»، وفق ما ذكرت وكالة «بلومبرغ».

ولفت بولس إلى أن «قوات الدعم السريع» وافقت على السماح بدخول شاحنات المساعدات الإنسانية إلى مدينة الفاشر المحاصرة في إقليم دارفور، وقد بدأ بعض الإمدادات بالفعل في الوصول، قائلاً: «الأمر يتبلور حاليا خلال حديثنا هذا».

وأبدى المبعوث الأميركي أملاً حذراً في أن يجلس طرفا الحرب قريبا إلى طاولة التفاوض، رغم أن كثيراً من المحاولات السابقة لم تُفضِ إلى نتيجة. ورأى أنه «في الوضع الراهن لا يتمتع أحدهما بالأفضلية (في الميدان)، وهذا ما لم تكن عليه الحال قبل ٣ أشهر، لذا؛ فهما على استعداد للتباحث».

نتنياهو أمام قاعة شبه فارغة في الأمم المتحدة: قيام دولة فلسطينية سيكون بمثابة «انتحار»

○ الأمم المتحدة – «وكالات»

● ألقى رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو خطابا خلال الجلسة الصباحية للجمعية العامة أمس الجمعة، وسط عزوف واضح عن الحضور وخروج جماعي عند صعوده إلى المنصة، لتبدو القاعة شبه فارغة باستثناء بعض أعضاء البعثة الإسرائيلية في الطابقين الثالث والرابع الذين تولوا التصفيق له. واعتبر نتنياهو أن قيام دولة فلسطينية سيكون بمثابة "انتحار" لإسرائيل، مجددا التنديد باعتراف دول غربية بها، متهما هذه الدول بأنها "رضخت" لحماس. واستشهد بتصويت في الكنيست حيث رفض ٩٩ نائبا مقابل ٩ فقط إقامة دولة فلسطينية، مؤكدا أن موقفه يعكس "سياسة الدولة والشعب".

وقال نتنياهو "هذه رسالة أخرى الى القادة الغربيين: إسرائيل لن تسمح لكم بأن تفرضوا دولة إرهابية علينا. لن نقدم على انتحار وطني لأنكم لا تملكون الشجاعة اللازمة لمواجهة وسائل الإعلام المناهضة والجموع المعادية للسامية التي تطالب بدم إسرائيل". وفي موازاة ذلك، شهد ميدان تايمز سكوير القريب من مقر الأمم المتحدة مظاهرة حاشدة شارك فيها آلاف المحتجين القادمين من ولايات أمريكية عدة، رافعين شعارات ترفض صعود نتنياهو إلى منبر الأمم المتحدة وتتهمه بارتكاب "إبادة جماعية" في غزة.

السودان يرحب باعتراف 157 من جملة 193 دولة بالعالم بدولة فلسطين

○ الخرطوم – «فويس»

● رحبت الحكومة السودانسة بتوالي اعتراف دول العالم بفلسطين دولة مستقلة ذات سيادة.

واشار بيان صادر اليوم عن وزارة الخارجية والتعاون الدولي ان عدد هذه الدول التي تعترف بفلسطين بلغ حتى الآن ١٥٧ دولة من أصل ١٩٣، تمثل الغالبية الساحقة من أعضاء الأسرة الدولية.

وأضاف البيان (يؤكد هذا الموقف الدولي الموحد رفض العالم للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وإدانة جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وحرمانه من حقه في الأمن والحرية والعيش الكريم الآمن. كما يعبر عن الوعي الدولي بمخاطر استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية على السلم والاستقرار الدولي والإقليمي). وجدد السودان، مساندته لكل الجهود المخلصة المبذولة من قبل أطراف المجتمع الدولي لتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته الحرة المستقلة على ترابه الوطني باعتباره حقاً مشروعاً لا يمكن مصادرته.

كتّاب فويس

الناجي صالح
سلمى ونوارة .. من حلة لحارة
2

محمد المهدي الأمين
ود قسم الله وأبو آية.. لو قدَى الحَيُّ مَيِّتاً
13

مرتضى يوسف العركي
يا حليل الحرامية اب ساطور واب فاس
16

محمد عبدالقادر محمد
خلوا المجاديف تعوم
16

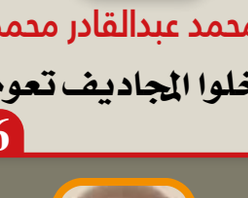

د. طارق عشيري
الوعي الشعبي ما بعد الحرب
16

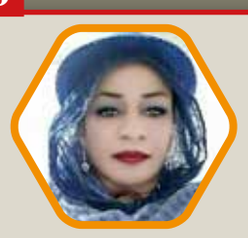

هويدا الماحي
(الجاموس اجغمو)
25

«تسهيلات» لإلحاق الطلاب السودانيين بالجامعات المصرية
5

شاب سوداني يشكو احتجازه في مخيم شمال اليونان
8

هل دخل الإسلام السودان قبل المدينة المنورة؟
10

غادة حسين موسى.. صوت سوداني يعبر الحدود بروح الكنداكات
30

VOICE of sudanese community

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

تنجية

سلمى ونوارة .. من حلة لحارة

الناجي صالح *

● يجلس الرجال في ظل شجرة النيم التي لم تعد تظلل كما كانت.. الحر ثقيل على صدورهم حيث تمتنع النسمات عن زيارتهم.. يشربون الشاي الأسود المر بلا (محليات).

يتحدثون عن الحرب.. عن الغلاء.. عن المرض الذي أكل أجساد أطفالهم.

ثم تمر سيارات فخمة رسمية.. بيضاء.. تثير غباراً أصفر.

يقول أحدهم: «ها هي د. سلمى تخاطب.»

يسكت الآخر. يشرب رشفة.. ثم يقول: «ود. نوارة تشدد.»

يهز الأول رأسه. «في الصباح، د. سلمى تدين.»

«وبعد الظهيرة، نوارة تفند.»

ينظرون إلى السيارة حتى تختفي.. لا شيء يتغير.. الغبار يستقر.. والحر يبقى.

في الأخبار، تقرأ.. الكلمات مثل الذباب.. تطن ولا تلدغ.

د. سلمى تثمن.. لا أحد يعرف ماذا تثمن.. أو لماذا..

د. نوارة تدعو.. لا أحد يعرف إلى ماذا تدعو.. أو من يستمع

د. سلمى تشيد.. الأطلال لا تسمع التمجيد.

د. نوارة تشهد.. ولكن على ماذا تشهد؟ الشهادات تحتاج إلى من يسمع.

تحاول امراة أن تطهو شيئاً ما لا يشبه الطعام... الدقيق نفد.. الماء شحيح.. تنظر إلى المذياع.. صوت يقول: د. نوارة تؤكد.

تسأل المرأة رغم جوعها: «ماذا تؤكد؟»

لا أحد يجيب. المذياع يطن بصوت آخر.

تعود السيارات في المساء.. تمر بنفس الطريق.. تحمل الوجوه نفسها.. الابتسامات نفسها.. إلى حيث؟ لا أحد يدري.

يحسب رجل متعلم التكلفة.. البنزين.. الحماية.. الرواتب. يحسب ثمن الرحلة التي لا تذهب إلى مكان.. لو جمعت لاشترت دواء لأطفال القرية.. أو قمحاً.

لكن الحساب لا يغير شيئاً.. الغد، ستخرج السيارات مرة أخرى.. ستخاطب.. ستشدد.. ستؤكد.

والطحين لا يظهر.

ينهي الرجل شايه. النهار انتهى.. لم يأتِ شيء.. لم يتغير شيء.. فقط الغبار استقر على كل شيء.. والكلمات بقيت في الهواء.. مثل أي غبار سابق.

يبقى الرجال تحت الشجرة. لا يتحدثون. فالحديث عن الريح لا يوقفها.

إلا أنهم يعلمون أن موعد الدخول إلى بيوت خاوية قد حان.. وسيصبح الغد كاليوم.. ستخرج السيارات مرة أخرى... ستخاطب... ستشدد... ستُعيد ترتيب الكراسي على سطح غارق

وزيرتان... نعم.. إنهما ليستا أكثر من طلاء أبيض على صدأ قديم. ترضيات هزيلة كأنها حبة سكر في لقمة جائع. تمنح الأسماء وهم الفعل، وتقدم الكلمات بديلاً عن العمل.

الخلاصة واضحة كجرس (البيوت) في آخر حصة: إنهما لا يخبزان خبزاً.. لو كان بوسعهما ذلك في بيوتهما... لكان ذلك أرحم لنا ولهما ولأهل البلاد أجمعين.

* رئيس التحرير.

في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورة انعقادها ال٨٠

كامل إدريس : لن نقبل أي إملاءات تتعارض مع سيادتنا .. وسننتصر لكرامة وعزة الشعب السوداني

○ نيويورك – (سونا)

● اكد رئيس وزراء حكومة الأمل المدنية، دكتور كامل إدريس في خطابه أمام الدورة ٨٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة مساء الخميس، انه سيبذل كل ما في وسعه للانتصار لكرامة الشعب السوداني وعزته.

وقطع رئيس الوزراء بان السودان لن يقبل أي إملاءات تتعارض مع سيادته وأمنه القومي وملكيته الوطنية في تحقيق السلام العادل.

وقال» هأنذا أقف أمامكم اليوم باسم حكومة السودان المدنية وإنابة عن الشعب السوداني الأبي ووفاءً للعهد الذي قطعه فخامة الرئيس عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة من داخل هذا المحفل الدولي المهم بتعيين رئيس وزراء مدني بسلطات مستقلة ترسيخا لقيم الحكم المدني والانتقال الديمقراطي».

وهنأ السيدة/ أنالينا بيربوك، لانتخابها رئيساً للجمعية العامة للدورة الثمانيين. كما هنأ السيد/ فيلمون يانغ، على رئاسة الجمعية العامة في دورتها السابقة، مثمنا حسن أدائه وجهوده المبذولة من أجل السلام.

وخص بالتقدير معالي الأمين العام للأمم المتحدة/ أنطونيو غوتيريش لجهوده الدؤوبة ومبادراته القيمة من أجل السلام والعدل وتحقيق أهداف ومبادئ الأمم المتحدة ودعمه لقضايا الدول النامية.

غوتيريش: الأمم المتحدة ترفض أي محاولات لتقويض الشرعية أو إنشاء حكومات موازية بالسودان

○ نيويورك – (وكالات)

● أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، حرص الأمم المتحدة على دعم مؤسسات الدولة السودانية ورفضها التام لأي محاولات لتقويض الشرعية أو إنشاء حكومات موازية.

استقبل غوتيريش، اليوم بمقر المنظمة الدولية في نيويورك، رئيس وزراء السودان، د. كامل إدريس، وذلك بحضور نائبة الأمين العام، أمينة محمد، ومديرة إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام، الدكتورة روزماري دي كارلو، ومسؤولة العمليات في إدارة الشؤون الإنسانية والإغاثة السيدة أديم ورسورنو.

جرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والشراكة بين السودان والأمم المتحدة، لا سيما في مجالات دعم السلام والاستقرار، وتنفيذ برامج التنمية المستدامة، إلى جانب دعم مشاريع المنظمة في مجالات التعليم والصحة والأمن والتنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها الفاعلة في عمليات صنع السلام واستدامته.

من جانبه، أعرب رئيس الوزراء، عن تقدير السودان للدور الحيوي الذي تضطلع به الأمم المتحدة في دعم مسارات السلام والتنمية، مؤكداً التزام الحكومة السودانية الراسخ بتحقيق السلام الشامل والعادل في جميع أنحاء البلاد، وبناء شراكات استراتيجية مع المجتمع الدولي تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وسيادة السودان.

ودعا الطرفان بقوة إلى ضرورة فك الحصار عن مدينة الفاشر فورا.

حضر اللقاء من الجانب السوداني كل من وزير الخارجية والتعاون الدولي، السفير محيي الدين سالم، ووزير الثقافة والإعلام والسياحة، خالد الإعيسر، وسفير السودان لدى الولايات المتحدة الأمريكية، السفير محمد عبد الله إدريس، ورئيس بعثة السودان الدائمة لدى الأمم المتحدة، السفير الحارث إدريس، ومستشار رئيس الوزراء، السفير بدر الدين الجعيفري، والوزير المفوض، عمار محمد محمود، ونائب رئيس البعثة، السفير أبو زيد شمس الدين أحمد، والوزير المفوض، فيصل عبد العظيم.

ليلة سوداء على المليشيا.. معارك أم صميمة تحصد رؤوس 3 قادة كبار

○ متابعات – «فويس»

● شهدت منطقة أم صميمة بولاية شمال كردفان تطورات ميدانية متسارعة، حيث تمكنت القوات المسلحة السودانية والقوات المشتركة من توجيه ضربات نوعية أودت بحياة عدد من أبرز قادة مليشيا الدعم السريع الإرهابية.

مقتل محمود ود العمدة

أكدت مصادر ميدانية موثوقة أن القائد الميداني البارز في المليشيا محمود ود العمدة لقي حتفه خلال المعارك الضارية بأم صميمة، وذلك في ضربة قوية أفقدت المليشيا واحدًا من أبرز عناصرها في الولاية.

هلاك العقيد خلا القوس آدم

وفي ذات المحور، لقي العقيد خلا القوس آدم، قائد المجموعة (٣٠٧) في المليشيا، مصرعه هو الآخر، بعد اشتباكات مباشرة مع القوات المسلحة والمشتركة، في خطوة أربكت المنظومة القيادية للدعم السريع التي فقدت قائدًا ميدانيًا له نفوذ واسع وسط عناصره.

مصرع القائد الجنجويدي آدم موسى واستلام سيارته

كما أسفرت العمليات عن هلاك القائد الجنجويدي آدم موسى، الذي ترك وراءه سيارته الخاصة والتي استلمتها القوات المشتركة بعد مقتله. وذكرت مصادر أن أحد جنود المشتركة رد على اتصال هاتفي ورد إلى جهاز القائد الهالك وهو داخل سيارته، في مشهد جسّد حجم الانهيار الذي يعيشه أفراد المليشيا..

انهيار صفوف المليشيا وتقدم القوات المشتركة

تشير هذه التطورات إلى حجم الخسائر البشرية والقيادية التي تكبدتها مليشيا الدعم السريع في محاور شمال كردفان، خاصة أن القادة الثلاثة الذين هلكوا يمثلون أعمدة أساسية في قيادة العمليات الميدانية للمليشيا في المنطقة.

معنويات القوات المسلحة والمشتركة

في المقابل، رفعت هذه الانتصارات من معنويات القوات المسلحة والقوات المشتركة التي تواصل عملياتها بثبات في أم صميمة، وسط تأكيدات ميدانية أن المعركة باتت تحسم لصالح الجيش وحلفائه.

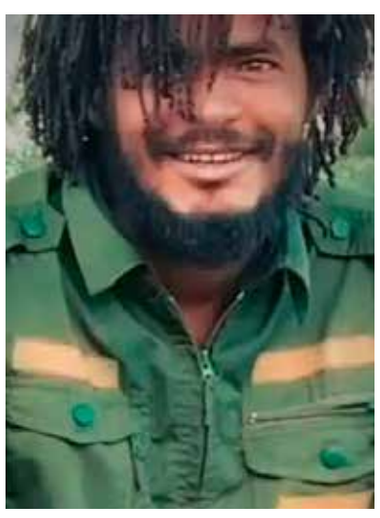

اجتماع دولي عريض في نيويورك يبحث الأزمة السودانية

○ نيويورك – «فويس»

● عُقد في نيويورك اجتماع هام بمشاركة ممثلي الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي، ووزراء خارجية فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة، إضافة إلى ممثلين من ٢٢ دولة ومنظمة دولية، لبحث الوضع الإنساني والأمني المتدهور في السودان والإعلان عن خطوات استراتيجية لخفض التصعيد وحماية المدنيين.

وأوضح البيان الصادر أن هذا الاجتماع يأتي في ظل استمرار النزاع في السودان الذي تسبب في أزمة إنسانية خطيرة، إذ يعاني أكثر من ثلثي السكان، البالغ عددهم نحو ٣٠ مليون نسمة، من احتياجات إنسانية ملحة، كما يواجه ٢٤ مليون شخص انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي، مع ارتفاع مستمر في أعداد المحتاجين إلى المساعدات.

الجدير ذكره أن الاجتماع حضره وزراء وممثلون عن (الإمارات، تشاد، كندا، الدنمارك، جيبوتي، مصر، إثيوبيا، الإيقاد، كينيا، السعودية، جامعة الدول العربية، ليبيا، النرويج، قطر، جنوب السودان، سويسرا، تركيا، أوغندا، الأمم المتحدة، والولايات المتحدة).

حث الاجتماع المجتمع الدولي والأطراف السودانية المتحاربة على استئناف المفاوضات المباشرة بهدف التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، مع الإعلان عن الاستعداد لاتخاذ إجراءات دعم لتنفيذ الاتفاق

كما تم تأييد اتفاق بوجود الاتحاد الأوروبي لحماية البنية التحتية الحيوية، مع دعوة الأطراف السودانية لتحمل مسؤولياتها في حماية المدنيين، وخاصة النساء والأطفال الأكثر تضررًا من النزاع.

وأدان الاجتماع أي تدخلات عسكرية أجنبية سواء حكومية أو غير حكومية، داعيًا إلى الامتناع عن تصعيد النزاع ووقف الدعم العسكري والمالي، والالتزام بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. كما أكد احترام سيادة السودان ووحدة أراضيه، ورفض إنشاء هياكل حكم غير شرعية، مع التشديد على أن مستقبل السودان يجب أن يقرره الشعب السوداني من خلال مرحلة انتقالية شاملة تقودها سلطات وطنية شرعية. كذلك، تم إدانة الانتهاكات للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، ودعوة الأطراف لاحترام الالتزامات الدولية والتعهدات بموجب إعلان جدة.

ووجّه الاجتماع دعم المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة بشأن تقصي الحقائق في السودان والمحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة مرتكبي الجرائم الدولية والفظائع التي حدثت. كما دُعيت الأطراف إلى تنفيذ وقف إنساني في الفاشر كما اقترحته الأمم المتحدة، مع الامتثال الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ٢٧٣٦ لعام ٢٠٢٤.

ورُحّب بقرار تمديد نقطة عبور الحدود في أدري حتى ديسمبر ٢٠٢٥، مع الدعوة إلى تيسير وتوفير وصول آمن وغير مقيد للمساعدات الإنسانية عبر جميع المعابر الحدودية وخطوط النزاع في دارفور وكردفان

كذلك قدم المشاركون تعهدات بمواصلة الدعم المالي والدبلوماسي للاستجابة الإنسانية داخل السودان وللاجئين في البلدان المجاورة، مع تقدير مساهمات دول الاستضافة والعاملين في المجال الإنساني.

100 مؤسسة دينية ومدنية أفريقية تطلق نداء لوقف حرب السودان

○ نيروبي – (وكالات)

● في اليوم الأفريقي لسلام السودان والذي أعقب اليوم العالمي للسلام، أطلقت أكثر من ١٠٠ مؤسسة دينية ومدنية من مختلف أنحاء إفريقيا نداءً موحدًا من نيروبي لوقف الحرب في السودان، مؤكدين أن ضمير إفريقيا الروحي والمدني يرفض استمرار سفك الدماء، ويدعو إلى سلام شامل وعدالة جامعة».

شدد البيان الختامي الصادر عن مجلس القادة الدينيين الأفارقة ومنظمة الإعتدال، وبمشاركة واسعة من منظمات وطنية وإقليمية ودولية في نيروبي، على أن السودان لم يعد مجرد أزمة وطنية، بل أصبح تحديًا مصيريًا لأفريقيا كلها وفرصة تاريخية لإعادة بناء السلام من الجذور في السودان الذي عاني من الصراعات والحروب ، والاضرابات السياسية.

ودعا المشاركون إلى وقف فوري وشامل للقتال، حماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية، إطلاق عملية سياسية شاملة تمثل جميع مكونات الشعب السوداني المؤمنة بالحرية والسلام والعدالة .

وأكد القادة الدينيون والمنظمات علي وحدة السودان أرضًا وشعبًا.

وأدان البيان تصاعد خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي، مطالبًا الإعلاميين والناشطين ومنظمات المجتمع المدني برفع صوتهم بالحقيقة والسلام، ومشيدًا بشجاعة الصحفيين والناشطين الذين يواصلون نقل معاناة المدنيين رغم التحديات التي تواجههم .

وأكد البيان أن السلام الحقيقي لا يُفرض من فوق، بل يُبنى من القاعدة داعيًا إلى إشراك الشباب والنساء في كل مراحل التفاوض. كما دعي إلى تنسيق إقليمي تقوده المؤسسات الدينية بالتعاون مع ايغاد والاتحاد الأفريقي لصالح وقف نزيف الدماء ووضع حد لمعاناة الملايين من السودانيين .

واختتم المشاركون بتجديد التزامهم بأن يكونوا صوتًا للسلام والوحدة والتماسك الاجتماعي، وجسورًا للتضامن، ومنصة للمحبة. وأكدوا علي تجديد التزامهم بأن يكونوا صوت السلام والمحبة في القارة من أجل السودان.

VOICE of sudanese community

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

ملاحقة مُروِّجي الفتن وخطاب الكراهية ونشر الأخبار الكاذبة والمواد المُخلة بالآداب العامة على مواقع التواصل الاجتماعي

تزويد نيابة جرائم المعلوماتية، بكافة الإمكانيات الفنية والتقنية لكشف وملاحقة مروّجي خطاب الكراهية

التنسيق مع شرطة (الانتربول) لمتابعة المتورطين.. وضمان عدم إفلاتهم من العدالة

○ بورتسودان – «فويس»

● قالت مصادر عدلية مطلعة، إنّ النيابة العامة تعتزم اتخاذ إجراءات صارمة لملاحقة مُروِّجي الفتن وخطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي، مؤكدة أنّ هذه الظاهرة تشكل تهديدًا مباشرًا للنسيج الاجتماعي والأمن القومي للبلاد.

وشدّدت النائبة العامة لجمهورية السودان، إنتصار عبد العال، على تنفيذ خطة النيابة العامة لاتخاذ موقف حازم وحاسم إزاء كل من يسعى إلى إثارة الكراهية أو نشر الأخبار الكاذبة أو المواد المُخلة بالآداب، مشيرة إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد تفعيلا أكبر لدور نيابة جرائم المعلوماتية، وتزويدها بكافة الإمكانيات الفنية والتقنية، فضلاً عن تدريب الكوادر المتخصصة لمواجهة التحديات القانونية المتزايدة.

وأكدت المصادر أن الملاحقات لن تقتصر على الداخل، بل ستشمل تعاوناً وتنسيقاً مع الجهات الدولية، وعلى رأسها منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول)، لمتابعة المتورطين خارج السودان وضمان عدم إفلاتهم من العدالة. وبحسب مصادر مطلعة، فإنّ الإجراءات المرتقبة ستستند إلى مواد القانون الجنائي لسنة ١٩٩١ وتعديلاته، لا سيما المواد (٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦) المتعلقة بالفتنة، وإثارة الكراهية بين الطوائف، ونشر الأخبار الكاذبة، إضافة إلى تفعيل عمل نيابة الجرائم الموجهة ضد الدولة.

يُذكر أنّ النيابة العامة عززت مؤخرًا قدراتها التقنية والقانونية لمواكبة التطورات الرقمية المتسارعة، وكثفت التعاون مع الأجهزة الأمنية المُختصة في جميع ولايات السودان، بما يتيح سرعة وفعالية أكبر في التصدي للجرائم الإلكترونية وحماية السلم الاجتماعي.

أبناء إقليم النيل الأزرق المنشقون من صفوف المليشيا المتمردة في مؤتمر صحفي

تحالف الحلو والمليشيا جلب الدمار والخراب

قوات من جناح الحلو شاركت في دخول المليشيا لمنطقة جبل موية

○ الدمازين – (سونا)

● نظمت حكومة اقليم النيل الازرق مؤتمرا صحفيا للمنشقين من صفوف المليشيا المتمردة اليوم بقاعة جهاز المخابرات العامة بالدمازين بمشاركة عدد من قيادات الجهاز التنفيذي والادارة الاهلية ومجلس السلام والاجهزة الامنية والمؤسسات الاعلامية المحلية والقومية .

المتحدثين في المؤتمر الصحفي من العائدين من التمرد والمنشقين من صفوف المليشيا عددوا اسباب انسلاخهم ودوافع العودة لحضن الوطن حيث اوضح العقيد عبيد عبدالله النور كودي رئيس القضاء العسكري بالجيش الشعبي جناح عبدالعزيز الحلو انهم خرجوا من النيل الازرق ابان احداث ٢٠١١ والان يعودون لحضن الوطن بعد ان تبينت لهم الحقائق لافتا الي ان التحالف الذي تم بين الحركة الشعبية جناح عبدالعزيز الحلو ومليشيا الدعم السريع ليس لديه مكاسب سوى الدمار والخراب مؤكدا ان هناك قوات من الحركة الشعبية جناح الحلو بقيادة مقدم شاركت في دخول المليشيا لمنطقة جبل موية.

أبناء النيل الأزرق تم استخدامهم وقوداً للحرب

واعلن عبيد استنكارهم للممارسات والانتهاكات التي احدثتها المليشيا بدخولها للمنطقة الغربية وان الحرب الان تمثل استهداف للكرامة الانسانية.

وكشف عبيد عن سوء الاوضاع الانسانية بمناطق سيطرة الحركة الشعبية وناشد كافة شرفاء الحركة جناح الحلو للانضمام لركب الوطن مؤكدا ان الاشاعات التي اطلقتها الغرف الاعلامية المضللة غير صحيحة وانهم وجدوا كل الترحاب والتعاون وسعداء بكافة القيادات التي كانت في استقبالهم في ارض الوطن.

واعلن محمد الطيب (القيصر) المنشق عن المليشيا المتمردة والذي كان مستشارا لقائد المليشيا ومديرا للاغاثة والطوارئ انسلاخهم التام عن مليشيا الدعم السريع وانحيازهم للقوات المسلحة وانهم عادوا بقناعات راسخة بعد اكتشافهم للزيف والادعاءات الباطلة وانهم اصطدموا بواقع مرير وتسلط من قبل اسرة دقلو واكتشافهم للمؤامرة التي تحاك ضد الوطن والتي تستهدف سيادته وبنياته التحتية ونسيجه الاجتماعي وان المليشيا مشروع هدام لتدمير الدولة السودانية وانها اداة لتنفيذ اجندة خارجية.

وقال القيصر ان الموقف الذي اتخذوه بالعودة لحضن الوطن لتصحيح المسار الوطني وابان القائد عبدالرحمن ادم النمير قائد المجموعة ٣٩ احفاد السلطنة الزرقاء بالمليشيا المتمردة ان اسباب العودة لحضن الوطن تتمثل في الانتهاكات والممارسات العنصرية للمليشيا خاصة احداث ود النورة بولاية الجزيرة ومنطقة جلقني بولاية سنار والمنطقة الغربية بالنيل الازرق وماتم فيها من استباحة للمواطنين العزل بجانب فرض العلمانية .

وعبر النمير عن رضائهم التام للتعامل والتعاون الذي وجدوه لدي الاجهزة الامنية وحسن الاستقبال والترحاب .

وقال فاروق محمد عبدالرحمن من المجموعة ٩٩ ومستشار القائد العام للمليشيا انهم انضموا للمليشيا بطوعهم وارادتهم وانهم الان عادوا لحضن الوطن بطوعهم وبعد ان شهدوا زيف الشعارات باسم دولة القانون وتبين لهم بانه لاتوجد دولة ولا قانون سوى الفوضي و السلاح وان ابناء النيل الازرق بالمليشيا تم استخدامهم وقود للحرب وبشر بعودة مجموعات وقيادات من ابناء الاقليم بصفوف المليشيا لحضن الوطن.

بشرى للعاملين.. وزير المالية : تسديد كامل للمرتبات ضمن ميزانية 2025

○ بورتسودان – «فويس»

● أعلن وزير المالية السوداني، الدكتور جبريل إبراهيم، عن اعتماد صرف مرتبات العاملين كاملة بنسبة ١٠٠٪ ضمن ميزانية العام ٢٠٢٥، بعد أن كانت تُصرف بنسبة ٦٠٪ خلال العامين الماضيين نتيجة تداعيات الحرب.

جاءت تصريحات الوزير خلال لقائه في مدينة بورتسودان برئيس الاتحاد العام لنقابات عمال السودان، الدكتور سر الختم الأمين، حيث أكد أن عودة الاتحاد وتفعيل نشاطه عبر النقابات يشكلان خطوة مهمة لصالح العاملين والدولة.

وأشار وزير المالية إلى ضرورة التنسيق بين مشروع محفظة قوت العاملين القومية و برنامج "سلعتي"، من أجل تعزيز الدعم المباشر للموظفين وتخفيف الأعباء المعيشية عنهم.

وأكد جبريل إبراهيم أن الوزارة تسعى لتوفير معينات عمل جديدة لدعم الاتحاد في أداء مهامه، بما يسهم في تحسين بيئة العمل ورفع الإنتاجية تأتي هذه الخطوات في إطار جهود الحكومة لتحقيق استقرار اقتصادي واجتماعي، وتخفيف تداعيات الأزمة الأمنية والاقتصادية التي أثرت بشكل مباشر على العاملين في القطاع العام.

سودابوست ونهضة... تحدثان ثورة في مجال التحاويل و الخدمات المالية

○ بورتسودان – «فويس»

● وقّعت الشركة السودانية للخدمات البريدية المحدودة (سودابوست) اتفاقية استراتيجية مع شركة نهضة للخدمات المالية، تهدف الشراكة إلى تطوير وتعزيز الخدمات المالية الإلكترونية في السودان.

وتم التوقيع على الاتفاق بمقر شركة (سودابوست) بحضور المدير العام، الدكتور أدم إبراهيم محمد الحاج، والمدير العام لشركة نهضة، السيدة/ هالة حسن سيد. وتم الاتفاق على تقديم خدمات مالية رقمية متطورة عبر شبكة سودابوست المنتشرة في جميع ولايات السودان، بما يسهم في توسيع قاعدة المستفيدين وتسهيل عمليات الدفع والتحاويل المالية داخليا وخارجيا، إضافة إلى دعم جهود التحول الرقمي في البلاد

وأكد الطرفان أن الشراكة تمثل خطوة نوعية نحو تقديم حلول عملية وموثوقة للتحديات المالية التي يواجهها المواطنون والمؤسسات، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

ترحيل 300 مهاجر أجنبي من السودان إلى بلادهم

○ الخرطوم – «فويس»

● في إطار المرحلة الثالثة من برنامج العودة الطوعية للمهاجرين غير الشرعيين، الذي أطلقته الحكومة السودانية بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة تم يوم الأربعاء الماضي ترحيل ١٥٤ مهاجرا نيجيريا جوا من مدينة بورتسودان إلى بلادهم.

٣٠٠ مهاجر عادوا خلال أسبوع

يأتي ذلك بعد أيام من تنفيذ المرحلة الثانية للبرنامج يوم الخميس الماضي، والتي شملت ترحيل ١٤٦ مهاجرا، ليصل إجمالي العائدين إلى نيجيريا في أقل من أسبوع إلى ٣٠٠ مهاجر.

تصريحات المنظمة الدولية للهجرة

قالت ليلى طعمة، نائب مدير بعثة المنظمة الدولية للهجرة في السودان، إن رحلة اليوم خصصت للمهاجرين النيجيريين الراغبين في العودة الطوعية. وأكدت أن المنظمة ستواصل تقديم خدماتها للمهاجرين العالقين في السودان ممن يودون العودة إلى بلدانهم.

تسهيلات وإجراءات إنسانية

كشفت طعمة أن المهاجرين الذين غادروا اليوم خضعوا للفحوصات الطبية اللازمة قبل السفر، وحصلوا على مساعدات إنسانية تساعدهم على العودة بكرامة، مشيدة بدور السلطات السودانية في تسهيل إجراءات المغادرة وضمان سلاستها.

استمرار برنامج ا لعودة الطوعية

أوضحت المنظمة الدولية للهجرة أن برنامج العودة الطوعية سيستمر، خاصة في ظل وجود أعداد كبيرة من المهاجرين الذين طلبوا الحصول على هذه الخدمة، مؤكدة التزامها بمساعدة الفئات الراغبة في العودة إلى بلدانها الأصلية.

التكلة قرشي تبدع في استضافة وتنظيم مهرجان الطفل

○ الحصاحيصا – أفراح حسن علي

● شرفت الأستاذ مزدلفة محمداحمد ممثل المدير التنفيذي بمحلية الحصاحيصا والمدير الإداري لوحدة ودحبوبة أبوعشر والاستاذة سهام عثمان مدير التعليم قبل المدرسة بمحلية الحصاحيصا والاستاذة رشيدة أحمد عثمان مدير التعليم قبل المدرسة بوحدة ودحبوبة ابوعشر وعدد من القيادات التعليمية بالمحلية والوحدة الادارية مهرجان الطفل الإبداعي السنوي الذي أقيم تحت شعار (فلذات أكبادنا أجيال المستقبل).

ثمنت الاستاذة مزدلفة ممثل المديرالتنفيذي بالحصاحيصا روعة ودقة التنظيم للمهرجان بقرية التكلة قرشي والتنسيق الذي كان بين إدارات التعليم بالمحلية والوحدة للخروج بالصورة الجميلة التي شهدها المهرجان، مما كان له الأثر النفسي الكبير والإيجابي على الأطفال وإدارات التعليم للخروج من حالة الحرب التي عاشها الجميع خلال الفترة الماضية، وعودة التعليم رغم ما شهده من تدمير لمؤسساته واشادت الأستاذة مزدلفة بتكاتف أهل القرية في المهرجان وبخاصة شباب وشابات القرية.

فيما أعربت الاستاذة سهام عثمان مدير التعليم قبل المدرسي عن شكرهم للجنة المنظمة للمهرجان ولمواطني القرية لتنظيم للمهرجان الذي خرج بهذه الصورة المشرفة.

واوضحت ان الدعم الأكبر للتعليم قبل المدرسي كان من الجهود الشعبية بالقرى والاحياء وشكرت القرى والاطفال المشاركين في المهرجان واوضحت ان أدارتها تسعى مع الادارات العليا للتعليم لتوظيف أكبر عدد وترقية العاملات بالتعليم قبل المدرسي.

من جانبها أكدت الاستاذة رشيدة أحمد عثمان مدير التعليم قبل المدرسي بالمحلية بالوحدة أن اختيار قرية التكلة قرشي للمهرجان اختيار صادف أهله ،وشكرت المعلمات بالوحدة الادارية وعملهن في ظروف صعبة وترجمة هذا الابداع من الاطفال وان المهرجان شاركت فيه ١٧قرية وعدد كبير من الرياض بتلك القرى.

كما عبرت الاستاذة نفسية ممثل المجلس التربوي بالقرية وممثل اللجان عن سعادة القرية بإحتيارها لتنظيم المهرجان وشكرها لهم لتشريفهم القرية.

وشكرت الاستاذة شريعة مضوي مديرة روضة الامل المنشود بالقرية الجميع وقيادات التعليم وجميع الاهل بالقرية وثمنت جهود ابناء القرية دكتور عبدالله محمد عبدالله لتكفله ببناء وتأسيس الروضة بالقرية وجهود ابن القرية باشمهندس الصديق إبراهيم النور لتأسيس الروضة بأحدث الاساسات والالعاب للروضة.

كما أوضحت الاستاذة آسيا عبدالله فضل الله تاريخ الروضة ومجهودات الاهل بالقرية منذ تاسيسها وشكرت الجميع في حضورهم.

الرباعية تتعثر في التوصل لاتفاق سلام بشأن السودان

الإمارات ترفض إدانة الدعم السريع في اجتماع نيويورك

○ نيويورك – «فويس»

● شهد الاجتماع الوزاري رفيع المستوى حول السودان، الذي انعقد على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، تعثرًا في التوصل إلى اتفاق بشأن الخطوات المقبلة، بعد فشل بعض الأطراف الخارجية الرئيسية في النزاع السوداني في التوصل إلى أرضية مشتركة، وفق مصادر أمريكية وسودانية.

انقسامات داخل مجموعة «الرباعية»

التقى مبعوث الرئيس الأمريكي للشؤون الأفريقية والعربية مسعد بولس، مع وزراء خارجية مصر والسعودية والإمارات ضمن مجموعة "الرباعية". وكان من المتوقع أن يُعلن عن تشكيل لجنة مشتركة لاستعادة السلام، إلا أن الخلافات حالت دون ذلك. ويرجع السبب، بحسب مسؤول سوداني مدني، إلى اعتراض الإمارات على البيان الختامي الذي دعا قوات الدعم السريع للانسحاب الفوري من الفاشر ورفع الحصار عنها، ونددّ بقصف مسجد أدى إلى مقتل ٧٥ مدنيًا.

جهود أمريكية ومسار تفاوضي هش

أكد بولس أن الرباعية اقتربت من اتفاق مع الدعم السريع لتسريع وصول المساعدات إلى الفاشر، كما أشار إلى اقتراب الطرفين من التوافق على شروط بدء محادثات مباشرة، بعد الإعلان عن خريطة طريق للسلام في ١٢ سبتمبر. وتتضمن الخريطة وقفا إنسانيًا لإطلاق النار لمدة ٣ أشهر، يليها انتقال سياسي شفاف خلال ٩ أشهر لتشكيل حكومة مدنية مستقلة.

تحذيرات من ضياع الزخم الدبلوماسي

قال آلان بوسويل، مدير مشروع القرن الأفريقي في مجموعة الأزمات الدولية، إن السودان يعيش أكبر كارثة إنسانية في العالم اليوم، محذرًا من ضياع الزخم الدبلوماسي الراهن: «السياسة والدبلوماسية تقوم على استثمار اللحظة، وهذه قد تكون إحدى النوافذ القليلة لإنهاء الحرب، لكنها قد تُغلق سريعًا»

إقصاء الإسلاميين وإشكالية التوازن

تضمن بيان الرباعية استبعادًا واضحًا لأي دور للجماعات الإسلامية أو المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين، في إشارة إلى حزب المؤتمر الوطني المحلول التابع للرئيس المخلوع عمر البشير. وقد حذر خبراء من أن الإقصاء المفرط قد يؤدي إلى تعقيد عملية السلام عبر دفع هذه المجموعات إلى تبني مواقف أكثر عدائية.

البرلمان الأوروبي يوجه صفعة قاسية لـ «الدعم السريع»

سودانيو المهجر ينجحون في إفشال اجتماع بروكسل

عضو البرلمان الأوروبي سوفر لـ «المحتجين»: لقد ارتكبت خطأً كبيراً

لولاكم لكان البرلمان منح منصة لـ «مجرمي حرب»

○ بروكسل – متابعات «فويس»

● ألغى البرلمان الأوروبي اجتماعًا كان مقررًا مع أحمد تقد لسان والوليد مادبو بعد احتجاجات ناشطين سودانيين في بروكسل كشفوا صلاتهما بقوات الدعم السريع.

عضو البرلمان لوكن سوفر خاطب المحتجين قائلا :«لم أكن أعلم بصلاتهم، ولولا ضغطكم لكان البرلمان منح منصة لمجرمي حرب»..

احتجاجات غاضبة تصدم البرلمان الأوروبي

تحولت شوارع بروكسل إلى ساحة احتجاج صاخبة بعدما احتشد ناشطون سودانيون من بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا ودول أوروبية أخرى للضغط على البرلمان الأوروبي لإلغاء اجتماع كان مقررا مع شخصيات سودانية بارزة، من بينهم أحمد تقد لسان والدكتور الوليد مادبو، بسبب صلاتهم بقوات الدعم السريع، المتورطة في انتهاكات واسعة ضد المدنيين في السودان.

حيث نظم تجمع السودانيين الشرفاء في أوروبا وقفة في بروكسل احتجاجا على استضافة البرلمان الأوروبي لشخصيات سودانية مؤيدة لقوات الدعم السريع التي ارتكبت مجازر في حق السودانيين في دارفور والخرطوم وولاية الجزيرة وكردفان. وقالت المصادر إن هذه الوقفة كانت سببًا مباشرًا في إلغاء اللقاء، إذ سلطت الضوء على الصلات الوثيقة بين الشخصيات المدعوة والدعم السريع ونجحت في منع البرلمان من منحهم منصة رسمية.

اعتراف واعتذار من نائب أوروبي

عضو البرلمان الأوروبي عن ألمانيا

لوكن سوفر، المسؤول عن ترتيبات الاجتماع، اعترف أمام المتظاهرين بأنه لم يكن يعلم بالصلات المباشرة بين الشخصيات السودانية والدعم السريع، وقال: «لقد ارتكبت خطأ كبيرا.. لم أكن أعلم أن المتحدثين مرتبطان بالدعم السريع، ولولاكم لكان البرلمان الأوروبي منح منصة لمجرمي الحرب».

وأضاف سوفر أنه سبق أن دعا في خطاب ألقاه يوم ١٢ مارس الماضي إلى إرسال طائرات أوروبية لضرب مواقع الدعم السريع، مؤكدا أن قرار الإلغاء جاء استجابة لضغط النشطاء ولتجنب أي دعم رمزي للشخصيات المتورطة.

مناوي: شجاعة الجالية كشفت الحقيقة:

من جانب أشاد حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي بما قام به الشباب السوداني في بروكسل، واعتبر وقفتهم "صفعة قوية" لمحاولات التزييف والتلميع التي سعت إليها بعض الشخصيات المرتبطة بالجنجويد. وقال مناوي: "لقد كانت هذه الوقفة سببًا مباشرًا في كشف الحقيقة للعالم وإسقاط قناع المتورطين في جرائم الإبادة والقتل. ما قام به أبناؤنا في المهجر امتداد لصمود الشعب في الداخل، ورسالة للعالم بأن قضية السودان لا يمكن أن تُترك في يد الانتهازيين".

الاتحاد الأوروبي يرسخ موقفه

إلغاء الاجتماع يعكس تصاعد الموقف الأوروبي ضد أي محاولة لإضفاء الشرعية على شخصيات مرتبطة بالجنجويد أو الدعم السريع. ويأتي هذا القرار في سياق سلسلة عقوبات أقرها مجلس الاتحاد الأوروبي، شملت أسماء بارزة في صفوف قوات الدعم السريع منهم حسين برشم، القائد الميداني المتهم بالمسؤولية عن هجمات ضد المدنيين وأبو عاقلة محمد كيكل، ضابط سابق في الدعم السريع متورط في عمليات عنف موجهة ضد السكان المدنيين قبل أن ينضم لقوات الجيش السوداني لاحقا. كما شملت العقوبات كيانات مثل بنك الخليج وشركة ريد روك للتعدين، المتورطين في تمويل العمليات العسكرية أو تسهيلها، ضمن مسعى أوروبّي لوقف مصادر تمويل الحرب.

ضغوط دبلوماسية وشعبية متزامنة:

ويرى مراقبون أن الجمع بين صوت الشارع السوداني في أوروبا والسياسات الرسمية للاتحاد الأوروبي قد يشكّل بداية لعزلة سياسية أكبر على شخصيات وكيانات مرتبطة بالدعم السريع والجنجويد، في ظل تزايد الضغوط الدولية على محاسبة المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان والحرب ضد المدنيين في السودان.

وتشير هذه التطورات إلى أن الجاليات السودانية في الخارج أصبحت قوة فاعلة يمكن أن تؤثر في قرارات مؤسسات كبرى، وأن تحركاتها قد تحدث فرقا ملموسا في المواقف الأوروبية تجاه النزاع السوداني.

الحوار السوداني في أديس أبابا: القوى المدنية تتحفظ

○ الخرطوم – «فويس»

● التقت القوى السياسية والمدنية السودانية الوطنية، الثلاثاء، بمسؤولي الاتحاد الإفريقي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لبحث الدعوة الرسمية التي تلقتها للمشاركة في اجتماعات الحوار السوداني المزمع عقدها في الفترة من ٦ إلى ١٠ أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

وأكدت القوى، في تصريح صحافي صدر عقب الاجتماع، التزامها بجهود الاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية، والأمم المتحدة، ومنظمة الإيغاد، في تيسير الحوار السوداني، مشددة على أهمية توحيد هذه المبادرات الدولية والإقليمية في مسار شفاف ومتكامل، يراعي التشاور المسبق مع القوى السياسية والمدنية، ويعزز الثقة بين جميع الأطراف. وأبدت تحفظات على طبيعة الدعوة، مشيرة إلى افتقارها للتفاصيل المتعلقة بجدول الأعمال، وآليات الحوار، والأطراف المشاركة، وتمويل العملية، ودور الوسطاء، بالإضافة إلى غياب تحديد واضح لمكان وزمان الاجتماعات.

واعتبرت أن أي عملية حوار يجب أن تكون «سودانية – سودانية»، مملوكة بالكامل للإرادة الوطنية، وأن القوى الوطنية هي صاحبة الحق الأصيل في تحديد موضوعات الحوار ومنهجيته ومشاركة الأطراف فيه.

كما شددت القوى السياسية على ضرورة أن تكون الاجتماعات المقبلة امتداداً للمشاورات السابقة التي أطلقها الاتحاد الإفريقي وشاركت فيها في يوليو/ تموز ٢٠٢٤ وفبراير/ شباط ٢٠٢٥، لا أن تكون مساراً موازياً أو تأسيساً جديداً لعملية منفصلة عن مخرجات تلك اللقاءات.

ورفضت القوى بشكل قاطع مشاركة ما يسمى بـ«حكومة التأسيس» - في إشارة إلى الجناح السياسي لقوات الدعم السريع - مؤكدة أنها لن تشارك في أي حوار تكون هذه الجهة طرفاً فيه.

ولفتت إلى أن مجلس السلم والأمن الإفريقي، وجامعة الدول العربية، ومجلس الأمن الدولي، سبق أن رفضوا الاعتراف بهذه الحكومة الموازية التي أعلنتها قوات الدعم السريع وحلفاؤها، مما يجعل مشاركتها في أي حوار ترعاه هذه الجهات خرقاً لمواقفها المعلنة.

ودعت القوى السياسية والمدنية السودانية الوطنية إلى تهيئة المناخ الملائم لانطلاق مشاورات بنّاءة، مشيرة إلى أن الأولوية تتمثل في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٧٣٦ لعام ٢٠٢٤، والذي طالب قوات الدعم السريع برفع الحصار عن مدينة الفاشر، وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية للمناطق المتأثرة في كادوقلي والدلنج وبابنوسة.

وشملت القوى المشاركة في الاجتماع، الكتلة الديمقراطية، وقوى الحراك الوطني، وتحالف سودان العدالة، وتنسيقية العودة لمنصة التأسيس بالإضافة إلى المؤتمر الشعبي، وتحالف منظمات المجتمع المدني، وكتلة نساء السودان.

في المقابل، أعرب تحالف «تأسيس»، الجناح السياسي لقوات «الدعم السريع»، عن استغرابه من اقتصار الدعوة على بعض الأطراف.

واعتبر أن تجاهل دعوة «حكومة السلام»، في إشارة إلى الحكومة الموازية، يتنافى مع مبدأ الحياد والشفافية الواجب توفره لدى الاتحاد الإفريقي في إدارة العملية السياسية.

وقال إن أي عملية سلام ناجحة يجب أن تعالج جذور الصراع، وتتجاوز إخفاقات الاتفاقيات السابقة، ابتداءً من اتفاق سلام أديس أبابا ١٩٧٢، مروراً بمباحثات نيفاشا ٢٠٠٥، والدوحة ٢٠١١، وجوبا ٢٠٢٠. وأضاف: أن «رؤيته الاستراتيجية تستند إلى الوحدة الطوعية، ودولة علمانية ديمقراطية، ونظام فيدرالي لا مركزي، وبناء جيش وطني جديد، مع تصنيف الحركة الإسلامية كجماعات إرهابية».

وأكد رفضه لمخرجات الاتحاد الإفريقي الحالية، مشيراً إلى «انحياز واضح» في تصريحات مسؤولي الاتحاد خلال زياراتهم الأخيرة لمدينة بورتسودان، ودعا إلى إعادة النظر في ترتيب المشاورات بما يضمن مشاركة «جميع القوى الوطنية الفاعلة» وما اسماها التحالف «حكومة السلام»، رغم عدم اعتراف أي جهة إقليمية أو دولية بها حتى الآن.

ويتواصل الحراك السياسي والدبلوماسي بشأن المسار التفاوضي السوداني، وسط تباين في المواقف بين القوى السياسية والمدنية من جهة، والتحالفات العسكرية والسياسية الأخرى من جهة ثانية، في ظل تصاعد المعارك والضغوط الإنسانية جراء الحرب المندلعة في البلاد منذ أكثر من عامين.

VOICE of sudanese community

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

أولياء أمور سودانيون يناشدون مصر بحل أزمة التأشيرات الدراسية

بعد استكمال كافة الإجراءات : عدم شفافية .. تباطؤ .. عقبات فنية وإدارية .. صعوبة في التواصل ..

○ متابعات - «فويس»

● وجه أولياء أمور الطلاب السودانيين المقبولين بالجامعات المصرية، والمقيمين في المملكة العربية السعودية، مناشدة عاجلة إلى السلطات المصرية، مطالبين بتيسير إجراءات استخراج التأشيرات الدراسية التي تعرقل التحاق أبنائهم بالمؤسسات التعليمية في مصر. وأوضح أولياء الأمور في مذكرة أن أبناءهم اجتازوا اختبارات القبول عبر منصة « ادرس في مصر» وحصلوا على خطابات القبول الرسمية، كما استكملوا كافة إجراءات التوثيق عبر الملحقيات الثقافية المصرية بالرياض وجدة، ورفعوا المستندات المطلوبة للقنصليات المصرية، إلا أن الخطوة الأخيرة المتعلقة بمنح التأشيرات ما زالت تواجه عقبات فنية وإدارية. وأشاروا إلى أن القنصليات لم تستقبل الطلبات رغم تكرار المحاولات، إضافة إلى عدم تفعيل البريد الإلكتروني المخصص للتواصل، مما أدى إلى تأخر سفر الطلاب وبقائهم خارج مقاعد الدراسة، بينما انطلقت الجداول والمحاضرات بالفعل في الجامعات المصرية منذ ٢٠ سبتمبر الجاري.

طلب عاجل

طالب أولياء الأمور بتدخل عاجل من وزارتي التعليم العالي والداخلية المصريتين، والقنصليات المعنية، لمعالجة الأزمة وضمان منح الطلاب المقبولين تأشيرات دراسية تمكنهم من مباشرة دراستهم في العام الجامعي الحالي. ويقترب عدد الطلاب السودانيين المقبولين بالجامعات المصرية للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ من خمسة آلاف طالب، ورغم سداد بعض أولياء الأمور مبالغ وصلت إلى ثلاثة آلاف دولار كرسوم للجامعات والحكومة المصرية، ما تزال السلطات المصرية تتباطأ في إصدار التأشيرات، بحجة عدم اكتمال الموافقات الأمنية. و من حصلوا على تأشيرات دخول حتى الآن لا يتجاوزون العشرات.. كما أن هناك طلاباً من العام الماضي سددوا الرسوم كاملة، لكنهم لم يتمكنوا حتى اليوم من دخول مصر.

معاناة لم تتوقف

قال أحد أولياء الأمور: إن معاناة الأسر السودانية مع القبول في الجامعات المصرية لم تتوقف عند سداد الرسوم الباهظة، بل تفاقمت بسبب تعثر الحصول على التأشيرات.

وأوضح أن الأسر دفعت ما يقارب ثلاثة آلاف دولار بالعملة الأجنبية، مقابل قبول أبنائها في الجامعات المصرية عبر منصة «ادرس في مصر»، لكن بعد ذلك بدأت رحلة «الجرجرة والتأجيل» بحجة انتظار الموافقات الأمنية.

وأضاف: «المشكلة ليست جديدة، فهناك طلاب من العام الماضي سددوا الرسوم وما زالوا حتى اليوم بلا تأشيرات. المصريون ليست لديهم شفافية، ندفع أولا ١٧١ دولارا لاختيار الجامعة، ثم ألفي دولار لإدارة شؤون الوافدين، وبعدها تصدر الموافقة النهائية من الجامعة».

وتابع: «لكن بدلا من أن تستكمل الموافقات الأمنية قبل دفع هذه المبالغ، يتركوننا ندفع ثم ندخل في دوامة الانتظار الطويل». وقال:« هذه الرسوم غير قابلة للاسترداد، ومعظمنا مغتربون نكابد التزامات تجاه أسرنا، ونعيش ضغوطا نفسية ومالية قاسية».

وأردف: «أبناؤنا كان يفترض أن تبدأ دراستهم في الجامعات المصرية منذ ٢٠ سبتمبر، بينما ما زلنا ننتظر التأشيرات. نحن نعيش القلق والتوتر يوميا، مستقبل أولادنا أصبح معلقا بين وعود لا تنفذ وغياب أي دور فعلي لحكومتنا التي كان من واجبها أن تدافع عن حقهم في التعليم».

ومنذ اندلاع حرب ١٥ أبريل بين الجيش والدعم السريع، تفرض السلطات المصرية قيودًا صارمة على عبور المواطنين السودانيين لأراضيها، حتى لو كانوا مقيمين في دول أخرى.

.. وإعلان مصري بـ «تسهيلات» لإلحاق الوافدين السودانيين بالجامعات

○ القاهرة - «الشرق الأوسط»

● أعلنت «وزارة التعليم العالي والبحث العلمي» المصرية، تقديم تسهيلات لالتحاق الطلاب السودانيين الوافدين بالجامعات، وكذلك تسهيل إجراءات من يرغبون في التحويل من جامعات أخرى، لاستكمال دراستهم في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، وذلك بعد شكاوى من تأخر صدور تأشيرات الدخول إلى مصر.

واستقبل وزير «التعليم العالي» أيمن عاشور، الأربعاء، نظيره السوداني، أحمد مضوي موسى وتطرق اللقاء، وفق بيان، إلى «تيسير إجراءات التحاق الوافدين السودانيين بالجامعات المصرية، بما يكفل الحفاظ على مستقبلهم الدراسي، وذلك في إطار القواعد والضوابط المعمول بها في مصر».

وناقش آليات «تيسير إجراءات تحويل الطلاب السودانيين لاستكمال دراستهم بالجامعات المصرية في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، فضلا عن إمكانية توفير فرص تدريبية لهم، إلى جانب زيادة المنح الدراسية، وتفعيل برامج التبادل الأكاديمي بين الجانبين».

وأعلنت السفارة السودانية في القاهرة، اتخاذ إجراءات «لتسهيل حصول الطلاب السودانيين المقبولين بالجامعات المصرية على تأشيرات الدخول، خاصة أولئك الموجودين خارج الأراضي المصرية»، على خلفية شكاوى من عدم دخولهم البلاد مع بدء العام الدراسي، الذي انطلق في مصر مطلع هذا الأسبوع.

وقالت المستشارية الثقافية بالسفارة السودانية، في بيان لها، الاثنين، إن «وزارة الخارجية المصرية اعتمدت إخطار القبول عبر منصة (ادرس في مصر) بعدّه موافقة رسمية تسمح للطلاب باستكمال إجراءات استخراج التأشيرة».

وأوضحت، أن «الطلاب الذين يواجهون صعوبات في استكمال هذه الإجراءات عليهم طباعة صفحة إخطار القبول الصادر من المنصة وإرسالها إلى السفارة المصرية في بلد إقامتهم، لتقوم الأخيرة باتخاذ الخطوات اللازمة لاستخراج التأشيرة بشكل عاجل».

ودعت الطلاب السودانيين إلى «الالتزام التام بهذه التعليمات لتسهيل حصولهم على التأشيرات في الوقت المناسب».

ووفق تصريحات سابقة لوزير «التعليم العالي» المصري، فإن عدد الطلاب السودانيين الذين التحقوا بالجامعات المصرية العام الماضي بلغ ١٠ آلاف طالب، فيما أشارت إحصاءات حديثة للوزارة، إلى أن إجمالي عدد الوافدين في الجامعات المصرية بلغ ١٢٥ ألف طالب من ١١٩ دولة حول العالم.

وطفت العام الماضي أزمة زيادة أعداد الطلاب السودانيين الراسبين في الجامعات المصرية على السطح، وقدرت السفارة السودانية عددهم بـ٣ آلاف طالب، ووصفت عملية الرسوب حينها بأنها «ظاهرة مزعجة وغير لائقة وتحتاج إلى وقفة ومراجعة».

وتضمن لقاء الوزيرين المصري والسوداني مقترحات «إقامة الملتقى الثاني للجامعات المصرية السودانية، وتنظيم ملتقيات للطلاب السودانيين الدارسين في الجامعات المصرية، فضلا عن دراسة إمكانية تقديم درجات علمية مزدوجة بالتعاون بين الجامعات المصرية والسودانية».

وزير «التعليم العالي» السوداني أحمد مضوي خلال لقائه نظيره المصري أيمن عاشور .

السفارة توقف الإجراءات المعلنة بواسطة مدرسة الصداقة بشأن برنامج IPschools

○ متابعات - «فويس»

● بهذا تفيد المستشارية الثقافية بسفارة جمهورية السودان بالقاهرة بأن ملف المدارس السودانية بمصر يتم الإشراف عليه بواسطة المستشارية الثقافية بصورة كاملة وليس لأي جهة أخري أي صلة بهذا الملف، وأن كل ما يصدر من المستشارية الثقافية في هذا الملف يتم نشره على صفحة السفارة بمواقع التواصل حصرياً، وترجو المستشارية أن تنوّه المدارس بضرورة الالتزام الصارم بضوابط وتوجيهات السلطات التعليمية المصرية، وعدم الإعلان عن مزاولة أي نشاط تعليمي تحت أي مسمى قبل بداية العام الدراسي، وتفيد المستشارية في هذا الصدد أن السفارة في تواصل دائم مع السلطات التعليمية المصرية لتوفيق أوضاع المدارس السودانية بجمهورية مصر.

كما تود المستشارية أن تفيد بإيقاف الخطوات والإجراءات المعلنة بواسطة إدارة مدرسة الصداقة بشأن برنامج (IPschools)

وفي ذات السياق تؤكد المستشارية بأنها ليست معّنية أو لديها صلة بتبني أو إعتماد أي برنامج تقني أو تطبيق يطرح للمدارس من قبل أي جهة للتعامل معه، وتؤكد على التقيد بما يصدر من المستشارية الثقافية عبر موقع / صفحة السفارة الرسمية فقط.

لتنظيم أوضاع ما يزيد على ٨٠٠ مدرسة سودانية داخل مصر

نظام إلكتروني لتسجيل المدارس والطلاب والمعلمين

○ القاهرة - «فويس»

● في خطوة تهدف إلى معالجة التداعيات التعليمية لأزمة النزوح السوداني، أعلن الدكتور عبد المحمود النور، مدير مدارس الصداقة السودانية في مصر، عن إطلاق نظام إلكتروني مجاني لتسجيل المدارس والطلاب والمعلمين، لتنظيم أوضاع ما يزيد على ٨٠٠ مدرسة سودانية منتشرة داخل الأراضي المصرية. وأوضح النور أن هذه المدارس، التي استقبلت آلاف التلاميذ الفارين مع أسرهم من ويلات الحرب، تعاني من نقص المعلمين المؤهلين وغياب البيئة التعليمية المناسبة، فضلاً عن أن بعضها يعمل دون تراخيص قانونية، مما يهدد استقرار العملية التربوية ومستقبل الطلاب. وأضاف أن النظام الجديد يتيح للجهات السودانية الرسمية متابعة القبول وتوزيع الطلاب، وتوفير الكتب والمعينات الدراسية، إلى جانب إنشاء مراكز امتحانات رسمية تعزز الرقابة وتضمن عدالة المنافسة التعليمية.

من جهتها، لعبت السلطات المصرية دوراً محورياً في دعم الطلاب السودانيين عبر تنظيم امتحانات الشهادة الثانوية لعام ٢٠٢٥، والتي جلس لها أكثر من ٢١ ألف طالب وطالبة في مراكز مجهزة وسط إجراءات أمنية وتنظيمية مشددة، ما اعتبره مراقبون رسالة تضامن سياسي وإنساني مع الشعب السوداني في محنته.

د. عبدالمحمود النور.

المدارس تعاني من نقص المعلمين المؤهلين وغياب البيئة التعليمية،

البعض يعمل دون تراخيص قانونية، وهو ما يهدد مستقبل الطلاب.

النظام يتيح متابعة القبول وتوزيع الطلاب وتوفير الكتب والمعينات

جامعة وادي النيل تعفي أبناء الشهداء والمتفوقين من المصروفات الدراسية

○ الخرطوم - (سونا)

● أعلنت عمادة شؤون الطلاب بجامعة وادي النيل الأحد عن قرار استثنائي تمت إجازته في مجلس العمداء الثاني لهذا العام، والذي يقضي بإعفاء زوجات وأبناء شهداء «معركة الكرامة» من (العسكريين والمدنيين) من المصروفات الدراسية.

وقال عميد شؤون الطلاب د. واثق عثمان إن هذا القرار يأتي تكريما للتضحيات الجسيمة التي قدمها هؤلاء الشهداء من أجل الوطن، وتقديرا لدورهم البطولي في حماية البلاد.

وأضاف أن قرار الإعفاء شمل أيضا الطلاب والطالبات المائة الأوائل في امتحان الشهادة السودانية لهذا العام من ولاية نهر النيل، والذين تم ترشيحهم للقبول بالجامعة، وذلك تشجيعا للتفوق الأكاديمي ودعما للمواهب المحلية.

مؤكدا أن هذا القرار يهدف إلى رفع الأعباء عن كاهل أسر الشهداء، وتوفير فرص تعليمية متكافئة للمتفوقين، مشيرا إلى أن الجامعة ستظل دائما في خدمة المجتمع وداعمة للجهود الوطنية.

ووصف قرار الإعفاء الذي أجازه مجلس العمداء بالخطوة الهامة نحو تعزيز المسؤولية المجتمعية للمؤسسات التعليمية، وتأكيدا على أن العلم حق للجميع، بغض النظر عن الظروف المادية.

إيقاف تسجيل العودة الطوعية المجانية للسودانيين من مصر

○ متابعات - «فويس»

● أعلنت لجنة مشروع العودة الطوعية المجانية للسودانيين عن إيقاف عمليات التسجيل للعائدين من مصر اعتبارًا من ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٥، وذلك في منشور رسمي عبر صفحتها على "فيسبوك".

وأكدت اللجنة أنها قامت ببرمجة المسجلين مسبقًا في رحلات منتظمة ستنطلق خلال شهر أكتوبر المقبل، ضمن خطة العودة التي تستهدف تسهيل عودة السودانيين إلى بلادهم في ظل الظروف الإنسانية الراهنة.

ويأتي هذا الإجراء في إطار تنظيم عمليات العودة وضمان توفير الخدمات اللوجستية اللازمة للعائدين، مع استمرار التنسيق بين الجهات المعنية لتأمين الرحلات وتقديم الدعم اللازم.

كما أكدت المصادر أن المنظومة ستعلن قريبًا عن إجراءات جديدة خاصة بالتسجيل، تهدف إلى تسهيل تنظيم العودة وضمان توفير الدعم المناسب للراغبين في العودة إلى السودان.

وكان المشروع قد واجه خلال الأسابيع الماضية محاولات استغلال من جهات غير رسمية، ما دفع اللجنة المنظمة إلى إصدار تحذيرات وتنبيهات للراغبين في العودة، داعية إلى التعامل فقط مع القنوات الرسمية المعتمدة.عقارات السودان

عائلة سودانية هاربة من الحرب متهمة بجريمة مروعة بكينيا

○ نيروبي - «سيتيزن ديجيتال»

● حي كليماني الهادئ بالعاصمة نيروبي، تصدرت مأساة وفاة العاملة الكينية زيتوني كافايا (٥٤ عاما) عناوين الاخبار، بعدما عُثر عليها جثة هامدة اسفل منزل عائلة سودانية هاربة من الحرب. وقد سلط موقع سيتيزن ديجيتال الضوء على تفاصيل الحادثة التي وُصفت في بدايتها بأنها «سقوط عرضي»، قبل أن يقلب تقرير الطب الشرعي مسار القضية باتهام أفراد الأسرة السودانية بجريمة قتل.وبحسب رواية ابنتها فيث كافايا، فإن والدتها كانت قد أنهت عملها وغادرت المنزل، لكنها تلقت اتصالاً مفاجئاً من صاحب العمل السوداني يطلب منها العودة على وجه السرعة. وبعد ساعات قليلة فقط، تلقت فيث اتصالاً آخر من الشرطة يخبرها بالنبأ الصادم: وفاة والدتها.

اما رواية العائلة السودانية، التي نقلها محامي الدفاع ويلسون حسن ناندوا، فإن الأحداث بدأت عندما اكتشف ابن العائلة فقدان مبلغ مالي من جيبه. اتصل الشاب بزيتوني كافايا، التي كانت قد أنهت دوامها بالفعل، وطلب منها العودة إلى المنزل لاستيضاح الأمر. وحسب روايتهم، فقد أنكرت كافايا اخذ أي أموال. ومع إصرارهم على إبلاغ الشرطة، قال أنها حاولت الهرب من المنزل، وخلال محاولتها، سقطت من شرفة الطابق الأول، مما أدى إلى وفاتها. لكن هذه الرواية انهارت بشكل صادم بعد وصول تقرير الطب الشرعي. ففي حين كانت العائلة تشير إلى "سقوط عرضي"، زعم التقرير أن سبب الوفاة هو «إصابات متعددة ناجمة عن الضرب بأداة حادة»، وهو ما يناقض بشكل قاطع رواية السقوط

وفي أعقاب ذلك، قامت السلطات الكينية باعتقال خمسة أفراد من العائلة السودانية كانوا متواجدين في المنزل وقت الحادثة، وما زالوا قيد التحقيق.

VOICE of sudanese community

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

بعد تراجع الوزارة عن معاملتهم كالمواطنين .. وارتفاع تكاليف الجواز والإقامة

ليبيا: مخاوف من فقدان آلاف الطلاب السودانيين فرص التعليم

○ طرابلس - (وكالات)

● أعرب عدد من اللاجئين السودانيين في ليبيا عن مخاوفهم من فقدان أبنائهم مستقبلهم التعليمي، عقب قرار وزارة التربية والتعليم الليبية الذي اشترط استخراج إقامات سارية للطلاب الأجانب، بمن فيهم السودانيون، كشرط أساسي للتسجيل في المدارس الحكومية والخاصة للعام الدراسي الجديد الذي بدأ الأحد الماضي.

وأصدرت الوزارة الأسبوع الماضي قرارًا يُلزم جميع المدارس بعدم تسجيل أي طالب غير ليبي إلا بإقامة سارية المفعول لمدة عام على الأقل. كما ألزمت أولياء الأمور بتقديم تعهد خطي بإكمال إجراءات الإقامة خلال ثلاثة أشهر فقط، وإلا سيتوقف أبناؤهم عن الدراسة.

وأكد عدد من أولياء الأمور السودانيين المقيمين في طرابلس لـ«دارفور٢٤» أن القرار صعب للغاية في ظل الأوضاع المعيشية الراهنة، مشيرين إلى أن تكاليف استخراج جوازات السفر والإقامات مرتفعة ولا تتناسب مع ظروف اللاجئين.

وقال اللاجئ أحمد طه إن تكلفة جواز السفر للبالغين تبلغ ١٢٦٠ دينارًا ليبيًّا (ما يعادل ٥٣٥ ألف جنيه سوداني)، بينما تصل تكلفة جواز الأطفال إلى ٦٠٠ دينار (٢٦٠ ألف جنيه سوداني).

وأضاف: «حتى بعد استخراج الجوازات، فإن تكلفة الإقامة تتجاوز ٢٥٠٠ دينار للشخص الواحد، إضافة إلى الضرائب والغرامات السابقة، وهو عبء يفوق قدرات معظم اللاجئين».

من جانبه، كشف أحد المعلمين السودانيين العاملين في المدارس الليبية أن أعدادًا كبيرة من أبناء اللاجئين يدرسون في المدارس الحكومية والخاصة في مدن طرابلس ومصراتة وسبها وأجدابيا وبنغازي والكفرة.

وأوضح أن عدد التلاميذ السودانيين يتجاوز ثلاثة آلاف طالب في مختلف المراحل الدراسية.

وأشار إلى أن الوزارة سمحت العام الماضي بمعاملة الطلاب السودانيين معاملة الليبيين، لكنها تراجعت هذا العام تحت ضغوط شعبية، وهو ما أدى إلى أزمة في التحاق التلاميذ السودانيين بالمدارس.

وبيّن المعلم أن المدارس السودانية المتواجدة في ليبيا محدودة، إذ يوجد في طرابلس خمس مدارس فقط، إضافة إلى مدرستين في مصراتة، وواحدة في كل من سبها، أجدابيا، بنغازي، والكفرة، وهي غير كافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة.

بدورها، قالت أميمة حافظ، وهي أم لثلاثة أطفال، إنها اضطرت لتوقيع تعهد بإكمال إجراءات الإقامة لدى أحد المحامين حتى يتمكن أبناؤها من مواصلة تعليمهم.

وأشارت إلى أن أسرتها تفكر جديًّا في العودة إلى السودان إذا لم تحل الأزمة خلال الفترة المحددة.

ووفقًا للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، فإن ليبيا تستضيف أكثر من ٣١٣ ألف لاجئ سوداني حتى مارس الماضي، فرّوا إليها بعد اندلاع الحرب في السودان في أبريل ٢٠٢٣. ويتمركز معظمهم في طرابلس ومصراتة غربًا، وسبها والكفرة جنوبًا، وأجدابيا وبنغازي شرقا.

313 ألف لاجئ
عدد السودانيين بليبيا

3000 تلميذ سوداني
بالمدارس الليبية

1260 ديناراً
تكلفة جواز البالغين

600 دينار
تكلفة جواز الأطفال

2500 دينار
تكلفة إقامة البالغين

انتشال 5 جثامين يُرجح أنها لمهاجرين سودانيين جنوب طبرق

○ متابعات - «فويس»

● أعلن الهلال الأحمر الليبي عن انتشال ٥ جثامين متحللة عُثر عليها في عمق الصحراء على بُعد ٥٥٠ كيلومترًا جنوب طبرق، موضحًا أن العملية تمت عقب بلاغات عن وجود جثث تُركت في الصحراء، حيث وُجدت في حالة تحلل متقدمة نتيجة الظروف القاسية وانعدام الماء والغذاء. و

ذكرت مؤسسة «العابرون»، التي ترصد وفيات المهاجرين في ليبيا، أن الضحايا يُرجح أنهم مهاجرون سودانيون..

واستمرّت عملية الانتشال لمدة يومين متتاليين، رغم وعورة الطريق وبُعد المسافة بالتعاون مع جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في طبرق وبرفقة الكتيبة ٥١٩ التابعة للقيادة العامة.

وجرى نقل الجثامين إلى مشرحة مركز طبرق الطبي لاستكمال الإجراءات الرسمية اللازمة.

إدريس المحجوب: الشائعات حول الأمراض بين السودانيين في الكفرة غير صحيحة

○ الدوحة - (سونا)

● نفى إدريس المحجوب، رئيس غرفة الطوارئ في مدينة الكفرة الليبية، ما يتم تداوله حول انتشار أي أمراض بين اللاجئين السودانيين، مؤكدًا أن كل ما يُنشر حول هذا الموضوع لا أساس له من الصحة، وأن أي حالة طارئة ستُعلن رسميًا عبر وزارة الصحة.شراء الفيتامينات والمكملات الغذائية

وأوضح المحجوب أن وفدًا من وزارة الصحة، برئاسة الأمين العام المساعد، زار displaced persons في مدينة كفرة قبل أسبوع، بناءً على تعليمات نائب القائد العام صدام حفتر، حيث تم إجراء مسح سريع ورصد صحي شامل.

وأظهرت نتائج المسح أن الوضع الصحي للاجئين مستقر حتى الآن، وأنه لا توجد أي تفشيات للأوبئة أو الأمراض الخطيرة بين اللاجئين.

طالب اللجوء الشاب السوداني خالد: تعرضنا لمضايقات وأتت المظاهرات لتزيد الطين بلة

حادثة لندن .. شرارة أطلقت الاحتجاجات

○ لندن - متابعات «فويس»

● يُقيم ما يقارب ٣٢ ألف طالب لجوءٍ في نحو ٢٠٠ فندق عبر المملكة المتحدة، في حلٍ مؤقت فرضته السلطات لمواجهة الارتفاع المتزايد في أعداد الوافدين عبر القوارب الصغيرة. غير أنّ هذا الشكل من الإيواء أثار خلال الأسابيع الأخيرة موجة احتجاجات بين بعض السكان البريطانيين، اتسمت أحيانًا بالعنف، وسط جدل متصاعد حول كلفة الفنادق الباهظة على الحكومة.

منذ منتصف يوليو/تموز، ومع انطلاق الاحتجاجات المناهضة للمهاجرين في المملكة المتحدة، تحوّلت الفنادق التي تؤوي طالبي اللجوء إلى أحد أبرز أهداف المتظاهرين المدعومين من جماعات اليمين المتطرف البريطاني.

بدأت شرارة التوتر في مدينة إيبينغ (Epping)، بضواحي لندن الشمالية الكبرى، عقب حادثة اعتداء تورّط فيها طالب لجوء إثيوبي ضد فتاة صغيرة. سرعان ما تحوّلت الحادثة إلى موجة غضب شعبي ركّزت على قضية إيواء المهاجرين في الفنادق بدعوى ما قد تُسببه من انعدام أمن في المدن المعنية. هذا الغضب تعزّز أيضا مع تزايد لجوء السلطات البريطانية إلى هذا النمط من الإيواء أكثر من أي وقت مضى.الحاجة إلى إيواءات طارئة منذ عام ٢٠٢٠

توضح صوفي وات، الباحثة المتخصصة في قضايا الهجرة بجامعة شيفيلد، أنّ الحكومة البريطانية «وجدت نفسها أمام حاجة ملحّة لإيجاد إيواءات طارئة اعتبارا من عام ٢٠٢٠». ففي تلك الفترة، كانت ظاهرة عبور المانش عبر «القوارب الصغيرة» (small boats) التي بدأت سنة ٢٠١٨، تشهد تزايدا ملحوظا، فيما ارتفعت بسرعة أعداد الوافدين غير النظاميين إلى المملكة المتحدة.

ويشير مرصد الهجرة (وهو قسم بحثي بجامعة أوكسفورد) في تقرير صدر في أغسطس/آب الماضي، إلى أنه «في نهاية الربع الأول من عام ٢٠٢٠، لم يكن سوى ٥٪ من طالبي اللجوء يُؤوَون في مساكن طارئة، لكن بحلول ٣١ مارس/آذار ٢٠٢٥ كان نحو ثلثهم يقيمون في هذا النوع من المرافق، وأساسًا في الفنادق».

فقد بلغ اعتماد الفنادق كحلّ طارئ لإيواء طالبي اللجوء ذروته سنة ٢٠٢٣، في عهد رئيس الوزراء المحافظ ريشي سوناك، حيث استُخدم نحو ٤٠٠ فندق لإيواء أكثر من ٥٥ ألف طالب لجوء.أما اليوم، فيُقدَّر عدد طالبي اللجوء المقيمين في الفنادق بحوالي ٣٢ ألف شخص (أي ما يعادل ٣٠٪ من طالبي اللجوء في المملكة المتحدة)، موزعين على ما يقارب ٢٠٠ فندق.

فنادق تُدرّ أرباحا خيالية

مع هذا النظام، يختلف وضع المملكة المتحدة عن بقية أوروبا. فعلى الرغم من أن العديد من الدول لجأت منذ عام ٢٠١٥ إلى أشكال من الإيواء المؤقت لمواجهة تزايد أعداد طالبي اللجوء، مثل القاعات الرياضية وقاعات المناسبات والمباني المدرسية القديمة والسفن والفنادق، إلا أنّ المملكة المتحدة تتميّز عن باقي الدول الأوروبية باستخدامها المكثّف والعلني للفنادق لإيواء طالبي اللجوء»، وفقا لما أكده مرصد الهجرة في التقرير المشار إليه سابقا.

هذا الحل لا يحظى بشعبية لدى البريطانيين، ليس فقط بسبب ما يُنظر إليه كخطر على الأمن، بل أيضا بسبب كلفته المالية الباهظة. ففي عام ٢٠٢٤/٢٠٢٥، يمكن تقدير التكلفة اليومية المتوسطة لإيواء طالب لجوء في فندق بحوالي ١٧٠ جنيها إسترلينيا (نحو ١٩٦ يورو) للشخص الواحد، مقابل ٢٧ جنيها (نحو ٣٠ يورو) لأنواع الإيواء الأخرى، أي أكثر من ستة أضعاف»، وفقا لمرصد الهجرة.

ويرجع ذلك بالأساس إلى أنّ المملكة المتحدة، على عكس فرنسا أو إسبانيا مثلا، اختارت إسناد إدارة هذه الإيواءات إلى شركات خاصة. وتوضح صوفي وات أنّ «الحكومة تعهّد إدارة الفنادق لأربعة تكتلات شركات (Clearsprings، Mears، Serco وCTM) تجني أرباحا طائلة بهذه الطريقة».

وفي تقرير حديث، أشار المكتب الوطني للتدقيق (National Audit Office – NAO)، وهو الهيئة البريطانية المكلفة بمراقبة الإنفاق العام، إلى الارتفاع الهائل في تكاليف هذا الإيواء بسبب الأرباح التي تجنيها هذه الشركات الخاصة. وأكد أنّ شركات Clearsprings وMears وSerco وحدها حققت أرباحا إجمالية تقدَّر بـ٣٨٣ مليون جنيه إسترليني (نحو ٤٤٣ مليون يورو) بين سبتمبر/أيلول ٢٠١٩ وأغسطس/آب ٢٠٢٤.

فنادق متردية وطعام فاسد

ومع ذلك، لا يقدّم أي من هذه الفنادق خدمات فاخرة. تقول صوفي وات «تختلف المعايير من فندق إلى آخر، لكنها لا ترقى أبدا إلى الفخامة، إذ الهدف هو تحقيق الأرباح. بعض هذه الفنادق في حالة سيئة ولا تُرمَّم».

تمثل جودة الطعام بدورها مصدر إشكال، إذ غالبا ما تعتمد سياسة تقليص النفقات على هذه الخدمة، ما أدى إلى إثارة عدة فضائح صحية حول الوجبات المقدمة في الفنادق، تداولتها وسائل الإعلام البريطانية. ففي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٢، كشفت قناة سكاي نيوز عبر شهادات لطالبي لجوء مقيمين بأحد الفنادق أنّ بعضهم يتجنب تناول وجبات معينة خوفًا من الإصابة بالمرض. وفي مارس/آذار ٢٠٢٤، حذّرت منظمة غير حكومية، نقلت عنها هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، من خطورة الوضع، مؤكدة أنّ طالبي اللجوء يعانون من سوء تغذية، وأن بعضهم اضطر إلى دخول المستشفى بسبب تناول أطعمة فاسدة أو ملوثة تُقدَّم تحت إشراف وزارة الداخلية.

الشاب خالد

الشاب السوداني خالد (اسم مستعار)، البالغ من العمر ٢٤ عاما، يقيم منذ شهرين في أحد فنادق مدينة وورك. وفي مقابلة مع موقع مهاجر نيوز بأحد متنزهات المدينة، أعرب عن عدم رضاه عن الطعام المقدم في الفندق، لكنه وصف الإيواء عموما بأنه مقبول. ويبدو ذلك منطقيا بالنسبة لشاب عاش لأكثر من ثلاثة أشهر في ظروف بالغة الهشاشة داخل مخيمات على السواحل الفرنسية.

يبدو أن خالد يتجاوز بسهولة هذه المنغصات، فالشاب ذو الـ٢٤ عاما مرّ بالفعل بالكثير من الصعوبات والصدمات. فقد غادر إقليم دارفور السوداني هاربا مع عائلته إلى تشاد المجاورة، ثم قضى عدة أشهر بمفرده في ليبيا قبل أن يعبر البحر الأبيض المتوسط نحو أوروبا. ويقول اليوم مبتسمًا: «بالمقارنة مع ليبيا، لا شيء صعب الآن». لكنه لا يرغب في الكشف عمّا عاشه هناك، مكتفيا بالقول: «العنف كان في كل مكان»

مع ذلك، يعاني خالد من تجارب سلبية في وورك، حيث واجه العنصرية على خلفية موجة المظاهرات المناهضة للمهاجرين التي شهدتها المدينة هذا الصيف، والتي أطلقت أحيانا خطابا عنصريا في هذه البلدة الصغيرة ذات الأغلبية المحافظة. ويقول خالد إنه تعرّض للإهانة أثناء سيره في الشارع برفقة لاجئين آخرين، مضيفا: «قيل لنا عودوا إلى بلادكم، ووجّهت إلينا شتائم لا أريد تكرارها».

أما في بيثنال غرين، بشرق لندن، فيعيش خروش في فندق يؤوي ٦٠٠ طالب لجوء. ويقول إن سكان الحي يتظاهرون بانتظام حول المبنى احتجاجا على وجودهم. ويضيف طالب اللجوء الإيراني: «أمام هذه المظاهرات لا أشعر بخير. اللاجئون يعانون أصلا من مشاكل كثيرة ويجدون أنفسهم بمفردهم، وهذه المظاهرات تزيد الطين بلة». ويضيف خالد «هذا يجعلني أشعر بالسوء، لكنه لا يغيّر حياتي اليومية. أما في الفندق، فهناك آخرون أصبحوا يخافون وقرروا عدم الخروج»

عمليات إيواء «شبيهة بالاحتجاز»

رغم ذلك، تبدو الفنادق حلاً للإيواء الطارئ في غياب بدائل أفضل. إذ إن الخيارات الأخرى حتى الآن مثل المواقع العسكرية أو البارجات، على غرار «بيبّي ستوكهولم» (Bibby Stockholm) تبيّن أنها أسوأ بكثير بالنسبة لطالبي اللجوء. فغالبا ما تكون هذه المراكز معزولة جدا وتشبه ما تصفه المنظمات غير الحكومية بـ«شبه الاحتجاز».

ويشير تقرير صدر في ١٥ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣ عن مؤسسة Helen Bamber و منظمة Human for Rights Network، إلى أن الصحة النفسية للرجال المقيمين في الموقع العسكري السابق بـ«ويذرزفيلد» تدهورت بشكل كبير، ويعانون من عزلة و فقدان وزن وضعف شهية، وشعور باليأس إضافة إلى صعوبات في النوم وأعراض اضطراب ما بعد الصدم.

ولمحاولة تهدئة غضب المحتجين، أكدت وزيرة الداخلية السابقة، إيفيت كوبر في أواخر أغسطس/آب، أن الفنادق التي تستضيف طالبي اللجوء ستُخلى بحلول عام ٢٠٢٩.

لذلك تبحث الحكومة البريطانية عن حلول أخرى لإيواء المهاجرين المصرّح لهم بطلب الحماية الدولية في المملكة المتحدة، بموجب الاتفاق المبرم مع باريس. ومن بين الخيارات المطروحة، يُناقش استخدام مواقع عسكرية سابقة.

VOICE of sudanese community

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

الاحتفال بمرور ستة عقود من التعاون الأثري بين السودان وبولندا

○ وارسو - (سونا)

● شاركت السفيرة إلهام إبراهيم محمد أحمد، سفيرة جمهورية السودان لدى بولندا، في الاحتفال بالذكرى الستين لبدء البحوث الأثرية بمدينة دنقلا العجوز، والذي أقيم مؤخرا بقاعة ومتحف كلية التاريخ بجامعة وارسو بتنظيم مشترك بين الجامعة، والمركز البولندي للآثار في البحر الأبيض المتوسط، والهيئة العامة للآثار والمتاحف بالسودان.

وأعربت السفيرة في كلمتها عن تقديرها للعلاقات التاريخية بين السودان وبولندا والتي تجسدت في ستة عقود من التعاون المثمر في مجال الآثار والاستكشافات العلمية، مشيدة بإنجازات البعثات البولندية منذ العام ١٩٦٤ بالتعاون مع المؤسسات السودانية، خصوصا في دنقلا العجوز، وما قدمته من إسهام علمي كبير في الدراسات النوبية وحفظ التراث السوداني.

وتطرقت إلى التحديات الراهنة التي تواجه الآثار السودانية، وعلى رأسها الحرب التي تشنها مليشيا الدعم السريع المتمردة وما خلفته من دمار ونهب للمواقع والمتاحف، إضافة إلى آثار تغير المناخ.

ودعت إلى تعزيز التعاون الدولي لحماية التراث السوداني من خلال دعم الجامعات، وتمكين المجتمعات المحلية، وبناء قدرات الخريجين، مؤكدة أهمية استمرار وتطوير الشراكة العلمية والثقافية مع بولندا.

وشهد الحفل حضور شخصيات رسمية وعلمية من البلدين، بينهم وزير الدولة البولندي للعلوم والتعليم العالي ونائب رئيس جامعة وارسو، حيث جرى التأكيد على أهمية مواصلة التعاون الأثري بين السودان وبولندا.

كما تم تكريم شخصيات بارزة أسهمت في البحث الأثري بالسودان، من بينهم بروفيسور محمود الطيب، وبروفيسور ستيفان جاكوبلسكي، وبروفيسور مجدلينا لاباتسي.

يذكر أن التعاون بين المركز البولندي للآثار بجامعة وارسو والهيئة العامة للآثار والمتاحف بالسودان، الممتد منذ ستينيات القرن الماضي، أثمر عن اكتشافات علمية مهمة في مواقع دنقلا العجوز وسوبا والغزالي وفاراس، كما أسهم بفعالية في حملة إنقاذ آثار النوبة خلال أعوام ١٩٦٠-١٩٧٠، مما جعله نموذجا متميزا للشراكة الدولية في صون التراث الإنساني.

سفيرة السودان لدى بولندا إلهام إبراهيم محمد أحمد.

السفير بدرالدين عبدالله يقدم أوراق اعتماده لنائب أمير دولة قطر

○ الدوحة - (سونا)

● قدم السفير بدر الدين عبدالله محمد احمد نسخة من اوراق اعتماده للشيخ عبدالله بن حمد آل ثاني نائب امير دولة قطر، في مكتبه بالديوان الأميري، سفيرا لجمهورية السودان لدى دولة قطر.

وقد رحب نائب الأمير بالسفير متمنيا له التوفيق في مهامه، وللعلاقات بين دولة قطر ودولة السودان مزيدا من التطور والنماء.

من جانبه، نقل سعادة السفير بدرالدين عبدالله للأمير ولنائب الأمير تحيات قادة دولة السودان وتمنياته للشعب القطري بدوام التقدم والازدهار. وكانت قد أقيمت لسعادة السفير مراسم استقبال رسمية لدى وصوله الديوان الأميري.

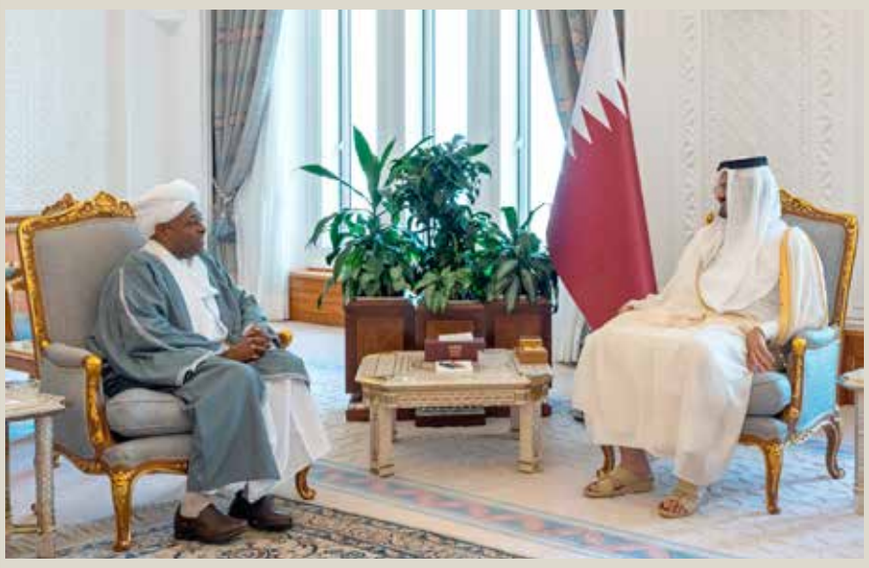

وفد منظمات مجتمع سوداني يطالب ألمانيا بلعب دور أكبر في إحلال السلام

○ الخرطوم - «فويس»

● أنهي وفد يضم ممثلين لمنظمات المجتمع المدني السوداني زيارة لجمهورية المانيا استغرقت أربعة ايام، التقى فيها الوفد بمسؤولين من الحكومة الألمانية وممثلين لقطاعات من المنظمات والخبراء الالمان المهتمين بالشأن السوداني.

و استهل الوفد زيارته بلقاء في البرلمان الألماني "البوندستاغ" مع مجموعة من الخبراء وممثلي المنظمات الإنسانية العاملة بالسودان بحضور ثلاثة من نواب البرلمان، وذلك بدعوة من النائب نوربيرت التينكانب من الحزب المسيحي الديمقراطي. واستمع اللقاء لشهادات من عدد من المنظمات الإنسانية عن خطورة الأوضاع في السودان، خاصة النازحين واللاجئين.

وأشارت الشهادات لتناقص الدعم الدولي بما يمكن أن يؤدي إلى تدهور الأوضاع بشكل أكبر. وشارك في النقاش عدد من الحضور طلبوا من البرلمان الألماني لعب دور أكبر لدفع الحكومة وأعضاء الاتحاد الأوروبي للضغط من أجل وقف اطلاق النار وزيادة وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمتضررين.

والتقى الوفد بوزيرة الدولة للخارجية سيراب قولر ونائبة وزير التعاون الاقتصادي والتنمية باربل كوفلر، وناقش اللقاءان الأوضاع الإنسانية في السودان بسبب الحرب، وضرورة العمل على وقف الحرب وتسهيل وصول المساعدات. وتعهدت المسؤولتان الالمانيتان بجعل الأوضاع في السودان في مقدمة اهتمامات الحكومة الألمانية، والعمل مع الحلفاء للضغط على طرفي الحرب والدول التي تمول وتساعد على استمرار الحرب من أجل إنهاء الحرب وتحقيق السلام في السودان. كما التقى الوفد السيدة إيمي شولز رئيسة منظمة هانريش بول

وشارك الوفد في مؤتمر نظمته مجموعة من المنظمات والجهات الألمانية والدولية المهتمة بالحرب في السودان وانعكاساتها السياسية والإنسانية، حيث كان أعضاء الوفد حضورا ومشاركة في كل الجلسات عبر ممثلين في منصة المؤتمر الرئيسية التي ناقشت كل الجوانب السياسية والإنسانية للحرب في السودان. وقد شارك في جلسات المؤتمر السيد يان إيقلاند سكرتير المجلس النرويجي للاجئين ومساعد سكرتير الأمم المتحدة السابق للشؤون الإنسانية والسيدة أنيتا ويبر مبعوثة الاتحاد الأوروبي للقرن الافريقي، والخبير الافريقي عبدول محمد، وعدد من الخبراء الالمان والأوروبيين بجانب عدد من الناشطين والناشطات السودانيين المقيمين بألمانيا. يذكر أن ممثلي منظمات المجتمع المدني السوداني حملوا معهم رسائل تعبر عن ٣٥ من المنظمات التي التقت مرتين في العاصمة الكينية نيروبي بتسهيل من منظمة هانريش بول التي أسسها حزب الخضر في ألمانيا، تدعو لوقف الحرب بالضغط على الأطراف المختلفة والدول الداعمة لهذه الأطراف، والإسراع لتحقيق وقف اطلاق النار أو هدنة إنسانية وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمتضررين. كما حملت الرسائل المشتركة دعوة لألمانيا ودول الاتحاد الأوروبي للانخراط بقوة في المساعي الدولية والإقليمية، التي تهدف لوقف الحرب وتحقيق السلام عبر الرباعية والاتحاد الافريقي، مع ضرورة الاستماع للصوت المدني وإشراكه في العمليات التفاوضية

وسط مشاركة مصرية وسودانية

سفير السودان بالقاهرة يقدم التعازي في شهداء مسجد الصافية في الفاشر

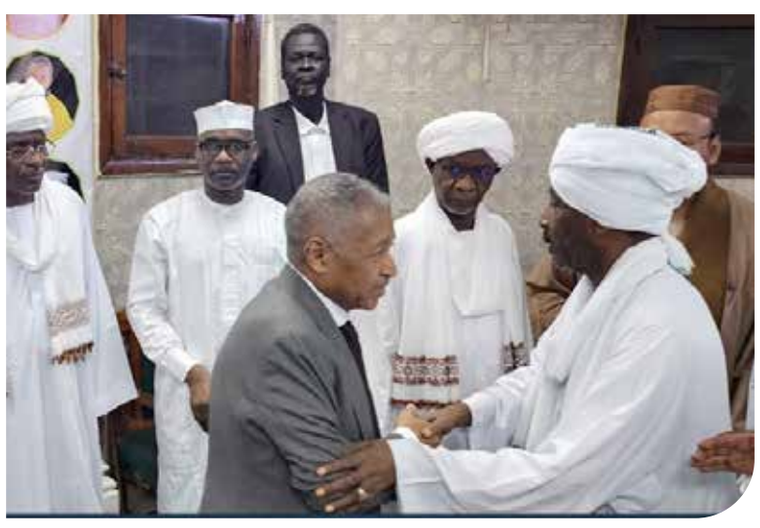

○ متابعات - «فويس»

● أدّى سفير السودان بالقاهرة الفريق أول ركن مهندس عماد الدين مصطفى عدوي سفير جمهورية السودان لدى جمهورية مصر العربية واجب العزاء في شهداء مسجد الصافية في مدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور. والذي قصفته المليشيا مطلع الاسبوع الجاري مما أدى لإستشهاد العشرات أثناء أداء صلاة الفجر.

وجاءت مشاركة السفير عدوي في فعالية العزاء والتأبين الذي نظمته قيادات مدينة الفاشر بمسجد الحمد بحي فيصل بالقاهرة وسط مشاركة واسعة من الأشقاء المصريين والسودانيين من القيادات الاهلية من دارفور وكافة أنحاء السودان.

وفي كلمته في الفعالية قدم السفير التعازي لأهل وأسر الشهداء مترحما على شهداء معركة الكرامة متمنيا الشفاء للجرحى والعودة الآمنة للمختطفين والمخفيين قسريا.

وجدد السفير ثقة الحكومة السودانية في الجيش السوداني والقوات المساندة له مشيرا لأن الإنتصارات في كافة المحاور تترى وستتوالى الى أن يتحرر كل الوطن من دنس المليشيا.

وعبّر السفير عدوي عن تضامن كافة أبناء وبنات الشعب السوداني مع اهلهم وأشقائهم بمدينة الفاشر ، محييا صمودهم رغم الحصار الذي تجاوز العامين مشيرا الى أن المجتمع الدولي يراقب ما يحدث في الفاشر وقد أدانت العديد من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية حصار الفاشر وانتهاكات المليشيا هنالك وآخرها جامعة الدول العربية وجمهورية مصر العربية الشقيقة.

بين التحدي والنجاح

قصة هروب محمد الحسن من السودان إلى أوروبا

○ ألمانيا – ندى عبد الفتاح

● في قلب رحلة مليئة بالتحديات والمخاطر، يبرز محمد الحسن كنموذج حيّ للإصرار والإبداع الجريء نحو حياة جديدة ومُلهمة، حافلة بالإنجازات التي لم يكن يحلم بها يوما. محمد لا ينسى المعاناة التي عاشها ويروي لمهاجرنيوز تفاصيلها.

محمد الحسن، البالغ من العمر ٣٢ عامًا، يُعَدّ من أنجح قصص الاندماج والنجاح في ألمانيا. بدأ دراسته الجامعية في جامعة جوبا بتخصص الهندسة المدنية، لكنه اضطر للتوقف في السنة الثانية عقب انفصال السودان، ليعود إلى الخرطوم دون أن يتمكّن من إكمال تعليمه. وبعد أن فشل في الحصول على أي منحة دراسية، حتى في مصر، قرر التوجّه إلى ليبيا ومن ثم خوض تجربة الهجرة بحثا عن فرصة جديدة لمواصلة الدراسة وتحقيق حلمه

كانت رحلة محمد الحسن طويلة وشاقة، رافقه خلالها ثلاثة من أصدقائه. بدأوا من الخرطوم، ثم عبروا دارفور وصولا إلى فايا في تشاد، وهي منطقة قاسية جدًا. هناك قرر أصدقاؤه العودة إلى الخرطوم لأنهم لم يكن لديهم ثمن لشراء تذاكر السفر.

محمد لم يستسلم، بل قر أن يقترض لهم من عمله بعد أن حصل على عملٍ مؤقت، واشترى التذاكر بنفسه واستكمل رحلته الشاقة نحو ليبيا باحثا عن فرصة جديدة لإكمال تعليمه وتحقيق حلمه.

حياة جديدة

وفي ليبيا، واجه محمد تحديًا أكبر، إذ صعد إلى مركب خشبي من طابقين مقابل ٤٥٠ يورو في محاولة للعبور إلى إيطاليا. قال محمد لموقع مهاجر نيوز: «تركت رسالة في هاتفي تحسبًا لأي طارئ، في حال غرق المركب.» وأضاف: «بعد انطلاقنا، وبعد نحو سبع ساعات، تعطل المركب وتم إصلاحه، ثم انطلقنا مرة أخرى، لكنه تعطل للمرة الثانية الدخان داخل المركب وأصبح الناس في الطابق السفلي يختنقون من الدخان مما زاد من صعوبة الرحلة وخطرها.»

وأضاف محمد : «أصبح الركاب في الطابق السفلي مصدر خطر على المركب، إذ كان الماء يتصاعد ويهدد بغرق القارب. التمسك بأي شيء متاح للمساعدة، فاستعنت بعُلّاقة باب المركب التي يستخدمها الناس للصعود إلى الطابق الأعلى، وكان ذلك تحديًا جديدًا وسط المياه.»

وأوضح: «تمكنت من التواصل للمرة الأولى، لكن في المحاولة الثانية نفدت بطارية الجهاز، واضطررت لترك كل من يحمل جهازًا يعمل بمفرده، على أمل أن تتمكن السلطات من التقاط الإشارة.»

رحلة التحدي

بعد وصول المركب، حاولت السلطات إنقاذ المهاجرين، لكن بسبب العدد الكبير استغرق الأمر وقتًا طويلًا، وتم نقلهم إلى مراكز مؤقتة. رافق بعض الأشخاص الذين كانوا على المركب محمد الحسن إلى روما، حيث استبدلوا ملابسهم بما وفره لهم صديق مقيم في المدينة، وحصلوا على معلومات من صديق لهم تساعدهم في استكمال إجراءاتهم.

في روما، سلّمت السلطات محمد الحسن للجهات المختصة، وبعد يومين نقل إلى معسكر بروان شفايغ ومن هنا بدأت رحلته الفعلية في أوروبا، حيث بدأت مرحلة جديدة من التحديات والفرص.

قال محمد الحسن: «كنت أخرج من البيت في السادسة صباحًا وأعود في الواحدة بعد منتصف الليل. عملت في روضة لمدة خمس ساعات يوميًا»

وأضاف «تابعت دراستي وحصلت على الإقامة. حتى في يومي السبت والأحد، كنت أدرس كورسات متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى دورات أونلاين في كل ما يفيدني مهنيًا».

وأوضح خلال تلك الفترة، درست اللغة الألمانية حتى وصلت إلى مستوى B1، ثم قدمت على العديد من الوظائف، لكنني لم أوفق. بعدها قررت الالتحاق بتدريب في مجال التمريض العالي.

من لاجئ إلى رائد أعمال

ورغم التحديات، كنت قد تعودت على العمل والانشغال طوال اليوم، فأسست شركة إلكترونية باسم «الشركة الإفريقية للاستيراد والتصدير»، وبدأت في استيراد منتجات سودانية مثل السمسم والصمغ العربي والكركديه واللبان.

تعاونت مع مصانع أدوية كبيرة، وصممت موقعًا إلكترونيًا باستخدام المهارات التي اكتسبتها من دراستي وساعدني ذلك كثيرًا في الانتشار والوصول إلى العملاء بحسب قوله.

وأضاف محمد «ألمانيا غيّرت حياتي بالكامل، فتحت لي الأبواب ومنحتني الفرص، وأنا سعيت إليها دون تردد أو خوف. لم أندم يومًا على ركوب البحر، لأن تلك الرحلة كانت بداية جديدة لحياة أفضل».

رحلة محمد الحسن تُجسّد كيف يمكن للإصرار أن يصنع النجاح من قلب المعاناة. إنها قصة أمل لكل من يواجه تحديات الحياة ويؤمن بحلمه.

صحيح أن قصة محمد ملهمة، لكن وصول محمد إلى أوروبا لم يكن سهلا. فرحلات الهجرة عبر البحر ليست آمنة وتحصد سنويا آلاف الأرواح.

«نريد الأمان نحن محبوسون»..

شاب سوداني يشكو احتجازه في مخيم شمال اليونان

○ اليونان – رنا الدياب

● منذ أكثر من شهر، يعيش *زاهر، شاب سوداني محتجز في مخيم سينتيكي شمال اليونان قرب الحدود البلغارية، ظروفا صعبة بعد وصوله إلى جزيرة كريت في ٢٠ تموز/يوليو الماضي قادمًا من ليبيا عبر البحر المتوسط. في حديثه إلى «مهاجر نيوز»، يصف زاهر أوضاعه القاسية داخل المخيم، معبرًا عن قلقه حيال مستقبله بعد قرار السلطات اليونانية تعليق طلبات اللجوء مؤقتا.

اسمي زاهر (اسم مستعار)، من السودان، عمري ٢٥ عاما، غادرت بلدي قبل أكثر من أربعة أشهر. تركت أمي وأختي وحدهما هناك.. وفقدت أبي وزخي بسبب الحرب.. قررت المغادرة أملا بإنقاذهما من الوضع في السودان.

ذهبت إلى ليبيا، وهناك سجنت ثلاث مرات: في المرة الأولى ١٥ يوما، وفي الثانية ٢٠ يوما، وفي المرة الثالثة تقريبا شهر، وكان ذلك بعد محاولتي عبور البحر المتوسط إلى أوروبا.

وصلت إلى جزيرة كريت في ٢٠ تموز/يوليو، وكنت استقليت قاربا صعد على متنه ٧٦ شخصا كلهم من السودان ومصر. وصلنا إلى الجزيرة اليونانية بعد إمضاء يومين في البحر وكان محرك القارب قد تعطل لكن لحسن حظنا عاد للعمل، ما مكننا من الوصول.

بعد وصولنا إلى الشاطئ، نقلتنا السلطات على متن باصات إلى مبنى كبير من طابقين. في الأعلى خمسة غرف وفي الأرضي غرفتين كبيرتين، وهناك كنا تقريبا بين ٣٥٠ شخصا و٤٠٠، غالبيتنا العظمى من السودان ومصر، إضافة إلى عدد ضئيل من البنغلاديشيين تقريبا ثمانية إلى عشرة أشخاص. وبقينا في الجزيرة مدة عشرة أيام.

ثم نقلونا على متن سفينة حربية ومن ثم باصات صغيرة إلى هذا المخيم الذي نحن فيه الآن، سينتيكي. أخذوا لنا صورا شخصية، ومن ثم بصمة حبرية وبصمة إلكترونية. أنا لا أملك أي إثباتات شخصية فقد خسرتها كلها في الحرب في السودان.

أتيت إلى هنا ليس من أجل أن أسجن وأحبس. نطالب بالخروج من هنا وبالعمل والتواصل مع أهالينا. كثيرون هنا لا يعلم أهاليهم أين هم.

إضراب عن الطعام

قبل أسبوعين، نفذنا إضرابا عن الطعام، جمعنا بعضنا بعضا، وعددنا الكلي نحو ٦٧٥ شخصا سودانيا ومصريا، وشارك معنا نحو ٢٥٠ شخصا، بهدف الاعتراض على الطعام المقدم والخدمات وخصوصا الحبس الذي نحن فيه. مدير المخيم يقول إننا غير مرحب بنا وإنه صدر بحقنا الترحيل أو السجن ثلاثة أشهر أو ستة أشهر. وردة الفعل تجاه الإضراب كانت أخذ الطعام وتركنا وفقط.

بعض المشاركين في الإضراب فقدوا وعيهم، إذ إن معظمنا وصل إلى هنا بعد رحلات شاقة وطويلة عبر ليبيا، لم نتناول خلالها سوى القليل من الطعام الذي بالكاد يبقينا على قيد الحياة. أجسادنا كانت منهكة مسبقًا بسبب قلة الغذاء وسوء نوعيته، وما يزيد الوضع سوءًا أن الحال لم يتغير هنا، فالطعام المتوفر قليل ولا يوفّر أي قيمة غذائية.

لا يوجد أي محام يساعدنا هنا، وكل ما يُقال لنا هو أن علينا تدبّر أمورنا بأنفسنا ودفع أتعاب المحامين. ولو كنت أملك المال لذلك، لما وجدت نفسي في هذا المكان أصلا.

نعيش حتى ١٥ شخصا في الكرفان الاصطناعي الواحد. كلنا من الشباب والرجال. هناك بعض العائلات أيضا ولكن العائلات حصلت على بطاقات تتيح لها الدخول والخروج، وهذا ليس حالنا.

الكرفان هو عبارة عن غرفة صغيرة ٣×٦ أمتار، ولا تتسع أبدا لـ ١٥ شخصا، ما يضطر الكثيرين إلى النوم على الأرض، أحيانا في أكياس النوم وحتى على الكراتين. الخدمات سيئة جدا، لا ثياب، ولا مواد تنظيف. يأتي شخص للتنظيف أحيانا قليلة، لكن معظم الوقت نضطر نحن إلى تنظيف دورات المياه كما نضطر إلى غسل ثيابنا كون ليس لدينا غيرها. المشكلة أننا نطالب بأن يؤمنوا لنا فقط مواد التنظيف، الصابون ومواد الغسيل وتنظيف المراحيض، ونحن نتكفل بذلك. وحتى بعرضنا هذا لا تتجاوب الإدارة.

نريد الأمان. نحن محبوسون.

مياه الصرف الصحي مكشوفة، وهي ما تجلب لنا الحشرات والقمل. تحدثنا مع الإدارة واعترضنا على ذلك لكن ما من استجابة.

بالنسبة للطعام، يأتون إلينا مرة واحدة في اليوم الساعة الواحدة ظهرا، يعطون كل شخص كيسا. هذا الكيس يحتوي على ما يكفي ليوم كامل، فحسبهم، يجب أن يكون كافيا إلى الساعة الواحدة في اليوم الثاني. فيه إما الرز أو الفاصولياء أو العدس أو البازيلاء، في كل مرة شيء مختلف، ومرة واحدة بالأسبوع دجاج. ليس هناك أي نشاط يمكن القيام به أو اللعب لإمضاء الوقت، كل ما نفعله هو أننا ننتقل من كرفانة إلى أخرى، هذا كل شيء. الأصعب من كل هذا هو أننا نعيش بخوف مستمر على مصيرنا، يقولون لنا دائما «غير مرحب بكم» وبأن مصيرنا الترحيل أو السجن. عندما نطالب بأي شيء إما يقولون لنا «عودوا من حيث أتيتم» أو يسوفون بالقول «غدا نفعل ذلك» وتمضي الأيام دون أن يتلفتوا إلينا.. نحن نريد الأمان فنحن محبوسون هنا.

تواصل فريق مهاجر نيوز مع إدارة مخيم سينتيكي والسلطات اليونانية للتحقق من وضع الاحتجاز والمعيشة في هذا المخيم ولم يتلق أي رد.

مدير المخيم يقول : أنتم غير مرحب بكم ويقولون لنا: عودوا من حيث أتيتم .. وصدر حكم بحقكم الترحيل أو السجن ثلاثة أشهر أو ستة أشهر.

مياه الصرف الصحي مكشوفة، وهي ما تجلب لنا الحشرات والقمل وطالبنا بتوفير مواد التنظيف ولم تتجاوب الإدارة

لا يوجد محامٍ يساعدنا، وكل ما يُقالُ لنا هو أن علينا تدبّر أمورنا بأنفسنا ودفع أتعاب المحامين.

نشعر أننا بسجن. لم أتوقع أن تكون أوروبا هكذا أبدا. هنا أشبه بليبيا من أوروبا.

نعيش 15 شخصا في الكرفان الواحد. (٣ X ٦ أمتار) شباب ورجال، هناك بعض العائلات أيضا.

في منتصف يوليو، وافق البرلمان اليوناني على تعليق طلبات اللجوء لمدة ثلاثة أشهر للقادمين من شمال أفريقيا.

VOICE of sudanese community
السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

مبارك المهدي يطرح مبادرة بتأسيس كتلة ثالثة لحل الأزمة السودانية

الحرب لا هدف لها سوى السلطة والانتقام

○ الخرطوم - النور أحمد النور

● طرح زعيم حزب الأمة ومساعد رئيس الجمهورية السابق، مبارك الفاضل المهدي، مبادرة لحل الأزمة السودانية، تدعو إلى تأسيس كتلة ثالثة تعمل على وقف الحرب واستعادة الحكم المدني الديمقراطي، وترتيبات سياسية ودستورية لإدارة البلاد عبر مرحلتين انتقاليتين من ٣ سنوات.

وأعلن المهدي مبادرته التي تحمل عنوان «سبيل الخلاص الوطني ومنافذ الخروج من الأزمة في السودان» خلال لقاء مع مجموعة من الصحفيين السودانيين والمصريين في القاهرة استمر حتى الساعات الأولى من فجر اليوم الأربعاء.

ورأى أنه في ظل الوضع الكارثي والتحديات الكبيرة على السودانيين، ينبغي التوصل إلى حل عاجل لتجنب الانهيار الشامل للدولة، تتوافق عبره القوى المدنية صاحبة الشرعية القاعدية والإرادة السياسية على تأسيس كتلة ثالثة -بجانب الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وحلفائهما- تعمل على وقف الحرب واستعادة الحكم المدني الديمقراطي.

السلام ومحدداته

وأوضح المهدي أن البلاد وصلت للمحطة الأخيرة للانهيار الكلي، «وما عاد هناك معنى للصراع العسكري العسكري أو الصراع العسكري المدني على السلطة، الصراع الحالي ليس نتاج صراع مشاريع فكرية أو سياسية موضوعية، بل هو صراع أشخاص دافعه السلطة والرغبة في الحكم».

وأفاد أن الحرب الجارية أنتجت أوضاعا مماثلة لتلك التي أدت إلى سقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير، وأبرزها انهيار العملة الوطنية وشح النقد الأجنبي، والعزلة الخارجية والعقوبات الاقتصادية والفساد وسوء إدارة الموارد والصراع على الحكم، بجانب تداعيات الحرب وهشاشة مؤسسات الدولة.

وبشأن السلام، دعا المهدي للوقف الفوري للحرب وفقا لخارطة الطريق التي طرحتها المجموعة الرباعية (الولايات المتحدة والسعودية ومصر والإمارات) في ١٢ سبتمبر/أيلول الجاري.

وتتمسك خطة مبادرة المهدي بـ:
وحدة السودان شعبا وأرضا.
أن يكون الحكم في البلاد مدنيا ديمقراطيا.
تبني نظام الحكم الفدرالي.
بناء جيش وطني موحد من القوات المسلحة والدعم السريع وحركات الكفاح المسلح بعيدا عن الانتماء السياسي والأيديولوجي، وبنأى عن السياسة والنشاط الاقتصادي.
عقد مصالحة وطنية شاملة لرأب الانقسامات السياسية والمجتمعية التي أفرزتها الحرب استنادا إلى الموروث الوطني والتقاليد والأعراف المجتمعية.
نبذ خطاب الكراهية وتبني سياسات تعزز التعايش السلمي وقبول الآخر.

مرحلة انتقالية

وحول الترتيبات السياسية والدستورية، قال المهدي إن الخطة تدعو لإلغاء الوثيقة الدستورية للعام ٢٠١٩ والمعدلة في ٢٠٢٥، وعقد حوار سوداني يشارك فيه كل الفاعلين لإقرار مبدأ التداول السلمي للسلطة والتوافق على وثيقة سياسية وترتيبات دستورية تحكم الفترة الانتقالية.

وتنص الخطة على تشكيل لجنة فنية لكتابة الدستور المؤقت لحكم فترة الانتقال، ولجنة تأسيسية من ٥٠ عضوا مهمتها اختيار رئيسي وأعضاء مجلسي السيادة والوزراء، ومجلس تشريعي مصغر يتم ترشيح أعضائه من مؤتمر الحوار السوداني.

ويقترح المهدي في مبادرته أن يتضمن الدستور الانتقالي فترة انتقالية أولى مدتها عام واحد يُجرى في نهايتها انتخاب رئيس الجمهورية، ويعين الرئيس المنتخب حكومة وحدة وطنية ولجنتي الانتخابات والدستور، وفترة انتقالية ثانية ينتخب فيها البرلمان والمجالس المحلية.

وعن أجهزه حكم الفترة الانتقالية تقترح الخطة مجلس سيادة مدنيا من ٣ إلى ٥ أعضاء بسلطات تشريفية، وحكومة كفاءات وطنية من دون محاصصات حزبية، ومجلسا تشريعيا من ١٠٠ عضو من خبرات في العمل العام، ومجلسا أعلى للقوات المسلحة يتولى مهام القائد العام للجيش وإدارة الأجهزة العسكرية والتنسيق بينها.

بدء المشاورات

وكشف المهدي أنه باشر مشاورات مع أطراف في التحالف المدني الديمقراطي لقوى الثورة «صمود»، وقوى الحرية والتغيير - الكتلة الديمقراطية وجماعات سياسية، للتوافق على خطوات لبناء الكتلة الثالثة للسلام والحكم المدني، مؤكدا أنها ليست تحالفا سياسيا وإنما لتوافق حد أدنى على قضايا مرتبطة بوقف الحرب وعودة الحكم المدني الديمقراطي، وأنه في حال غياب التوافق سيكون البديل استمرار الحكم العسكري. ووصف المهدي استمرار الوضع الحالي بالفوضى وتدهور الأوضاع الاقتصادية وتعدد المليشيات المسلحة، وأن الحرب صارت معادلة صفرية، لا هدف لها سوى السلطة والانتقام.

وعن مستقبل المكون العسكري، ذكر المهدي أن هناك سوابق في العمل السياسي، حيث اشترط الرئيس السابق إبراهيم عبود قبل تسليمه السلطة عام ١٩٦٤ الاحتفاظ بسلطة رمزية فترة محدودة وعدم محاكمة القادة العسكريين، وأنه لا يمانع عن إصدار عفو لتجنيب المكون العسكري الحالي أي محاكمات محتملة.

وتوقع المهدي ثورة شعبية ثانية لإطاحة الوضع الحالي في حال رفضت الحكومة وقيادة مجلس السيادة التجاوب مع الجهود الدولية والإقليمية لوقف الحرب وإقرار السلام، نسبة لوجود عوامل لنجاح الثورة، كما أن الوضع الحالي غير قابل للاستمرار في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية الحالية.

بناء جيش وطني موحد من القوات المسلحة والدعم السريع وحركات الكفاح المسلح

أقترح فترة انتقالية أولى مدتها عام واحد يجري في نهايتها انتخاب رئيس الجمهورية .. وفترة انتقالية ثانية ينتخب فيها البرلمان والمجالس المحلية.

إلغاء الوثيقة الدستورية وعقد حوار سوداني يشارك فيه كل الفاعلين لإقرار مبدأ التداول السلمي للسلطة والتوافق على وثيقة سياسية وترتيبات دستورية تحكم الفترة الانتقالية.

مجلس سيادة مدنيا من ٣ إلى ٥ أعضاء بسلطات تشريفية، وحكومة كفاءات وطنية من دون محاصصات حزبية، ومجلسا تشريعيا من ١٠٠ عضو من خبرات في العمل العام، ومجلسا أعلى للقوات المسلحة يتولى مهام القائد العام للجيش وإدارة الأجهزة العسكرية والتنسيق بينها.

«جنوسايد» أم عيد لقدامى المحاربين؟

عبد الله علي إبراهيم *

● يُلبد هرج السلاح سماء السودان عقوداً، وليس وزره في تضريجه البلد كما نرى وحسب، بل أكثر وزره أن لم تلجمه الصفوة التي تخوضه، أو يخاض عنها، بعرف أو دين أو حشمة، حتى سمى بعض العاديين من أهل جنوب السودان هذه الحروب الثكلى بـ«حروب المتعلمين» خلافاً لحروبهم هم الدمثة.

مرت في الـ١٨ من أغسطس (آب) الماضي الذكرى الـ٧٠ لـ«تمرد» الفرقة الجنوبية لقوة دفاع السودان (القوات المسلحة السودانية في يومنا) بمدينة توريت في ولاية الإستوائية بجنوب السودان، كان ذلك احتجاجا مباشرا على استئثار صفوة الحركة الوطنية من الشماليين على غنائم سودنة ووظائف الإنجليز الذين انتهت خدمتهم باستقلال البلاد خلال فترة الحكم الذاتي (١٩٥٤-١٩٥٦) وحتى الاستقلال في يناير (كانون الثاني) ١٩٥٦، مع ذلك فهو تعبير عن نازع أصيل في القومية الجنوبية أرادت به أن ينفصل الجنوب عن الشمال، وهو «التمرد» الذي عرف بـ«اضطرابات جنوب السودان» في أول تقرير لحكومة السودان عن واقعة عنف عليها، أو بها، وآخرها، سوى تقرير التحقيق في انقلاب الـ١٧ من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٨.

اجتر الرئيس سلفا كير، رئيس جمهورية جنوب السودان، ذكرى ذلك «التمرد» باختيار يومه من دون الأيام عيداً لقدامى المحاربين حتى قبل الانفصال في ٢٠١١، ولا جدال أن كير لم يوفق في اختيار ذلك اليوم عيداً لمحاربين قدامى أو جدد متى علمنا عن اليوم ما صح العلم به. فقد كان اليوم مذبحة للشماليين في الجنوب على يد عسكريين ومدنيين جنوبيين حصدت منهم ٢٤٩ قتيلا من التجار والجزارين والمعلمين والموظفين، فيهم ١٥ امرأة و٢٤ طفلا، في حين لم يُقتل من العسكريين الشماليين سوى سبعة من ضباط وصف ضباط وجنود قوة دفاع السودان، وليس مما يشرف محارباً قديماً أو جديداً أن تكون حربه مع غير محاربين مثله.

وجاء تقرير «التحقيق الإداري في حوادث الجنوب، ١٩٥٥» (١٩٥٦) بسردية تلك المذابح بجلاء، فلم يكن التمرد مواجهة بين عسكريين شماليين وجنوبيين (جدلا)، كان المدنيون الجنوبيون رأس سهم في قتل الشماليين ونهب متاجرهم ودورهم جنباً إلى جنب مع العسكريين. واتصلت هجمات المدنيين على الشماليين مسلحين بالحراب والنشاب والحريق، وكان للمدنيين الجنوبيين وجود بارز في تعقب الشماليين في سائر بؤر التمرد، مما يكذب أن ذلك كان يوما مما يصح الاحتفال به كيوم لقدامى المحاربين، ناهيك بالاحتفال به لكآبته أصلا.

ولا أعتقد أن قتل المدنيين من رجال ونساء وأطفال مما يحتفل به محارب، ناهيك بضروب التوحش التي اكتنفت موت كثير منهم، فقتل التمرد محمد أحمد فضل المولى وزوجه وأربعة أطفال وُلد أصغرهم خلال فترة حبسهم على يد المتمردين في بلدة توريت، ونزع مساعد حكيم طفلا بعمر ١١ شهرا من رجله من أمه وضرب به الأرض (بلدة تالي)، وأحاط التمرد بملاحظ غابات وأحرقوه وأسرته (تومالي)، وأحرق المدنيون داراً لجأ إليها الشماليون حتى الموت (بلدة تالي)، وقتلوا إسماعيل عبدالغني التاجر وزوجه وبنته فوزية وابنه حامد ومصطفى (بلدة لينيا)، كذلك أحرق الأهالي منزلاً لجأ له الشماليون وطاردوا من هرب منهم وقتلوا امرأتين بالحراب (بلدة لوكا)، وهجمت عصبة من العسكر والأهالي على بنت صغيرة لسيد محمد النذير وطعنوها بالرمح، وأخذوا زوجته وطفلته الأخرى للحبس (بلدة لينيا)، ولم يجد عبدالماجد الشفيع بدا من الانتحار بطلقة من بندقيته لما حاصره المتمردون (بلدة ياي)، وأفلتت النساء في تركاكا من القتل واكتفوا منهن بالحبس.

علماً، من الجانب الآخر، أنه لم يلق محاربو سلفا كير الضباط وصف الضباط الشماليين في ساحة الوغى، بل في بيوتهم فرداً، ففي بلدة كبويتا طلب قائد المتمردين الباشاويش ترتليانو ألونق من مساعد مفتش مركز جنوبي رحيم أن يطلب من اليوزباشي إبراهيم إلياس أن يسلم مسدسه لو أراد الشفقة به، فلما سلم إلياس مسدسه بعد إلحاف عليه أوسعوا بيته رصاصاً بالبرين وتعقبوه في بيته حتى الحمام وقتلوه.

ولم تخل السيرة الكأداء للتمرد من إشراقات النبل بالطبع، فتضافر جنوبيون من إداريين وشرطة وطلاب لاستنقاذ الشماليين من حولهم بحيلة وشجاعة، كذلك أسهم تجار إغريق وقسس، بل حكومات مجاورة في الكونغو في نجدة الشماليين، فالتمس مساعد مفتش كبويتا، دون أفندي بولي، من المتمردين أخذ الشماليين أسرى، ولا حياة لمن تنادي. وآوى أمباشي سجون الشمالي دفع الله عدلان في السجن لإنقاذه (بلدة كتري)، ولاذ الشماليون بمنزل تاجر إغريقي لتأخذهم الكنيسة البروتستانتية للكونغو، وكافأت الحكومة البلجيكية أيا من رعاياه بجنيه إسترليني متى جاء بشمالي آمن.

ووقف المعلمون والطلاب الجنوبيون يحمون أساتذتهم وأسرهم ما وسعهم، ففي بلدة لينيا كان أحد المعلمين الشماليين وزوجته على رأس رحلة من طلبة رمبيك الثانوية وجهتها الشمال ساعة اندلاع التمرد. فأحاط بهم ٢٥٠ من الأهالي بالحراب والنشاب والسهام، ولدى نزول المدرسين طعنوهم بالحراب على رغم ما بذله الطلبة والمدرس الجنوبي، وفي مريدي ضبط الصول ماهليلي نياقو شرطته على رغم تجمع الأهالي بحرابهم، ووضع حماية لمفتش المركز فدمغوه بالخيانة، ولكنه أخذ بعض المدرسين مع ذلك ولاذ بهم إلى قريته.

وكان من السقم وبؤس المروءة أن يحتفل سلفا كير بمثل تلك الأيام المضرجة الغبراء عيداً لقدامى المحاربين، فبعبارة بسيطة كان ما احتفل به هو «جنوسايد» شمالي في أدق معاني هذه العاهة البشرية. فتعريف الـ«جنوسايد» هو أن تقتل المرء لأنه هو: أي القتل على الهوية العرقية التي لا يملك المرء حيالها

صرفاً ولا عدلاً، فبوسع المرء أن يغير عقيدته السياسية، ولكن الشمالي شمالي إلى نهاية التاريخ، وهذا سبب سحر عنوان كتاب صدر في أعقاب «جنوسايد رواندا» الذي قتل فيه شعب الهوتو شعب التوتسي على الهوية، وكان عنوانه «لن أكون توتسياً في المرة القادمة» لبيان استحالة تغيير الجلد العرقي.

لذا لا يعد علماء الـ«جنوسايد» مثل ما قام به كل من ستالين وماوتسي تونغ «جنوسايد»، لأنه قتل مجاني لأجل السياسة على فحش أرقامه. فالـ«جنوسايد» ليس «لعبة» أرقام الضحايا كما يطرأ للبعض، يكفي أن تقتل قتيلاً واحداً كراهة في هويته وتُكتب عند الله «جنوسايديا».

في علاقة الجنوب السياسية بالشمال «جين» للقتل على الهوية. ولبعض صفوة الجنوب عقيدة رائجة في أيامها عن أن الشماليين عرب أطالوا الاستضافة في السودان وأملوا وجاء وقت عودتهم للسعودية. وقال أحدهم في معرض الفكاهة إن مناهج تاريخنا حافلة بسيرة دخول العرب السودان فمتى يأتي اليوم الذي ندرس عن خروجهم منه. وعقيدة أن مساكنا لك في الوطن مستوطن لا مواطنا هي التي كانت وراء الـ«جنوسايد» في زنجبار ورواندا، ففي الأخيرة اعتقد شعب الهوتو أبدا أن التوتسي وافدون من إثيوبيا، وكانوا خلال الـ«جنوسايد» المعروف يلقون بجثة التوتسي في بحيرة فكتوريا ليحمله التيار إلى إثيوبيا

وتكرر العدوان على الهوية العربية المسلمة هذا في ١٩٦٤ و٢٠٠٥، ففي السادس من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٤، الذي اشتهر كيوم «الأحد الأسود» اعتدى الجنوبيون، وهم قلة في الخرطوم يومها، على الشماليين من طرف، وكان أولئك الجنوبيون كما جاء في تقرير للسفارة الأميركية في الخرطوم عائدين من مطار الخرطوم ساخطين لتأخر طائرة وزير الداخلية كلمنت أمبورو، وكانوا رتبوا لاستقباله في مطار الخرطوم للاحتجاج عليه كـ«عميل للشماليين» لقبوله المنصب في حكومة ثورة أكتوبر ١٩٦٤، وتأخرت الطائرة فزاد الأمر بلة، وامتصت جماعات من الشماليين صدمة العدوان ثم ردت بفظاظة غير راحمة، وانقسمت الخرطوم بحق، فانتهى أكثر الجنوبيين في ذلك اليوم وما بعده إلى أمن استاد الخرطوم وأم درمان شفقة بهم من التعديات، وكانوا الأكثر في عدد الضحايا.

وكان مقتل العقيد قرنق، زعيم الحركة الشعبية، نائب رئيس الجمهورية في حكومة الوحدة الوطنية، في حادثة تحطم طائرة الهليكوبتر المعروفة إثارة فظة لواقعة «جنوسايد» ثالثة، فاندلعت الإثنين الثاني من أغسطس ٢٠٠٥ أعمال العنف في الخرطوم عندما نزل جنوبيون غاضبون لمصرع قرنق مدججين بالسكاكين والقضبان الحديدية إلى الشوارع في الخرطوم إثر الإعلان عن مقتله، واعتدوا على من عرض في طريقهم أو عرضوا له، ممن «يشبه العرب» في قول شاهد عيان يومها، فنهبوا المتاجر أو أحرقوها وكذلك السيارات، واقتحموا مسجداً بضاحية الجريف واعتدوا على المصلين، كذلك اعتدوا على أحد الأئمة بمسجد في حي الكلاكلة، وخرجت كرد فعل جماعات من الشماليين في مختلف شوارع العاصمة للثأر مما حدث لهم مثل حرقهم مكتب الحركة الشعبية بحي الحاج يوسف، وبموجب أرقام الحكومة فإن أعمال الشغب تسببت بمقتل ٩٠ شخصاً في الخرطوم وجرح نحو ١٠٠٠ آخرين.

لكير أن يحتفل من أيامهم ما شاء لما شاء، ولكن من العيب أن يصمت حلفاء الحركة الشعبية لإطاحة الإنقاذ، بل ومنسوبوها من الشماليين يومها، عن ردها عن الفرح بيوم غائر الجراح في الشمال، قال فيه مغنيهم من الشباب:

في الجنوب يا ما ماتوا رجال
بالنشاب
بالكوكاب (صنف أسلحة محلية).

ويندب اليوم كثير من الجيل المعارض حظهم الذي جعل بلدهم مباءة حرب كالتي فينا تأكل الأخضر واليابس ويهرج فيها السلاح عوضاً عن هرج السياسة، واعتزلها كثير منهم حتى عن التفكير فيها بغير أنها عبثية، ولكن جاء وقت كان بوسعهم لجم السلاح في مثل أن يستنكروا من حلفائهم في المعارضة المسلحة، ضمن حادثات كثيرة وإن أقل خطراً، الاحتفال بيوم لـ«الجنوسايد» كيوم لأي شيء، وهذا الاشمئزاز من سوء خلق السلاح يدخل في «أدبة» السلاح ليأتمر بالسياسة ما من شأنه أن يجعل حملته، في قول زعيم غينيا الجديدة في الستينيات، أمليكار كابرال، سياسيين مسلحين يخوضون حروباً ذات أعراف، لا عصباً مسلحة.

* أكاديمي وصحفي - «إندبندنت»

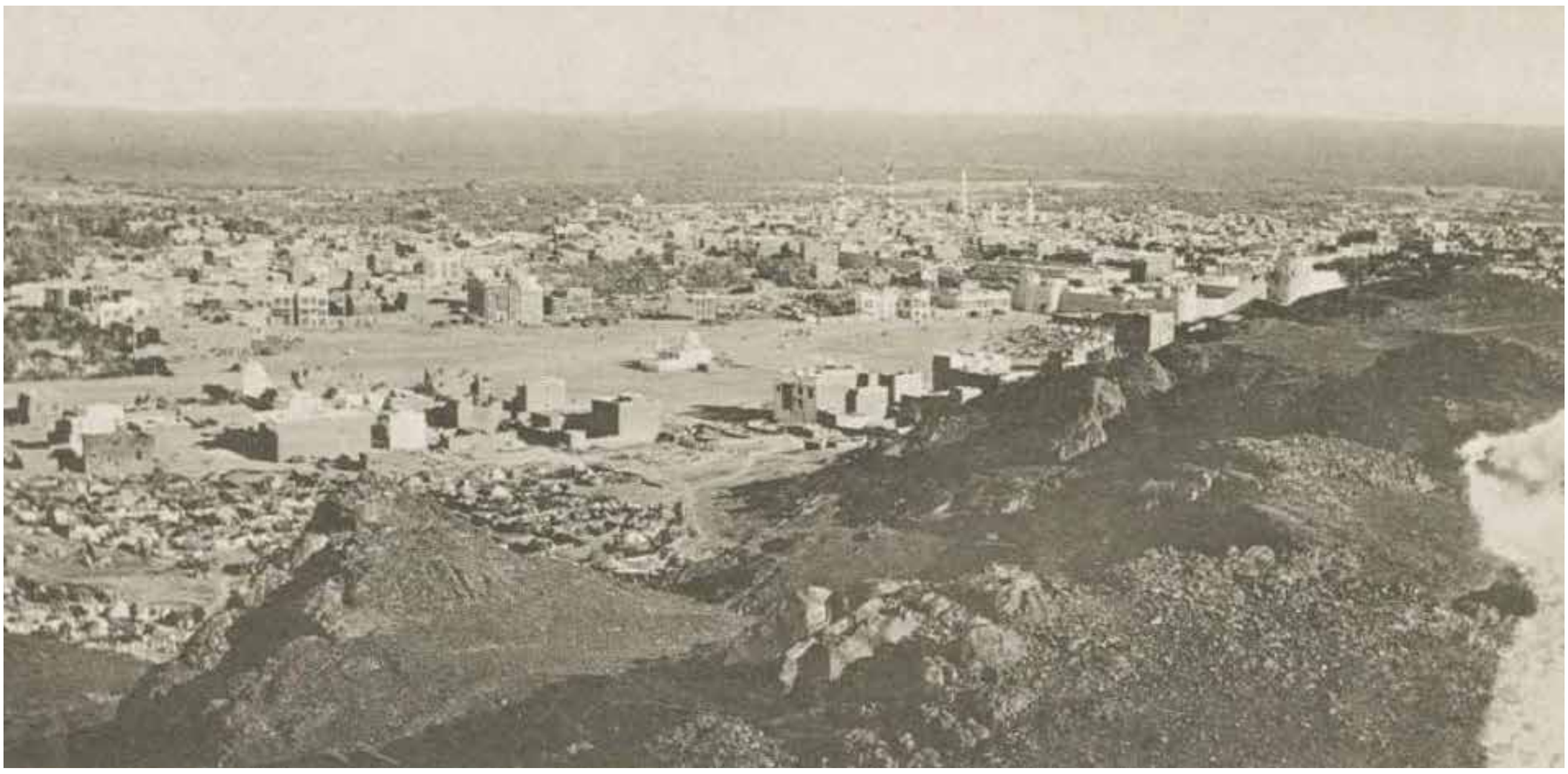

رواية مختلفة عن كتب التاريخ

هل دخل الإسلام السودان قبل المدينة المنورة؟

محمد الشيخ حسين
mohed1618@gmail.com

● كيف ترى المشهد الوطني السوداني الآن؟

الحاصل أن السودان الآن أمام لحظة حقيقية تجمعت فيها مشاكل وقضايا وعقد كثيرة داخلية وخارجية متشابكة مع بعضها، وبعضها سابق، وبعضها لاحق، وبعضها مستحق. وقد أصبح المتراكم منها كتلة حرجة ليست منافذ سهلة أو قريبة المنال. لكن العلامة الراحل البروفسيور عبد الله الطيب يقطع هذا الجواب المتشائم، بحديث عن الصدمة الحضارية التي كانت عميقة الأثر في هذه البلاد إلى يومنا هذا.

يقول العلامة عبد الله الطيب إن الاتصال بالإسلام كان هو الصدمة الحضارية الثالثة، ولا يتفق العلامة مع الذي راج في كتب التاريخ أن الإسلام جاءنا في القرن السابع الهجري على وجه التحديد في سنة ٦٣٠.

وبعد ذلك يتحدث الناس عن الرجال الأكابر الخيرة الذين جاؤوا بالشريعة وبعلوم التصوف وبعلوم الدين المختلفة، مثل أولاد جابر، وغلام الله الركابي، ومثل تاج الدين البهاري، ومثل الذين جاؤوا من جهة اليمن ومن مصر في الأيام الأخيرة، وهلمجرا، وهذا باب واسع. لكن الذي عند العلامة أن الإسلام دخل في بلادنا قبل أن يدخل في المدينة المنورة. وذلك أن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خبرونا بوضوح أنهم خرجوا من الشعيبة إلى الشاطئ المقابل. والشعيبة نحو ٤٠ كيلو متر جنوبي جدة، أي الناظر في الأمر جغرافيا يجد أنها تقع شمال سواكن. فأن يبحر الصحابة من هناك ليخرجوا في باب المندب أمر بعيد. هذا خبر المجيء. بل خبرونا أنهم في المجيء دفعوا نصف دينار أجرة للمركب. وفي الرجوع عند العلامة خبر مزدوج وهو أن أبا موسى الأشعري مع الأشعريين خافوا من قريش فعمدوا إلى أن يركبوا البحر ليتفادوا قريشا. وفي محاولاتهم هذه عصفت بهم الرياح فألقتهم في الشاطئ الآخر. وعند الشاطئ الآخر لقوا جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه مع أصحابه آيبين من هجرة الحبشة ليلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي خبرونا إياه أن أبا موسى وأصحابه خرجوا من منطقة عك والأشعريين، وهذه المنطقة تقع ناحية عسير أو شماليها عبروا البحر، لا يخبروننا أين لقوا جعفرا وأصحابه، ولكن الذي يخبروننا إياه، أنهم عبروا مرة أخرى إلى شاطئ الجزيرة العربية ونزلوا في الجار. والجار هو شاطئ المدينة من الناحية التي تقع شمالي رابغ بكثير إلى ينبع. فإذا كانت الرحلة في الذهاب والإياب منحصرة بين الشعيبة وبين الجار فينبغي أنهم ذهبوا إلى الشاطئ المقابل. هذا لا ريب فيه، بعد ذلك يخبرنا ابن إسحاق وابن هشام نقلا عنه والسيدة أم سلمة في الحديث الشريف، (إن نجاشيين اقتتلا وكان بينهما عرض النيل)، وهنا نرجع إلى كلمة النيل هذه من أين جاءت، فالمصريون القدماء يسمون النيل حابي وحابي بعيدة من كلمة النيل. وسمعت من بعض الإخوان أن النيل كلمة هندية ترجع إلى النيلة التي كانت تصبغ بها أثواب الزراق ولكن هذا يجوز. وأحسب أن هذا مرده إلى كلمة النيلنج أو شيء من هذا القبيل، وبعض الذين كتبوا في هذا الموضوع ردوا كلمة لايلاك: الزهور الزرق في الألوان ردوها إلى أصل النيل، ولكن الأمر عندي أقرب من ذلك، العربية فيها كلمة نهر، وفي نهر والراء واللام أختان، الراء تصير لاما واللام تصير راءا، والنون أحيانا تدخل معهما في هذه القصة. لكن الراء كثيرا ما تصير لاما واللام تصير لي راء. وعندك كلمة قريب منها في العربية وهي نهل أي الشراب والفعل نهل، والقاعدة العربية عندما يكون حرف الحلق في الوسط ومكسورا يمكن أن تكسر الحرفين، تقول شد علي وشهد علي. وفي السودان نقول هد وهي صحيحة. ونل يمكن أن تصير نهل وإذا صارت نهل نيل. ولذلك تجد كلمة نيل في كثير من الألفاظ العامية بمعني نهر جاري. وأهل كردفان يستعملون كلمة النيل لضروب من الخيران لا تنتظر يومين يسمون هذا نيلا، فلما وجدت خبر النيل في قصة السيدة أم سلمة رضي الله عنها ظننت أنهم أرادوا خورا من الخيران، ولكن الصفة تدل على نهر النيل، لأنهم احتاجوا إلى أن يعبره الزبير بن العوام ونفخوا له قربة وعام فيه. وهذه قصة تطول. الذي أعتقده وأميل إليه أن الهجرة الأولى حدثت إلى هذه البلاد.

في معاهدة البقط أن المسلمين طلبوا من ملك دنقلا أن يرعى مسجد المسلمين، الرجل الراهب نسيت اسمه، الذي كتب في تاريخ دنقلا القديمة أنكر أن يكون ثمة مسجد، لأنه لايوجد أثر له وليس في هذا حجة، لأن دنقلا لا ينطبق على مكان بعينه كان فيه الملك وإنما على المنطقة. ولا يستبعد أن المسلمين بنوا مسجدهم في مكان آخر غير الذي فيه الملك، ولكنه في حيز سلطان الملك. ولذلك طلب عبد الله ابن أبي السرح رضي الله عنه من ملك دنقلا أن يحافظ على مسجد المسلمين.ومسجد المسلمين هذا لا يمكن أن يكون بناه المسلمون المهاجمون. ينبغي أن يكون بناه مسلمون مقيمون، وفي السيرة أنه جاء مع جعفر رضى الله عنه وفد من مسلمي الحبشة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم خدمهم بنفسه. ذكر هذا الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه التراتيب الإدارية نقلا عن مصادره. فماذا حدث لهؤلاء الذين أكرموا بخدمة النبي صلى الله علية وسلم لهم وعادوا؟ لعل الإجابة أنهم أقاموا وأدخلوا الإسلام في تلك البلاد. المهم في الأمر أن هذا الأمر لا يقف على الفرد، في الواقع عندنا أخبار أن سيدنا أبا بكر نفى جماعة من الذين حاربوه تأديبا لهم إلى شاطئ عيذاب. أبو محجن الثقفي أرسل إلى شاطئ عيذاب. لما سقطت مصر عند معاوية، أرسل علي من يضمن له الشاطئ أو على الأقل يحرسه، فالشاطئ الآخر كان على اتصال مستمر بالجزيرة العربية في الصدر الأول الإسلامي، ومن الأخبار المعروفه أن عمر بن أبي ربيعة هلك في طريقه في جزيرة دهلك وهي في ناحية مصوع.

ودخول الإسلام إلى هذه البلاد قديم، وسيدنا عثمان بن عفان كان من أهل الهجرة الأولى وكانت معه ابنة النبي صلى الله عليه وسلم السيدة رقية، ومن العجيب في الأمر أنك في السودان تجد اسم رقية كثيرا ولا يقولون رية إنما يقولون رقية من لاحظ هذا يجد أنهم ينطقون القاف بنفس الطريقة التي يقرأ بها قراء القرآن القاف القرآنية. وما خصصوا هذا الاسم بهذا النطق، إلا احتفاظا بعنصر البركة القديم الذي فيه. فلاحظوا هذا ستجدون في أكثر بلاد السودان أنهم يشيرون إلى التي اسمها رقية ولا يقلقلون القاف كما نقول في رقية وإن كان قد يقال ذلك أحيانا. واسم عثمان كثير جد في السودان. ولا يتوهمن إنسان أن مصدر اسم عثمان من الطريقة الختمية. الاسم أقدم من ذلك. نعم الصلة بالطريقة الختمية قد تكون زادته لكنه كثير جدا ومصدره عثمان بن عفان. وسيدنا عثمان بن عفان ليس اتفاقا أنه وقف الحرب التي كانت في الشمال.

هذه البلاد أكرمت الصحابة وأجارتهم، فذكروا لها ذلك. وأثر أنهم نهوا المسلمين الأولين أن يقع منهم اعتداء على هذه الجهات. وذلك أعان على نشر الإسلام في بلاد السودان كما لم ينتشر في أي بلاد أخرى، لأن المسلمين لم يوجفوا على بلاد السودان بخيل ولا ركاب. وإنما تغلغل الإسلام فيها من طريق الكلمة المباركة والدعوة الحسنة.

وعلى الرغم مما أضافه الفقهاء أنه يكره السفر إلى بلاد الكفر وإلى بلاد السودان، على الرغم من ذلك انتشر الإسلام في بلاد السودان، وكان فيها العلماء.

دخول الإسلام في بلدنا أدخل معه علوم الإسلام. والمذهب الذي غلب في بلدنا مذهب أهل المدينة، المذهب المالكي، والقراءة التي غلبت على بلدنا رواية الدوري عن أبي عمرو إلا في الناحية الشمالية من السودان انتشرت قراءة ورش فيما عدا جزيرة لبب، فإنه كان يقرأ فيها بأبي عمرو.

> **أبو موسى الأشعري في السودان: رحلة بحرية تعيد كتابة تاريخ الإسلام**

ومن الغرائب في هذا الباب أن المهدي وهو من لبب حمل الناس على ترك الإمالة بحجة أن الفتحة أصل والإمالة فرع، هذا هو الموجود في الشاطبية. ولكن الناس لم يتابعوه على ذلك استمروا يميلون للقراءة المأثورة التي عرفوها. هنا نسأل نحن في باب الحديث عن أصول الثقافة من أين جاء المذهب المالكي، ومن أين جاءت قراءة أبي عمرو؟.

المذهب المالكي ربما يكون قد جاءنا من المدينة رأسا، وقد يكون جاء من صعيد مصر وهذا أقرب، لأن الصلة بين صعيد مصر وبين الجزيرة العربية قوية لضيق المسافة بين الشاطئ المصري عند عيذاب. حلايب قريبة تقع جنوب عيذاب. ولكن هي نفس المنطقة. المسافة قريبة بينها وبين المدينة، فالعبور في هذه الجهة ممكن وسهل، وبهذا يكون صعيد مصر من الطرق التي جاء بها المذهب المالكي إلى السودان. كذلك وصلت بعض القبائل العربية عن طريق صعيد مصر. القراءة القرآنية وصلت من الأندلس، وأقول من الأندلس، لأن غرب إفريقيا الشمالي متمسك بورش. وقراءة أبي عمر وقراءة حفص، والقراء الآخرين، إنما توجد عند علماء القراءة في المساجد، حيث يقرأ الناس الشاطبية والنشر والقراءت السبع.

أما الأندلس فكانت قراءة أبي عمرو منتشرة فيها. ونحن نقرأ في تاريخ لسان الدين بن الخطيب وهو من متأخري الأندلس، أنه في ناحية من القرية التي نشأ فيها بدأ تعلم القرآن برواية أبي عمرو بقراءة أبي عمرو. هذه القراءة وصلت من طريق الشناقيط، وهذا أثر مهم.

العلم الذي يصل إلى بلادنا من طريق غرب إفريقيا ومن طريق المغرب. والعلم الذي وصل إلى بلادنا من طريق المشرق. ومن طريق غرب إفريقيا والأندلس وشنقيط وصلتنا كتب النحو وصلتنا شروح الفقه الكثيرة. وصلتنا مع ذلك كثير من العلوم كالأشعار والمدائح النبوية.

من طريق المشرق وصلتنا مذاهب صوفية، ووصلتنا أيضا مذاهب صوفية من طريق المغرب، لكن أكثر المذاهب وصلتنا من طريق المشرق. الطريق القادري جاءنا من المشرق، الطريق الشاذلي مع أنه نشأ في الغرب أتانا من طريق المشرق. عندنا حمد والمجذوب أخذ الطريق عن علي الداروي، الداروي في مصر وقريبة من طريق الحج وحولهم ينتشر المذهب، لم ينتشر الطريق الشاذلي إنما انتشر في وقت متأخر من طريق الشيخ المجذوب القصير. والشيخ المجذوب القصير أخذ الطريق الشاذلي عن إبراهيم السويدي وإبراهيم السويدي عراقي. وبهذه المناسبة أذكر أني زرت العراق ورأيت الخرقة التي فيها الطيف الصوفي والطريق الشاذلي، ويرجع الطريق في أصله إلى عبد الرحمن التكروري فهذا هو الطريق إلى المغرب إلى عبد السلام مبشيش إلى الشاذلي، فلقاء الناس في الحج وفي مدارس العلم قوى الرابطة. ولكن عندنا في بلدنا كان للشناقيط المساكين، لأن الشناقيط والمغاربة منهم أغنياء ومساكين. طريق المساكين كان بلدنا وطريق الأغنياء كان مصر والشام. فهؤلاء المساكين الذين يمرون ببلدنا يعلمون الناس ويقيمون معهم، وكان بعض العلماء أيضا يأتون من غرب إفريقيا من بلاد هوسا ومن بلاد تمبكتو ومن بلاد مالي، وينبغي أن يقال إلى الآن أن حرص حصول الناس على علوم الدين وعلوم القرآن مازال قويا إلى أيامنا هذه، وهذا باب واسع ويمكن التبحر فيه في وقت أوسع لمن يريد ذلك، ولكني أردت فقط مجرد الإشارة إليه.

«نقلاً عن موقع وكالة المحقق الإخبارية»

نصوص قبطية
حول اتحاد مملكتي نوباديا (مريس) والمقرة (1)

د. أحمد الياس حسين*
ahmed.elyas@gmail com

تمهيد

تناولت المصادر الرومانية والأكسومية معلومات عن تحركات سكانية كبيرة تحت اسم القبائل النوبية منذ نهاية الألف الأخير قبل الميلاد، من المناطق الواقعة غرب النيل الأبيض، بسبب الجفاف الذي ضرب تلك المناطق،

وأدت تلك التحركات السكانية في منتصف القرن الرابع الميلادي إلى انهيار مملكة مروي، وإلى تغيرات سكانية واسعة في مناطق وسط السودان وشماله.

وأعقب تلك التحركات قيام ثلاث ممالك على النيل؛ هي بالترتيب من الشمال إلى الجنوب مملكة نوباديا، المعروفة في المصادر العربية باسم مملكة مريس، وعاصمتها فرس شمال وادي حلفا. ومملكة المقرة، وعاصمتها دنقلة. ومملكة علوة، وعاصمتها سوبا. وقد اعتنقت تلك الممالك المسيحية في القرن السادس الميلادي. اتبعت مملكة نوباديا المسيحية المذهب اليعقوبي؛ مذهب الكنيسة القبطية، وكان بطرك الكنيسة القبطية في الإسكندرية يرسل الأساقفة لكنيسة نوباديا. واتبعت مملكة مقرة المسيحية المذهب الملكي الذي أقرته الإمبراطورية البيزنطية التي كانت تحكم مصر. وكانت الكنيسة الملكية ترسل الأساقفة إلى مملكة المقرة.

وذكر ابن البطريق (تاريخ ابن البطريق طبعة 1858 ج 2 ص 386) أن بطرك الكنيسة الملكية غادر الإسكندرية بعد فتح المسلمين مصر في السنة الثالثة من خلافة عمر بن الخطاب، وأصبحت الكنيسة الملكية بدون بطرك حتى السنة السابعة من خلافة هشام بن عبد الملك (112ه/730 م). وأشرفت الكنيسة القبطية في هذه الفترة على كل الكنائس في مصر، وكان أهل بلاد النوبة يرسلون إلى بطاركة الإسكندرية ليمدوهم بالأساقفة.

ويسعى هذا الموضوع إلى المساهمة في الإجابة عن السؤال المهم والمفصلي في تاريخ السودان وهو: متى اتحدت مملكتا نوباديا (مريس) والمقرة؟ بالرجوع إلى بعض النصوص القبطية في هذا الصدد. تأتي أهمية الإجابة عن هذا السؤال في أنه يحدد المملكة النوبية التي حاربها المسلمون، ووقّع معها عبد الله بن سعد عام 31ه/51–652 م الصلح المشهور بمعاهدة البقط.

تباينت آراء المؤرخين حول اتحاد مملكتي نوباديا (مريس) والمقرة. رأى بعض المؤرخين أن الاتحاد تم بين المملكتين أمام خطر الغزو الفارسي لمصر عام 616 م/ 6 ق هـ (قبل الهجرة). وهنالك من يرى أن الاتحاد تم عندما غزا المسلمون مصر بقيادة عمرو بن العاص، وقد تم توافقا – وليس اتحادا – بين المملكتين للتصدي للمسلمين. ويرى أصحاب هذا الرأي أن ذلك الاتفاق انتهى بنهاية الحرب. وبعد نحو أربعة عقود من ذلك التوافق، تم اتحاد المملكتين بقيادة مملكة المقرة، وأصبحت بلاد النوباد تمثل الإقليم الشمالي لمملكة مقرة.

وذهب جمهرة المؤرخين إلى أن اتحاد المملكتين تم في وقت ما قبل حملة عبد الله بن سعد عام 31هـ/ 51–652 م على النوبة. فقد ورد في رواية المقريزي للصلح مع النوبة (معاهدة البقط) أن عبد الله بن سعد وقّع الصلح مع ملك المقرة الذي تمتد حدوده شمالا حتى أسوان، ولذلك لم يعد هنالك وجود لمملكة نوباديا. وقد تناولت في عدد من المقالات نشرت في الصحف الإلكترونية إشكاليات نص المقريزي للبقط، كما سيتم تناول ذلك بالتفصيل في الطبعة الثانية من كتاب «مراجعات في تاريخ السودان».

وسنتناول هنا ثلاثة نصوص وردت في المصادر القبطية عن اتحاد المملكتين هي:

رسالة من ملك المقرة إلى بطرك الإسكندرية

رد البطرك على رسالة ملك المقرة، وقد جاء بروايتين هما:

رواية أبا مينا 2–1

ورواية ابن المقفع 2–2

وسيتم في هذه الحلقة رقم 1 تناول «رسالة من ملك المقرة إلى بطرك الإسكندرية»، ورد البطرك علي رسالة ملك المقرة رواية أبا مينا 2–1، وفي الحلقة التالية رقم 2 سيتم تناول «رد البطرك على رسالة ملك المقرة رواية ابن المقفع 2–2».

1. رسالة ملك المقرة إلى بطرك الإسكندرية

كتب البطرك أبا مينا Abba Mina سيرة البطرك إسحاق Life of Isac نحو عام 700 م/81ه (منشور في كتاب: Vantini, Oriental Sources Concerning Nunia)) ذكر فيه أن ملك مملكة مقرة أرسل رسالة إلى البطرك إسحاق بطرك الكنيسة القبطية في الإسكندرية بين عامي67 – 70هـ)686–689 م)، يخبره فيها بأن مملكة المقرة تعاني من نقص في عدد الأساقفة، لأن ملك موريتانيا – الذي هو في عداوة مع المقرة – يمنع الأساقفة القادمين من الإسكندرية إلى مملكة مقرة من السفر عبر بلاده. ويواصل أبا مينا قائلا:

«في الحقيقة يوجد ملكان يحكمان في تلك المنطقة، كلاهما مسيحي، ولكن لا سلام بينهما، لأن أحدهما وهو ملك موريتانيا كان في سلام مع المسلمين. أما الآخر وهو ملك المقرة العظيمة لم يكن في سلام مع المسلمين».

1. رسالة البطرك إسحاق إلى ملك موريتانيا رواية أبا مينا

وعندما استلم البطرك إسحاق رسالة ملك مقُرة وفهم محتواها، كتب رسالة إلى ملك موريتانيا يعظه ويوجهه، ويقول له: «أنتم كلاكما مسيحي... إذا منعت مرور الأساقفة للوصول عبر بلادك إلى البلد الواقع في أعلى النهر، فإن الناس سيهجرون الكنيسة، وسيكون ذلك عارا كبيرا أمام الله».

وذكر أبا مينا «أن والي مصر علم بأمر الرسالة عبر بعض أعوانه، وأخبروه بأن الأمر لم يتوقف فقط على طلب إرسال الأسقف، بل أضافوا: أن البطرك أرسل رسالة إلى ملك موريتانيا، ينصحه فيها بإقامة سلام مع ملك مقرة الذي هو عدو للمسلمين، وإذا ما تم ذلك سيكون الملكان يدا واحدة، ويشكلان خطرا على المسلمين»، فطلب والي مصر إحضار البطرك من الإسكندرية. وعند حضور البطرك تمكن من مساواة الأمر بسلام مع الوالي. كما يتضح في رواية ابن المقفع فيما يلي في الرسالة (2–2).

كيف تم علاج القضية.

ما يفهم من الرسالتين

وردت عبارتان في هاتين الرسالتين تتطلبان التعليق عليهما، وهما «موريتانيا» و«المملكة الواقعة أعلى النهر».

توضح رسالة ملك مقرة (رسالة رقم 1) أن ملك المقرة يشتكي ملك موريتانيا، لأنه يمنع الأساقفة الوافدين من مصر عبور بلاده للوصول إلى مملكة المقرة. ومن الواضح هنا أن ملك المقرة يشير إلى ملك تقع بلاده بين مصر شمالا والمقرة جنوبا، وأطلق عليه ملك موريتانيا، كما ورد ذلك أيضا في رسالة البطرك رقم 2–1 «ملك موريتانيا»، فمن هو ملك موريتانيا؟

ذكر John of Nikiou يوحنا النقيوسي المعروف بيوحنا المدبر نحو عام 686/67م في كتابه الذي نشره H. Zotenberg تحت عنوان Le Chronique de Fean de Nikiou «أن بربر مديريتي النوبة وأفريقيّة يُطلق عليهم الموريتانيون» في (Vantini, Oriental Sources Concerning Nubia, p 404) وأوضح المحقق في الحاشية أن أفريقيّة هنا مقصود بها الولاية الرومانية في منطقة تونس الحالية.

فقد أطلق الرومان اسم أفريقيا على الولاية التي أسسوها في القرن الثاني قبل الميلاد في منطقة تونس الحالية والجزء الغربي من ساحل ليبيا الحالية، وتكتب في المصادر العربية أفريقيّة بشدة على الياء مكسورة. وأطلق الرومان اسم موريتانيا على المنطقة الواقعة غرب ولاية أفريقيّة والممتدة حتى المحيط الأطلسي، وموريتانيا في الأصل هو الاسم الذي أطلقه الرومان على سكان هذه المنطقة. والبربر Barbarians هو الاسم العام الذي أطلقه الرومان على سكان منطقة شمال أفريقيا الواقعة غرب مصر.

وما ذكره John of Nikiou – أعلاه – من «أن بربر مديريتي النوبة وأفريقيّة يُطلق عليهم الموريتانيون» يوضح أن الرومان كانوا أيضا يطلقون على النوبة اسم البربر. فملك موريتانيا في الرسالتين أعلاه مقصود به ملك النوبة. ومن الواضح أن ملك النوبة الذي يمنع الأساقفة من مصر المرور عبر بلاده جنوبا إلى المقرة (الرسالتين 1 و1–2) هو الملك الذي تقع مملكته شمال مملكة المقرة، وهو ملك نوباديا. فموريتانيا في الرسالتين لم يُقصد بها الموريتانيين في شمال أفريقيا، لأن الموريتانيين في شمال أفريقيا كلها في ذلك الوقت (نحو عام 67ه/686 م) كانت قد خضعت للمسلمين. وقد أشار هندركس. Bebjamin Hendrickx في موضوعه عن ملك المقرة مِركويوس، إلى أن بعض المؤرخين أوضحوا أن موريتانيا في الرسالتين 1 و1–2 هي مملكة نوباديا.

وعندما تناول فانتيني (تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان ص 20) هذه الرسالة أوضح (بين سين) أن موريتانيا تعني نوباديا، حيث ذكر: «بعث البطرك إسحاق برسالة إلى ملِك موريطانيا (نوباطيا) وملك مقرة، داعيا إياهما إلى التصالح بينهما، حيث أن كليهما مسيحي. فقد كان ملك نوباتيا يمنع مبعوثي البطرك من المرور إلى دنقلة، ويمنع مبعوثي ملك دنقلة من عبور أراضيه في طريقهم إلى مصر».

كما أوضح أبا مينا – الذي كتب نحو عام 81 ه – في الرسالة رقم –1 أنه يوجد في المنطقة ملكان لا سلام بينهما «أحدهما ملك موريتانيا كان في سلام مع المسلمين أما الآخر وهو ملك مقرة لم يكن في سلام مع المسلمين». فالمقصود بالملك الذي «في سلام مع المسلمين» هو الملك الذي وقع الصلح مع عبد الله بن سعد عام 31ه51–652 م وهو ملك نوباديا، بينما ملك مقرة – كما يوضح النص – لم يكن في سلام مع المسلمين. وقد تمت مناقشة اتحاد مملكتي نوباديا والمقرة في كتاب مراجعات في تاريخ السودان.

فرسالة ملك مقرة (رسالة رقم 1) إلى بطرك الإسكندرية، ورسالة بطرك الإسكندرية (رسالة رقم 2–1) اللتان كتبتا بين عامي 67 – 70هـ وتعليق أبا مينا الذي كتب عام 81هـ توضح وجود مملكتين منفصلتين في جنوب مصر – بعد نحو 50 سنة من حملة عبد الله بن سعد عام 31هـ – إحداهما مملكة المقرة، والثانية مملكة موريتانيا (مملكة نوباديا).

ومن المعروف أن الصلح الوحيد الذي وقّعه المسلمون مع النوبة في القرن الأول الهجري، هو الصلح المشهور باسم البقط عام 31هـ. وهذا الصلح لم يوقع مع مملكة المقرة، لأن مملكة مقرة كما في الرسالة رقم 1 لم تكن في صلح مع المسلمين.

وفي الرسالة رقم 1–2 يؤنب البطرك ملك موريتانيا لمنعه وصول القساوسة إلى مملكة «الواقعة على أعلى النهر. «النهر» هنا مقصودٌ به النيل، و«أعالي النهر» مصطلح يعني اتجاه الجنوب على النيل. فالنيل ينحدر من الجنوب إلى الشمال، فكلما سرنا جنوباً على النيل كانت المناطق الواقعة جنوباً أعلى من المناطق الواقعة إلى الشمال. فالبطرك يرجو من ملك موريتانيا ألّا يمنع مرور الأساقفة إلى المملكة الواقعة إلى الجنوب من بلاده. ومن الواضح هنا أن البطرك يخاطب ملك المملكة الواقعة شمال مملكة المقرة، وهي مملكة نوبادايا التي كانت موجودة كمملكة مستقلة حتى عصر البطرك إسحاق بين عامي (67 – 70هـ)، وعصر أبا مينا عام 81ه.

* أكاديمي متقاعد وباحث مستقل.

جزيرة تنقسي

حيث يهمس التاريخ من تحت النخيل

تقرير: طارق عبدالله علي

● على ضفة النيل، ترقد «تنقسي» كلوحة فنية ساحرة. هذه الجزيرة الوادعة التي تقع في الولاية الشمالية بالسودان، تعد من أكبر الجزر في محلية الدبة. تُغطي أشجار النخيل مساحات شاسعة من أراضيها الزراعية الخصبة، في منظر بديع يأسر الألباب، يبلغ طول الجزيرة ١٧ كم وعرضها ٣ كم، ومساحتها الإجمالية ٥١ كم². تعتمد المنطقة بشكل رئيسي على الزراعة، حيث تُزرع محاصيل مثل التمور والقمح والذرة والخضروات. وتضم الجزيرة إنجازات حضارية مثل مستشفى الوفاق القطري، الذي يُعتبر من أكبر المستشفيات تميزاً في الولاية الشمالية، ويقصده المواطنون من كل القرى المجاورة للاستفادة من خدماته الطبية المتميزة.

منجم للعقول النيرة

أنجبت تنقسي شخصيات بارزة في مجالات متعددة علي سبيل المثال لا الحصر:

الطب والأكاديميا: البروفسور عمر بليل مدير جامعة الخرطوم والطبيب العالمي لأمراض الكلى والمسالك البولية الذي أجرى ثاني عملية زرع كلية في العالم العربي، البروفسور ساتي ميرغني قيلي من جامعة السودان، والبروفسور يوسف عبد الرحيم مدير جامعة التقانة العسكرية، والبروفسور محمد حسن سناده المدير الأسبق لجامعة وادي النيل.

الهندسة والإدارة: المهندس عبد العظيم محمد حسين أفندي المدير الأسبق لمشروع الجزيرة، والمهندس عمر البكري.

الرياضة: أبو حراز الرئيس الأسبق لاتحاد كرة القدم، والدكتور كمال شداد رئيس اتحاد كرة القدم السودانية، والمعلق الرياضي سوار الذهب، والكابتن محي الدين الديبة، والكابتن عبدو مصطفى، والحكم الدولي الطاهر محمد عثمان بله.

الأدب والفن: الروائي حمور زيادة، والشعراء محجوب شريف، وصابر عبد الله صابر، وضرار محمد ضرار. ومن الفنانين إسحق كرم الله، ومحمد كرم الله. كما قدمت الجزيرة اثنين من الصحفيين المعروفين: جمال إسحق سمل وزاهر الكندري.

والجدير بالذكر أن الشاعر الكبير «إدريس جماع» قد درس بمدرسة تنقسي الأولية عام «١٩٤١»م الذي جاء إليها تابعاً لوزارة المعارف السودانية بعد تخرجه مباشرة من معهد معلمي المرحلة الأولية ببخت الرضا، وخلال إقامته بتنقسي معلماً كتب الشاعر الكبير إدريس جماع عام «١٩٤٢»م قصيدته الشهيرة «أعلى الجمال تغار منا...» بمنطقة تنقسي السوق.

سحر المكان وعذوبة الحكايات

تشتهر تنقسي بأسلوب حياة تقليدي يتسم بالتعاون والتكاتف. لطافة أهلها ودفء حكاياتهم يملأ الأماكن بالأصالة والود، يمتلكون طلاقة في التعبير وذكاءً فطريا يظهر في أحاديثهم ونكاتهم. وقد أرجع أحد الأطباء هذا الذكاء إلى ثمرة النخيل التي تسمى الرُّطب، موضحا أنها تغذي خلايا الدماغ أكثر من سائر أعضاء الجسد.

هذه البيئة الغنية ثقافياً منحت أهلها طلاقة وثراء في لغتهم، فحديثهم عذب وسلس كقوافي شعرائهم.

تنقسي: سجل حي لحضارة عريقة

تُعد جزيرة تنقسي من أغنى المناطق السودانية بآثار حضارة النوبيين، حيث تنتشر فيها مواقع أثرية عديدة، بعضها خضع للتنقيب والعمل، وبعضها الآخر غطته الرمال بسبب الزحف الصحراوي. ووفقا لما ذكره الصحفي عبدالله الشيخ في تقريره عام «٢٠١٤»م، فقد كان لفيضان النيل عام «١٩٨٨»م، تأثير كبير، حيث طمر وجرف معالم أثرية ثمينة مثل «القحاف» و«الأزيار» التي يعتقد أنها تعود لعصور موغلة في القِدم.

كشفت البعثات الأثرية المتعددة، وأبرزها البعثة البولندية، عن مكتشفات كبيرة ومهمة. لكن هذه الكنوز ما زالت تفتقر إلى اهتمام رسمي، بينما تعرض مقتنياتها في متاحف عالمية.

من أبرز المواقع الأثرية في تنقسي:

موقع بنغنارتي الأثري:

وفقاً للباحث الرئيسي بوجدان زوراوسكي من أكاديمية العلوم البولندية، شهدت إحدى كنائس بنغنارتي زيارات من حجاج من العصور الوسطى. ودليل ذلك نقش على جدار إحدى الكنائس لرجل كتالوني يُدعى «بينسك» (Benesec) نصه: «عندما جاء بينيسك لتكريم رفائيل». ويُعتقد أن النقش يعود إلى القرن الثالث عشر أو الرابع عشر.

موقع سلب الأثري:

يقع على بعد أميال قليلة شرق بنغنارتي، وقد بدأ العمل فيه بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠. يضم الموقع أربع كنائس يعود تاريخها إلى القرن السادس الميلادي. ومن أبرز المكتشفات فيه بقايا أعمدة ونقوش مروية تعود إلى حوالي ٢٠٠٠ عام، ومعمودية يعود تاريخها إلى ١٥٠٠ عام. كما عُثر على نقش يُشير إلى أن الملك زكريا أهدى إحدى الكنائس للقديس مينا، ونص النقش: «زكريا باسيليوس مينا هاجيوس». كما وُجدت بئر بعمق خمسة أمتار مزخرفة بشكل مدهش.

موقع حلة تنقسي الأثري:

في تلة عالية بـ«حلة تنقسي» توجد أنقاض معبد نوبي تحت المسجد الحالي. لم يتم التنقيب في الموقع بسبب حساسية المكان لدى الأهالي، وقد توقف قائد البعثة البولندية بوجدان زوراوسكي عن العمل فيه احتراما لذلك. يتبقى من الموقع هيكل جدار مبني بالطوب الأخضر، وهو بحاجة ماسة للترميم والصيانة.

تنقسي: دنقلا التاريخية ومحطة دينية

في حوار أجريته معه في عام ٢٠٢١ لصحيفة أخبار اليوم، يرى المفكر حسن أحمد صالح أن تنقسي هي دنقلا التاريخية، وقد شهدت أحداث عظيمة. فبحسب ما جهزه للعرض في كتابه «مملكة المقرة النوبية وعاصمتها الحقيقية» الذي تعثرت طباعته بظروف الحرب، استقبلت تنقسي «القديس متى» صاحب «إنجيل متى»، كما استقبلت مهاجرين مسلمين في هجرتهم إلى الحبشة. ويقترح صالح أن يتم تشييد بيوت نوبية تقليدية في تنقسي لتكون أماكن إقامة للسياح، تُقدم فيها الأطعمة التراثية بملابس نوبية أصيلة، مما يجعلها ظاهرة ثقافية جاذبة. كما يؤكد على أهمية استغلال هذا الإرث الحضاري الضخم، الذي يفوق ما لدى دول مثل مصر واليونان والأرجنتين من موارد سياحية، ليكون مصدر دخل كبير للسودان. ويضيف أن الإنسان هو صانع الحضارة التي تبنى عليها الأوطان، وأن الاهتمام الرسمي بالتراث الحضاري لا يزال ضعيفا، رغم أن المتاحف الأوروبية والأمريكية تزدحم بالآثار السودانية.

ختاماً ، ليست تنقسي مجرد جزيرة هادئة على ضفاف النيل. إنها لوحة حية تجمع بين جمال الطبيعة وعبقرية الإنسان، وسجل مفتوح لحضارات تعاقبت على أرضها. تقف آثارها اليوم، حجارة ونقوشا، كشواهد صامتة تروي حكايات أعمق من أن تُنسى. وما كُشف من كنوزها حتى الآن ليس سوى نداء مفتوح لكل مهتم بالهوية والثقافة، للتحرك وحمايتها وتوثيقها، لتبقى «تنقسي» منارة تضيء تاريخ السودان العريق، ولئلا تبتلعها رمال النسيان إلى الأبد.

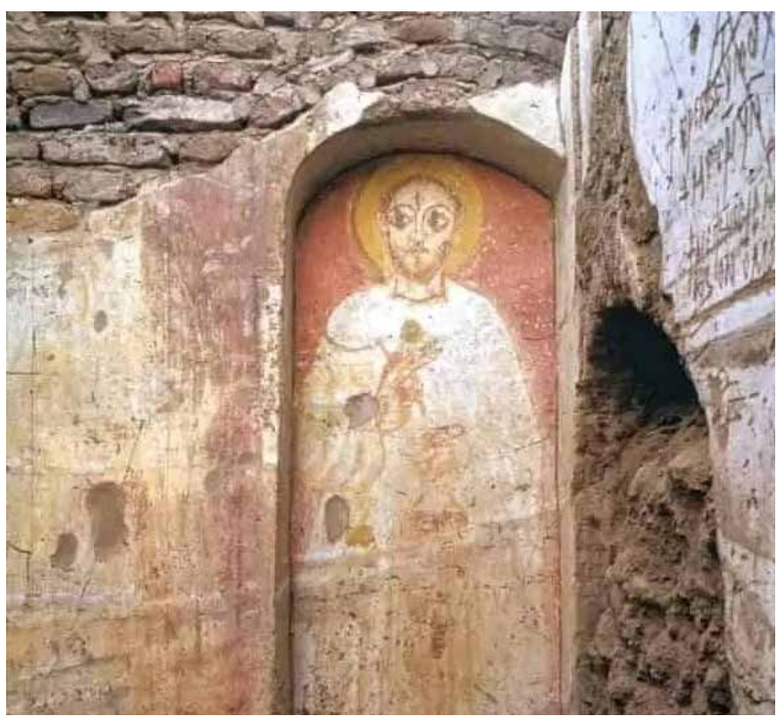

قلم تصحيح

ود قسم الله وأبو آية.. لو قدَى الحَيُّ مَيِّتاً

محمد المهدي الأمين *

● الموت ليس سلباً للحياة، ولكنه انتقالٌ بها إلى حياةٍ أخرى بعد الموت، ثم حياةٌ أخرى بعد البعث. هكذا هي سنة الله في خلقه، فالموت أجل محتوم، وكأس كلنا ذائقه، فمنّا السابقون ومنّا اللاحقون. كما أنّ موت الصالح راحةٌ لنفسه من مكابدة الحياة وتبدل أطوارها، فلا يأمن الإنسان على نفسه الفتنة، وتغير الحال.

ونحن نعيش هذه الأيام العصيبة، التي تكالبت علينا فيها المنغّصات، وحلت بنا الأوبئة، وأحاطنا بنا الموت من كل جانب، صرنا نودّع كل يوم عزيزاً، ونعود ننتظر القادم أيكون أحدنا من المشيِّعين أم يكون هو المحمول على أعناق الرجال.

خلال الأيام القليلة الماضية، فقدنا عزيزين من أعلام الحي، لكل منهما مكانة ومحبة في القلوب.

الفاتح قسم الله.. الفتى الذي شقّ طريقه في دروب الحياة، اقتحم سوق العمل صبيا فتعلّم وأجاد أكثر من حرفة، وقبلها تفوّق في علاقاته الاجتماعية، فقد كان قريبا من الجميع ومتفقدا لهم، أصيب بمرض قابله برضاء تام، رغم تأثيره في صحته وبصره، لكنه احتسب وصبر وأبدى روح لا تعرف غير الرضا والتفاؤل، فهو السبّاق إلى تفقّد الجيران، وأول المشاركين في المناسبات، وقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالصف الأول في المسجد، فذاك كرسيه وإلى جواره مصحفه، وقد لزم حلقة التلاوة، واجتهد في تجويد القرآن.

عندما نعى الناعي الفاتح قسم الله عصر يوم، هبّ الجميع للمشاركة في تشييعه، وقد كانوا بالمئات، وكان ذلك إبان انعدام الوقود، ما أدى إلى توقف معظم وسائل النقل الخاصة والعامة، فكان الرأي أن يُصلى عليه أمام المنزل، وحمل الجثمان بصحبة عدد قليل من الحاضرين، لكن في لحظة توفرت جميع أنواع وسائل النقل، فشارك الكل في تشييع الفقيد.

ولما تجف المآقي بعد من رحيل ود قسم الله، فإذا بالأحزان تتجدد بوفاة رجل يشهد له الناس بالخير والمروءة والإحسان، الفقيد أحمد محمد عبد الحليم (أبو آية) هو في مقام العميد في أسرته الصغيرة والكبيرة، كما أنه في مقام العمدة لجيرانه، تجده متفقدا أحوالهم، حباه الله سعة الصدر، ورجاحة العقل، حبّبه في الخير، وحبّب الخير إليه، غايته خدمة الناس، فما من مشكلة إلا وعنده الحل، وأحمد بين رصفائه هامة وشامة.

أما زملاؤه في شرطة الجمارك (مكافحة التهريب)، فيحدثونك عن أحمد فارس الفرسان، الذي يتقدم الصفوف عند الخطر، يذود عن زملائه، لا يرجو جزاء ولا شكوراً، فمثله مثل فارس عبس عنترة بن شداد يغشى الوغى ويعفّ عند المغنم.

انتقل ود قسم الله وأبو آية إلى الدار الآخرة، ولكننا نذكرهما بالخير، وكأنّ الشاعر عناهما بقوله:

قد مات قومٌ وما ماتت مكارمهم
وفي أبيات ابن الرومي في رثاء ابنه تعبير صادق عن لوعة الفراق:

بكاؤكُما يشْفي وإن كان لا يُجْدي
فجُودا فقد أوْدَى نَظيرُكُما عندي
ألا قاتَلَ اللَّهُ المنايا ورَمْيَها
من القَوْمِ حَبَّات القُلوب على عَمْدِ
لقد أنْجَزَتْ فيه المنايا وعيدَها
وأخْلَفَتِ الآمالُ ما كان من وعْدِ
لَقَد قلَّ بين المهْد واللَّحْد لُبْثُهُ
فلم ينْسَ عهْدَ المهْد إذ ضُمَّ في اللَّحْدِ
عجبتُ لقلبي كيف لم ينفَطِرْ لهُ
ولَوْ أنَّهُ أقْسى من الحجر الصَّلدِ
وإنِّي وإن مُتِّعْتُ بابْنيَّ بَعْده
لَذاكرُه ما حنَّتِ النِّيبُ في نَجْدِ

* مستشار التحرير وكاتب صحفي.

مداد أخضر

أنْفاس العُمْر

م. معتصم تاج السر *

● حين يتأمل المرء نفسه في مرآة الزمن، يكتشف أنّ العمر لا يرحل دفعة واحدة...!

بل يتسلل بهدوء كما يتسلل النسيم عبر نافذة نصف مفتوحة، فيترك خلفه خطوطاً رفيعة على الوجه، وذكريات تتكاثر كالأوراق في خريفٍ طويل.

إنه الانسحاب الخفي للعمر، ذاك الذي لا نشعر به إلا فجأة حين نفاجأ أن أعمارنا قد تجاوزت الخمسين، ثم أطلت على عتبات الستين، وبدأت إشارات السبعين تلوح في الأفق.

في زحمة الحياة وانشغالاتها، نظنُّ أننا باقون في شباب ممتد، حتى نجد أنفسنا وقد صرنا «عمّا» أو «خالة»، ويخاطبنا الباعة بلقب «يا حاج» و«يا حاجة»، ويُفسح لنا الشباب المقاعد في المتاجر والمواصلات.

نبتسم لهم شاكرين، لكن داخلنا شيء يتساءل: متى تغيّر كل هذا..!؟ متى تبدلت النظرات..!؟

إنها معاملة مميزة، لكنها تحمل في طياتها تمييزاً صامتاً، يذكّرنا بأن العمر يسير نحو الضفة الأخرى.

ومع ذلك، هناك نافذة مضيئة لا ينبغي أن نغفلها.

حين نتأمل سيرة سيد الخلق سيدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم– نرى أن الوحي ابتدأ في الأربعين، وأنه جاهد وحمل همّ الرسالة في الخمسين وما بعدها.

ونجد أم المؤمنين السيدة خديجة– رضي الله عنها– في الأربعين قمة العطاء والحُب والأمومة.

أيقنتُ أن العمر ليس بالأرقام التي يسجلها عداد الأيام، بل بما نحمله في القلب من حياة، وما نزرعه في الدرب من أثر.

وعندما بلغتُ الأربعين نظرتُ لما مضى، فأدركت أنه أكثر من النصف، وهو النصف الأكثر حيوية وشباباً.

لكن منذ تلك اللحظة بدأت أردد قول الله تعالى:

(حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

وأذكّر نفسي دائماً أن الأربعين ليست محطة انحدار..!

بل هي عمر النبوة، عمر الوعي والنضج والاكتمال.

العمر الحقيقي هو ما نشعر به في داخلنا، وما نقرره نحن لا ما يفرضه الزمن.

هو لحظة رضا، وسكينة قلب، وإشراقة روح لا تذبل.

وما دمتَ قادراً على أن تتعلم، أن تحلم، أن تصلي وتبتهل وتبتسم، فأنت في شبابك مهما تقدمت بك السنين.

إن بلوغك الستين أو السبعين ليس خريفاً، بل هو ربيعٌ جديدٌ، بداية طورٍ آخر من أطوار العطاء والنضج.

فابدأ من الآن، اجعل للقرآن نصيباً من يومك فهو حياة لقلبك.

واحرص على السنن الراتبة، وصُمْ ثلاثة أيام من كل شهر، وناجِ ربك في جوف الليل حين ينام الجميع.

اجعل لك بصمة لا تُمحى، وازرع أثراً يبقى ذكرى بعد الرحيل.

فما العمر إلا فرصة محدودة لا يستحق أن يُهدر في الندم أو الحسرة، بل في بناء زادٍ يرافقك إلى الأبد.

ولنفرح،،، نعم لنفرح أننا ما زلنا نحيا يوماً جديداً نصلي فيه، نذكر الله ونتصدّق، نغرس وردة ونرسم ابتسامة، نفتح باب أمل.

كل دقيقة هبة لا تعود، وكنز يضيع إن لم نستثمره.

وأعظم الخسارات ليست في الأموال والمناصب...!

بل في أعمار أُهدرت بغير ذكر الله ولا عملٍ صالح.

إن يوم التغابن سيكون أشد الناس ندماً أولئك الذين أضاعوا أعمارهم في الغفلة...! حتى ولو دخلوا الجنة...!

فالدرجات هناك تُقاس بآية تُقرأ، أو تسبيحة تُقال، أو صدقة تُبذل.

فما بالنا نتهاون في هذه التجارة التي لا خسارة فيها..!؟

وصيتي لي ولكم: لنغتنم أعمارنا قبل أن تنسحب من بين أيدينا بصمت.

ولنردد مع قلوبنا لا بألسنتنا فقط قول الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم:

«خَيْرُ النَّاس مَن طال عُمُرُه وَحَسُنَ عملُه».

وفي النهايةَ.. لستَ ابنَ سنينك، ولا أسيرَ أرقام تتبدل في الهوية..!

بَل أنت ابن قلبك الذي يخفق، وروحك التي تضيء مهما اشتعلت حولها شموع العمر.

دع خطواتك تمضي على الأرض برفق، ودع أثرك في القلوب يزهر كزهرة ربيعية لا تذبل.

فالعمر مهما انسحب خفية، يترك لنا فرصة أن نعيش كل لحظة كما لو كانت أول حُبّ وأول صلاة وأول ابتسامة.

كن عاشقاً للحياة.. حتى آخر نبضة.

اللّهُمَّ اجعل عُمري في طاعتك. وأنفاسي في ذِكرك. وخُطواتي على دربِ رضاك. واجعل خاتمتي سُجوداً بين يديك. وقُربيَ زاداً للقلب بين رحمتك وعفوك... آمين.

مودتي والسلام.

* كاتب صحفي.

من الآخِر

خُطبَةُ الجُمْعَةِ يَوم الاثنين

د. ناجي الجندي *

● لما يسألونك صلاة الجمعة الجاية يوم شنو؟

عليك أن ترد بأنها يوم الخميس، فهناك أسئلة تستحق إجابة مثلها، وحين يسأل أحدهم الحرب حتنتهي متين؟ فقل لهم إن الحرب حتنتهي يوم الاثنين بعد خطبة الجمعة.

ويسألونك مرةً أخرى حمى الضنك حتنتهي متين؟ فالجواب حتنتهي يوم الاثنين بعد خطبة الجمعة، وكذلك موعد نهاية الملاريا، وموعد نظافة الشوارع، وموعد نظافة الوطن.

وصل هذا الخبر للناس، فانتظروا خطبة الجمعة يوم الاثنين، والمشكلة الحقيقية أن خطبة الجمعة سوف تأتي، ويوم الاثنين سوف يأتي، ولكن خطبة الجمعة يوم الاثنين لن تأتي وهذا للذين ينتظرونها، وهم كُثر.

كنت أتعجب دومًا حين أجد أحد المسؤولين عن الصحة يعلّق على سوء الصحة في بلاده، وحقيقة (الزول بونسو غرضو)، وأكثر المسؤولين عن الصحة لا تونسهم أنفسهم عن الصحة، وهذا لا يحتاج إلى دليل إثبات.

والمسؤول الصاحي يتحرك في دائرة أوسع، فخطة تطوير الحقل الصحي وحده تحتاج ل(صفر) جنيه، وخطة تطوير التعليم في السودان تحتاج ل(صفر) جنيه، ولكن أين هي العقلية التي تتحرك في دائرة أوسع؟ المصريون عندهم خبير اقتصادي اسمه صلاح جودة توفي قبل عشر سنوات، هذا الرجل لم يكن وزيرًا ولكن كان الوزراء يهابونه، لأنه يهدد عروشهم التي هي عبارة عن حرس وسيارات وبرستيج لا غير، فهو كان عقلية جبارة، وضع حلا لكل مشكلات مصر الاقتصادية وبشكل بسيط جدًا، صلاح جودة تحرك في دائرة أوسع من مكتبه ومجموعة عمله فوصل للحل، وهذا الرجل نموذج للمفكر الجاد، وقد أخذ من اسمه (جودة) كثيرًا من الجودة والجدية والإجادة، صلاح جودة لكل من يستمع إليه علم تمامًا أن الله خلق لبعض الناس عقولا، وخلق لكثير من الناس (جيوبًا) فملأ صلاح جودة الأفكار حق أن تُنشر وتُفهم، وملأ الآخرون خزائنهم بكثير مال، وأمخاخهم بكثير مخاط.

في مؤسسة مهمة في السودان، تبرع المساهمون في عمل خير لإكمال صرح خدمي يفيد المواطنين، ويرحمهم من كثير عناء، ولكن رغم تجميع المبلغ المقترح لإقامة المشروع، قابل المشروع الكثير من المطبات والمتاريس المصطنعة من مدير تلك المؤسسة الخدمية، لأن عمل هذا المشروع عنده يعني قتل (الكومشن) والفوائد الجانبية التي كان يتلقاها من العمل التقليدي القديم، فالمشروع الجديد المتطور والمنقذ لحياة الكثيرين، سيقفل عنه (بلف) الموارد الخاصة، وفشل المشروع.

قس على ذلك، فمثل هذه الحالة موجودة وبكثرة في مئات من المرافق الخدمية عندنا، وربما اختلف فقط الشكل ولكن الطريقة واحدة.

وكما يقولون (النصيحة بقولها زول عوير أو زول فارس)، فيهمنا في الأمر النصيحة، ولا يهم أن نكون عوراء أو فراس، فنصيحتي لكم (فكروا)، وما أصعبها من وصية، لأن المسؤول لا يريد أن يفكر، فلو فكّر فسيُقال من منصبه، مثل الحمار يحمل أسفارًا، يأكل ينوم يمشي المكتب يأمر وينهي ويشخط وينطر ويرجع البيت، ولو سألوه عملت شنو؟ لقال عملت كل الواجب أكلت نمت مشيت المكتب أمرت نهيت ورجعت البيت، دخلت نملة وأكلت حبة وخرجت، والمسؤول في بلادي يكفيه من الحياة منصب وجاه وحاشية، ولا عاوز يبقى عوير ولا عاوز يبقى فارس، هذا حالنا وهذا محتالنا.

وبهذا الحال علينا أن نكون أكثر تفاؤلاً وننتظر خطبة الجمعة يوم الاثنين، وصلاة الجمعة يوم الثلاثاء، وعيد الأضحى بعد رمضان، وعيد الفطر بعد الوقفة.

* كاتب صحفي.

المحجة البيضاء

الأمن في الخرطوم.. الخطر القادم

د. طارق عبدالله *

● واهمٌ من يظن أن الوضع الأمني بالخرطوم سيكون مستقراً في الوقت القريب، كيف يكون والخرطوم ظلت عامين ونيف تحت رحمة جماعات إرهابية وعصابات إجرامية ترتع فيها، هذا يجعل من الصعب اقتلاع الخطر الذي دق أوتاده في أركان العاصمة خاصة المناطق الطرفية التي جندت فيها المليشيا عناصر العصابات ومدمني المخدرات والفاسدين، وجعلت لهم قادة وقيادة وأسلحة ومركبات ومخزوناً من المسروقات. والاعتقاد بأن كل عناصر الجريمة والإجرام الذين التحقوا بالتمرد داخل الخرطوم قد هربوا مع دخول الجيش اعتقاد خاطئ، والحقيقة الواضحة إن المئات من أولئك العناصر أخفوا أنفسهم وأسلحتهم داخل المدينة، وسيظهرون في شكل عصابات تنهب تحت تهديد السلاح، مما يهدد أمن العاصمة. وبدأت بوادر ذلك في أمدرمان؛ حيث تنشط عصابات ترتكب جرائم متفرقة، وحتماً ستنمو تلك الظاهرة كلما استقرت الأوضاع، لتصل لمواجهة الأجهزة الأمنية بالرصاص.

ما نشاهده من إجراءات لمواجهة ذلك الخطر، لا يرتقى لمستوى الطمأنينة، مجرد عمل روتيني لجهاز الشرطة، وهو غير كافٍ لمنع ظهور تلك العصابات، الوضع يحتاج لأعلى معدلات الاستعدادات، بتخصيص وحدات مقاتلة، وتنفيذ عمليات تطويق لمناطق محددة والتفتيش الدقيق، وتنشيط عمليات البحث الجنائي، وتفعيل التدابير الاحترازية. نعم هناك شرطة تجتهد، ولكنها شرطة فقدت نصف قوتها البشرية والتشغيلية بسبب الحرب، ونهبت سياراتها وأسلحتها، ودمرت مبانيها وأجهزتها، بجانب إشكاليات ما قبل الحرب؛ المتمثلة في ضعف الرواتب، ونحن نأمل في تقوية الشرطة باعتباره الجهاز المعني بتحقيق الأمن والاستقرار، ومنح عناصره الحصانة المناسبة لمواجهة الخطر القادم، وألا نفتكر إن عملية إعادة الاستقرار ستكون سهلة في ظل معادلة صعبة، وهي تقوية العصابات وازدياد عددها مقارنة بما يصاحب من ضعف الأجهزة الأمنية بسبب مشاركتها في حرب الكرامة، الوضع يحتاج لحصانة، وإجراءات احترازية، ودعم الشرطة بالأفراد والآليات، وعقوبات رادعة ترهب وترعب، فإذا لم تتدخل الدولة على ذلك النحو، فسيكون البديل انفلاتة كاملة في العاصمة.

قناعتنا– رغم بؤس الوضع– ولكن حسمه ليس صعباً، لأن للأجهزة الأمنية تجارب سابقة في حسم الانفلات، وحققت الاستقرار رغم وجود قيادات (٤٨) حركة مسلحة بالعاصمة بقواتهم ومقاتلاتهم، وفي ظل وجود محاكم عشوائية تحاكم وتعاقب، فذلك الإرث يطمئن إذا اكتملت المطلوبات. نعم خرجت المليشيات من العاصمة، ولكن تركت عصابة بقوة جيوش، ولا يستبعد أن يكونوا نواة لإعادة الحرب بالعاصمة، ويبقى أن يكون للمواطن أيضا دوره في الأمن، من خلال مشاركته الفاعلة مع الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، وألا يتخوف من الإبلاغ عن المتعاونين والدعامة المختبئين، فالعبرة من حربٍ الكرامة عدم الرأفة بالخونة والعملاء، وعدم التسامح مع المتفلتين.

* كاتب صحفي.

رؤى وتحليلات

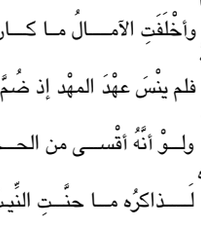

من أسر اللحظة إلى أفق التاريخ

أ. د. فيصل محمد فضل المولى *

مقدمة: الحكمة التي تعبر الأزمنة

● حين قال ألبرت آينشتاين «إن الحل لمشكلة ما لا يكمن غالبًا في البُعد نفسه، بل في بُعد أعلى»، كان يقصد من زاوية الفيزياء أن المشكلات الكبرى لا تُحل ضمن القوانين التي وُلدت فيها، بل بالانتقال إلى مستوى أوسع من الفهم. لكن ما يجعل هذه المقولة خالدة هو أنها لا تنطبق على الفيزياء وحدها، بل على مصائر الشعوب كذلك. في السودان، يمكن لهذه المقولة أن تكون مفتاحًا لفهم مأزق بلد ظل عالقًا لعقود في صراعات لا تنتهي. فكلما خرج من حرب دخل أخرى، وكلما بشّر بثورة أعادت إنتاج أزماته.

السودان ليس مجرد حدود مرسومة على الخريطة، بل هو ذاكرة مثقلة بالتجارب، وهوية تبحث عن ذاتها بين العروبة والأفريقانية، وبين الدين والدولة، وبين المركز والهامش. إنّ عمق أزمته لا يكمن في ندرة الموارد أو قسوة الطبيعة، بل في غياب القدرة على القفز إلى البُعد الأعلى من التفكير الجمعي. وهنا يصبح قول آينشتاين دعوة ملحّة: أن نتحرر من أسر العقلية التي ولّدت الصراع لنصنع عقلية جديدة تفتح باب الخلاص.

إنّ أهمية هذه المقولة في السياق السوداني لا تكمن في جمالها الفلسفي فقط، بل في كونها وصفًا دقيقًا لمسار بلد ظل يكرر نفسه. فمنذ الاستقلال وحتى اليوم، ظل السودان يعيش في دائرة الأزمة ذاتها: السلطة كغنيمة، والهُوية كسلاح، والآخر كعدو. فكل نظام جديد، بدلًا من أن يفتح أفقًا للعدالة والتنمية، كان يكتفي بإعادة إنتاج البنية القديمة: إقصاء للخصوم، استغلال للموارد لمصلحة قلة، وتوظيف الدين أو العرق أو الجهة كوسيلة للسيطرة.

واليوم، ونحن في قلب الحرب الدائرة منذ أبريل ٢٠٢٣، يتجلى هذا المنطق بأبشع صوره. العاصمة الخرطوم تحولت إلى ساحة خراب، ملايين الناس شُرّدوا في الداخل والخارج، والمجاعات تضرب مناطق بأكملها، فيما تتعامل الأطراف المتحاربة مع السلطة وكأنها غنيمة شخصية لا مشروع وطني. الهويات لا تزال تُستعمل كذخيرة سياسية، فتُعمّق الانقسامات بدل أن تبني جسور الثقة. أمّا المواطن العادي، فقد أصبح مجرد رهينة تُستخدم معاناته في المساومات السياسية والإقليمية.

هذه اللحظة السودانية تعكس بوضوح معنى كلام آينشتاين: لا يمكن الخروج من الأزمة بالأدوات نفسها التي صنعتها. لا يمكن أن نكرر الانقلابات ثم نتوقع ديمقراطية، أو نعيد تدوير النخب ذاتها ثم نحلم بعدالة جديدة، أو نستدعي لغة السلاح ثم نتوهم سلامًا دائمًا. الخروج الحقيقي يتطلب وعيًا جديدًا يبدل منطق اللعبة بأكمله، وينقلنا إلى بُعد أعلى حيث تُصاغ الدولة من جديد على أسس المواطنة والمشاركة لا على منطق الغلبة والإقصاء.

أسر البُعد نفسه: الحلقة التي لا تنكسر

منذ الاستقلال عام ١٩٥٦، ظل السودان يدور في حلقة مفرغة. الانقلابات العسكرية تعقبها حكومات انتقالية هشة، ثم عودة إلى الدكتاتورية. كل انقلاب يَعِد بالنهضة لكنه يفتح بابًا لأزمة جديدة. كل ثورة شعبية تهتف بالحرية والسلام والعدالة، لكنها تُختطف من قِبل النخب ذاتها التي أعادت إنتاج الاستبداد.

الحروب التي شهدها السودان – من الجنوب إلى دارفور، ومن الشرق إلى جبال النوبة – لم تكن مجرد نزاعات مسلحة، بل انعكاس لبنية سياسية مشوهة. كانت السلطة دائمًا تُدار من المركز، بينما تُهمَّش الأطراف. وكانت الهوية الوطنية تُختزل في لون واحد وثقافة واحدة، بينما الواقع أكثر تعددًا وتعقيدًا. هذا هو البُعد نفسه الذي تحدث عنه آينشتاين: الإصرار على معالجة الأزمات بالمنطق ذاته الذي أنجبها، فيستمر الدوران بلا نهاية.

البُعد الأعلى: فتح أفق جديد

البُعد الأعلى لا يعني الخيال أو المثالية، بل يعني القفز خارج القفص العقلي الذي حُبست فيه السياسة السودانية. هو انتقال من منطق «من يحكم» إلى منطق «كيف نحكم». من عقلية الغلبة إلى عقلية المشاركة. من إقصاء الآخر إلى الاعتراف به. من التعامل مع الهويات باعتبارها تهديدًا إلى اعتبارها مصدر غنى.

البُعد الأعلى في السودان يعني إعادة بناء الدولة على أسس جديدة: دولة مواطنة، لا دولة محاصصة. دولة قانون، لا دولة سلاح. دولة مؤسسات، لا دولة أفراد. هذا الانتقال ليس ترفًا فكريًا، بل ضرورة وجودية.

التاريخ السوداني: دوامة الوعد المبتور

إذا تأملنا مسيرة السودان منذ الاستقلال، نجد أن كل محطة تاريخية كانت وعدًا مبتورًا. ثورة أكتوبر ١٩٦٤ كانت لحظة عظيمة، لكنها سرعان ما عادت إلى قبضة الجيش. ثورة أبريل ١٩٨٥ أنهت حكم نميري، لكنها مهدت الطريق لانقلاب جديد في ١٩٨٩. ثورة ديسمبر ٢٠١٨ قدّمت أعظم نموذج للتضحيات الشعبية، لكنها اختُطفت هي الأخرى حتى انتهت البلاد إلى حرب شاملة في ٢٠٢٣.

الحروب كذلك تُظهر الدوامة نفسها. اتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢ أوقفت الحرب لكنها لم تحل جذور الهوية والتنمية، فعادت الحرب أكثر شراسة. اتفاقية نيفاشا ٢٠٠٥ أنهت أطول حرب أهلية لكنها قادت إلى انفصال الجنوب، دون بناء سودان جديد في الشمال. اتفاق جوبا ٢٠٢٠ وقع بين نخب مسلحة وحكومة انتقالية، لكنه لم يصمد أمام اختبار الواقع. في كل هذه الحالات، كان الحل في البُعد نفسه: وقف مؤقت للنزيف، لا معالجة للجذور.

فلسفة البُعد الأعلى: وعي جديد

الانتقال إلى بُعد أعلى يعني إدراك أن الأزمة ليست مجرد صراع سياسي، بل أزمة وجودية في مفهوم الدولة. فالدولة السودانية، منذ ميلادها، لم تُبنَ على أسس صلبة. لم يكن هناك عقد اجتماعي متفق عليه. لم تكن هناك مؤسسات قوية قادرة على حماية الديمقراطية. لم يكن هناك تصور جامع للهوية.

البُعد الأعلى يعني أن يُعاد التفكير في السودان كفكرة، لا فقط كحدود جغرافية. أن يُبنى عقد اجتماعي جديد يعترف بكل أبنائه. أن يُعاد تعريف الهوية الوطنية بحيث تشمل الجميع لا أن تُقصي أحدًا. أن تُبنى الدولة على أساس العدالة في توزيع السلطة والثروة، بحيث لا تبقى مناطق كاملة وقودًا للحروب بسبب تهميشها المستمر.

دروس من تجارب الآخرين

التاريخ العالمي مليء بالشواهد التي تُظهر أن الخروج من الأزمات يتطلب بُعدًا أعلى. جنوب أفريقيا اختارت طريق الاعتراف والمصالحة بدلًا من الانتقام. رواندا تجاوزت الإبادة الجماعية عبر مشروع تنمية شامل وهوية جامعة. إسبانيا بعد فرانكو نجحت في الانتقال الديمقراطي، لأنها تبنّت دستورًا جديدًا يضمن الحريات. ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية لم تُعد إنتاج النازية، بل بنت ديمقراطية قوية صمدت حتى اليوم. البوسنة، رغم تعقيداتها، خرجت من حرب أهلية دامية إلى اتفاق دولي (دايتون) وضع أسسًا جديدة للسلام.

هذه الأمثلة كلها تؤكد أن الشعوب لا تخرج من الأزمات بإعادة إنتاج المنطق القديم، بل بالانتقال إلى منطق جديد.

ملامح البُعد الأعلى في السودان

يمكن أن نلخص ملامح البُعد الأعلى في السودان في خمس نقاط رئيسية:

١. عقد اجتماعي جديد يقوم على المواطنة المتساوية، ويضمن الحقوق الأساسية لكل فرد.

٢. عدالة انتقالية تعترف بالجرائم وتمنح الضحايا حقهم وتفتح الباب للمصالحة.

٣. هوية سودانية جامعة تعترف بالتعدد وتحوّله إلى مصدر قوة.

٤. تنمية متوازنة تُنهي احتكار المركز للثروة وتعيد توزيع الموارد على الأقاليم.

٥. قيادة فكرية وأخلاقية جديدة تعيد تعريف السياسة كخدمة عامة لا كغنيمة.

من أسر اللحظة إلى أفق التاريخ

أحد أكبر أخطاء السياسة السودانية هو إدارة الصراع بعقلية اللحظة: من يربح المعركة اليوم؟ من يسيطر على العاصمة غدًا؟ من يوقع الاتفاق بعد أسبوع؟ هذه عقلية قصيرة النظر. أما البُعد الأعلى فهو أن نفكر في السودان على مدى عقود وقرون، لا على مدى أسابيع وأشهر. أن نرى السودان كبلد قادر على أن يكون قوة زراعية عالمية، ومركزًا للمعرفة، وجسرًا بين أفريقيا والعالم العربي.

دعوة إلى القفزة

إن مقولة آينشتاين ليست مجرد عبارة للتأمل، بل دعوة إلى فعل تاريخي. السودان اليوم أمام خيارين: إما أن يظل أسير البُعد نفسه، فيعيد إنتاج الدماء والخراب جيلًا بعد جيل، وإما أن يصعد إلى بُعد أعلى، حيث تُبنى الدولة على العدالة والمواطنة والتنوع.

القفزة المطلوبة ليست في تغيير الأشخاص فقط، بل في تغيير الذهنية. ليست في وقف حرب مؤقتة، بل في بناء سلام دائم. ليست في تقاسم السلطة، بل في تأسيس وطن حقيقي. السودان لا يحتاج إلى حلول جزئية، بل إلى إعادة اكتشاف نفسه في بُعد جديد، حيث يصبح الأمل ممكنًا، ويصبح الجرح قابلًا للالتئام.

هذه القفزة لا تقتصر على السياسيين أو النخب، بل هي مسؤولية جماعية. تبدأ من الوعي الشعبي، من التربية والتعليم، من إعادة صياغة خطاب الإعلام والدين والثقافة. تبدأ حين يدرك السودانيون أن بلدهم ليس مجرد مساحة نزاع، بل فضاء واسع يمكن أن يكون نموذجًا للتعايش الإنساني.

السودان لن يُشفى من جراحه إلا حين ينظر أبناؤه إلى المستقبل لا كحلم بعيد، بل كخيار حتمي. إنّ اعتناق البُعد الأعلى يعني أن نعيد ترتيب علاقتنا بالزمن:

أن نكسر أسر اللحظة ونفكر في قرن قادم، أن نتجاوز أحقاد الماضي ونبني ذاكرة مشتركة، أن نبدل الخوف بالأمل واليأس بالإصرار.

عندها فقط يصبح قول آينشتاين حقيقة سودانية: الحل لن يأتي من البُعد نفسه، بل من بُعد أعلى، حيث يُولد وطن جديد يستحق الحياة.

* أكاديمي وباحث مستقل.

إضاءات

نداء الوطن من أجل الوحدة والسلام والاستقرار

أ. د. فكري كباشي الأمين العربي *

● النداء العاجل إلى كافة أبناء الوطن الشرفاء الأنقياء والأتقياء بأن يشمروا سواعدهم من أجل المشاركة الفعالة في مسيرة إعادة البناء ولا حياة مع اليأس، ورغم الجراحات والآلام التي خلفتها هذه الحرب اللعينة، من سفك للدماء، وإزهاق للأرواح، وإهدار للموارد، إلا أنها تمثل تجربة ينبغي الخروج منها بكثير من الدروس والعبر، ومن أهم مخرجات هذه الحرب اللعينة، أثبتت أهمية التوافق لحكم البلاد دون استثناء أو إقصاء، ولن تستطيع جهة أو إثنية أو أيدلوجية الاستفراد بالسيطرة، لا بدّ من الإشارة بأنه لا يزال هناك أمل في استقامة الأمور، وفي النهاية لن يصح إلا الصحيح.

كما أعتقد أن أهم الدروس المستفادة من هذه الحرب اللعينة وما خلفته من دمار مادي ونفسي، أهمية الاتفاق بين جموع الشعب السوداني على الالتفات إلى بناء الدولة الحديثة القائمة على أسس الحرية والسلام والعدالة والشفافية والتمييز الإيجابي والتخطيط الاستراتيجي القومي الشامل، المستند إلى البحث العلمي، بالاستفادة القصوى من الموارد المادية والبشرية المتاحة، دون التعويل على الخارج ووعود المجتمع الدولي ووكلائه بالداخل، والذين هربوا عند انطلاق أول رصاصة، وتركوا الشعب ليواجه مصيره المحتوم وتجرع ويلات الحرب ومرارتها، واتخذوا موقف المتفرج على المآسي.

وكذلك أعتقد وحسب ما أرى، أن هذا ما أجمعت علية كل القوى الوطنية الحية والشرفاء من أبناء السودان، الذين ظلوا مرابطين في أحلك الظروف، باعتبار أن هذه الأزمة التي اختتمت بالحرب اللعينة، سوف تكون آخر محطات الفشل، الذي لازمنا منذ فجر الاستقلال في أول يناير ١٩٥٦م، ويأبها الشرفاء الوطنيون إن مستقبل دولة السودان بين أيديكم، وإذا كان إعلان الاستقلال في العام ١٩٥٦م من داخل البرلمان، وثورة أكتوبر المجيدة ١٩٦٤م، وانتفاضة مارس- أبريل عام ١٩٨٥م، وثورة ديسمبر ٢٠١٩م، كل هذه الأحداث الكبرى التي تحققت بتضافر وإجماع غالبية الشعب السوداني بمختلف إثنياتهم وعرقياتهم، ومختلف توجهاتهم السياسية، ومناطقهم الجغرافية، إلا أنها لم يتبلور عنها مشروع قومي تلتف حوله كل جماهير الشعب السوداني، وكانت النتيجة البائنة والواضحة لكل ذي عقل، صراعات غير موضوعية بين الكيانات السياسية من فجر الاستقلال إلى يومنا هذا، وفي كل حقبة تزداد ضراوة وقسوة، وامتدت إلى عقود وسنوات، وفي الختام تمخضت عنها هذه الحرب اللعينة كتتويج لقمة الفشل في بناء دولة حديثة قائمة على مبادئ الحرية والعدل والمساواة والشفافية والتمييز الإيجابي، ومعايير تقدم للقيادة تستند على الكفاءة والجدارة الأكاديمية والمهنية والاستقامة والخلق القويم.

وأيضاً أعتقد أن أحد أهم مخرجات هذه الحرب اللعينة، وبعد أن بلغ السيل الزبى، أنها كشفت خارطة الطريق للعقلاء والحادبين على المصلحة العامة من الشرفاء والوطنيين، المتجردين من الأجندة الخاصة داخلياً وخارجياً.

إن الذي ينقص الشعب السوداني في هذه المرحلة، توحيد الجبهة الداخلية على قيم ومبادئ وثوابت تمثل القاسم المشترك بين جميع مكونات المجتمع، بمختلف منطلقاتهم الفكرية وإثنياتهم ومعتقداتهم ومناطقهم الجغرافية. كما أن أهم مبادئ الديمقراطية تقتضي الاعتراف بالآخر، وقبول النقد الموضوعي البناء، والإجماع على أن أسلوب الحوار الحر المباشر يمثل الوسيلة الناجعة لحل كافة الخلافات، وأعيد وأكرر ما ذكرته من قبل في أكثر من مناسبة، أن التطور المفاجئ للأحداث في السودان، والترقب لمآلاتها بعد اندلاع هذه الحرب اللعينة، وتداعياتها المتمثلة في الحراك الجاري الان من أجل المستقبل الواعد، يمثل اختباراً حقيقياً لحكمة ورشد القوى السياسية الفاعلة في السودان بشقيها العسكري والمدني، لمعرفة واختبار مدى قدرتها على إدارة الصراع السياسي والعبور بالفترة الانتقالية القادمة إلى البر، والحفاظ على كيان دولة السودان من التشظي والتشرزم، واخيرا أعتقد أن أحد أهم مخرجات هذه الحرب اللعينة، توجيه رسالة للقيادات السياسية، الذين فشلوا في تحقيق الأمن والاستقرار، والذين نضب معينهم من إيجاد مخرج توافقي، وينبغي عليهم أن يفسحوا الطريق لغيرهم لطرح رؤاهم والتداول حول الآراء والأفكار والطرح الموضوعي بحرية تامة وشفافية، بدلاً من التركيز على الأشخاص، ويجب أن تدرك القوى السياسية في مرحلة ما بعد الحرب من يمثل الشعب فقط من لديه خطط وبرامج ومشاريع ورؤية واضحة لاستشراف المستقبل.

* خبير اقتصادي.

بصراحة

السعودية والملف السوداني.. قراءة في حكمة الوساطة ورؤية المستقبل

نجيب عصام يماني *

● يُعَدّ الملف السوداني من أعقد الملفات الإقليمية في السنوات الأخيرة، نظرًا لتشابك العوامل الداخلية مع الأبعاد الإقليمية والدولية، وتقاطعات المصالح الحزبية والقبلية مع أجندات خارجية متعددة. وفي هذا السياق الملتبس، برزت المملكة العربية السعودية كلاعب إقليمي مسؤول، تدير الأزمة بقدر عال من التوازن والحكمة، بعيدًا عن الانفعال أوَ الانحياز. إن القراءة المتأنية لموقفها الأخير تكشف عن سياسة عميقة الرؤية، تجعل مصلحة السودان واستقراره في مقدمة الأولويات، وتؤكد أن منبر جدة سيظل هو الطريق الواقعي والآمن نحو الحل.

أولاً: منبر جدة كإطار شرعي وفاعل

منذ انطلاق منبر جدة برعاية سعودية-أمريكية، حرصت المملكة على أن يكون هذا المسار منصة جامعة للأطراف السودانية، تدار فيه المفاوضات تحت مظلة الشرعية الدولية، وبما يحافظ على وحدة الدولة السودانية ومؤسساتها. التمسك بهذا الإطار ليس تشبثًا شكليًا، وإنما هو وعي استراتيجي بأن أي تجاوز له سيؤدي إلى تشظي المسارات، وفتح المجال أمام مبادرات متناقضة، بما يهدد بإطالة أمد الحرب، ويضاعف معاناة الشعب السوداني.

ثانيًا: المصلحة السودانية أولاً

الموقف السعودي الأخير لا يمكن تفسيره باعتباره إحراجًا لأي طرف، بل هو موقف يضع المصلحة العليا للسودان فوق كل اعتبار. فالمملكة تدرك أن الحرب إذا استمرت ستدمر ما تبقى من مقومات الدولة السودانية، وتفتح الباب لانهيار شامل، ستكون له ارتدادات كارثية على الأمن الإقليمي. ومن هنا، فإنها حرصت على ألا تجد نفسها مضطرة مستقبلا إلى التعامل مع قادة المليشيات على قدم المساواة مع الدولة، وهو ما يخلط بين الشرعية والانفلات، ويقوّض جهود بناء السلام.

ثالثًا: البعد الاستراتيجي الإقليمي

تنظر السعودية إلى السودان باعتباره عمقًا استراتيجيًا للأمن العربي والإقليمي، وخطًا حيويًا للأمن في البحر الأحمر والقرن الإفريقي ومنظومة الخليج. ومن ثم فإنها تعي أن استقرار السودان لا يمثل مصلحة سودانية فقط، بل هو شرط أساسي لاستقرار المنطقة بأكملها. هذا الإدراك جعلها تتعامل مع الملف بروح استباقية، تتجنب ردود الأفعال اللحظية، وتسعى إلى بناء مسار تفاوضي راسخ، يضمن الحد الأدنى من التوافق، ويمنع انزلاق البلاد إلى هاوية التفكك الكامل.

رابعًا: دلالات تأجيل استقبال كامل إدريس

في هذا السياق، يمكن قراءة تأجيل استقبال القيادة السعودية للدكتور كامل إدريس باعتباره تصرفًا محسوبًا بعناية، لا يستهدف شخصه بقدر ما ينسجم مع الرؤية السعودية العامة في إدارة الأزمة. فاستقباله في هذا التوقيت كان سيحمل عدة تداعيات سلبية:

١- إرباك الوساطة السعودية... إذ قد يُفسر الأمر على أنه تبنٍ لطرف سوداني بعينه، وهو ما يتناقيض مع حياد المملكة وحرصها على البقاء وسيطا مقبولا من الجميع.

٢- إضعاف منبر جدة... لأن الاستقبال كان سيُعطي إشارات خاطئة، مفادها أن هناك قنوات بديلة للتواصل مع السعودية غير منبر جدة، مما قد يشجع أطرافا أخرى على القفز فوق هذا المنبر والبحث عن مسارات موازية.

٣- التأثير على توازن العلاقات.. المملكة تحرص على التعامل مع السودان كدولة ومؤسسات، وليس كأفراد أو مبادرات شخصية، وذلك لحماية مكانتها كوسيط جامع لا كطرف مانح للشرعية السياسية.

إن تأجيل الاستقبال لا يعني رفضًا، بل هو رسالة دبلوماسية فحواها أن أي تواصل يجب أن يتم في إطار منسق، وفي توقيت ملائم، ينسجم مع مجريات الوساطة، ويحمي وحدة الموقف السعودي - الدولي تجاه الأزمة.

خامسًا: ثوابت السياسة السعودية في الوساطة

السياسة السعودية في إدارة الأزمة اتسمت بجملة من الثوابت:

١- الحياد الإيجابي.. عدم الانحياز لطرف مسلح، مع الحفاظ على جسور التواصل مع الجميع.

٢- التدرج والحكمة... تفادي القرارات المتسرعة التي قد تجهض الوساطة قبل أن تنضج.

٣- الحلول العربية - العربية.. التشديد على أن يكون الحل في محيط السودان الإقليمي، بعيدًا عن استقطابات القوى الدولية.

٤- المصداقية... الحرص على أن تظل المملكة وسيطًا يحظى بالثقة والاحترام، لا طرفا في الصراع.

الرسالة التي بعثتها المملكة العربية السعودية واضحة: السلام في السودان يبدأ وينتهي عبر منبر جدة. وتأجيل استقبال أي شخصية سودانية خارج هذا الإطار هو قرار يتسق مع هذه الرؤية، ويعزز مصداقية الوساطة السعودية، ويؤكد أن المملكة لا تبحث عن الأدوار الشكلية، بل عن الحلول الواقعية

وبذلك، أثبتت القيادة السعودية مرة أخرى أنها تتصرف بحكمة وبعد نظر، وأنها لا تسمح بأن تُستغل وساطتها أو يُساء تأويل خطواتها، لتظل جدة هي المنبر الجامع الذي يعكس حرص المملكة على السودان شعبًا وأرضًا ودولة.

* كاتب صحفي سعودي.

تحول زراعي

مطلوبات التحول الزراعي ومكوناته الرئيسية

د. عبدالمنعم علي قسم السيد *

● يواجه القطاع الزراعي في السودان تحديات هيكلية واقتصادية عميقة، تستدعي تبني نموذج للتحول الزراعي المستدام، باعتباره خيارًا استراتيجيًا لإنقاذ القطاع، وإعادة توجيهه نحو الإنتاجية والعدالة والاستدامة، كركيزة أساسية للاقتصاد الوطني. فقد أثبتت علاقات الإنتاج التقليدية (بنظام الحساب المشترك أو الفردي) فشلها في تحقيق أنظمة عادلة ومجدية وآمنة بيئيًا، كما ساهمت الخصخصة وبيع الأصول الإنتاجية في تدمير البنية التحتية خاصة شبكات الري، وأدى تحويل صلاحيات التخطيط الزراعي إلى تنظيمات المزارعين وإلغاء الدورة الزراعية إلى إضعاف دور الدولة، وحرمانها من عائدات النقد الأجنبي.

في ظل هذه الظروف، يصبح التحول الزراعي المستدام ضرورة وطنية عاجلة، إذ لم تعد أساليب التشغيل التقليدية ملائمة للتطورات التقنية والسوقية، كما أن إعادة تأهيل البنية التحتية يحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة، لا يمكن توفيرها محليًا أو عبر القروض الدولية. ويعتمد نجاح هذا التحول على ثلاثة محركات رئيسية:

١. الجاهزية المؤسسية والسياسية:

بناء نماذج مؤسسية وهيكلية فعالة، قادرة على التمويل الذاتي، وتطوير سلاسل قيمة للأنشطة الإنتاجية النباتية والحيوانية، مع التزام الدولة بمناخ سياسي داعم وإرادة سياسية قوية، إلى جانب أنظمة حوكمة شفافة.

٢. الخطة الاستراتيجية القومية: صياغة خطة طويلة المدى، بمشاركة جميع أصحاب المصلحة، تحدد أهدافًا واضحة مستمدة من رؤية تنموية متكاملة.

٣. روافع الإنجاز: وضع آليات لاتخاذ القرار، ومعايير لقياس الأداء وتفعيل دور المزارعين الرواد كقادة للتغيير.

ولتحقيق هذه الرؤية، يتطلب التحول إصلاحات ومكونات أساسية، تشمل: مراجعة السياسات والقوانين، وتبني نماذج تمويل ذاتي مثل الشركات القابضة، إدخال تقنيات زراعية منخفضة التكلفة ومرتبطة بالبيئة المحلية، إنشاء صناديق تمويل زراعي للشركات والمزارعين، تطوير آليات تسويق عادلة، وربط المنتجين بالأسواق المحلية والعالمية، وتعزيز التصنيع الزراعي، ضمان عدالة توزيع الأراضي وحماية حقوق المجتمعات المحلية، تحسين البنية التحتية الريفية (الطرق، التخزين، الري، والطاقة)، وبرامج تدريبية للمزارعين في الإدارة والتسويق والتقنيات الحديثة.

إن التحول الزراعي المستدام ليس خيارًا تقنيًا فحسب، بل مسار وطني لإعادة البناء، يتطلب توحيد الرؤى والإرادة السياسية لتحقيق الأمن الغذائي والسيادة الاقتصادية.

* المستشار الوطني لاستراتيجية التحول الزراعي المستدام SATS.

غابة الدليب

القرية بنت المدينة

د. خالد مصطفى إسماعيل *

● مع تطور الحياة بصورة متسارعة منذ بداية القرن العشرين، وإدخال الإنجليز شكل حياة حديثة نتيجة لاستعمارهم هذه البقاع من أفريقيا، وظهور المدينة بشكلها الحديث، تعاقبت عدة أجيال لا تعرف عن الريف الكثير، وأصبح كثير من الناس يتساءل كيف يقضي الريفي يومه؟

وكيف يكسب الريفي عيشه؟ وهل الحياة في الريف مملة؟ فعلى عكس المدينة لا توجد في كثير من الأرياف كهرباء، أو تلفزيونات، أو وسائل ترفيه حديثة، ولا توجد فيها مصانع كبيرة، أو مؤسسات ضخمة لتشغيل الناس، فكيف تكون الحياة هناك؟ فعلى عكس الجواب المتوقع؛ الريف يمتلئ بالحيوية، وينبض نشاطا وصفاء وحبا ونقاء، فالريفي على سجيته دائما يحب الحياة، ويقضي كل حياته مخلصا لأعماله التي ورثها أبا عن جد، ولقيمه وأخلاقه، ولكن ما تلبث أن تحاصره المدينة، وتدخل إليه خلسة بقيمها وأخلاقها وحداثتها.

فهذا الجيل يقاوم؛ ولكن ما يلبث أن ينهزم الجيل الذي يليه، ويتحلى ولو بجزء من مظاهر المدينة ليدخل في صراع (ريفي ريفي) لصالح المدينة، فأدوات المدينة في هذا الصراع هي الأقوى، فالتعليم التقليدي في الخلاوي سينحدر أمام مد التعليم النظامي وهيبة الأفندية، وأدوات الإنتاج التقليدية في الزراعة ستنحسر أمام الوابورات والتراكتورات، وسلطة الشيخ والعمدة ستقل أمام سطوة الضابط الإداري الحكومي، والزي التقليدي سيبدأ في الانحسار تدريجيا أمام مد البنطلونات والبدلات والإسكيرتات والتشيرتات الحديثة، واللغة المحلية سيقل استخدامها أمام سطوة اللغات المكتوبة العربية والإنجليزية، وبريق الوظيفة يغري بسطاء الريف ليحول حلمهم أن يصيروا أفندية يوما ما.

لذلك تجد الريفي يدفع بابنه إلى المدرسة حتى ولو لم يكن لديه القناعة بجدواها، يكفي أن يصبح ابنه يوما ما أفنديا. وعمر الزواج سيزيد تلقائيا؛ فبدلا من أن يتزوج الشباب في عمر السابعة عشرة والبنات في الثالثة عشرة، لم يعد الأمر كذلك، وتحل الأدوية الحديثة محل الأدوية العشبية التقليدية كالعرديب واللالوب والقرض. وبيوت الطين والطوب أصبحت تزاحم بيوت القطاطي والرواكيب (التي حلمها أن تبقى أكبر من مدن)، وأغاني الفنانين الكبار التي تصدح بها الإذاعة، تحل محل أغاني البنات المتوارثة ذات الإيقاع الريفي الجميل، والأخطر من ذلك سيصبح جزء من أهل الريف- الذين تلقوا تعليما نظاميا- يدافعون عن قيم المدينة، وينشرونها بين الناس، في خيانة واضحة لريفيتهم. ولا ادري أخير ذلك أم شر، ولكنها سنة الحياة، ولا أدري لماذا قال سيدنا يوسف: (وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو...).

أمام هذه التحولات والتغيرات، يحق لنا أن نتساءل: (هل القرية هي بنت المدينة) التي حتما ستتطور مع الزمن لتصبح مدينة يوما ما؟.. أم المدينة هي بنت القرية المتحورة؟

يحيلنا السؤال إلى أن نبحث عن (قصة الإنسان) منذ أن وجد في هذه الكرة الأرضية. والسلام

* كاتب صحفي.

طق حنك

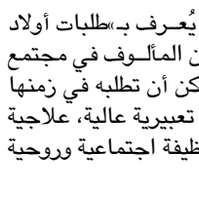

الزار... ذاكرة طفولة وتأمل في طقس نسوي غامض

يوسف عبدالرضي *

● لست مؤرخًا ولا باحثًا أكاديميًا، ولا أدّعي الإلمام بكل تفاصيل هذا الطقس العتيق الذي يُعرف بـ»الزار»؛ لكنني أحمل عنه صورة محفورة في الذاكرة، صورة من الطفولة، حين كنا نطل خلسة من النوافذ لنرى نساء الحي يرقصن في وسط الدار على إيقاعات غريبة، ساحرة، مألوفة وغير مألوفة في آن.

الكلمة نفسها - «زار» - تُقال إنها مشتقة من الجذر «زار / جار»، بمعنى «الزيارة» أو «الجار السماوي»، أي الكائن الغيبي. وهناك من يقول إنها كلمة عبرية قديمة تعني «الغريب». مهما يكن أصل الكلمة، فإن معناها الاجتماعي والثقافي كان واضحًا في حياتنا اليومية: الزار كان حدثا، وكان مكانًا، وكان حالة.

في طفولتنا، كان «بيت الزار» أو كما يُسمّى أحيانًا «الميز»، عالمًا لا يدخله الرجال.

عالم نسائي صرف. كانت النساء هناك يتصرفن بحرية لم نكن نراها في الحياة اليومية: يدخنّ السجائر بشراهة، يرقصن بحركات فيها شيء من العنف، شيء من الانعتاق، كأنهنّ يُفرغن في ذلك الفضاء كل ما كُبت طويلا.

اللافت أن الحلقة تنتهي دائمًا بما يُعرف بـ»طلبات أولاد ماما» - وهي مطالب غريبة، خارجة عن المألوف في مجتمع النساء، وكأنّ المرأة هناك تطلب ما لا يمكن أن تطلبه في زمنها العادي. كانت هذه الطقوس تحمل شحنة تعبيرية عالية، علاجية أحيانًا، غيبية أحيانًا، ولكن دائمًا ذات وظيفة اجتماعية وروحية لا يمكن تجاهلها.

أتذكر أغنيات مثل:

● أحمد البشير الهدندوي
توبو توب حرير ألهدندوي

أو:

● اللول اللول اللول يالولية بسحروك يا لولي الحبشية

تتردد مع الطبول، مع الدفوف، مع الرقص... وكأنّ الكلمات تُستدعى من عالم آخر، عالم الزار.

ولعل المثير أن الزار موجود في أكثر من مكان: مصر، السودان، إثيوبيا، وربما هذا يفتح بابًا للتأمل - هل هو مجرد طقس؟ أم أنه جزء من نسيج ثقافي مشترك بين شعوب حوض النيل؟ (وإن كنت أمزح أحيانًا وأقول: لعل له علاقة بخلافات مياه النيل بين المنبع والمصب!).

عندما كبرنا، لم نعد نجرؤ أن نقترب من بيوت الزار، صار الأمر غامضًا ومخيفًا ومحرّمًا أكثر من ذي قبل. لكن شيئًا ما بقي في الذاكرة. والآن، أجدني أرغب أن «أهبش» هذا الموضوع، أن أعود إليه، لأفهم أكثر

* شاعر وكاتب صحفي.

ساكتين ليه

أثر الثقافة التركية على اللغة السودانية

عوض الكريم فضل المولى *

● امتزجت الثقافة السودانية عبر التاريخ بعدة حضارات وثقافات، لكن من أبرز هذه التأثيرات التي بقيت حية حتى اليوم التأثير التركي على اللغة السودانية. وهنالك بصمة ظاهرة على الحضارة السودانية في شكل المباني وخاصة المساجد، ولبس علماء الدين سابقًا، وتجلّت بوضوح في اللغة العامية السودانية.

ويُعزى هذا التأثير بالأساس إلى فترة الحكم العثماني-التركي للسودان، والتي امتدت قرابة ٦٣ عامًا (من ١٨٢١ إلى ١٨٨٥)، وهي فترة شهد فيها السودان تداخلا مباشرًا مع الدولة العثمانية من حيث الإدارة، والعسكرية، والمؤسسات، والمجتمع.

ونظرًا لأن الإدارة التركية في السودان كانت ذات طابع عسكري صارم، فإن كثيرًا من الكلمات التركية التي تسللت إلى اللهجة السودانية جاءت من المعجم العسكري، مثل:

حكمدار: قائد
قمندان: عميد وصاغ: رائد
يوزباشي: نقيب
صول: مساعد
أمباشي: رقيب
بيكباشي: كبير الضباط
نفر: جندي
مأمور: ضابط شرطة
عسكر: جندي
جبخانة: خزن الذخيرة
سلحدار: مخزن سلاح
إشلاق أو قشلاق: معسكر
أورطة: وحدة عسكرية صغيرة
طابور: صف جنود
كلباش: قيد
بوط أو بوت: جزمة عسكرية
دبشك: قاعدة البندقية

وكلمة «خانة» التركية تعني «مكان»، وهي لاحقة تُضاف إلى الكلمة لتحديد نوع المكان:

أجزخانة: صيدلية
شفاخانة: مستوصف
سلخانة: مسلخ
أدبخانة: حمّام
عربخانة/ كرخانة: زريبة
صيغة (جي): الصنعة أو الحرفة

الكلمات التي تنتهي بـ «جي» تعني غالبًا الشخص المشتغل بالحرفة أو المهنة:

مكوجي: يكوي الملابس
سمكرجي: الذي يصلح الحديد ويعيده إلى حالته الأولى
قهوجي: صاحب القهوة أو من يقدّم القهوة
عربجي: سائق العربة وتطلق أيضًا على من يرحلون الأشياء بالحمير
سكرجي: مدمن الخمر
تمرجي: مساعد طبيب أو ممرض في الحي
بلطجي: بلطجي أو شرس
أوانطجي: محتال (من الكلمة التركية avanta التي تعني الكسب غير المشروع).

استخدام «دار» في نهاية الكلمات:

تشير كلمة «دار» إلى البيت أو المكان، وهي لاحقة تُستخدم لتوصيف الشخص بمسؤوليته أو مكانته:

سلحدار: المسؤول عن السلاح
خازندار: أمين الخزينة أو المخزنجي
دفتردار: المسؤول عن الدفاتر
بيرقدار: حامل العلم
علمدار: حامل الراية
حكمدار: صاحب الحكم، ويطلق على مكتب الحكم (الحكمدارية)
سردار: قائد.

الكلمات التركية في مجال الصحة

الكثير من مصطلحات الطب والعلاج في السودانية مأخوذة مباشرة من التركية:

استبالية: المستشفى
حكيمباشي: كبير الأطباء
قومسيون: الكشف الطبي
شفاخانة: مكان الاستشفاء
دوادار: مسؤول الأدوية
أجزخانة: الصيدلية
تمرجي: المساعد الصحي.

كلمات تبدأ أو تنتهي بـ «باش»

«باش» تعني «رأس» أو «رئيس»، وتُستخدم للدلالة على أعلى سلطة في المجال:

باشكاتب، باشمهندس، حكيمباشي، يوزباشي، بكباشي، أمباشي.

المصطلحات المنزلية واليومية

عدد كبير من المفردات المستخدمة في الحياة اليومية لها أصول تركية، ولا يزال السودانيون يستعملونها دون إدراك لجذورها:

أوضة: غرفة
ديوان: غرفة الضيوف
زقاق: ممر ضيق
فرن: مخبز
طابونة: موقد الخبز
طنجرة: مقلاة
صاج: إناء لصنع الكسرة، وأخرى لطهي السمك، وثالثة لصناعة العصيدة أو اللقمة
دُكان: متجر
بدروم: قبو
جزلان: محفظة
كوبري: جسر
كُرباج: سوط
كُشك: قصر صغير
بشكير: غطاء أو منشفة
كديس: قطة (من التركية kedis)
عربية: سيارة (araba)
فنار: مصباح
دفتر: كراس
داندورمة: آيس كريم
لستك: إطار العربة
كمر: وسط الجسم أو الحزام (كمر البنطلون)
هانم: سيدة
أسطى: المشرف أو الخبير، وتقال للبناء والمكانيكي وخبير الصناعة بوجه عام
أفندم/ أفندي: لقب احترام، ونطلقه على الأستاذ المربي والموظف المثقف والمتعلم (الأفندية)
قلاش: نوع من الحلوى التي تصنع على شكل رقائق مثل الباسطة
طازة: طازج، ونقولها للخضار حديث الحصاد أو اللحم المذبوح اليوم
عفارم: برافو، أحسنت، وقد تفرد بها الشاعر محجوب شريف والقدال وحميد
كرشليق: جلابية بأزرار
بوش: فارغ - تُستخدم أيضًا في وصف الفتة الخالية من الفول.

الأسماء التركية في السودان

رغم قلّة تداولها اليوم، إلا أن هناك أسماء تركية دخلت المجتمع السوداني، وغالبًا ما تنتهي بـ (ت):

رأفت، نشأت، شوكت، حكمت، ميرفت، عزت، دولت، بهجت.

إن التأثير التركي في اللغة السودانية ليس مجرد مصادفة لغوية، بل هو انعكاس لفترة تاريخية طويلة من التفاعل السياسي والعسكري والاجتماعي من زمن الاستعمار التركي. وقد تسربت آلاف الكلمات من التركية إلى العامية السودانية، لتصبح جزءًا من النسيج اللغوي اليومي، دون أن يشعر معظم الناس بأصولها الأجنبية.

ولعل فهمنا لهذه الكلمات وجذورها يُعيد ربطنا بتاريخ المستعمر، ويُغني معرفتنا بالتحولات الثقافية التي صنعت الشخصية السودانية المتنوعة والثرية. كما أن الأثر المصري والإنجليزي على اللغة أيضًا ظاهر، ولكن هناك جيل يظن أنها من أصولنا وجذورنا السودانية.

وما يجب معرفته أو تذكيره للمثقفين العامة هو الفصل بين تراثنا والاستلاب الثقافي الذي تركه المستعمر الإنجليزي والمصري والتركي، والهجرات الإفريقية والعربية على الأمة السودانية.

* كاتب صحفي.

VOICE of sudanese community
صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة
www. thesdvoice.com
رئيس التحرير
الناجي صالح
Editor In Chief : Elnagi Salih
VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER
أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن
نائب رئيس التحرير
الشيخ أحمد الشيخ
مستشار التحرير
محمد المهدي الأمين
الإعلانات
VISION Creative Media Group
info@thesdvoice.press
الآراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي لاتعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة او موقفها
المراسلات باسم رئيس التحرير :
editorial@thesdvoice.press
للاشتراك في مجموعات الواتساب امسح الكود

رؤية

الأمن الغذائي في السودان

حمدي عباس إبراهيم *

● منظمة الفاو العالمية، قبل سنوات عديدة، وفي إطار مهامها عن الغذاء العالمي، صنفت السودان مع أستراليا وكندا كأمل عالمي في توفير الغذاء ومحاربة الجوع، وسد الفجوة في الغذاء العالمي، نتيجة لما يحدثه الازدياد المستمر في عدد سكان العالم. المعيار الأساسي لهذا التصنيف هو غنى تلك الدول الثلاث بموارد طبيعية متنوعة ومتجددة، وفي مساحات شاسعة أغلبها غير مستغل وقت ذلك الإعلان والتصنيف.

ظل السودان في حالة عدم استغلال لموارده الطبيعية منذ تاريخ إطلاق (الفاو) تصنيفها وحتى تاريخه. بل وبكل أسف ازداد الحال سوءاً بتدهور مريع في إنتاجية معظم المحاصيل. إضافة إلى عزوف وهروب الكثير من المستثمرين الأجانب من الاستثمار الزراعي في السودان، لانعدام العوامل الأساسية المشجعة على ذلك من استقرار أمني أو سياسي وغير ذلك.

والأدهى والأمر صار شعار (السودان سلة غذاء العالم) أشبه بمزحة، ومجال صراع سياسي بين الكتل المصارعة على السلطه. ثم ازداد الأمر تدهوراً حين دخلت قيادات متنفذة في الحكم خلال العقود الثلاثة الماضية، بعد اكتشاف البترول ثم الذهب، في وهم أن الزراعة في السودان لم تعد من الأولويات. وتطور حجم ذاك الوهم ليصبح تدميراً ممنهجاً لمعظم مكونات هذا القطاع، وأهمها مؤسسات الري الهندسية، والشركات التسويقية العامة لمحاصيل الزراعة، والبنوك المتخصصة في مناحي الزراعة المختلفة. وأخيراً منذ أبريل ٢٠٢٣ ازداد الطين بلة بنشوب هذه الحرب الضروس في أواسط السودان وغربه، وكلها تعتبر من أهم المناطق الزراعية بكل أنماطها (مطرية أو مروية، نبات أو حيوان، تخزين أو تصنيع).

ومن أهم آثار هذه الحرب التدميرية في مجال الأمن الغذائي، انقطاع طرق توصيل المدخلات أو المنتجات على السواء، بين ولايات التسويق وولايات الإنتاج (الآمنة نسبياً من الحرب المباشرة).

لكل ما ورد أعلاه، تصبح قضية الأمن الغذائي في السودان قضية جوهرية أساسية جداً، خاصة في هذه الفترة من تاريخ البلاد. ولذا يجب أن تجد أقصى درجات الاهتمام والأولوية لدى الدولة، وكذلك لدى كافة أصحاب المصلحة الحقيقية في القطاع الزراعي.

إن أولى وأهم الخطوات المطلوبة من أعلى سلطات حاكمة في السودان، اعتبار تحقيق الأمن الغذائي عملاً موازياً تماماً للعمل العسكري الجاري في مناطق العمليات الحربية. كل الميزانيات والإجراءات والأولويات التي توجه لدعم وإنجاح العمل العسكري، يجب أن يكون للأمن الغذائي النسبة الكافية التي تحقق ذلك الهدف. أما من ناحية التخطيط المحكم والتنفيذ والمتابعة اللصيقة لبرامج الأمن الغذائي، فيجب أن تكون هذه المهمة على عاتق اللجنة الاقتصادية العليا، برئاسة السيد رئيس الوزراء، وعضوية السادة: وزراء الزراعة والري، المالية، الثروة الحيوانية إضافة لمحافظ بنك السودان وقائد جهاز الأمن الاقتصادي. عمل هذه اللجنة وأي لجان ولائية مماثلة لها في مناطق الإنتاج، يجب أن تبدأ فوراً لإنجاح الموسم الصيفي الحالي، وكذلك الشتوي لسنة ٢٠٢٥. كما يلزم أن تضع كافة التدابير المبكرة للموسم القادم ٢٠٢٦. ومن أهم التدابير التي يجب أن تتخذها اللجنة العليا واللجان الأخرى، استنفار الجهات الشعبية مثل لجان المقاومة الشعبية والمستنفرين الشباب وغيرهم للمشاركة الفاعلة في تنفيذ خطط تحقيق الأمن الغذائي.

كما نشير هنا لأهمية موضوع التسويق والتمويل في تحقيق الأمن الغذائي، خاصة وأنها تعتبر من أكبر المعوقات التي أدت لهذه الحالة حتى قبل الحرب.

لا بدّ والدولة مقبلة على إعداد ميزانية عام ٢٠٢٦ أن تتضمن الميزانيات الكافية لتحقيق الأهداف، وتنفيذ برامج تأمين الغذاء كافة، أسوة بما يتم في الجانب الحربي. وأيضاً بالتوازي مع ذلك، نقترح إعفاء أو تجميد كافة المديونيات الخاصة بالدولة أو البنوك المتخصصة على مؤسسات الإنتاج الزراعي والمنتجين، على الأقل لمدة عامين. وفي ذات الفترة إلزام أجهزة الدولة المالية؛ مثل بنك السودان بتمويل إعادة تعمير البنيات الأساسية والاحتياجات اللوجستية في مناطق الإنتاج. بينما تتولى البنوك المتخصصة؛ مثل البنك الزراعي وبنك المزارع والشركات الزراعية تمويل برامج الإنتاج والتسويق. كما يتم تشجيع التمويل الذاتي بواسطة المنتجين المقتدرين.

وبما أن الإنتاج الزراعي بطبيعته يجابه الكثير من المخاطر الطبيعية، فنرى التركيز أكثر على القطاع المروي. يجب أن يكون للتأمين الزراعي دور أكثر فعالية ومرونة مما هو حادث خلال العقود الأخيرة. ويجب أيضا التركيز في المشاريع المروية على محاصيل الأمن الغذائي المعروفة في السودان، ويعتمد عليها المواطن كغذاء أساسي.

ولضمان تنفيذ كل الخطط على المستوى الميداني؛ خاصة في المشاريع المروية، لا بدّ من مراجعة كفاءة ومقدرات القيادات المهنية والإدارية، وتكليف قيادات ذات خبرة حقيقية وكفاءة ومقدرات شخصية تناسب هذه المهمة الجوهرية في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ السودان.

نلخص كل ذلك في أن الأمن الغذائي والمجهود الحربي العسكري وجهان لعملة واحدة من حيث الأهمية والأولوية لمواطن السودان.

* مستشار اقتصاد زراعي.

أبعاد

الذهب بين تقلبات الأسواق وآفاق السودان في ربط التسعير بالمؤشرات العالمية

محمد كمير *

● يشهد الذهب اليوم حالة من التذبذب الواضح في أسعاره، مع استمرار حالة عدم اليقين في الاقتصاد العالمي. فبعد خفض الفائدة الأخير للفيدرالي الأمريكي، وما تبعه من تحركات في مؤشرات الدولار، ازداد الإقبال على المعدن النفيس كملاذ آمن، وهو ما انعكس على الأسعار العالمية التي يترقبها المستثمرون بدقة. هذه التحولات تطرح سؤالاً مهمًا حول كيف يمكن لاقتصاد مثل السودان، الذي يعتمد بشكل أساسي على الذهب كمورد رئيسي للنقد الأجنبي، أن يحول هذه المتغيرات من عبء إلى فرصة.

طرق بيع الذهب المتبعة عالميًا تتنوع بين البيع الفوري في الأسواق والمتاجر المتخصصة، وبين العقود الآجلة في البورصات الكبرى مثل بورصتي لندن ونيويورك، حيث تُحدد الأسعار يوميًا وفق آلية العرض والطلب. كما أن البنوك المركزية وصناديق الاستثمار المتداولة تلعب دورًا كبيرًا في تحريك الأسواق، من خلال عمليات شراء وبيع ضخمة. وفي جانب التصدير، يتم شحن الذهب بعد توثيقه بختم نقاء معتمد عبر شركات مرخصة أو مؤسسات مالية، ليصل إلى أهم المراكز العالمية في أوروبا وآسيا وأمريكا.

إفريقيا تمثل لاعبًا محوريًا في صادرات الذهب العالمية، إذ تتصدر جنوب إفريقيا وغانا ومالي وبوركينا فاسو والسودان قائمة الدول المنتجة والمصدرة. ومع وجود شركات تعدين دولية عاملة داخل القارة، أصبح إنتاج الذهب الإفريقي مرتبطا بشكل مباشر بالأسواق العالمية، فيما تظل مراكز مثل دبي والدوحة والرياض محطات تجارية رئيسية تربط بين إفريقيا وبقية العالم.

طرق التسعير العالمية تعتمد على آلية العرض والطلب في البورصات الكبرى، حيث يُعقد في لندن مرتين يوميًا اجتماع افتراضي لتحديد سعر مرجعي عالمي، بينما تتحرك أسعار العقود الفورية والآجلة في نيويورك حسب توقعات السياسات النقدية الأمريكية والتطورات الاقتصادية. العوامل المؤثرة على الأسعار متعددة، أبرزها السياسات النقدية للبنوك المركزية، مستويات التضخم، أسعار الفائدة، قوة الدولار، إلى جانب الأزمات الجيوسياسية التي تزيد من إقبال المستثمرين على الذهب كملاذ آمن.

من هنا يمكن التفكير في آلية مبتكرة لإدارة ملف الذهب السوداني ترتبط بهذه المؤشرات العالمية. فبدلا من الاكتفاء بالبيع التقليدي بسعر الأونصة العالمي، يمكن أن تُعاد صياغة عقود التصدير، لتشمل معادلات ديناميكية مرتبطة بمؤشر الدولار وسعر الفائدة. فإذا ارتفع مؤشر الدولار وتراجعت القوة الشرائية، يحصل السودان على علاوة سعرية تعوّض الخسائر. وإذا خفّض الفيدرالي سعر الفائدة بما يدعم صعود الذهب، تُفعّل بنود تسعيرية تلقائية ترفع العائدات السودانية بما يتماشى مع الزيادة المتوقعة.

هذه الصيغة ليست فكرة نظرية، بل قابلة للتطبيق من خلال إدراج بنود مرنة في العقود طويلة الأجل مع شركات التكرير أو البنوك المركزية. يمكن مثلا أن يُربط السعر النهائي بمتوسط السعر الفوري مخصومًا منه نسبة تقليدية، ثم يُضرب في معامل يتغير بحسب مؤشر الدولار أو بفارق سعر الفائدة. بهذه الطريقة يضمن السودان قدرًا من التوازن أمام تقلبات الأسواق التي طالما انعكست سلبًا عليه.

لتنفيذ هذه الرؤية، يحتاج السودان إلى بنية مؤسسية متخصصة، مثل وحدة متخصصة داخل بنك السودان، أو الصندوق السيادي المقترح في مقالات سابقة لإدارة الذهب. هذه الوحدة يمكن أن تستفيد من أدوات المشتقات المالية في بورصة أجنبية وعربية للتحوط، وأن تبتكر منتجات استثمارية مرتبطة بالذهب مثل الصكوك أو الودائع الذهبية لجذب مدخرات السودانيين في المهجر. النتيجة المتوقعة هي زيادة عائدات الذهب بنسبة قد تصل إلى ١٠-١٥٪ مقارنة بالبيع التقليدي، مع تعزيز مكانة السودان التفاوضية في الأسواق الدولية.

لكن التحديات لا تزال كبيرة، أبرزها غياب الكفاءات المتخصصة والبنية التكنولوجية المتطورة المطلوبة لإدارة عقود معقدة بهذا الشكل. كما أن ضبط عمليات التهريب وبناء الثقة مع الشركاء الدوليين عبر إصلاحات اقتصادية ومؤسسية، يظل شرطا أساسيًا لنجاح أي آلية جديدة.

إذا ما استطاع السودان أن يستغل نافذة الفرصة التي يتيحها خفض الفائدة عالميًا وصعود أسعار الذهب، فقد يحقق نقلة نوعية في إدارة أهم موارده الاستراتيجية. وعبر ربط صادراته بالمؤشرات العالمية، يمكنه أن يتحول من مجرد متأثر بالتقلبات إلى مشارك فاعل في صياغة قواعد اللعبة الاقتصادية، ليضع بذلك حجر الأساس لمستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا في قطاع الذهب.

* خبير اقتصادي

نحو غد مشرق

الذكاء الاصطناعي... أداة المستقبل بين الآمال والتحديات

د. حاتم محمود عبدالرازق *

● في زمن تتسارع فيه خطوات التقنية بشكل غير مسبوق، يبرز الذكاء الاصطناعي بوصفه أحد أهم الابتكارات التي غيرت شكل العالم وتعيد رسم ملامح المستقبل. لكن ما هو الذكاء الاصطناعي تحديدا؟ وكيف يمكن أن يؤثر في حياتنا اليومية؟

الذكاء الاصطناعي هو قدرة الحواسيب والآلات على محاكاة التفكير البشري، من خلال التعلم من البيانات، وتحليلها، واتخاذ القرارات بناء على ذلك. اليوم، نجد الذكاء الاصطناعي في كل مكان تقريبا؛ في هواتفنا الذكية، في المستشفيات، في المصانع، بل حتى في السيارات والطائرات.

يقدّم الذكاء الاصطناعي خدمات هائلة للبشرية، فهو يزيد من كفاءة العمل، يخفف الأعباء، ويسهم في تقديم حلول ذكية وسريعة في مجالات حيوية، كالتشخيص الطبي، الزراعة الذكية، النقل، والتعليم. غير أنّ هذه التقنية الواعدة ليست خالية من المخاطر. فقد أصبح من الممكن أن تؤدي الأتمتة المفرطة إلى تهديد فرص العمل، خاصة في الوظائف الروتينية. كما قد يُساء استخدامها في المراقبة والتجسس، مما ينتهك الخصوصية ويقوّض الثقة المجتمعية.

يواجه العالم اليوم تحديات كبيرة أمام هذه التقنية، أهمها وضع قوانين واضحة تنظم استخدامها، وضمان نزاهة الخوارزميات التي تقف خلف القرارات، إضافة إلى تطوير آليات لمراقبة الأنظمة الذكية، ومنع تحوّلها إلى أداة قد تضر بالإنسان بدلا من خدمته.

إن مسؤولية التعامل مع الذكاء الاصطناعي لا تقع على الحكومات وحدها، بل على كل فرد في المجتمع. من الضروري أن ندرك جميعا كيف يعمل، وما هي إمكاناته وحدوده، وأن نشارك بفعالية في النقاشات حول تنظيمه وتطويره.

ولكي نجني ثمار الذكاء الاصطناعي ونحمي أنفسنا من مخاطره، ينبغي:

تعزيز الوعي المجتمعي من خلال ورش العمل والبرامج التعليمية

سن تشريعات صارمة تضمن الاستخدام الأخلاقي لهذه التقنية.

دعم البحث العلمي في مجالات الذكاء الاصطناعي المسؤول والشفاف.

تشجيع المواطنين على تعلّم مهارات جديدة تتماشى مع تحوّلات سوق العمل.

في نهاية المطاف، يظل الذكاء الاصطناعي أداة بيد الإنسان، إن أحسن استخدامها ستفتح له آفاقا جديدة في العلم والصحة والاقتصاد، وإن أسيء استخدامها فقد تكون لها عواقب وخيمة.

لذا، علينا جميعا - أفرادا ومجتمعات - أن نكون على وعي تام بما يجري، وأن نسهم في بناء مستقبل يوازن بين التقدّم والحفاظ على القيم الإنسانية.

* لواء شرطة متقاعد - محام ومستشار قانوني.

نقطة ضوء

الإعلام الأجنبي: جبهة معلوماتية تشكل خطراً عملياً على سير العمليات

لؤي إسماعيل مجذوب *

● قرار وزارة الثقافة والإعلام الأخير بإيقاف مديرة مكتب «العربية» و«الحدث» في الخرطوم يجب أن يُقرأ في إطار إدارة الأمن القومي وليس كإجراء إداري عادي. دور المكاتب الأجنبية داخل محيط العمليات لم يعد يقتصر على نقل المعلومة، بل يتقاطع مع متطلبات حماية المعلومات التشغيلية التي تؤثر مباشرة على نتائج المعارك وسلامة القوات.

البث المباشر والصور الميدانية والفيديوهات التي تنقل من ساحات الاشتباك توفر معلومات دقيقة عن مواقع التمركز، مسارات التحرك، أوقات الانتشار، ونقاط الإسناد. هذه بيانات تشغيلية لا تختلف وظيفياً عن تقارير استطلاعية يمكن للخصم استغلالها فورياً لتحسين هدفية ضرباته أو تعديل خططه التنفيذية.

الملاحظ في عدد من حالات الخسائر الميدانية أن تسرّب معلومات آنية عبر قنوات الإعلام خفّض من عنصر المفاجأة وعطل إجراءات الحماية. عندما تُنشر صور أو مقاطع تُظهر تجهيزات أو مواقع إسناد أو أوقات دوريات، فإن هذا يفرض على قيادة الميدان إعادة تخطيطها أو كشف نقاط ضعف لم تكن ظاهرة سابقاً.

الإعلام يعمل أيضاً على تشكيل السرد العام — محلياً ودولياً — ما يؤثر على معنويات القوات وقدرة القيادة على إدارة الأزمة. حملات السرد المستمرة التي تبرز إخفاقات أو تُشكك في الكفاءة القيادية يمكن أن تؤدي إلى ضغط شعبي وسياسي يستنزف موارد القيادة ويشتت الاهتمام عن أولويات العمليات.

الفراغ المؤسسي في تنظيم عمل المكاتب الأجنبية داخل بيئة نزاع هو مشكلة حقيقية. غياب آليات تصنيف ونزع حساسية للمعلومات، مع عدم وجود ضوابط للبث الحي داخل مناطق عمليات، يترك العاصمة كمصدر لتسريبات تكسر معايير الأمن العملياتي. هذا يتطلب تحويل إدارة هذا الملف إلى أطر سيادية مشتركة بين الدفاع والداخلية والجهات الاستخبارية.

الاقتراح الأول عملي وفوري: إنشاء «غرفة متابعة سيادية للمعالجة الإعلامية» تعمل على مدار الساعة، مرتبطة تقنياً وقانونياً بجهات الأمن والدفاع. مهام الغرفة تشمل رصد البث الفوري، تقييم حساسية المواد، إصدار أوامر مؤقتة لحجب محتوى يعرّض الأمن القومي للخطر، والتنسيق مع وحدات الإشارة والاستخبارات لتحديد مصادر التسريبات.

بروتوكولات تشغيلية يجب أن تُسنّ: تصنيف واضح للمعلومات (عامة — حساسة — تشغيلية)، قوائم محظورات للنشر داخل مناطق العمليات، شروط للبث الحي، متطلبات مرافقة أمنية للفرق الإعلامية في الحقول الساخنة، وإجراءات مصادقة مسبقة على مواد تعرض خطط أو مواقع حساسة. كما يلزم نظام سجلات يوثق من نشر ماذا ومتى لتسهيل المتابعة والتحقيق.

إجراءات قانونية ودبلوماسية موازية ضرورية: اشتراطات تراخيص تشغيل سنوية محدثة لمكاتب قنوات أجنبية، بنود في التراخيص تسمح بالتحقيق وسحب الاعتماد مؤقتاً، عقوبات واضحة على خروقات نشر معلومات تشغيلية تصل إلى سحب الاعتماد وترحيل المتورطين، وإجراءات دبلوماسية للتعامل مع حالات التنسيق الإعلامي التي تثبت تعاون جهات خارجية مع قوى معادية

بعديّا، مطلوب بناء قدرات ميدانية: دورات تدريبية لضباط الربط الإعلامي داخل وحدات القوات المسلحة، فرق مختصة في تحليل البث المفتوح تعمل بتكامل مع الاستخبارات التقليدية، وتطوير أدوات تقنية لرصد البث الآني وتحليل أنماط التسريبات. هذه العناصر تعزز قدرة القيادة على استباق التسريبات بدل الاستجابة لها بعد وقوع الأذى.

التعامل مع الإعلام الأجنبي في زمن النزاع ليس مسألة علاقات عامة أو فرض رقابة مطلقة على الحريات، بل هو تصنيف عملي لتهديد حقيقي على أمن العمليات. إعداد إطار سيادي فني وقانوني شامل، مع إجراءات تشغيلية واضحة وتدابير تنفيذية فورية، سيقلل من أثر التسريبات ويدعم إدارة المعركة بخطوط خلفية آمنة ومنضبطة.

* ضابط سابق - باحث في شؤون الأمن الوطني والحرب النفسية.

أفكار

مأساة المعلمين وتحديات التعليم في السودان

حسن عبدالرضي الشيخ *

● يعاني التعليم في السودان اليوم من أزمة مركبة، تؤثر في جودة التعليم ومستقبل الأجيال القادمة. وعلى الرغم من التضحيات الكبيرة التي يقدمها المعلمون، فإنّ ظروفهم المهنية والاجتماعية غالبًا ما تجعلهم أكثر عرضة للإحباط والإجهاد، مما ينعكس سلبًا على العملية التعليمية ككل.

إحدى أبرز مشكلات المعلمين هي تدني الرواتب مقارنة بمتطلبات الحياة الأساسية. حيث يعيش كثير من المعلمين على عوائد مالية لا تكفي لتغطية الاحتياجات اليومية، وهو ما يدفع بعضهم إلى البحث عن مصادر دخل إضافية، أحيانًا على حساب التفرغ الكامل لمهنة التعليم؛ هذه الأزمة المادية تتفاقم بسبب التأخر في صرف المستحقات أو عدم انتظامها، ما يضعف الحافز المهني، ويؤثر في أداء المعلمين.

إضافة إلى ذلك، تواجه المدارس السودانية تحديات هيكلية وإدارية. فالكثير من المدارس تفتقر إلى البنية التحتية المناسبة، مثل الفصول الدراسية المزدحمة، والمرافق الصحية غير الكافية، ونقص الوسائل التعليمية الأساسية. هذه المعوقات تجعل بيئة التعليم غير محفزة، وتحدّ من قدرة المعلمين على تقديم تعليم فعّال ومؤثر.

كما أن المناهج التعليمية في بعض الأحيان لا تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة، مما يخلق فجوة بين التعليم المقدم واحتياجات سوق العمل والمجتمع. ضعف التدريب المستمر للمعلمين على أساليب التعليم الحديثة يضيف بعدًا آخر من التحديات، إذ يجد المعلم نفسه مضطرًا لمواجهة صفوف دراسية معقدة دون أدوات كافية لدعم العملية التعليمية.

ورغم هذه الصعوبات، يظل المعلمون في السودان رموزًا للصمود والتفاني. فقد أثبتوا عبر السنوات التزامهم بنقل المعرفة والتربية للأجيال الجديدة، حتى في ظروف صعبة. ومن هنا تأتي الحاجة الملحة إلى تدخلات جادة من الحكومة والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني، لتحسين أوضاع المعلمين، وتطوير البيئة التعليمية بشكل عام.

يتطلب حل أزمة التعليم في السودان مقاربة شاملة، تشمل رفع رواتب المعلمين، وتوفير بيئة مدرسية مناسبة، وتحديث المناهج، وتقديم برامج تدريب مستمرة ودعم اجتماعي للمعلمين. إن الاستثمار في المعلمين هو استثمار في مستقبل البلاد، فلا يمكن تحقيق التنمية الشاملة من دون تعليم فعّال يحظى بدعم جميع الأطراف.

في الختام، معالجة مأساة المعلمين ومشكلات التعليم ليست مجرد مسألة مهنية، بل هي قضية وطنية تؤثر في مستقبل السودان، وتستدعي تكاتف الجميع لضمان تعليم يليق بأبناء هذا الوطن.

* كاتب صحفي.

اسكتشات رياضية

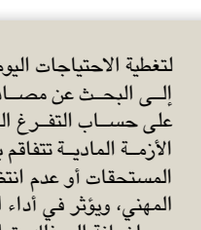

سيد الأتيام دوّخ التوانسة

تاج الأصفياء عبدالمنعم*

● في ليلة من ليالي التاريخ الكروي في بطولة الكونفدرالية الأفريقية، كتب الأهلي مدني - سيد الأتيام اسمه بحروف من ذهب، عندما حقق فوزا تاريخيا على النجم الساحلي التونسي بهدف، الفريق العريق صاحب الأمجاد الأفريقية. هذا الانتصار كان إعلانا صريحا بأن التفوق لا يأتي صدفة، وإنما هو ثمرة عرق الرجال، اجتهاد اللاعبين، ووفاء الجماهير.

اجتهاد الرجال لا يعرف المستحيل

منذ صافرة البداية، بدا واضحا أن الأهلي مدني دخل اللقاء بعقلية مختلفة، عقلية لا تهاب الأسماء الكبيرة، ولا تتراجع أمام التاريخ الطويل للمنافس. لعبوا بشجاعة، بثقة، بروح الميدان، وكأن كل لمسة على المستطيل الأخضر كانت رسالة تقول: «نحن هنا لنهزم الكبار». وهذا ما تحقق بالفعل.

الفوز لم يكن نتاج لحظة توفيق عابرة، بل نتيجة عمل جماعي منضبط، تخطيط فني دقيق، وروح قتالية عالية، أظهرت أن سيد الأتيام قادر على مقارعة أعتى الفرق في القارة.

الأهلي.. سيد الأتيام بحق وحقيقة

هذا الانتصار جاء ليجدد اللقب الذي التصق بالنادي منذ عقود، «سيد الأتيام». لم يعد مجرد لقب شعبي أو شعار عاطفي، بل تجسّد على أرض الملعب أمام خصم بحجم النجم الساحلي. وبهذا الانتصار، أكد الأهلي مدني أنه ليس ممثل مدينة واحدة أو ولاية بعينها، بل هو حامي حمى كل ولايات السودان، ودرع فخره أمام القارة.

رسالة للأندية السودانية

ما فعله الأهلي مدني يجب أن يكون درساً للأندية السودانية الأخرى، أن النجاحات ليست مستحيلة متى ما توفرت الإرادة، والانضباط، والتخطيط. وأن الكرة السودانية لا تنقصها المواهب، بل تحتاج إلى من يثق بقدراتها ويستثمر في طاقاتها.

خاتمة: تاريخ يُكتب من جديد

فوز الأهلي مدني على النجم الساحلي كان علامة فارقة في تاريخ الكرة السودانية، متمنين أن يجدد فوزه بتونس ليؤكد جدارته، ويرتقي للمجموعات.

لقد أعلن سيد الأتيام بجدارة أنه سيبقى في القمة، ليس بالشعارات، وإنما بأقدام اللاعبين وعزيمة الرجال.

إنها لحظة فخر لكل سوداني، وموعد جديد للأحلام الكبيرة... والأهلي مدني يقولها بصوت عالٍ: «نحن هنا... ولن نتراجع».

* كاتب صحفي.

إضاءة

في السودان: اليمين يتجه يسارًا... فماذا هناك؟

محجوب الخليفة *

● تشهد الساحة السودانية في السنوات الأخيرة تحولات سياسية وفكرية غير مسبوقة، تعكس حالة من الانزياح غير التقليدي في موازين القوى داخل البلاد. لم يعد الخط السياسي في السودان محصورًا ضمن الحدود التقليدية بين اليمين واليسار، بل بدا أن أطرافا محسوبة على اليمين، بما في ذلك الإسلاميون والوطنيون المحافظون، بدأت تتبنى سياسات وقرارات تقترب من المنهجية التي عادة ما يُنسب إليها اليسار.

المثال الأبرز على هذا التحول يتمثل في النقاشات الأخيرة حول استعادة الأحزاب مقارها وأنشطتها السياسية في العاصمة الخرطوم، حيث يطالب الحزب الشيوعي السوداني بحقوقه القانونية كاملة، ويبرز هذا كمؤشر واضح على أن الدولة، حتى من خلال مؤسساتها التنفيذية، بدأت تعترف بدور الأحزاب الفكرية المستقلة التي كانت تعاني من التهميش لفترات طويلة. مقال سناء حمد عن «الربكة» يعكس بوضوح هذه الديناميكية؛ فهو لا يكتفي بسرد تاريخ الحزب الشيوعي ودوره في الحياة السياسية السودانية منذ ١٩٤٨، بل يشير أيضا إلى إمكانية فتح صفحة جديدة في العلاقة بين الإسلاميين والشيوعيين، انطلاقا من توافق وطني على استقلال البلاد وتعزيز السيادة الوطنية.

التغيير لا يقتصر على المشهد الحزبي فحسب، بل يمتد إلى صعيد الدولة والسياسة الخارجية، حيث تجري محادثات استراتيجية بين الحكومة السودانية والحكومة الروسية في موسكو، تهدف إلى إرساء شراكة شاملة تشمل تطوير الموانئ السودانية، وتحسين قطاع النقل الجوي والبحري، وتعزيز الإنتاج في الزراعة والصناعة والتعدين. هذه الاتفاقيات ليست مجرد شراكات اقتصادية، بل هي محاولة لتوسيع الفضاء الاستراتيجي للسودان، وتحويله إلى قاعدة إنتاجية مهمة تلبي احتياجات السوق العالمي، بما يفتح أبوابًا جديدة للنفوذ والسيادة الوطنية.

إذن، ما الذي تعنيه هذه التحولات؟

١- إعادة ترتيب الأولويات السياسية:

يبدو أن السودان أمام مرحلة جديدة، يتم فيها التركيز على المصالح الوطنية العليا، بعيدًا عن الصراعات الأيديولوجية الضيقة. التحالفات المحتملة بين القوى اليسارية واليمينية التقليدية ليست بالضرورة اندماجًا أيديولوجيًا كاملاً، لكنها مؤشر على الاستعداد للتفكير في بناء وطن مستقر وقادر على الدفاع عن مصالحه.

٢- تجاوز مرارات الماضي:

كما أشارت سناء حمد، فالصراعات القديمة بين الإسلاميين والشيوعيين ملأت صدور أجيال بالمرارة، وأعاقت مسار التطور السياسي. ما يُطرح اليوم هو إمكانية فتح حوار هادئ أو حتى صامت بين الأطراف الكبرى، قائم على العقل الوطني والاعتراف بمصالح الجميع، وهو ما قد يمهد الطريق لشراكات سياسية مستقبلية قادرة على تجاوز نزاعات الماضي.

٣- استراتيجية اقتصادية محكمة: توظيف التحالفات السياسية لصالح الشراكات الدولية، كما في التعاون مع روسيا، يعكس إدراكًا متقدمًا لأهمية الاقتصاد كأداة للنفوذ والاستقرار. فالسودان، من خلال تطوير موانئه ونقل البضائع الزراعية والصناعية، يصبح لاعبًا مهمًا في المنطقة، قادرًا على التفاوض مع القوى الكبرى على قدم المساواة.

٤- انعطاف يمين البلاد نحو يسارها: المصطلح ليس مجازيًا فحسب، بل يعكس تحولات حقيقية في الممارسة السياسية، حيث يظهر أن القوى التقليدية، بما فيها التي كانت تمثل اليمين الديني المحافظ، بدأت تبني سياسات تميل نحو التعايش، واحترام القوانين، والانفتاح على مفاهيم العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، وهي سياسات غالبًا ما كانت تُنسب إلى اليسار السياسي.

لكن، يبقى السؤال المحوري: هل هذه التحولات تمثل بداية مرحلة جديدة للنهوض السياسي والاقتصادي، أم أنها مجرد مناورة تكتيكية للتعامل مع الضغوط الغربية والأمريكية؟

الحقيقة أن الإجابة ليست بسيطة، فالتحولات الحقيقية تتطلب أكثر من مجرد تصورات أو شعارات، فهي تتطلب إرادة سياسية حقيقية لتجاوز النزاعات القديمة، والاستثمار في الشراكات الدولية بطريقة استراتيجية طويلة المدى. كما أنها تحتاج إلى تفهم شعبي ودعم مجتمعي للأهداف الوطنية، بحيث يصبح الخطاب السياسي قادرًا على بناء الثقة بين المواطن والدولة.

في النهاية، يمكن القول إن السودان يعيش لحظة فارقة، لحظة يُعيد فيها كل طرف النظر في موقعه ودوره، لحظة تُعيد ترتيب الأوراق على الطاولة السياسية والاقتصادية. الانحيازات التقليدية تتلاشى، واليمين يتجه يسارًا، واليسار يبحث عن أرضية مشتركة مع القوى التقليدية، وكل ذلك من أجل هدف واحد: بناء وطن متماسك، قوي، ومستقل.

السؤال الكبير يبقى مفتوحًا: هل سيستطيع العقلاء، الذين يملكون فضيلة التعالي على الذات، أن يستثمروا هذه الفرصة لتأسيس حلف وطني عملي، أم أن السودان سيظل عرضة للتقلبات والتجاذبات الخارجية؟

في كل الأحوال، السودان يقف على مفترق طرق، والطريق الذي سيختاره سيكون فارقا ليس فقط في الداخل، بل في موقعه الاستراتيجي في شرق إفريقيا والبحر الأحمر، وربما في قلب التوازنات العالمية القادمة.

* كاتب صحفي.

VOICE of sudanese community

غرس وحرث

يا حليل الحرامية اب ساطور واب فاس

مرتضى يوسف العركي*

● وقائع تمت بمعالجة ●

كان الوقت ليلاً خدمة ثالثة (إصطلاح شرطي) من صيف ١٩٨٧الغائظ دلفت ومعي ثلة من زملائي بكلية الشرطة بعد رمانا أحد بصاتها التاتا الأزرق العتيق والذي تحرك من مبانيها ببري إلى مبني القسم الجنوبي أم درمان وقد أتخمنا بطئه نعاساً وتثاؤباً ونوماً حيث دفعت بنا الكلية وونحن ثلة من طلابها لتدريب عملي لما يسمى كورس البيتس (العسكري النفر) في تلك الإنحاء ليضرب القدر لنا لقاء عن قرب وكثب مع أخطر مجرمي سطو آوانها (أبو فاس وأبو ساطور) على مستوى الخرطوم بمهنيتهما الفذة وحرفيتهما العالية فغديا أسطورة يهابها الجميع عجزت الشرطة عن اسقاطهما فترة بيد أنهما يصمدا طويلا فأنتهيا إلى أحدى حراسات القسم المظلمة كليله الطويل.

جلسنا في تلك الليلة نتفيأ ساحة القسم الجنوبي بعد ان رحب بنا الضابط المناوب حينها وعاملنا بصورة محترمة وحانية مسحت عنا كثير قسوة مورست فينا منذ إلتحاقنا بكلية الشرطة نبدو ككلاب الحر ضمرت أجسادنا وتغيرت مفاهيمنا وأكسبتنا التدريبات القاسية شدة وقوة بدنية هائلة في ذلك العمر الفتي بالشرطة نتشكل في قوة ضاربة قادرة تمتلك دواخلنا شيئا فشيئا وعشقنا لحماية أنساننا ومكتسبات لخرائط مليون ميل مربع واضحة الحدود والمعالم والملامح بقيم محمد احمد السوداني الأغبش الذي لا يرضى في الحق هدية.

ربما كانت المفارقة فرط سعادتنا بذلك الضابط الحذق الذي أكرمنا واحسن معاملتنا فهو من الذين يدلفونك ويجتاحونك قبولا في برهة زمان حيث طلب من الرقيب المناوب إقتياد كلا من اب ساطور واب فأس من الحراسة كحدث أستثنائي بالقسم يومها للتعرف علينا نحن السادة الضباط والتي أكرمنا بها الرجل تجاوزاً لحجمنا الحقيقي من كوننا مجرد مستجدين في جلسة ما منظور مثيلها برغم أنها مع أخطر مجرمي سطو مسلح حينها غيرت كثيراً من مفاهيمنا وأرتقت بتفكيرنا بصورة مغايرة لما كنا عليه ما أجمل أن تتلمس دواخل إنسان بصرف النظر عن كونه مجرماً أم قديساً خيراً حينها ستدرك لا فوارق كبيرة بين الأثنين.

ارتجل الضابط المناوب قائلاً اخوتي الضباط اقدم ليكم نجمين من أشفت من ما قابلت في عالم الليل والمجازفات طبعا يا سادة ما داير فهمكم يمشي زي فهم الناس الملكية ديل خطرين وفي نفس الوقت محترمين أكن لهما أنا شخصيا كل أعجاب وتقدير أنا عاجبني زكائهما وأجزم لولا ظروفهما الشترة كان مفروض بشطارتهم دي يبقوا دكاترة وعرفت أنهم ما كانوا بفوتوا العشرة الأوائل في المدرسة كان الرجل يثني عليهما بصورة مغايرة لفهمنا بينما تزداد ملامح وجهي الرجلين غبطة وسرور ووضاءة وأرتياح لهذا الثناء المبهم الغريب.

وأستطرد تعال يا بوليس الحراسات ديل بربطوهم مستنكراً .... ديل أسدين حرين أسياد ليل فك عنهما قيدهما وجيب ليهم كرسين ديل الليلة تحت ضيافتي والزملاء الضباط المرتقبين وقاد الرجل حواراً عميقاً دافئاً أستدعيه حرارة ولون وطعم برغم مرور كل هذه السنين الطويلة.

بعد أن جلسا وأسترخيا وحررا من القيد وجها لوجه معنا ... ملامح الأول أبو ساطور كان رجلاً طويلاً مفتول العضلات قاسي الملامح يستطير الشر من نظراته المرتخية للأسفل بحياء واضح يرتسمه برغم محاولته جاهداً إخفائه بيد ان شكله يناقض دواخله فهو طيب القلب صفي النفس ضل طريقه بصورة ما بينما كان اب فأس قصير مفتول هادي الملامح جاد القسمات في وجهه جرحاً غائرا يملأ جل وجهه اسبغ عله شرا وشقاء يميل إلى الصمت والاشمئزاز والغموض.

- الضابط يا اب ساطور تعرف المحيرني معاكم أنا جبان والله ما بقدر إتجرأ زيكم وأدخل لي بيت نص الليل وما عارف المنظرني فيهو شنو كلب ينط فيك يعضيك ولا سيد البيت عندو مسدس ولا بندقية ولا مصيبة زمان افكها فيك عليك الله انتو الجراة البتعملوها في شغلكم دي كيف ؟

لم أصدق وأنا اتبين ملامح الرجلين اللذان بدأ عليهما الأرتياح والزهو خاصة وأن الرجل أخترقهما بحرفية عالية في التعامل كلياً ووولج دواخلهم بود ويسر كيفما وقد أحترم انسانيتهما وفك قيدهما وأثنى عليهما وأكرمهما جلوساً وبرر ظروفهما التي أوصلتهم إليه وإستعاض بأدب في مجمل حواره معهما بتفادي الكلمات التي تحرجهما منها مثلا بشغلكم عوضاً عن سرقتكم مارس خلالها حذقية عالية ومهنية محترفة في التحري الغير مباشر لا أدرى أين هو الآن قطعاً طالته أيادي الصالح العام التي فتكت بكفاءات الوطن عنوة وترصد واصرار.

اب ساطور : والزهو يملأ الرجل.. تعرف يا جنابو والله أنا أجبن منك وأجبن خلق الله ما تشوف جتتي الكبيرة دي تغشك وكذلك الفردة أبو فاس من بندخل بيت إلا ونحن بنعرفو وبنعرف ناسو. نحن مفتحين يا سعادتك نحن كده(أشار بأصبعه إلى عينه)

الضابط : كيف دي أنا ما فاهم حاجة ؟

أب فاس :(تداخل لأول مرة بصوتة الخشن الأجش) يا جنابو أبو ساطور ده بتاع نجره فاكيها في نفسو وكلامو كثير انا أوريك قصدو نحن بنتخير المكان والناس البنمشي ليهم يعني ما ممكن نمشي أم بدة ولا الحتات الشعبية التعيسة ديل يا جنابو ناس بائسين ما عندهم حاجة وهم ذاتهم يائسين تهبشهم اتشالبوك زي كلاب الحر تسرق منهم ملاية واحدة زي السرقت منهم مليون دولار يسكوك من شارع السبيل لحدي سوق ليبيا ويمكن يجازفوك لحدي حدود ليبيا ذاتها ودي مجازفة ما بنخش فيها.

أب ساطور : محاججاً والله يا جنابو المنظراتي يا أبو فاس ما أنا .. أزيدك يا جنابو كمان ناس الطائف والمنشية ديل والناس الراحات ديل برضو نحن ما بنصلهم ولا بنقربهم بناهم مسلح وعجيب وما في طريقة تقعد الليل كلو تكسرو وما بنكسر ليك للصباح تضيع وقتك ساكت والناس ديل حكومة والناس الوهم مظلومة ومهمين عندهم عساكر حرس وحديد تقيل ممكن انيشوك بطلقة ولا راجمة اجيبوا أجلك.

الضابط: طيب لا هنا التعبانين اليائسين ناس امبدات لا المرتاحين ناس القروش والحكومة بتاعين المنشية والطائف بتشتغلوا وين يعني .؟

اب ساطور : ألزم الصبر يا جنابو مش زي ما بقولو ناس الدين والحجبات ديل خير الأمور أوسطها نحن زيهم متخصصين نجازف الخرطوم ناس نمرة (٢) ونمرة (٣) ديل بنوا زمان بناهم ما قوي شديد وكمان أولاد أصول وعينهم ملانه مرتاحين من زمان وكمان فاهمين وحنيين وهم فلسوا بس لسع عندهم باقي عز حكمة الله بنعرفهم وبعرفونا وهم بالنسبة لينا زبائن يشهد الله يا جنابو ديل نحن عادين معاهم الحالة واحدة أول ما ندخل ليهم بنفتش الثلاجة ونطلع الأكل نأكل الثمينة أول شيء أكلهم سمح خلاص بعد داك نلقط رزقنا.

الضابط : كلامكم ده مقنع لحد ما يا شفوت شغلكم ده في بيوت ناس عرفتوهم وعرفوكم ما تدقسوني انا ذاتي مفتح كده أنا سوالي عن أول بيوت دخلتوها دي ما كنتو بتعرفو الناس الفيها عرفتوهم بعد داك جاتكم الشجاعة دي من وين ؟

اب فاس : يا سعادتو في داعي للإحراج ده أول مرة وكل مرة نحن بنساعدها بمريسة ولا كجومورو بس نحن محترفين وشفوت والمجازفة دي بنعملها مضطرين المشكلة ما في دخول البيت المشكلة في أنك تجازف ناس البيت ديل بعد ما تكون انت جوه الكيس.

الضابط : ما فهمت ..فهمتوا حاجة يا ضباط ..كدي أشرح لينا يا علماء ؟

اب فاس : تعرف يا جنابو نحن ما علماء نحن الحياة والمعاناة علمتنا وبقينا راسطات لمان ندخل بيت بنتعامل مع ثلاثة أنواع من البشر الساكنينو أول نوع ده الزول يكون نايم وده عندنا زول كويس والنوع الثاني بكون صاحي وخايف منا وده نحن ما بنخجلو ونوصل ليهو أنو نايم فعلاً مثلاً في الحالة دي بقول يا اب ساطور الشفت الجنبك ده صاحي ولا نايم بجاوبني بقول نايم على كدة الشفت ما بخجل وبعمل نايم فعلاً وبكده نحن عالجناهو أما النوع الأخير ده ديل بكرهم عديل كده مزعجين الواحد فيهم يتقلب لا تعرفو صاحي لا تعرفو نايم في الحالة دي بنحسمو طوالي أنا بقول يا أبو ساطور الشفت البتقلب ده كان رفع راسو شقو ليهو نصين وحاتك بعدها يهمد ما يرفع راسو كلو كلو

الضابط : طيب يا أب ساطورعايز تقنعني أنت وفردتك اب فأس فاكين فينا جكتكم من قبيل بشفتنتكم ومهنيتكم العالية وحرفنتكم في اختيار الكدة المغتم وعاملين لي فيها راسطات مفتحين وانتو حسب علمي قبضكم عجوز فاني فات الثمانين عام بضربة واحدة؟

- اب ساطور: الله لا كسبو لا دنيا وآخرة عمك الجلك العامل زي الشخيت طلع لينا من وين نقول شنو قدرنا كده يا جنابو والله لو حكيت ليك ما حتصدق بس داير لي سجارة حمراء برنجيه يا سعادتو عشان اصحصح وانبهل ليكم صاح .

في انتظار السجارة البرنجية الحمراء سرحت بعيدا .. ربما ثلاثون عاما شتان ما بين حرامية تلوب الزمان ديلك بتاعين الله ورسوله ناس أب ساطور وأب فاس وحرامية حاضرنا الماثل البئيس والذي لا تسير أيامنا فيه كما هو متعارف عليه خلافا لسنن الكون ونواميسه فمن الطبيعي أن يتبدل السلوك الإجرامي للحرامية بإختلاف أنواعهم من حرامية سطو مسلح لأقل خطراً بتاعين سرقات ليلية منزلية إلى سرقات نهارية نزولا لمجرد نشالين ويتبدل معه السلوك الشرطي المحارب والمكافح له وتطورهما الطبيعي سوياً في سجال أزلي مستمر .. تصدقون أن طرفي تلكم المعادلة تغيرت شخصيتهما النمطية كلياً على مستوى شخوصهما وطبيعة عملهما وأولوياتهما وحتى مراكزهما القانونية القائمة فالسلاح يحمله كل من هب ودب في وطن مغلوب على أمره وجل اللصوص من الجهاز التنفيذي للدولة يا لمفارقات الزمان تغيير المجرمين الخطرين الذين تحتبس الأنفاس وتروع من جرائمهم لمجرد ذكر أسمائهم التي عادة ما تكون ألقاب خطيرة بأجسادهم الضخمة المفتولة المبللة بالجرأة والعرق والظلام والمجازفة والعراك والهرولة ليتبدل حرامية اليوم إلى لصوص ناعمين لمجرد إنتمائهم لجغمة ظالمة أفقرت الشعب وسرقت أمواله بلا رحمة سواء من بعض موظفي الدولة واقاربهم أو منتسبي حزب سياسي أو منتفعين إنتهازيين ثيابهم غالية وشالاتهم وعممهم السويسرية راقية وبدلات كنغولية أطالوا اللحي يهمسون بصوتهم الخفيض كانهم هداة مرسلين بينما لا يتورعون عن اللقف على العيان في رابعة النهار بدم بارد ولا ترمش لهم طرفة عين يا لسيرتهم المقززة التي تشمئز منا النفس وتزور أعود لأحبائي لصوص زمان القدامي فهم لذيذين ومرحين فهم والله اقرب إلى نفسي داهمني حينها استاذنا كامل عبد الماجد البلد كانت رخية لا كلاش لا بندقية القروش تكفي وتفضل حتي لو كانت شوية صاح زمانا الزاهي مرة وتفضل الذكري الحبيبة نارا توقد مرة مرة

لا انسى كيف تنفس أبو ساطور سجارته البرنجي الحمراء بتلذذ زائد ومزاج عالي بينما وزعت كبابي الشاي بالعدد مستطرداً تعرف يا سعادتك ونحن يومها داخلين لبيت نمرة ثلاثة مش المثقفين ديل بقولو عنتر قتلو اعمى والله ده الحصل لينا أرتكبنا خطأ فادحاً شفنا سرير في الحوش راقد فيهو عمك الجلك الكبيرما من ناس البيت والله يا جنابو الزول ده نحيف وناشف زي السوط وعلى شفا الموت أهملنا أمره بإعتباره ضيفاً عجوزاً ولياقته لا تساعده معنا المهم دخلنا أكلنا العضة الثمينة وشلنا الفيها النصيب وفيما يبدو الرجل قريب ناس البيت جاهم من الشمالية أستيقظ ليتجمر في حمام الحوش الخارجي ولاحظ جلوسنا وخمجنا واكلنا من بالثلاجة بإطمئنان من خلال الأنوار التي قمنا بإضاءتها والرجل أمام مدخل المنزل إنتظار الضابط وبعدين ؟

اب ساطور : يعلم الله يا جنابو عمك الجلك الشخيت ده بقى الف ونحن متخارجين رقد لينا بعكاز واحد في ركبينا دي خلانا ما قادرين نزحف وكعة قاسية من عكازو الناشف زيو لكل واحد في ساقو عطلنا تماماً وقام يكورك لناس البيت الذين ترجوه وهم من البعد خايفين بأن يتركنا وأننا مساكين ومحتاجين وبكو ليهو عديل كده عشان إفكنا نهرهم نهرة واحدة حسم بها الأمر وأحضر حبالاً وهو في قمة سعادته يدوبي ليهو بكلام ما عرفناه ويرقص ويعرض ربطنا به سويا زي البربط ليهو في كليقة قش ولحظنا العاثر أتتت على غير العادة دورية سواري مارة بشارع البيت إلتقطها العجوز لنا فأكملت القبض علينا ومن يومها ونحن لينا ثلاثة شهور ينقلونا من حراسة لحراسة مستمرة لأقسام الخرطوم الفيها بلاغات قديمة ضدنا للتحري معنا فيها لحد ما وصلنا ليكم هنا ٠

أتساءل وإن إمتلكا لصينا اللذيذين اللياقة المستحيلة بعد هذه السنين العجاف والجراة المطلوبة ونجحا في الولوج لمبتغاهما مع لصوص اليوم الكبيرة أسماؤهم والواضحة عناوينهم والمنشورة على الملأ ممتلكاتهم وارصدتهم ومعروضاتهم فماذا تبقى من الوطن بالله ليسرقاه ولا تستقيم قياسات الجريمة بين طرفيها المعروفين كخصمين وسجالهما الأبدي المستمرفيما بين وقوعها ومكافحتها ربما لمجرد فقط شكل لصنا الجديد بمنصبه الرسمي يطلق كلتا يديه في مال الشعب المستباح وتقسم بين نخبه السياسية والحزبية واقربائهم بتراتبية مستفزة بينما الشرطة أنتزع دورها وسيرت لتكون من ضمنهم فما أتعس وطن تنتابه محن الزمان والعثرات يستجير بالماضي ويبذل الجهد والوقت والأماني على غياب زمن القيم والأخلاق الشهامة للأسف حتى في شكل وأخلاق اللصوص.

للمتعال نشكو ضعنا وإليه انيبنا

* كاتب صحفي.

صائد المعاني

لالوب بلدي ولا عنبهم

عزالدين باقوري *

● (أبوظبي تعلن إيقاف إصدار تأشيرات العمل والسياحة للمواطنين السودانيين اعتباراً من يناير المقبل، في خطوة وُصفت بالمفاجئة)

سلف أن كتبت مندهشاً لسلوك الجالية السودانية في الإمارات. جراء قبولهم الضمني والعلني لاعتداءات حكام وزعماء الإمارات على بلادهم، ولم يجرؤ أحد للاستهجان أو الامتعاض.

بل ذهبت دويلة الشر إلى إذلالهم بجمعهم في تظاهرة احتفالية لتحسين صورتها ولبوا هذه الاحتفالية، وتم شكرهم على تقبل الإذلال. حقاً (من يهن يسهل الهوان عليه).

وظللت أسائل نفسي هل هؤلاء منا نحن الذين نتغنى بالعز والفخار ورفض الذل والانكسار . أم هؤلاء جفوا قبائلهم ببتر علاقاتها بالأصل وأثرت حياة المدن وانفصمت عرى التواصل بالقرى.

وأصبحوا ضالين لا وجهة لهم ولا أهل وجعة يتأصلون بهم؟

وهنا أنحني إجلالاً لقيم اللاهج في سياق ما أسرد ويعزز.. يا ضالي الطريق ميل على أهل القرى. ولعل معينه الذى امتاح منه (من تكن الحضارة أعجبته فأي بادية ترانا) ولذا قيل إن الحضارة منتهى البداوة والبداوة أصل الحضارة.

والانبهار بالحضارة يخرجك من الأصل، والخروج من الأصل هو ضل الطريق،

ومن ثم التزود بالميل لأهل القرى أوجب لغرس مفاهيم العيش في الحضارة بأصل وتأصيل. ومن ثم يغرس:- الانتماء

والوطنية ولوازمها من العزة والكرامة.

وأرجع للتذكير بقول الأنطاكي: (من تكن الحضارة أعجبته فأي بادية ترانا) واستطرد معه في (البداوة أصل الحضارة)،

وترجمها قيقم ببسيط الكلم (يا ضالي الطريق ميل على أهل القرى).

ولعلنا قد تلمسنا إفرازات حرب سميت حرب الكرامة، نعم حرب الكرامة. ولقد هب لنصرة البلاد أبناء القرى وبعض أبناء المدن المتريفة من بهم كثير قروية.

وهذا في مضابط التاريخ ماثل ومثل، فكانت العرب ترسل أبناءها للبادية لتعلم الفروسية. وكذلك الأسبرطيون يرسلون أبناءهم لسفوح الجبال ليكونوا أشداء عند القتال.

دعوني أسوقكم لتأكيد أن حياة الدعة مفسدة للقيم، ولقد أكد ذلك ول ديورانت في (الدين لا يزدهر في حياة الثراء. إذ الحواس في ظل حياة الترف تتحرر من قيود الروح، وتخلق من الفلسفات ما يبرر هذا التحرر). وكأني به شارحاً لقول الله تعالى (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى)، ولقد ورد في السنة (اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم).

إن الذين استمرؤوا حياة الأبراج والشواطئ قلّ عندهم حس الوطن المقيم في الحديث (حب الوطن من الإيمان).

وكثير من ثقافة التحلل المزدرية الواقع انتنا على متن طيران المهجر العربي، ومثالاً حصر لباس البرمودا والفنيلة فى مقابل السروال والعرّاقي. وسوف تختفي العمامة. بينما أهل وأصل بلاد المهجر العربي لا يبارحون الجلباب والعقال.

وما أخطر على الثقافة والقيم من غواية الملابس.

وبعد هذه السرحة الشارحة للذل الذي اعترى جاليتنا هناك، المرتمية في حضن العداء، والذين بهم تم جلب المدمر، أقول مذكراً وسائلاً: هل ستعودون عوداً أحمد؟ أم ستسدرون وتستجدون الإقامة الذهبيه كما نالتها عينة من العملاء معروفة ومعرفة لنفسها؟

فقط سأعرض عليكم على قالب عرض نوح عليه لابنه ليكن في معية الركب، والقالب هو فليكن شعاركم (أهلي وإن جنيت عليهم كرام).

الوطن معطاء، يريد أيدي الأبناء فقط اخشوشنوا والخشونة ملف كبيييير، يحتاج إلى عمل عسير، ولكن ناتجه عصير. وأفتاكم محمد لطفي المنفلوطي في (اتعب لتشعر ببرد الراحة، وجُع لتشعر بلذة الشبع) وتذكروا أن الذين جاهدوا من أجل الوطن هم الأشداء، لأن الجهاد يعني المشقة وبذل الجهد. وقال تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم).

وأدلف إلى الجحود:

تاريخ كمال حمزة الحسن في إعمار بلادهم لن يشفع لكم.

أفضال النميري في رهن مشروع الجزيرة لأجل استخراج بترول أصبح عائده وبالاً على وطن الرهن.

كل الكفاءات التي تساهم مغفلون نافعون.

أما العاقون فالهناء لعيشهم بالذهبية.

عودوا والعود أحمد من الذل الممرحل.

* كاتب صحفي.

غذاء النهى

الطريق إلى الله

د. جعفر الفاضل الدهمشي

● بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل القلوب أوعيةً للإيمان، وفتح لها أبواباً متعددة لتتزكى وتسمو، والصلاة والسلام على من زكّى النفوس، وعلّمها طريق الوصول.

في هذه الحلقة من سلسلة (الطريق إلى الله)، نواصل الحديث عن أبواب التزكية، وقد تناولنا في الحلقة الأولى عشرة أبواب، وسنستكمل اليوم عشرة أخرى، على أن نواصل في الحلقتين الثالثة والرابعة بإذن الله، حتى نتمّ الأربعين باباً التي تهدي القلوب إلى ربها.

(١١) باب التوكل:

التوكل هو اعتماد القلب على الله، مع بذل الأسباب، من توكل عليه بصدق، كفاه، وهداه، وطمأن قلبه، وجعل له من كل همّ فرجاً.

(١٢) باب الرضا:

الرضا هو طمأنينة القلب بقضاء الله، من رضي بما قسم الله له، سعد، وارتاح، وارتقى، وكان من أهل التسليم الذين لا يضطربون في البلاء ولا النعم.

(١٣) باب الاستقامة:

الاستقامة هي الثبات على الحق، من استقام على أمر الله، أحبّه الله، وبارك في عمره، وجعل له نوراً في طريقه، وطمأنينة في قلبه.

(١٤) باب الحياء:

الحياء خلق رفيع، من استحيا من الله، اجتنب المعاصي، وراقب نفسه، وارتقى في درجات الإيمان، وكان حياؤه سبباً في حفظه من الزلل.

(١٥) باب الورع:

الورع هو ترك ما يُريب، من تورّع عن الشبهات، سلم دينه، ونقي قلبه، وكان من أهل البصيرة الذين يفرّون من مواطن الفتنة والضعف.

(١٦) باب الزهد:

الزهد ليس ترك الدنيا، بل ترك التعلق بها، من زهد في ما عند الناس، أحبّه الله، وأغناه، وجعل له في قلبه غنى لا يُقارن بالمال.

(١٧) باب التفكر:

التفكر يحيي القلب، ويوقظ العقل، من تفكر في خلق الله، عظّمه، وخشع له، وازداد إيماناً، وكان من أهل التدبر الذين يرون بنور البصيرة.

(١٨) باب القناعة:

القناعة كنز لا يفنى، من قنع بما رزقه الله، عاش مطمئناً، ورضي، وشكر، وكان من أهل السكينة الذين لا يلهثون خلف الدنيا وزخرفها.

(١٩) باب كظم الغيظ:

كظم الغيظ قوة نفسية، من كظم غيظه وهو قادر، عظّمه الله، وأثابه، ورفع قدره، وكان من أهل الحلم الذين يعفون ويصفحون عن الناس.

(٢٠) باب حسن الظن بالله:

حسن الظن بالله يفتح أبواب الرجاء، من أحسن الظن بربه، نال الخير، واطمأن قلبه، وكان من أهل الثقة الذين لا ييأسون من رحمة الله.

ختامة:

أيها السائر إلى الله، لا تستصغر باباً من هذه الأبواب، فربّ بابٍ واحد فتح لك طريقاً لا يُغلق، وربّ عملٍ خالصٍ رفعك إلى مقامات الأولياء. اجعل قلبك حاضراً، ونفسك متطلعة، ونيتك صادقة، فإن الله لا يضيع من أقبل عليه، ولا يرد من طرق بابه.

اللهم اجعلنا من أهل التوكل والرضا، ومن أهل الورع والزهد، ومن أهل التفكر والقناعة، ومن الذين يحسنون الظن بك، ويكظمون الغيظ، ويستقيمون على أمرك. وبالله التوفيق،،،

* كاتب صحفي.

على نار هادئة

خلوا المجاديف تعوم

محمد عبدالقادر محمد أحمد *

● حضرت قبل فترة ندوة قانونية في إحدى العواصم، جلس على منصتها محامٍ سوداني رزين، حاصل على الدكتوراه، إلى جانب محامٍ عربي أصغر منه سنًا وخبرة. اكتفى المحامي السوداني بأن يقول اسمه وموضوع حديثه ثم جلس، بينما أخذ زميله يسرد بتفصيل مشوّق شهاداته وإنجازاته ومجالات عمله، حتى أسر القاعة كلها منذ اللحظة الأولى. كنت أعلم أن السوداني لو قدّم نفسه بذات الطريقة لما قورن أصلًا، لكنه أحجم. وبعد الندوة سألته مستغربًا: يا دكتور ياخي لماذا لم تعرّف بنفسك كما فعل الآخر؟ فأجابني بخجل أنه خاف أن يُقال عنه «شايف نفسو» فآثر الصمت على الاتهام بالغرور.

تلك اللحظة ليست طرفة عابرة، بل عنوان عريض لثقافة كاملة نحملها معنا حتى خارج حدود السودان، ثقافة تجعلنا نملك الكفاءة والمعرفة ثم نخجل من إعلانها، ونربط الثقة بالنفس بالغرور، فنقدّم أنفسنا للعالم كما لو كنا أقلّ مما نحن عليه، بينما الآخرون يفهمون أن إبراز الإنجاز احترام للجمهور وللذات معًا. فكيف نلوم من يتقدّم علينا ونحن ندفن كفاءاتنا بأيدينا، ونعتذر عن حقوقنا وكأنها صدقة!

غير أن هذا الدكتور لم يكن وحده المخطئ في صمته، فقد كان في الواقع محقًا حين خاف من ردّ فعل الجمهور، فنحن أبناء بيئة تربّينا فيها على أن نطأطئ الرؤوس حتى تلامس الأرض، تواضعًا مفرطًا لا يخلو من ملامح المسكنة، حتى صار الواحد منّا إذا انتصب قليلًا بدت قامته للآخرين تحديًا واستفزازًا.

مجتمعنا السوداني يحب أن يرى الناس في الظل، فإذا تجرأ أحدهم على تقديم نفسه أو سرد إنجازاته، قلنا فورًا بسخريتنا المعهودة: «دا قايل نفسو منو». كأن الثقة بالنفس خطيئة، وكأن الاعتراف بالجهد تباهٍ مستفز. هذه الغيرة والحساسية الاجتماعية غير المعترف بها، هي التي تجعل مثل هذا الدكتور المحترم يتردد حتى في تقديم مسيرته المستحقة للناس، خوفًا من مجتمع بلغ في ثقافة «تكسير المجاديف» مبلغًا يجعلك تفضّل دفن مجاديفك قبل أن يكسروها لك.

الخروج من هذه الدائرة لا يعني أن نتحوّل إلى متغطرسين، ولا أن نفقد جوهر تواضعنا، بل أن نفهم الفارق بين التواضع الذي يجمّل صاحبه، وبين التقليل من النفس الذي يطفئه، وأن نعرف قيمتنا الحقيقية ونعلنها بوضوح، بأسلوب مهني يحترم الآخرين كما يحترم أنفسنا.

هذه دعوة لي أولًا، ثم لكل سوداني وسودانية، بأن نتخفّف من تلك الصفات الموروثة، التي تحب أن تكسر المجاديف قبل أن تبحر، وأن نتحرّر من الحقد والتبخيس الذي يسري بيننا خلسة، فيقتل الطموح في مهده. وهي دعوة إيجابية لأن يقدّم كل واحد منا نفسه بجرأة وثقة، خاليًا من التكبر، ممتلئًا بالاستحقاق لما عمل من أجله فعلًا، دون أن يلتفت إلى أصوات التبخيس، أو يخجل من إنجازه.

فالأمم التي تنهض لا تنهض بكنوز صامتة، ولا بكفاءات مطأطئة الرؤوس، بل بأناس يعرفون قدرهم، ويُعرّفون به بلا خوف، فيحترمهم الآخرون بقدر ما احترموا أنفسهم.

إمّا أن نبقى سجناء لعُقدنا الاجتماعية، وإما أن نكسر تلك القيود، فنصنع لأنفسنا مكانًا لا يُمنح صدقةً، ولا يُستعطى مجاملة، بل يُنتزع استحقاقًا وجهدًا وإيمانًا بالنفس.

* كاتب صحفي.

همسة وطنية

الوعي الشعبي ما بعد الحرب

د. طارق عشيري *

● الوعي الشعبي ما بعد الحرب يُعتبر أحد أهم ركائز بناء الدولة واستعادة عافيتها، لأنه يمثل التحول من عقلية البقاء في ظروف استثنائية إلى عقلية إعادة البناء والتطوير. الحروب تترك آثاراً عميقة على الشعوب: دمار في البنية التحتية، فقدان الأرواح، تشرد الملايين، وانقسام اجتماعي وسياسي. لكن وسط هذه الجراح، يتولد وعي جديد يعيد صياغة علاقة المواطن بوطنه، وبمستقبله، وبأهمية الوحدة الوطنية.

الحرب لا تترك وراءها فقط الخراب والدمار، بل تصنع أيضاً وعياً جديداً يتشكل في عقول ووجدان الشعوب.

بعد أن يدفع المواطن ثمن الانقسام والنزاع من أمنه واستقراره ولقمة عيشه، يصبح أكثر إدراكاً لقيمة الوطن، وأكثر استعداداً للتمسك بالسلام والبحث عن مستقبل أفضل. وهكذا يتحول الوعي الشعبي بعد الحرب إلى أداة للتغيير الحقيقي وإعادة البناء.

لقد علمتنا الحروب أن الانتصار العسكري لا يعني بالضرورة انتصار الشعوب، بل إن النصر الحقيقي يكمن في استعادة السلام واللحمة الوطنية. بعد الحرب، يدرك الناس أن التعددية ليست خطراً بل فرصة، وأن الحوار هو السبيل لتجاوز الخلافات، وأن الانقسام لا يولّد إلا الخراب.

الوعي الشعبي ما بعد الحرب ليس مجرد ردة فعل، بل هو ولادة جديدة للأمة. هو فرصة لإعادة صياغة العقد الاجتماعي، وبناء دولة عادلة، وتحصين المجتمع من الانزلاق مجدداً نحو الصراع. فإذا تم استثماره بشكل صحيح، فإن الشعوب الخارجة من أتون الحرب يمكن أن تتحول من ضحية الماضي إلى صانعة للمستقبل.

الحروب تترك ندوباً عميقة في جسد الأوطان، لكنها في ذات الوقت توقظ الشعوب من غفلتها. فبعد أن تتبدد الأوهام وتتكشف الحقائق، ينشأ وعي جديد يوجه الناس نحو قيم مختلفة عن تلك التي سبقت الحرب. هذا الوعي الشعبي يمثل حجر الأساس في إعادة الإعمار، وفي بناء وطن يسوده السلام والعدالة.

بعد النزوح والشتات وفقدان الأمن، يدرك الناس أن الوطن ليس مجرد حدود جغرافية، بل هو البيت الجامع الذي يحميهم ويمنحهم الهوية والانتماء. وهكذا يتولد شعور جماعي بضرورة الحفاظ على وحدة التراب وصون سيادة الدولة.

الحرب علمت الشعوب أن الانقسام هو أخطر سلاح يهددها من الداخل، وأن التعددية إذا لم تُدر بالحكمة والحوار تتحول إلى لعنة. لذا، يظهر وعي جديد بقبول الآخر والبحث عن القواسم المشتركة، بدلاً من التركيز على نقاط الخلاف.

لم يعد السلام خياراً ثانوياً أو شعاراً سياسياً، بل أصبح مطلباً وجودياً لكل مواطن. فالشعب الذي ذاق مرارة الحرب يتطلع إلى استقرار دائم، ويبني سلوكه اليومي على رفض العنف وتعزيز المصالحة.

يتشكل وعي شعبي بضرورة محاسبة من تسببوا في المآسي، ليس بروح الانتقام بل بروح العدالة. هذه الخطوة تعني وضع أسس جديدة لحكم رشيد قائم على القانون والشفافية.

ما بعد الحرب، تتحول مطالب الناس من الخطاب السياسي التقليدي إلى قضايا التنمية، إعادة بناء المدارس والمستشفيات، توفير فرص العمل، وتحريك عجلة الاقتصاد. هذا التحول يعكس وعياً جماعياً بأن الرفاهية هي الحصن الحقيقي ضد عودة الفتن.

الشباب الذين شكلوا طليعة المقاومة والبقاء، يصبحون أكثر وعياً بدورهم في صياغة المستقبل. والمجتمع المدني يبرز كقوة رقابية وضاغطة، تتابع الحكومة وتوجهها نحو أولويات الناس.

إن الوعي الشعبي ما بعد الحرب ليس حدثاً عابراً، بل هو تحول جذري في طريقة التفكير والتصرف. إنه فرصة تاريخية للشعوب لتصحيح المسار، وبناء وطن يقوم على السلام، العدالة، والتنمية. فإذا أحسن استثماره، فإن ما بعد الحرب يمكن أن يكون بداية عصر جديد من النهوض، حيث يتحول الألم إلى أمل، والدمار إلى إعمار، والمعاناة إلى طاقة دافعة نحو مستقبل أفضل. وسودان ما بعد الحرب أقوى وأجمل.

* أستاذ العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية في الجامعات السودانية

VOICE

□ لقراء فويس الكرام
يسرنا أن نعلن لكم عن إطلاق صفحة جديدة مخصصة لرسائل القراء وكتاباتهم، بهدف فتح المجال أمامكم لإبراز مواهبكم الكتابية وصقل إبداعاتكم.
في هذه المساحة، نرحب بمشاركاتكم المتنوعة التي تعبر عن آرائكم، تجاربكم، أو إبداعاتكم الأدبية، لتكون منبراً حراً يُثري الحوار ويفتح آفاقاً جديدة للإمكانات الكامنة.
نحن نتطلع إلى نشر مساهماتكم القيمة، والتي ستكون جزءاً من مسيرة تطوير الصحيفة وتوسيع مشاركة قرائنا الأعزاء.
للمشاركة:
يمكنكم إرسال نصوصكم إلى البريد الإلكتروني:
e.najisalih@yahoo.com
أو على رقم الوتساب:
00249129009990
شروط النشر:
أن يكون النص أصلياً ومن إبداع الكاتب.
ألا يتجاوز عدد الكلمات ٣٠٠ كلمة.
الالتزام بأسس الحوار البنّاء واللغة السليمة.
معاً نصنع فضاء إعلامياً تفاعلياً يُسمِع صوتكم!

نختار شيئاً.. والله يختار ما يشاء

□ بقلم: أحمد محيي الدين

○ قد لا تكون الظروف مرت كما شئنا، ولكن على ثقة ويقين أنها على ما يشاء الله. مهما خططنا لحياتنا وأخذنا من القرارات بشأن مستقبلنا، نصبح في النهاية محكومين بما قدره الله لنا، وكل أمر له وقت وتدبير، لذلك دائما في كل أمر ضع الله أمامك، فما يشاء الله تعالى هو نافذ لا محالة.

ولكن قبل أن تتخذ قراراتك كن على يقين وثقة بمقدرة الله، فما يقول له كن سوف يكون مهما صعب، فسبحان وتعالى لا يعجزه شيء قط، وإذا قال له كن فيكون.

فأقول لك أخي اتخذ ما شئت من قرارات، ولكن اجعل الله أمامك، فإذا أصابت تشكره وتحمده تعالى وإذا خابت تعلم أنها من تدبيره تعالى، ولا شك أنها لخير لك فكل أمر الله تعالى هو خير لنا، فالشر نأتي به نحن إلى أنفسنا، فرب الخير لا يريد لنا إلا الخير.

أخي الكريم: لا تتوقف عن السعي مهما حدث لك من عثرات، وتأكد أن كل أمر حدث لك هو الأفضل لك، فعليك أن تشكر الله دائما وتواصل في مسيرتك لينير لك السريرة، ويفتح لك البصيرة، ويملأ قلبك وعقلك نورا تهتدي به، فلا تتوقف وتقول لم أحصل على شيء.. فلقد علمتنا الحياة أن لا شيء يأتي كما شئت أنت، بل كما يشاء الله، فسبحانه وتعالى يلهمك الدعاء بالحصول عليه، ويشغل قلبك به دائماً تدعوه تتضرع له، وتتقرب منه، حتى يأتيك به كما كنت تريد. فالمحاولات تزيد في قلب الموقن بالله خيرا. أما الشخص الذي يرى نفسه ضعيفاً، وينسى قدرة الله فلا يدعوه ولا يتضرع له، كيف له التقدم؟ فالذي يريد المعالي في كل حياته يربط يقينه بالله وثقته بالله في الخير مع إرادته، فعندما يكون الله أمامك في كل أمورك يكون لك نبراساً ينير لك ظلمتك.

منتدى (فويس) المفتوح لإبداعات القراء

من أجل غزة

□ بقلم: مصطفى الزايد

○ إيطاليا تشتعل من أجل غزة، وأسطول الصمود المليء بأناس ليسوا عرباً ولا مسلمين، وفيهم مشاهير دنياهم خير من دنيانا، يواصل مسيره لكسر الحصار، والمظاهرات في كل العالم – عدا البلاد العربية والإسلامية – تطالب بكسر الحصار ونصرة فلسطين، ودول لا عربية ولا إسلامية تعلن اعترافها بدولة فلسطين، والطائرات الإسرائيلية تلقي مناشير على أهل غزة تطالبهم بالرحيل، تمهيداً لإحراقها بالقذائف والصواريخ، ونحن عرباً ومسلمين نعيش على هامش الحركة السياسية العالمية وعلى هامش الحياة، كأن الأمر لا يعنينا، مع أننا الخراف المعدة للذبح بعد فلسطين، فالحلم (من الفرات إلى النيل) ليس مجرد شعار، وإنما خريطة طريق موضوعة قيد التنفيذ الذي كان بطيئاً وبدأ يتسارع، الإسرائيليون يقصفون سورية وقطر واليمن، ولا نعلم من سيقصفون غداً...

يا قوم افعلوا شيئاً... قولوا شيئاً... أخبروا الناس أنكم موجودون في هذا العالم، وكما تشاركون الدول الغربية في وجود الخمارات ونوادي القمار والملاهي الليلية وبيوت الدعارة والمصارف الربوية والمسابح المختلطة وصالات الرقص الفاجرة، شاركوهم الموقف الإنساني، شاركوهم بمظاهرة، شاركوهم بسفن تدعم أسطول الصمود، شاركوا سياسييهم خطاب استنكار وتهديد اقتصادي... رائحة خنوعنا المنتنة ملأت الفضاء، لم يحركنا دين ولا عروبة ولا نخوة ولا إنسانية، فماذا بقي فينا؟!

وطني تبنيه أعمال الرجال

□ بقلم: أبو عبد الإله عبيد الدوسري

○ الوطن – غالبًا – لا
يحتاج إلى رجال أعمال..
يحتاج إلى أعمالَ رجال..
يحتاج إلى أمانة رجال..
يحتاج إلى غيرة رجال..
يحتاج إلى تضحية رجال..
وهذا أنت يا وطني بطبعك..
رجال تصاحبها أفعال ومواقف وأعمال..
أفعال تُرى.. ومواقف تُروى.. وأعمال يشاهدها كل الورى..
الوطن تشيِّده رجال من خلفهم نساء، من دونهم شباب.
رجال تعمل وتُعلي..
ونساء تنجب وتربي..
وشباب يتدرب ويبني..
وطني تبنيه أعمال رجال..
بفكر متزن..
ورؤية مستقبلية.. وقيادة حازمة..
ومسؤول أمين.. ومحاسبة عادلة.. ومتابعة دقيقة..
لك المنَّة الكبرى– بعد الله – يا وطني..
فهذا أنت يا وطني.. لا تزال:
كريمًا معطاءً بطبعك..
محبًا صادقًا بطبعك..
قويًا عزيزًا بطبعك.. مسالمًا فطنًا بطبعك..
شجاعًا في الحقِّ بطبعك..
منتصرًا للمظلوم بطبعك..
كاسرًا شوكة المفسدين بطبعك.

عن السودان

□ عبدالله بن علي العامري

عن السودانِ يهتفُ بي سؤالي
فيغني الصمتُ عن صوتِ المقالِ

أَيشْكُ النيلُ من ظمأٍ ظلوم
ويغرقُ في ضلالٍ من مُحالِ

يهيمُ النيلُ دونَ أبٍ حكيم
وأمٍّ لم تُطق حَملَ الجِمالِ

وجيشٍ شقَّهُ (دعمٌ سريعٌ)
فحلَّ الهولُ أطراف النبالِ

وطافت بالبلاد ذئابُ موتٍ
شياطين وتشعلُ بالقِتالِ

وأبناء العروبةِ قسَّمونا
لأهواءٍ وأطماعٍ ثقالِ

كتقسيم القليل على قليل
وتحطيمِ الجبالَ على الجبالِ

فلا والله ما في العيشِ عيشٌ
إذا انقلبت موازينُ الرجالِ

وصار الذيل رُأسًا من هوانٍ
ورأسُ الأمرِ في بئس العقالِ

وللسودان في التاريخِ مجدٌ
وحاضرُه تقسَّمَ دونَ والِ

إذا احتربت رؤوس الناس فاعلم
بأن الكيدَ كيدُ أبي رغالِ

يخون العقلُ ما جمعت يداه
كمجنونٍ يسير على الحبالِ

خسرنا قوَّةَ السودانِ فينا
وكنا منه في خيرٍ وفالِ

سألتُ الله للسودان أمنًا
وإيمانًا وسيرًا للمعالي

الرياض ١٣/٣/١٤٤٧

التضخم وانهيار الجنيه السوداني: معضلة الاقتصاد ومعاناة المواطن

□ بقلم: سليمان مأمون

○ لا يكاد يمر يوم في السودان دون أن يسمع الناس عن ارتفاع جديد في الأسعار، سواء في الأسواق أو في المواصلات أو حتى في الخدمات الأساسية. هذا الغلاء المعيشي الذي أصبح سمة يومية، سببه الأبرز هو التضخم المفرط، وتراجع قيمة الجنيه السوداني أمام العملات الأجنبية.

منذ سنوات، يعاني السودان من فقدان عملته الوطنية قيمتها بشكل متسارع. فالجنيه الذي كان يومًا قادرًا على شراء ما يكفي أسرة متوسطة، أصبح الآن عاجزًا عن تلبية أبسط الحاجيات، والسبب المباشر يعود إلى ضعف الإنتاج المحلي، واعتماد الدولة المتزايد على طباعة النقود لتغطية عجز الميزانية دون وجود غطاء إنتاجي أو احتياطي نقدي حقيقي.

الاعتماد على الاستيراد هو عامل آخر في الأزمة، فمعظم السلع الأساسية – من القمح إلى الأدوية – تأتي من الخارج، مما يجعل السوق رهينة لتقلبات الدولار. وكلما ارتفع سعر الدولار في السوق الموازي، قفزت معه أسعار السلع، حتى أصبح المواطن البسيط عاجزًا عن مجاراة موجات الغلاء المتكررة.

التضخم لا يقتصر أثره على الأسعار فقط، بل يمتد ليضرب كل مفاصل الحياة الاقتصادية. فالمدخرات تفقد قيمتها يومًا بعد يوم، والأجور والمرتبات تصبح بلا معنى أمام جنون الأسعار، والاستثمار يتراجع؛ لأن رأس المال يبحث دائمًا عن بيئة مستقرة تحفظ قيمته.

اللافت أن السوق الموازي للعملة أصبح أكثر تأثيرًا من السياسات الرسمية للبنك المركزي. بدلًا من أن يكون البنك المركزي هو المرجع في تحديد سعر الصرف، صارت السوق السوداء هي الحاكمة، بل وأصبحت ملاذًا لتجار العملة والمضاربين، الذين يحققون أرباحًا ضخمة على حساب الاقتصاد الوطني.

الحلول ليست مستحيلة، لكنها تحتاج إلى إرادة سياسية وإصلاح اقتصادي عميق. أولها ضبط السياسات النقدية، والتوقف عن طباعة النقود دون إنتاج، مع تعزيز الشفافية في إدارة موارد الدولة.
ثانيها دعم الإنتاج المحلي في الزراعة والصناعة حتى نقلل من فاتورة الاستيراد، وبالتالي من الضغط على الدولار.
وأخيرًا، لا بدّ من تشجيع الصادرات، واستقطاب تحويلات المغتربين عبر القنوات الرسمية، بدلًا من ذهابها إلى السوق الموازي.

إن معركة استعادة قيمة الجنيه ليست مجرد قضية اقتصادية بحتة، بل هي معركة تتعلق بمعيشة المواطن وكرامته اليومية. فكلما ضعفت العملة، ضعف معها مستوى حياة الناس. ولا شك في أن الطريق صعب، لكنه ليس مستحيلًا إذا ما تضافرت الجهود لوضع الاقتصاد في مساره الصحيح.

تجمع أطباء السودان في منتدى ميديكس للحوار

حمى الضنك

حجم المشكلة
استراتيجيات التشخيص والعلاج
المكافحة

عرض وتحرير بروف أبوبكر شداد - أدار الحوار بروف والي الدين الفكي

o مجموعة ميدكس الطبية في بريطانيا هي تجمع لأطباء سودانيين في الخارج. تم تأسيس المجموعة بواسطة البروفيسور إبراهيم حسن الفحل استشاري الباطنية وأمراض الكلى بالمملكة المتحدة. بدأت المجموعة كمنتدى للحوار للأطباء عبر مجموعات ياهوو للبريد الإلكتروني، في فبراير ١٩٩٩، ليكون منصة تجمع الأطباء والعلماء والمهنيين السودانيين في المجال الصحي حول العالم بهدف تعزيز الأنشطة الاجتماعية والثقافية والمهنية للعاملين في القطاع الصحي في السودان. في ٨ فبراير ٢٠١٩، تم إنشاء منتدى ميدكس للأطباء على مجموعات الواتساب لمواكبة تطورات وسائل التواصل الاجتماعي، والاستمرار في إرث منتدى الأطباء ميدكس.

منتدى الحوار الأسبوعي هو منتدى يناقش القضايا الصحية في السودان عن طريق استضافة خبراء ومختصين كما يتناول قضايا عامة ذات تأثير على الشأن السوداني.

● استضاف منتدى ميديكس للحوار هذا الأسبوع من كلا من الخبراء الدكتور يسري طه؛ إستشاري الأمراض الباطنية والأمراض المعدية وعلم الفيروسات في نيوكاسل إنجلترا والدكتورة شذى سيد أحمد؛ أخصائي الصحة العامة وذلك للحوار حول مشكلة تفشي حمي الضنك في السودان وقد تناول الحوار سبل مواجهه المشكلة المتفاقمة مؤخرا عبر عدة محاور شملت استراتيجيات القيادة وتنسيق الجهود، الترصد الوبائي، العلاج للمرضي، مكافحة الناقل للمرض، التوعية الصحية والإعلام ومشاركة المجتمع، التطعيم ضد المرض واخيرا خطط المتابعة واعادة التقييم للخطط والأساليب والإستراتيجيات . وقد اثري الحوار عدد كبير من الأطباء والمختصين بالنقاش والاسئلة والتعليق الذي تناول مختلف جوانب المشكلة وسوف يتم عرض عدد من الأسئلة لاحقا كما سوف يتم عرض مختصر للتوصيات التي خرجت بها المجموعة . وقد تفضل السيد وزير الصحة الاتحادي الدكتور هيثم محمد ابراهيم عضو المنتدى بالتفاعل والتعليق علي ما ورد في الحوار واجاب علي بعض الأسئلة المتعلقة بمجهودات وزارة الصحة لمجابهة المشكلة في السودان.

شارك بالحوار عدد مقدر من الزملاء والزميلات أعضاء المنتدى وتناولوا كافة محاور القضية.

في البداية تحدث الدكتور يسري طه معرفا بطبيعة مرض حمي الضنك وابان ان الفيروس المسبب لحمى الضنك متوطن في السودان منذ عقود، خاصة في المناطق الشرقية من البلاد ، ولكن الانتشار الأخير كان لافتًا وغير مسبوق؛ وأشار إلى أن الوباء الحالي سببه تزامن ما أسماه بالمثلث الجهنمي المكون من تضافر ثلاثة عوامل (الناقل، الفيروس، والإنسان) وهي تكاثر الناقل السريع وذلك نسبة لتكاثر بعوضة الإيديس الناقل للفيروس بأعداد هائلة مؤخرا ، حيث تجاوزت قراءات المسوحات الحشرية في ولايات مثل الخرطوم والجزيرة نسبة ٥٠٪، بينما يعتبر الحد الأقصى المستهدف لمنع الأوبئة هو ٥ ٪ فقط علاوة على ذلك فإن الحركة الكثيفة للسكان مؤخرا بسبب ظروف الحرب والنزوح الجماعي أدت إلى انتقال الفيروس الي أماكن جديده لم يكن متوطنا بها مثل ولاية الجزيرة، ولاية نهر النيل وولاية النيل الأبيض. هذا بالإضافة الى عامل الإنسان حيث أن معظم سكان المناطق المتأثرة حديثا لا يملكون مناعة ذاتية مسبقة ضد الفيروس وذلك لعدم تعرضهم للفيروس سابقا مما سمح له بالانتشار بصورة كبيرة.

وعن إدارة الحالات السريرية والتشخيص: أوضح د. يسري طه أن معظم حالات حمى الضنك لا تظهر عليها أي أعراض، وإذا ظهرت تكون عادة مع اعراض خفيفة إلى متوسطة وتزول تلقائيًا دون الحاجة إلى علاج محدد. أضافت الدكتورة شذى سيدأحمد أن عدم الالتزام بالبروتوكولات العلاجية القياسية التي تحددها وزارة الصحة ، قد يؤدي إلى نتائج وخيمة منها تأخير علاج المرضى، استنزاف النظام الصحي، وإهدار الموارد المالية للمرضى، بالإضافة إلى المساهمة في انتشار مقاومة المضادات الحيوية عند استخدامها بشكل غير صحيح وغير ضروري .

تحدث الخبراء أيضا عن تفشي ظاهرة العلاج غير الطبي واشاروا الي هذه الظاهرة المقلقه المتمثلة في لجوء بعض المواطنين، وبعض الممارسين الصحيين، إلى علاجات غير طبية، أو استخدامات غير رشيدة ومكثفه للمحاليل الوريدية والمضادات الحيوية. وأكدوا على أهمية الالتزام التام بإتباع البروتوكولات العلاجية القياسية التي تصدرها وزارة الصحة والتي تحقق نتائج علاجية أفضل وتساهم في ترشيد صرف الأدوية والمحاليل، كما تقلل من قلق المواطنين والضغط المادي عليهم بلا ضرورة. أوضح الدكتور يسري في معرض رده على بعض الأسئلة ان الأفراد الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل السكري، والفشل الكلوي، وأمراض القلب، بالإضافة إلى كبار السن والأطفال، هم الفئة الأكثر عرضة للمضاعفات الشديدة والوفيات. أما عن فعالية ممارسة نقل الصفائح الدموية فقد أوضح المتحدثون ان دليل علاج مرض حمى الضنك لا يوصي بنقل الصفائح الدموية بشكل روتيني؛ وهذه ممارسة ينبغي تجنبها إلا في حالات نادرة جدا يقررها الطبيب المتخصص ، مثل هبوط عدد الصفائح لأقل من ١٠,٠٠٠ وتزامن ذلك مع أعراض نزيف.

كما تناولت الأسئلة إمكانية توفر لقاحات تقلل من معدل الإصابة بالمرض وقد أوضح المتحدثون بتوقع الخبراء أن تلعب اللقاحات مستقبلا دورًا كبيرًا في السيطرة المستدامة على حمى الضنك، لكن تطبيقها الآن يتطلب استراتيجيات دقيقة وترتيبات مادية ولوجستية غير متوفرة بالكامل في الوقت الراهن.

وقد أجمع الخبراء ان مكافحة البعوض الناقل للمرض هي التدخل الأكثر أهمية والأكثر فعالية في التحكم في الوباء في ظروف السودان الحالية ، لكن نجاح هذه التدخلات يعتمد على تكرار العمليات بانتظام ومثابرة. ونوهت د شذى سيد أحمد بأن وزارة الصحة السودانية لديها استراتيجية لمكافحة مقاومة المبيدات يتم تحديثها كل ٤ سنوات، بناءً على اختبارات سنوية تُجرى في السودان.. بينما أكد الدكتور يسري طه بإمكانية التحري عن حقيقة وجود الأنماط الأربعة المعروفة للفيروس في السودان، وتحديد مسئوليتها عن الإصابات الأولية والثانوية، ودراسة الترتيب الجيني وذلك لتتبع مصادر الفيروس مقارنة بالسلالات السائدة في السودان ودول الجوار.

وعن خطوات التعامل مع الوباء تم التأكيد على ان السيطرة الكاملة على الوباء تتطلب إزالة واحد على الأقل من العوامل الثلاثة المكونة للمثلث الوبائي (الناقل، الفيروس، والإنسان)، وهذا أمر شبه مستحيل، لكن أسهلها هو إزالة البعوض الناقل للفيروس.. وقد تطرق الحديث لاحقا الي الحاجة إلى اعلان حالة الطوارئ الصحية العامة وأوضح الخبراء أن إعلان حالة الطوارئ الصحية العامة يرتبط بعوامل معينة مثل تجاوز الوضع الوبائي لقدرات النظام الصحي الوطني. وقد أشار البعض إلى أن هذا قد ينطبق على الوضع الحالي في السودان نظرًا للحاجة غير المتوفرة لتمويل مكافحة الناقل، في حين أشار آخرون إلى أن الاعلان يمكن أن يكون محصوراً في بعض الولايات الأكثر تأثرا بتفشى المرض. وقد خرج المنتدى ببعض التوصيات العاجلة سوف نوردها لاحقا في ختام هذا التقرير. كما تفضل السيد وزير الصحة الاتحادية بالتعقيب على ما ورد في الحوار والتوصيات.

اسئلة و مداخلات المشاركين:

د. أمين المبارك:

هل تعتبر حمى الضنك مرضا متوطنا في السودان وهل هناك تحولات وبائية جديدة ساعدت على اتساع رقعة التفشي الحالي؟ وهل يعتبر تأخر الاستجابة وضعف النظام الصحي سببا أساسيا في زيادة انتشار المرض؟

رد د. يسري:

سلامات أمين،

مرض حمى الضنك موجود و يعتبر متوطن على الاقل في شرق السودان منذ عقود. لكن كما أوضحنا يحتاج ظهور وبائيات كبيرة إلى التواجد في نفس المكان والزمان للمثلث الجهنمي المكوّن من:

١/ ناقل مناسب يتكاثر بطريقة خارجة عن السيطرة.

٢/ الفيروس (اي وجود أفراد مصابين يمثلون مصدرا للفيروس في البيئات الحضرية).

٣/ أعداد كبيرة من البشر لا يمتلكون مناعة ضد فيروس حمى الضنك.

كما ترى، يبدو ان هذه العوامل الثلاثة قد تزامنت بصورة مثالية مؤخرا وأدت من ثم لاشتعال الوباء بشكله الحالي:

– البعوض: المسوحات الحشرية خاصة لبعوض الايديس الناقل لفيروس حمى الضنك في ١٧ ولاية و بصورة خاصة ولاية الخرطوم ثم الجزيرة اوضحت ان القراءات تجاوزت ٥٠ ٪ بينما تمثل نسبة ٥ ٪ الحد الاعلي المستهدف لمنع الوبائيات.

– الفيروس: متوطن أصلا في بعض المناطق، في شرق السودان و ارجح دارفور ايضا، لكن التداخل والاختلاط الكبير مع سكان الوسط خصوصا منذ العام ٢٠٢٣ إبان النزوح، وغيره، ثم عودتهم إلى مواطنهم أدى إلى انتقال الفيروس إلى هذه المواقع الجديدة. بالإضافة لذلك، ربما يكون هناك نوعاً، او نمطا مصليا، تم ادخاله حديثا وساهم بذلك في سهولة الانتشار.

– الإنسان: يبدو لي ان معظم السكان في الخرطوم والوسط كانوا لا يملكون مناعة مسبقة ضد الأنماط المصلية المسئولة عن تفشي الوباء في العامين الأخيرين، فانتشر بذلك الفيروس انتشار كبيرا. في دراسة اجريت حول وباء ٢٠٢٤ في كسلا لم تنشر بعد كان معظم المصابين من النازحين.

د. محمد خوجلي:

سلام د يسري ود شذى

هل ممكن اضافة حقيقة ان معظم الحالات تكون دون اعراض لكنها تكون ناقله للمرض وتساعد في تفشي المرض بصوره أسرع في ظل النزوح وحركة السكان الكثيفه في العامين الماضيين؟. أيضا في ظل وجود امراض وحميات ذات اعراض مشابهه، هل يمكن ان يتسبب هذا في التشخيص الخاطئ وبالتالي المساهمه في الانتقال غير الملحوظ وعدم تسجيل الحالات؟

د يسري:

تضمن الرد في المقدمة اعلاه.

بروفيسور حبور:

ما هي المدة الزمنية التي يمكن أن تخمد فيها حده هذا الوباء مع التدخلات في هذه الظروف التي تعيشها البلاد. أيضا يلاحظ انه نادرا ما تتواجد الاربعه انواع المعروفة من الفيروس في منطقه واحده ولكن للأسف اكتشفت بالخرطوم، ماهي الأسباب في رأيكم؟

تعليق الدكتور عيسي حمودة على مداخلة بروف حبور..

في وباء البرازيل العام الماضي وجدت الأربعة أنواع من الفيروس معا، و تكررت عدوي الأشخاص من بعد الشفاء من نوع الي العدوي بالنوع الاخر.

هذا ما تسبب في الانتشار

هنا فرصة في السودان للتحري من ذلك! لكن لا أعرف هل تمت اي محاولة التحري ؟

رد د يسري :

سلامات بروف

بدون تدخلات، سيستمر الوباء لسنوات طويلة وسيصبح مرضا متوطنا تعلو و تنخفض وتيرته حسب الظروف..

تحتم اي محاولة ناجحة للسيطرة الكاملة على الوباء ازالة أحد الأضلاع الثلاثة: اي القضاء على الناقل، او تطعيم كل المجتمع ضد الفيروس، او اصابة الجميع بكل الأنماط الاربعة دون وفاتهم وحصولهم بذلك على مناعة طبيعة.

واقع الأمر ان الخيارات الثلاثة شبه مستحيلة او غير مقبولة، لذلك يركز الناس على منع التفاعل بينها:

– تقليل عدد البعوض بصورة كبيرة وهو التدخل الاهم الذي تسنده كل الادلة.

– منع اكتمال دورة الفيروس داخل البعوضة وغير ذلك من الطرق المبتكرة

– تقليل فرص اللسع بطرق كيميائية او فيزيائية (دهانات/ ناموسيات/ ملابس طويلة الخ).

وسر النجاح يكمن في تكرار هذه العمليات بانتظام طقوسي عام بعد عام بعد عام.. مستفيدين من حقيقة ان المرض في العموم موسمي.

د. الهادي الطيب عباس:

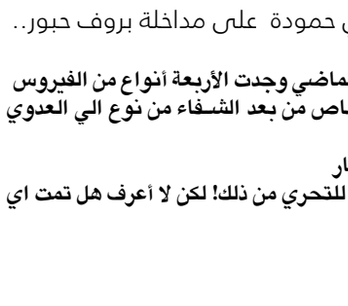

حمى الضنك شكلها منتشر كثير

في الامارات التي اعمل بها منذ عشرات السنين كانت كل حالات حمي الضنك تسجل لمرضى من خارج البلاد وإذا لم يكن للمريض تاريخ سفر خارج البلاد في المدة المعروفة يعتبر هذا ينفي احتمال المرض.

في السنين الاخيرة ظهر المرض كحالات فردية و في أوقات كوباء في مناطق محددة و في البداية أنكرت السلطات و جود المرض إلى ان تم تاكيد ظهور الوباء بصورة كبيرة العام السابق بعد امطار غزيرة في كثير من المناطق..

السوال كيف ينتقل الناقل الذي لم يكن موجود في الامارات ؟

و اذكر كذلك ان كثير من الوبائيات غير موجودة في الدولة لوجود تدخلات وقائية عديدة.

رد الدكتور يسري :

وجود ناقل بصورة نادرة لا يستبعد حدوثه في بلد مثل الإمارات تغشاها مئات الطائرات يوميا و ترسو في موانئها السفن المحملة بالبضائع من كل انحاء العالم المداريّ وشبه المداري.

إذا تم اهمال هذه الحشرات المستوردة داخل أمتعة الركاب و حاويات الشحن وكان المناخ وبيئة توالد البعوض موائمة في بلد معين، فستنجح البعوضة في تثبيت موطئ لاقدامها و تصبح حشرة «مقيمة» بلا شك!

بروف والي الدين النور الفكي

في ظل الحاجة الماسة للعلاج و مع الظروف الاقتصادية والحرب يلجأ المواطن إلى بدائل علاجية غير طبية لعلاج الوباء كما راينا في انتشار اخبار توصي بتناول القرع او استخدام النيم و بعض المشروبات البلدية وغيرها، لكن الجديد هذه المرة ان نجد بعض المعالين الشعبيين يروجون كثيرا لمثل هذا السلوك. كيف يمكن مواجهه هذه الحملات المضللة. وكذلك بعض ممارسات الأطباء وإعطاء مضادات حيوية وبندول بالوريد لمرضى حمك الضنك.

د. يسري:

كما سبق فإن معظم الحالات لا تحتاج إلى علاج ويكفي السيطرة على الأعراض بتناول الأدوية مثل مسكنات الألم والحرارة مثل البندول بالفم مع الراحة والتغذية وتناول السوائل بكمية كافيه ونرجو أن نحذر من خطر الاستخدام غير الرشيد للأدوية، خصوصاً استخدام المضادات الحيوية القوية مثل أزيثرومايسين و ساميكسون لعلاج حمى الضنك، أو تبديد مدخرات المرضى القليلة في أدوية غير ذات نفع، مثل فيتامين سي و الزنك و غير ذلك مما لا دليل علمي على فعاليته البتة. لقد سبق وبدّد المواطن السوداني الكثير من موارده المحدودة في اتباعه لإرشادات «ظنية» أثناء جائحة كوفيد-١٩ولذلك نأمل مع ارتفاع الوعي ان نتجنب مثل هذه الممارسات.

ينبغي ان يتركز اهتمام الاطباء والمساعدين الطبيين والممرضين في المجتمع وفي العيادات الخاصة وفي أقسام الطوارئ في التعرف على الأفراد الذين يبدو عليهم المرض الوخيم او تظهر فيهم علامات الخطورة التي تشي باحتمال تدهورهم سريعا إلى حالة وخيمة؛ و الإسراع في تنفيذ بروتوكول العلاج المنصوص عليه في موجهات وزارة الصحة او تحويل المريض على وجه السرعة إلى مركز طبي تتوفر فيه امكانيات العلاج. يمثل هؤلاء الأفراد كما قلنا نسبة ضئيلة جداً من عدد الحالات الكلي لكن كل الوفيات تحدث فيهم.في هذه السانحة نرجو تنبيه الأطباء والممارسين بأن تدهور الحالات يحدث عادة خلال ثلاث إلى خمسة أيام من بداية الاعراض، وغالبا ما تختفي الحمى عند تدهور حالة المريض.كما نود الإشارة إلى ما يتعلق بنقل الصفائح الدموية. وهذا أيضا خطأ شائع لاحظت ان هذه الممارسة حيث يوصي البعض بنقل الصفائح اذا قلت عن معدل (٥٠ الف في كل مل). هذا لا ينصح به اطلاقا، و لا يوضع حتى في الاعتبار مالم يهبط العدد لأقل من(١٠ الف) ويكون مصحوبا بأعراض نزيف وعندها يجب مناقشة الحالة مع طبيب متخصص اولا. والمعلوم أن بروتوكولات العلاج المختلفة الصادرة من منظمة الصحة العالمية أو وزارة الصحة لا تحتوي على بند واضح ينصح بنقل الصفائح بدلاً عن نقل الدم عند الحاجة.

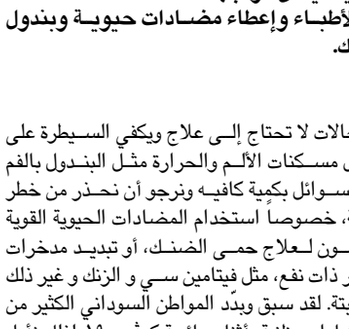

علقت أيضا الدكتورة د شذى سيد احمد بأن علينا أن نعترف ان قضية عدم الإلتزام بالبروتوكولات العلاجية القياسية تشكل مشكلة كبيرة في السودان ..إذ يتبع كثير من الأطباء طرق علاجية مختلفه معتمدين على خبرتهم الطويلة وذلك بالرغم من أن البروتوكولات العلاجية يتم أعدادها بواسطة خبراء

يتبع على الصفحة التالية.

وباستعمال الأدلة والبراهين و يتم اختبارها و مراقبة جدواها و فعاليتها لفترات طويلة قبل اعتمادها واصدار التوصية باتباعها.

ولذلك نعتبر ان واحدة من أهم التدخلات أثناء الاوبئه هي رفع الوعي بين الأطباء والكوادر الصحية و تدريبهم على استعمال البروتكول القياسي بالإضافة للمتابعة والإشراف المستمر..

كذلك نوصي بتقوية نظام الترصد و إستخدام معلوماته وبياناته في صياغة و إعداد السياسات والتدخلات اللازمة لمكافحة حمى الضنك.

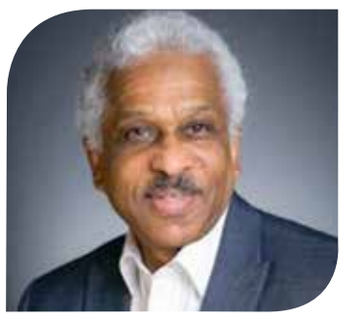

بروف إبراهيم الفحل

دكتور يسري ودكتورة شذى، أشكركما على المعلومات القيمة. سؤالي: بما أن معظم حالات حمى الضنك تمر خفيفة أو بلا أعراض، فما دور الحالات المسبقة مثل السكري، أمراض الكلى المزمنة، التقدم في العمر، السمنة المفرطة أو سوء التغذية في زيادة احتمالية تحوّل المرض إلى صورة شديدة مع مضاعفات خطيرة؟

د. يسري:

شكرا على السؤال يا بروف

المجموعة التي وصفتها في رسالتك (اصحاب الاحوال المزمنة خصوصا مرض الكلى، السكري، القلب، الأوعية الدموية وسوء التغذية بما في ذلك السمنة) من كبار السن بالذات يمثلون مع الاطفال المجموعتين الرئيستين لحدوث المضاعفات الشديدة والوفيات ولذلك يحتاجون متابعة اكثر وان يتم اتباع توصيات العلاج بشكل اكثر دقه .

د. محمد صلاح

شكرا د يسري ود شذي هناك حديث عن استخدام تقنية الولباكيا للقضاء على البعوض الناقل وهناك تقارير عن نجاح هذه التقنية في بعض الدول الآسيوية اللاتينية بينما رفضتها بعض الدول مثل بوركينا فاسو ل محاذير تتعلق بالتغيير البيئي.

علق الدكتور يسري بأن تقنية الولباكيا تهدف إلى تعقيم البعوض الناقل مما يحد من انتشار الأمراض التي تنتقل عن طريق البعوض وقد جربت هذه التقنية في عدد من البلدان وحققت نجاحات في تقليل نسبة انتشار الأمراض الا أن تطبيقها يحتاج إلى دراسة متكاملة قبل التوصية بتطبيقها في السودان ولهذا لا نري لها دورا في مكافحة الوباء الحالي.

بكتيريا «ولباكيا»: سلاح بيولوجي يعقم إناث البعوض ويقطع دورة الأمراض

هل يمكن لتعقيم البعوض أن يساهم في حل مشكلة حمى الضنك في السودان؟

● كما ذكر سابقا فإن مكافحة الناقل هي اكثر الوسائل فعالية في الحد من انتشار المرض ولذلك تم تطوير عدة تقنيات بهدف تعقيم البعوض وقطع تناسل البعوض منها:

تقنية تعقيم ذكور البعوض بالأشعاع

وقد ذكر تقرير صحفي صادر عن منظمة الصحة العالمية في أبريل ٢٠٢٤ تقنية تعقيم ذكر البعوض وذكر ان هذه التقنية قد تتيح فرصة كبيرة لمكافحة العديد من الأمراض التي ينقلها البعوض مثل الشيكونغونيا، حمى الضنك،فيروس زيكا والملاريا. وقد بدأت الاختبارات لهذه التقنية في عدد من البلدان المدارية التي تعاني من انتشار البعوض. وتعتمد على التقنية علي فكرة تعقيم ذكور البعوض باستخدام الإشعاع وعلى تربية أعداد كبيرة من ذكور البعوض المعقمة في معامل ومرافق مخصصة، ثم إعادة إطلاقها في البرية لتتزاوج مع الإناث. ونظرا إلى عدم قدرتها على التناسل، فإن أعداد الحشرات تتناقص باستمرار على مر الزمن.

وأشار التقرير الي أن الأمراض التي ينقلها البعوض مثل الملاريا وحمى الضنك وزيكا والشيكونغونيا والحمى الصفراء تمثل ما نسبته ١٧٪ من جميع الأمراض المعدية وتتسبب في وفاة أكثر من٧٠٠ الف شخص سنويا.

تقنية الولباكيا : تعقيم اناث البعوض

تعتمد تقنية «الولباكيا» في تعقيم اناث البعوض وذلك بإدخال بكتيريا الولباكيا إلى بيض البعوض معمليا ، مما يجعله غير قادر على نقل الأمراض ويقلل أعداد البيض وحتي حين تولد الإناث الحاملة للبكتيريا نسلاً يكون حاملا للبكتيريا أيضاً ،وهذا يساعد على انتشار البكتيريا في أجيال البعوض اللاحقة . عند التزاوج بين الذكور المصابة ببكتيريا الولباكيا والإناث الغير المصابة ، فإن بكتريا الولباكيا تمنع تطور البيض ولا يفقس ، مما يؤدي لانخفاض عدد البعوض بشكل كبير. تتم العملية عن طريق تلقيح بيض البعوض ببكتيريا الولباكيا، وهي بكتيريا طبيعية توجد في أكثر من ٦٠٪ من أنواع الحشرات.و تؤثر هذه البكتيريا أيضا على بيولوجية البعوض، مما يجعله غير قادر على نقل الفيروسات مثل حمى الضنك وزيكا. وعند التكاثر تنقل أنثى بعوض الولباكيا البكتيريا إلى صغارها عبر البيض. تعتبر هذه التقنية طبيعية ولا تتضمن اي تدخل او تعديل وراثي للبعوض كما تعتبر بكتيريا الولباكيا آمنة نسبيا ولا تسبب أمراض، وقد أظهرت الدراسات انخفاضا كبيرًا في معدلات انتشار الأمراض الفيروسية في المناطق التي تم تطبيق التقنية فيها مثل سنغافورة، البرازيل، كولومبيا، وإندونيسيا وغيرها.

ويذكر ان هناك جهودا عالمية لمكافحة الحشرات الناقلة للأمراض وبرنامج دولي معني بالبحث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية، ويقوم البرنامج العالمي للتعاون العلمي بمساعدة الدول علي محاربة أمراض الفقر ودعمها والتأثير عليها. وذلك بمشاركة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية.

الخطة العلاجية لمريض حمى الضنك:

١. الراحة و السوائل

الراحة التامة في البيت أو المستشفى حسب شدة الأعراض مع تناول كمية كافية من السوائل (ماء ، عصائر طبيعية، أو محلول التروية ORS) لتعويض فقدان السوائل مع الحمي. نادرا في الحالات الشديدة اذا كان المريض غير قادر على الشرب او يعاني من الاستفراغ يمكن إعطاء المحاليل بالوريد.

٢. خفض الحرارة ينصح باستخدام دواء باراسيتامول (بنادول) بجرعة (٥٠٠-١٠٠٠مجم) للبالغين ٦ ساعات (بحد أقصى ٤ جم/اليوم).

تجنب استخدام الأسبرين و البروفين لأنها قد تزيد خطر النزيف كما يمكن استخدام كمادات الماء لتقليل الحمى.

٣. التغذية الجيدة تكون وجبات خفيفة وغنية بالفيتامينات ويمكن إضافة فيتامين C و كمكملات لدعم المناعة.

٤. المتابعة و المراقبة للعلامات الحيوية باستمرار (ضغط الدم، النبض، الحرارة).

يجب مراقبة علامات النزيف: نزيف لثة، دم في البراز/البول، كدمات على الجلد.

بالنسبه للحالات التي تستدعي دخول المستشفى يتم فحص صورة الدم بشكل دوري لمتابعة الصفائح عد الدموية

٥. الحالات الوخيمة تستدعي علاجا مكثفا تحت رعاية الاخصائي. وقد تحتاج نقل دم او صفائح دموية حسب تقدير الاخصائي المعالج.

– العلامات الهامة التي تحتاج مراجعة الطبيب او دخول المستشفى

آلام شديده في البطن.

القيء المتكرر أو يكون مصحوب بدم.

علامات النزيف (لثة، أنف، دم في البراز/البول).

الدوخة أو الإغماء.

قلة كمية التبول علي الرغم من تناول السوائل.

توصيات من خلال المحاور و النقاش

١. دراسة فكرة إعلان حالة الطوارئ الصحية بالولايات المتأثرة بشدة.

٢. إعداد خطة عاجلة لتحريك الموارد وإستقطاب الدعم الخارجي.

٣. تعزيز دور المحليات وبناء مقدراتها فيما يتعلق بجمع وتحليل ونشر بيانات التقصي الوبائي وتقوية فرق الاستجابة السريعة.

٤. تفعيل نظام التقصي المجتمعي والاستفادة القصوى من لجان الأحياء والمتطوعين الطلاب لتقوية الترصد الوبائي وجمع البيانات الدقيقة عن حالات الإصابة والوفيات، (خاصة بين الفئات الأكثر عرضة للخطر مثل الأطفال، والنساء الحوامل، وكبار السن، ومرضى الأمراض المزمنة) . وذلك لوضع استراتيجية مجتمعية شاملة لمكافحة نواقل الأمراض ومكافحةالبعوض من خلال التخلص من المياه الراكدة، وتغطية أواني تخزين المياه، وتجفيف البرك، بالإضافة إلى استخدام المبيدات.وتعزيز الصحة.

تحديد الفئات الأكثر عرضة:

يجب تحديد الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الوخيمة في السودان، من خلال تحليل البيانات الوبائية، وتوجيه الموارد نحو هذه المجموعات لاستهدافها بالتدخلات اللازمة.

٥. لا مركزية المعامل المرجعية ومعمل الصحة العامة وبناء المقدرات المختبرية بالولايات المتأثرة.

٦. توفير الفحوصات السريعة والمناسبة لحمى الضنك والملاريا.

٧. تطبيق البروتوكولات العلاجية:

يجب تدريب الأطباء والكوادر الصحية على الالتزام بالبروتوكولات العلاجية القياسية والابتعاد عن الممارسات غير الرشيدة مثل الإفراط في استخدام المحاليل والمسكنات الوريدية في غير ما حاجة والمضادات الحيوية ونقل الصفائح الدموية دون ضرورة. كما يجب تدريب أعداد كبيرة من المتطوعين، من الناشطين والطلاب، للقيام بدور تقييم الحالات، وتشخيصها سريريا أو عن طريق الفحص السريع وتقديم العلاج الداعم في حالة الضنك والمضاد للطفيل في حالة الملاريا وكذلك النصائح الأساسية بخصوص منع اصابة آخرين في نفس المنزل او المنازل المجاورة. يمكن ان يقوم شخص واحد او اثنين في كل حي بذلك الدور، ويكون مسئولا عن التبليغ عن الحالات وتوفير البيانات الأساسية عنها وكذلك بالدور الحاسم في تحويل المريض الذي يحتاج عناية أعلى على وجه السرعة.

٨. تفعيل دور مؤسسات الرعاية الصحية الاولية (المراكز الصحية) خصوصاً في الأماكن الطرفية وتعزيز نظام الإحالة، لنفس الاغراض أعلاه.

لا مركزية المختبرات وتدريب المتطوعين: إستراتيجية عاجلة لمكافحة المرض

٩. توفير العلاج المجاني لمرضى الضنك الوخيم بالمؤسسات الصحية وتفعيل الرقابة الدوائية ومحاربة السوق السوداء.

١٠. التدريب المستمر للكوادر على جميع المستويات وتوفير بروتوكلات العلاج ونشرها على نطاق واسع.

١١. زيادة السعة الاستيعابية بالمستشفيات بالتنسيق مع القطاع الخاص ومستشفيات القوات النظامية (الشرطة، الأمن، والقوات المسلحة) واشراك المنظمات غير الحكومية. والمنظمات والمبادرات العالمية مثل مبادرة «Volunteers for Vectors» التي بدأت مع شبكة «EMPHNET».

١٢. تبني استراتيجيات طويلة المدى لمكافحة متكاملة لجميع انواع النواقل، بالتركيز على أنواع الباعوض المختلفة والتركيز على مكافحة الاطوار المائية حيث إن بيض الباعوض يمكن أن يظل حيا لشهور ويفقس بمجرد ملامسة الماء.

١٣. تعزيز وتقوية نظام التقصي الحشري وإستخدام المعلومات الحشرية في تحديد المناطق المستهدفة ونوعية التدخلات

الاستفادة من التكنولوجيا

يمكن استكشاف تقنيات جديدة مثل تقنية «ولباكيا» في مكافحة البعوض، بعد دراسة تأثيراتها البيئية وتكلفتها وتقبل المجتمع لها.

١٤. تعبئة جميع قطاعات المجتمع للمشاركة في الاستجابة

١٥. تعزيز التكامل بين أنشطة مكافحة الناقل والمياه والإصحاح

١٦. إعداد خطة تواصل شاملة باستراتيجيات طويلة المدى (تنفذ بواسطة قنوات التواصل المجتمعي وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة) وتستهدف جميع فئات المجتمع تركز على توعية المجتمع بخصوص اعراض المرض، أماكن تلقي العلاج، وسائل الوقاية ومكافحة المرض ومحاربة الشائعات.

١٧. تخصيص منبر إعلامي رسمي ثابت للتواصل مع المواطنين بإنتظام وإحاطتهم بتطورات الوضع الوبائي وتهدئة مخاوفهم (إدارة الهلع).

التوعية والاتصال:

يجب إطلاق حملات توعية شاملة للمجتمع والكوادر الطبية حول المرض، وطرق الوقاية، وأهمية الالتزام بالبروتوكولات العلاجية، واستخدام قنوات اتصال متعددة مثل الخطوط الساخنة والمنصات الإعلامية الرسمية.

١٨. توفير قنوات للتواصل الشخصي وطلب المساعدة وتلقي التغذية الراجعة والشكاوى من قبل أفراد المجتمع (خط تلفوني / واتساب ساخن)

١٩. التعاون مع الخبراء:

يجب الاستفادة من الخبراء السودانيين في الداخل والخارج، وفتح قنوات التواصل معهم باستمرار لتقديم المشورة والتدريب والاقتراحات.

تعليق السيد وزير الصحة الاتحادي على المنتدى

السلام عليكم ورحمة الله

شكرا يسري، شذي، ولي الدين وجميع المشاركين في الحوار ..

مادة علمية ممتازة غطت كل المحاور و نتمني جمعها و توثيقها كالمعتاد يا ولي الدين.

هنالك عدد من التوصيات التي اراها في غاية الأهمية مما ورد سرده:

١. معرفة سلوك البعوض وتطبيق استراتيجيات موجهة وفق ذلك هي ما نجحت فيه الدول في التعايش مع الضنك

٢. التزام البروتوكول العلاجي يرشد صرف الادوية والمحاليل و يقلل من قلق panic المواطن و يحقق نتائج افضل في المعالجة

٣. تقليل الوبائية و الأثر يعتمد علي تدخلات متعددة حسب إمكانيات و مقدرات الدول و لكن العمدة في ذلك المكافحة للناقل و اصحاح البيئة

■ لدي بعض التعليقات فيما أثير من نقاش:

١. سلوك بعوض الايديس جعله متوطنا و صعب المكافحة في البلدان التي دخلها. رغم ان هذه الدول لها إمكانيات افضل من السودان. (صعب يدخل لكن لو دخل توطن) فالبعوض يعتبر اقل حركة من غيره و لا ينتقل الي مسافات الا بصورة سلبيه و يعيش داخل المنازل غالبا و يحتاج الي كميات قليلة جدا من الماء العذب للتوالد مع ارضية صلبة. لذلك الأواني والازيار والبراميل و بقايا العربات المدمرة تشكل صعوبة في مكافحته. لذلك كانت استراتيجية التفتيش و المعالجة المنزلية هي العمدة في المكافحة و لذلك نتمني ان تنجح مبادرة (بالتجفيف الحمي تقيف)

٢. بالنسبة لنوعية الانتشار في السودان و هل هو متوطن endemic ام وباء epidemic بحسب التعريفات الوبائية. فالسودان حاليا في غالب الامر يعتبر endemic و المرض فيه متوطن منذ العام ٢٠٢١ و الذي انتشر فيه البعوض حسب النسوحات الحشرية في ١٧ ولاية. و ما يحدث كل عام بعد ذلك هو تفشي بحسب الولاية او المنطقة outbreak on top of endemic. في العام

■ بالنسبة للمبيدات الحشرية و انواعها و الاستخدام المناسب للمبيد و اختياراتها

فإن وزارة الصحة لديها استراتيجية IRM Insecticide Resistance Management و هي استراتيجية يتم تحديثها كل ٤ سنوات بناء علي اختبارات تتم في السودان سنويا. و لدينا ٧٣ Sentinel Sites لاختبار الحساسية و حسب الموجهات يحدد المبيد المناسب وفق نسب معروفة. و يتم بفريق مشترك من الصحة و معمل الحشرات استاك ووزارة الزراعة و المجلس القومي الغابات و صحة البيئة بالضافة لمستشار وطني واخر من ال WHO. الي درجة تحديد ال KDR اي الانزيمات المقاومة و ذلك في معامل مركز سنار.

■ شكرا بروف عيسي حمودة للمداخلات العملية و بخاصة المبادرة المجتمعية و إشراك اكبر قطاع ليكون له دور و بمقابل و يتم تبنيها في مشروع قومي.

بالاضافة لما ذكرته د شذي في المعالجة المجتمعية للملاريا و دور المجتمع حاليا هنالك مبادرة بدات مع الشبكة شرق اوسطية EMPHNET عنوانها V4V Volunteers for Vectors

مرحلة ال pilot انتهت ويظهر ايجابياتها.

يمكن الاستفادة من تجربتكم في هذا الباب لنتوسع في هذه المبادرة لتكون مشروع قومي.

■ شكرا مرة اخري د يسري طه و د شذي سيد أحمد علي هذه المادة الدسمة و القيمة جدا و نتمني ان تجد توصياتكم موقعا للتنفيذ بإذن الله

و نفيدكم بأننا اوصلنا المادة الملخصة التي قدمت في منتدى الاسبوع الماضي للمعنيين في ادارة الرعاية الطارئة وهم يعملون حاليا علي بعض توصياتها مع الدكتور محمد الامين. لذلك ارجو ان تعتبروا ان خطوط التواصل مفتوحة مع الادارات المعنية في الطوارئ و مكافحة النواقل لهذه التوصيات القيمة.

تحياتي وشكرى بروف والي الدين وبروف إبراهيم الفحل.

د. هيثم محمد ابراهيم

VOICE of sudanese community

الزكام: المرض الأكثر شيوعاً وتأثيره الصحي والاجتماعي

□ الـزكام أو البـرد الشـائع (Common Cold) هـو أكثر الأمراض المعدية انتشـارًا في العالم. تشـير الإحصاءات إلى أن الأطفال قد يُصابون بالزكام ٦ - ٨ مرات سـنويًا، بينمـا يُصـاب البالغون من ٢ - ٤ مرات. وبالرغم من بسـاطته مقارنةً بأمراض أخرى أكثـر خطـورة، إلا أن الزكام يتسـبب في ملايين أيام الغياب عن المـدارس وأماكن العمل كل عام.

في السـودان، حيـث تتنوع التحديات الصحيـة (الملاريا، الكوليـرا، حمى الضنك)، يُنظر إلى الزكام أحيانًا على أنه مرض بسـيط لا يحتاج إلى عناية طبية. لكـنّ الواقع يُظهـر أن الـزكام قد يكون بابًا لمضاعفات خطيرة خاصةً عند الأطفال وكبار السـن، كـما أن تأثيره الاقتصادي والاجتماعي لا يُستهان به.

○ إعداد : دكتور عصام صالح

الأسباب والفيروسات المسببة

الزكام مرض فيروسي بامتياز. أكثر من 200 نوع من الفيروسات يمكن أن يسبب الزكام، أهمها:
1. الراينوفيـروس Rhinovirus (المسـبب الأكثـر شيوعًا).
2. فيروس كورونا الموسمي (غير المرتبط بكورونا كوفيد19-).
3. الفيروس المخلوي التنفسي RSV.
4. البارا إنفلونزا Parainfluenza.
5. الأدينوفيروس Adenovirus.

هـذه الفيروسـات تصيب الجهاز التنفسـي العلوي (الأنـف، البلعوم، الجيوب الأنفية)، وتؤدي إلى أعراض التهيج والالتهاب.

طرق الانتقال والعوامل المساعدة

ينتقل الزكام بسهولة بالغة عبر:
الرذاذ التنفسي عند السعال أو العطس.
المصافحة أو الملامسة المباشرة لشخص مصاب
الأسـطح الملوثة: مثل مقابض الأبـواب، الهواتف، أو الطاولات.
عوامل تزيد خطر العدوى:
الازدحام (المواصلات العامة، المدارس، الأسواق).
ضعف جهاز المناعة.
التدخين.
قلة النوم والتغذية السيئة.
في السـودان، تسـاهم المدارس المكتظة، والمنازل الضيقـة متعـددة الأفـراد، والمـواصلات العامـة فـي انتشار العدوى بشكل كبير.

الأعراض ومراحل تطور الزكام

تظهـر الأعراض بعد يوم - ثلاثـة أيام من التعرض للفيروس، وتشمل:
انسداد أو سيلان الأنف.
العطس المتكرر.
التهاب أو خشونة الحلق.
سعال (جاف أو مصحوب ببلغم).
صداع خفيف.
تعب وإرهاق.
حرارة خفيفة (خصوصًا عند الأطفال).

المراحل:
1. بداية خفيفة: جفاف وتهيج بالحلق.
2. ذروة الأعراض: سيلان الأنف، العطس، التعب.
3. مرحلة التحسـن: تقـل الأعـراض تدريجيًا خلال ٧-١٠ أيام.

الفرق بين الزكام والأنفلونزا وأمراض أخرى

العرض الزكام الأنفلونزا الالتهاب الرئوي
البداية تدريجية مفاجئة مفاجئة أو تدريجية
الحرارة خفيفة مرتفعة غالبًا مرتفعة
الصداع خفيف أو معدوم شديد متوسط
آلام الجسم خفيفة شديدة موجودة
السعال خفيف - متوسط شديد شديد مع بلغم
المـدة 7-10 أيـام 7-14 يومًا أطـول ويحتاج مضاد حيوي

المضاعفات المحتملة

رغـم أن الـزكام عادةً مرض بسـيط، إلا أنه قد يؤدي إلى مضاعفات خاصة في الفئات الهشة:
التهاب الأذن الوسطى عند الأطفال.
التهاب الجيوب الأنفية.
التهاب الشعب الهوائية.
تفاقـم حالات مزمنة مثل الربو أو الانسـداد الرئوي المزمن.

التشخيص والتفريق السريري

يُشـخّص الزكام غالبًا بناءً علـى الأعراض فقط، ولا يحتاج إلى فحوصات.
لكن الفحص مهم للتفريق بينه وبين:
الأنفلونزا.
التهاب اللوزتين البكتيري.
الالتهاب الرئوي.

العلاج الطبي والخيارات الدوائية

لا يوجـد علاج يقضـي على الفيروس مباشـرة، لذا الهدف هو تخفيف الأعراض:

مسـكنات الألـم وخافض الحـرارة: باراسـيتامول، إيبوبروفين.
بخاخات الأنف المالحة: لتقليل الاحتقان.
أدوية السعال: بحذر، خصوصًا للأطفال.
مضادات الهيستامين: لتقليل سيلان الأنف.
● المضـادات الحيويـة لا تسـتخدم إلا عند وجود عدوى بكتيرية ثانوية.

العلاجات المنزلية والأعشاب الشعبية في السودان

يستخدم الناس في السودان عدة وصفات شعبية:
الزنجبيل: يُشرب ساخنًا لتقليل التهاب الحلق.
القرفة مع العسل.
البخار (استنشـاق بخار المـاء المغلي مع الكركدي أو الليمون).
الكسـرة السـاخنة مع الـملاح الحار، اعتقـادًا أنها «تفتح المسام وتطرد المرض».
رغـم أن بعـض هـذه الوصفـات قـد تسـاعد، إلا أن الاعتماد الكلي عليها دون استشارة الطبيب عند وجود مضاعفات قد يكون خطرًا.

الوقاية والتطعيمات

غسل اليدين باستمرار.
تجنب لمس الوجه.
التهوية الجيدة للمنازل والفصول الدراسية.
النوم الجيد والتغذية المتوازنة.
استخدام الكمامات في حال العدوى.
لا يوجـد تطعيـم خـاص بالـزكام بسـبب كثـرة الفيروسـات المسـببة، لكن لقاح الأنفلونزا الموسـمي مهم لتقليل الخلط بين الأمراض.

الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزكام

فـي بريطانيـا، يُعتبر الزكام سـببًا رئيسـيًا لزيارة الطبيب العام (GP).
فـي السـودان، يسـبب الـزكام غيـاب الأطفـال عـن المدرسة، مما يضعف تحصيلهم الدراسي.
عنـد الموظفيـن والعمـال، يـؤدي إلـى انخفـاض الإنتاجية، خاصة فـي الأعمال اليدوية أو الأعمال التي تعتمد على الحضور المباشر.

قصص واقعية من السودان

قصة طالب في المرحلة الأساسية: أحمد، 9 سنوات من الخرطوم، أصيب بالزكام المتكرر خلال الشتاء، مما جعله يغيب عن نصف شـهر دراسي كامل. أسرته كانت تظن أن الأمر بسيطا حتى أصيب بالتهاب جيوب أنفية احتاج لمضاد حيوي.
قصة عاملة في السـوق الشـعبي: فاطمة، 35 سـنة، تعمل بائعة شـاي. إصابتها المتكـررة بالزكام جعلتها تتوقف عن العمل عدة أيام، مما أثر على دخلها اليومي الذي تعتمد عليه لإعالة أسرتها.

دور التوعية الصحية والجمعيات الطبية

يمكـن لجمعيات مثل جمعية أطبـاء الرعاية الأولية السودانيين في بريطانيا أن تلعب دورًا كبيرًا في:
إعداد كتيبات توعية حول طرق الوقاية من الزكام.
تنظيـم ورش عمـل فـي المـدارس لتعليـم الأطفـال السلوكيات الصحية.
نشـر التثقيـف عبـر الإعلام ووسـائل التواصـل الاجتماعي.

الخلاصة والتوصيات

الـزكام مـرض فيروسـي شـائع لكنه ليس بسـيطًا تمامًا.
الوقاية (غسـل اليدين، التهوية، التغذية السـليمة) أهم من العلاج.
الوعـي الصحي فـي المجتمع السـوداني ضروري لتقليل المضاعفات والانتشار.
علـى الأطبـاء والجمعيات الطبية أن يسـاهموا في التثقيف الصحي المباشر وربط الزكام بمفهوم الصحة العامة والإنتاجية.

الخلاصة النهائية

الـزكام ليس مرضًا يُسـتهان به، بل هو تحد صحي واجتماعـي واقتصـادي عالمـي، وفـي السـودان على وجـه الخصـوص. يحتـاج الأمر إلـى وعـي مجتمعي، دعم صحي، وتعاون بين الأسـر والمدارس والجمعيات الطبية للحد من آثاره.

مناهج الأزمة (1-2)

د. أسامة خليل

● يقول الدكتور إبراهيم بسيوني- عميد كلية التربية بجامعة أسيوط- في كتابه «المنهج وعناصره» في معرض حديثه عن المناهج الدراسية بأن هذه المواد «تكتسب أهمية التخزين للاستخدام المستقبلي، وقد لايدرك الدارسون وقت دراستها أن لها أهمية أو قيمة في حياتهم، ولكنهم سيدركون أهميتها عندما يكبرون وينغمسون في الحياة، ويتعاملون معها، ويجابهون المشكلات، فعندئذ يسترجعون ما سبق أن درسوه، فيكون لهم عونا ومعينا في البحث عن حلول للمشكلات والتعامل مع الحياة بكفاءة وفعالية أفضل». ومن هنا نرى الدور المتعاظم للمناهج الدراسية في بلورة وترسيخ الموروث الثقافي والاجتماعي والعقدي وسد حاجة المجتمع في حقول المعرفة المختلفة لأي أمة من الأمم في مجالات الحياة المهنية والنظرية.

وبأي حال من الأحوال ونحن نتحدث عن المناهج الدراسية والسياسات التربوية، لا يمكن أن نتجاوز التأثير الراكز للمؤسسات التعليمية الأهلية التي أنشأها رواد الطرق الصوفية ودورها في رفد المجتمع السوداني بقيمه الأخلاقية، ومفاهيمه الثقافية والعقدية الذين قامت على عاتقهم نشر الدعوة الإسلامية وتعاليمه السمحة، لما تميزوا به من فهم عميق للدين تفقها في علومه وبالمجتمع إدراكاً لحاجياته؛ فكانت الأهداف التربوية تلبي احتياجات المتعلم الدينية من خلال مؤسسة المسيد ودُور العبادة والمعاهد الدينية التي وجهت اهتمامها إلى معالجة القضايا المعرفية التي يحتاجها المسلم من حفظ للقرآن الكريم وتفسيره، ومعرفة أحكامه في العقيدة والعبادات والمعاملات، وتناول سيرته المباركة عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم؛ وقوفاً على أخباره وآثاره.

ومع توسع التعليم المدني أنشأت وزارة المعارف معهد بخت الرضا كمؤسسة تربوية تضع المناهج وتشرف عليها، وهي من المؤسسات الرائدة في مجالها على النطاقين العربي والأفريقي، وعهد لهذا الدور رجال يشهد لهم التاريخ بالكفاءة والتجرد من أجل خدمة الأهداف العليا للعملية التربوية، وعلى تلك الأرضية الصلبة خرجت أجيال كانوا محل إعتزاز وتقدير تعدّت مساهماتهم حدود الوطن ويكفي دورهم الفاعل في تأسيس البنية التحتية لدول الخليج العربي فردد الدهر حسن سيرتهم فهل ترى يعود ذاك الزمن؟!.

ليت إدارة تطوير المناهج تنظر إلى تجربة معهد بخت الرضا في وضع المناهج بحيث لايتم تغيير المنهج إلا بعد توفر الامكانيات المادية والبشرية وتوفير الكادر المؤهل من المعلمين الذين يتم اخضاعهم لفترة تجريب حقيقي للمنهج الجديد، ولكن كيف يتحقق ذلك والمدارس تفتقر إلى المعينات التعليمية من كتب وأثاث وتقنيات حديثة فضلاً عن غياب المعلم المؤهل بعد تسرُّب الخبرات إلى المدارس الخاصة والمهن الأخرى لمقابلة متطلبات الحياة المتزايدة يوماً بعد آخر.

ولا مندوحة أن تجتهد الإدارة التعليمية في تحديث المناهج بما يواكب هذا التطور والتحديث الذي ينتظم الحياة في مجالات المعرفة المختلفة، وفي الوقت نفسه لابدّ للحصيلة المعرفية أن تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد بما يتسق مع ثقافته وعقيدته.

وهنا حقيقة لابد من ذكرها بالرغم من الاعتماد على التعليم المدني في إدارة شئون الحياة المختلفة إلا أن الحاجة لازالت ماسة إلى إلمام الطالب بقسط من التعليم الديني في مرحلة مبكرة قبل توجهه إلى العلوم العصرية بالقدر الذي يساعده على تذليل الكثير من مشاق البحث المضني في بعض فروع التخصصات العليا، لذلك نجد أن مسائل الزواج والطلاق والمواريث والعقود وأصول الفقه وغيرها من الفروع الملزمة لطالب القانون في تخصصه حتى لا يجد عسراً في هضم مسائلها والاجتهاد في القضايا المتعلقة بها بالإضافة إلى ذلك يحتاج ممتهنوا القضاء الجالس والواقف إلى الالمام بالموروث الشعبي وعادات القبائل وتقاليدها.

ومع تقدم الأبحاث في مجال الطب البديل ظهرت الحاجة إلى النظر في الطب النبوي درءاً لمخاطر العقاقير الطبية، وقد اطلعت في الأيام السابقة على حوار صحفي مع طبيب سوداني تخصص في الحجامة لمعالجة الكثير من الحالات المستعصية، والأمر برمته ينسحب إلى التخصصات الاقتصادية التي لاغنى لطالبها من أساس في فقه المعاملات وما يتصل بذلك من فهم عميق للمعاملات المالية في المصارف لمعرفة الطرق الشرعية من التشريعات والقوانين السارية ومدى تطبيقها داخل المصارف، وطريقة التعامل مع النواحي الفقهية، ومدى التزام العملاء والمتعاملين مع المصارف بالتطبيقات الشرعية، وحتى لانخرج عن سياق ما نحن بصدده نذكر القارىء ببعض الدراسات القيمة في هذا المجال للبروفسور محمد صفي الدين العوض أستاذ الاقتصاد بجامعة الخرطوم، وشوقي دنيا، وسيد هواري، وأحمد النجار.

وفي علم النفس لا يمكن أن نتجاوز الجهود الكبيرة التي قدمها البرفسور فاخر عاقل أستاذ علم النفس بجامعة دمشق والكاتب بمجلة العربي في علم النفس الإسلامي من خلال نقده العلمي لمدارس علم النفس المعروفة مثل مدرسة علم النفس المادي لبافلوف الروسي وعلم النفس الجنسي لفرويد في نظريته التي ربط فيها علم النفس بالجنس وأدلر الذي ارتبط عنده بمركب النقص فأخذ الجوانب الإيجابية من تلك النظريات وطرح فاسدها وله مؤلفات كثيرة في هذا المجال.

أما في الفلسفة فللإمام أبو حامد الغزالي آراء جديرة بالاهتمام وخاصة في كتابه «تهافت الفلاسفة» الذي يقف شاهداً على تمكنه من هذا العلم بعد دحضه لكثير من آراء الفلاسفة من خلال مناظرته لهم. وقد أردنا من هذا الاستطراد ربط العملية التعليمية بقيم المسلم الروحية والأخلاقية من خلال التأسيس الراشد لمبادئ العلوم الدينية والذي يفتقر بعض اختصاصيي العلوم الإسلامية للأسف إلى أساس متين في مبادئه. وفي هذا السياق أشار الدكتور عبدالله الطيب في كتابه «نظرات في المجتمع الإسلامي» إلى غياب التمهيد الممنهج في علوم الدين لاستيعاب المواد الرئيسية في أقسامها العليا حين قال:»أن الطالب الجامعي الذي يتخرج بشهادة بكالوريوس مكونة في جوهرها من برنامج مرتجل، لا يجوز بحال من الأحوال أن يسمى خريجا يعتمد عليةً في علوم الدين».

كلمات متمردة

هكذا يمْضي الوَقتُ ..
(لَمْ أفْعَلْ شيْئاً، وَفَعَلتُ كُلَّ شيء!!)

سارة عبدالمنعم *

○ أُقْسِمُ باللهِ أنِّي لَمْ أفْعَلْ شَيْئاً. كُنتُ أُمضي في دُرُوبِ صِمتِي، في عُزلتِي الطويلة؛ لَمْ أقرأ فيها، لَمْ أكترث لِلشُّروق كيْ أصنعَ فاصِلاً إعلاميا في برنامجِ حياتِي المُعتادة؛ أحدثُ فيهِ جسدِي عن اسْتغلالِ الشُّروقِ من أجلِ رُوحِ شمسِ الصَّباحِ الدَّافِئة. لَمْ أقصِ الوقتَ في فعلِ شيءٍ، وفعلتُ كُلَّ شيءٍ. سَهرتُ كثيراً، وَغالِباً ما نِمْتُ باكِراً. شاهدتُ أفلاماً ومُسلسلاتٍ لا تُحصَى، سَمِعتُ قصصاً أقلّ. مبارياتُ كُرَةِ القدم — التي سامَحَ اللهُ أبي لِرَبْطِ شغفِهِ بمشاهدتِها — كانت مُستفزّةً لي بحركتِها؛ أبي الذي لا يَمَلّ الحديثَ عنا، صار عمداً يتجاهلُ وجُودِي، وحواسُّهُ صوَّبتْ شاشةَ التَّفاعُلِ مع تلكَ المُباراةِ حينَ كانت عافِيَتُهُ مُلتزِمَةً بجوارِي، وصرتُ الآنَ شبيهَتَهُ في تلكَ الفعلة.

أُقْسِمُ أنِّي رَتَّبتُ حَالَ رُوحِي جيداً، كما خِزانةَ ملابسِي وحقائِبِي الصغيرةِ وأحذِيَتِي. أُمِّي، حينَ تَرى ذلكَ النَّشاطَ تُبَجِّلُنِي دونَ مباشرةٍ؛ تهَمْهِمُ بالصَّلاةِ على النَّبيِّ وتذكُرُ اللهَ في مشيتِهِ، مُباركةً لهذا النِّظامِ ونتائِجِهِ اللَّطيفة. لماذا لَمْ أقُل لها إنِّي فتاةٌ مُطيعَةٌ أحيانا؟ ووَجبَ عليها قولُ ذلك؛ فَهناكَ طِفلٌ يسكنُنا لا يعترفُ بالعُمرِ في حُضُورِ الأمِ. ما يَهُمُّ أنِّي لَمْ أفعلْ شيئاً ضِدَّ الوقت؛ تركتُهُ يمْضِي هكذا، مُسرِعاً جاءَ أو بطيئاً — أنا لا أكترِثُ. يُمكِّنُنِي اختيارُ ما أريدُ صُنعَهُ للوقتِ؛ تعَلّمتُ كيفَ أصنعُ سَيرَ الوقتِ ليُناسِبَ انشِغالِي بمرورِهِ. أسوَأُ ما أتحاشاهُ أنْ يسُوءَ الوُدُّ بيني وبينَ الوقتِ يوماً؛ لا أحتمِلُ الضَّجَرَ — الوقتُ المُمِلُ كالوقتِ المُسرِعِ؛ فيهما لا راحَةَ للعقل، وإن استكانَ الجِسمُ لضعفِ تحمُّلِه.

شَعْرِي الآنَ يُعْجِبُنِي؛ تخلّيتُ عن مِقَصِّ الحلاّقِ وخُصلاتِي المُترامِيةِ أمامَ ناظِرَيَّ. لن أستغنِي عن أشيائِي، هكذا قرَّرتُ، ويُمكِّنُنِي التَّخلِّي عن كُلِّ شيءٍ آخرَ يَمَسُّ هذا الهُدُوءَ الذي عثرتُ عليهِ اليوم.

يا سادتي ..

أريدُ الاستفهامَ عن جَريمَتِي: كَفَفْتُ الأذَى عن طريقِي برَسْمِ خُرُوجِ مملكتِي التي لا حقَّ لأحدٍ فيها إنْ لَمْ أبادِلْهُ الوُدَّ والتَّرحاب. بدّلتُ وقتَ الليلِ للسَّهرِ، والصَّباحاتِ لأصواتِ الأواني التي كلّما حاولتُ أخمِدُها، انزَلَقَتْ ضاحِكَةً عن كفِّي، وتَصادَمَتْ في حَوْضِ المغسلةِ مُحدِثةً جَلَبةً. القهوةُ ذاتُ حبَّاتِ البُنِّ المُحترقةِ إلا قليلاً تُشعِرُنِي بالنَّشوة؛ أُدَنْدِنُ، وأرقُصُ، وأُغنِّي، وإنْ جاءَ اتِّصالٌ هاتِفِيٌّ يقطعُنِي عن صوتِ الأغنيةِ، لا يَقطعُ عن خطواتِي رقَصُها الشبيهُ بطِفلٍ يميلُ مع ظِلِّهِ لعِبا. وَالحمدُ للهِ صارتْ بطاريَّةُ هاتِفِي لا تَنفَدُ.

يا سادتي ..

أنا لَمْ أفعَلْ شيئاً سِوَى أنِّي وَزَّعْتُ في كُلِّ الطُّرُقاتِ وجُوهَ مِرْآةِ ابتسامتِي، وأمانِيَّ بأنْ يَمُرَّ عليهِم الوقتُ لطيفاً. فما جريمتِي ..؟!

ويحِي إنْ كانتْ غَمازَتَيَّ عيبا! في بلادِي العيبُ هو القانون: إمَّا الحَرَامُ والحلالُ فلَهما وجُوهٌ عديدة، لكنَّ العيبَ يستوجِبُ العِقاب؛ الكُلُّ لنْ يغفر.

أنا هُنا الآنَ منذُ خمسةِ أعوامٍ، مُلتزمةً تماماً بالاعتناءِ جيداً بِنا، بقضاءِ الوقتِ، قَدْرَ المُستطاع، في السَّكينة. أخبارُ البلادِ تحتاجُ لأكثرَ من قُوَّةٍ وَتحمُّل؛ يجبُ أنْ أترُكَ ذاكِرَتِي خاويةً من أسماءِ الوزراءِ وكراسِي السُّلطةِ ومُناوَشاتِ الألسُنِ النَّجِسة، التي صارتْ تُجيدُ تَباهِيَ الغِلِّ والحِقْدِ والألفاظِ الوَقِحَةِ التي صارتْ رمزاً للحريَّةِ وعَدَمِ الخَوفِ للنَّاطِقينَ بتفاهاتِهِم.

لكنِّي أتساءَل : أيُّ ذنبٍ، أو جريمَةٍ، أو عيبٍ، ارتكبتُهُ؟! وأنا والوقتُ لا ضَغينةَ بيننا كَيْ نُحيكَ لبعضِنَا الدَّسائِس. لكنِّي هنا مُنذُ خمسةِ أعوامٍ، ولَمْ أسمَعْ حُكماً في أمرِ عودةِ بلادِي؛ لَمْ أسمَعْ عن عِقابِ مَنْ سَرَقَ بيتِي؛ لَمْ يُصْدِرْ أمرٌ في عزلتِي وغربتِي. وَهَل سأعُودُ يوْماً؟ وَهَلْ ستَعُودُ البِلاد؟ لَمْ أفعَلْ شيئاً سِوَى أنِّي قُلتُ لأُمِّي : «علينا أنْ نعشقَ الحياةَ ونتخيَّلها أكثرَ رَفاهيةً كَيْ نَنْجُو بالفَرَحِ؛ فهِيَ كما نظُنُّ فِيها.

مُنذُ يومِها وَأنا لَمْ أفعَلْ شيْئاً سِوَى أنِّي عَايَشْتُ كُلَّ لحْظَةٍ بأنَّها كُلُّ ما أمْتَلِك؛ هكذا سَيَمْضِي الوَقتُ. «وكلو بِيمْضِي» شِعارٌ أشْجُبُ بِهِ ضَعْفِي إنِ استَعَرَ في القلْبِ لطْفٌ يُعْلِنُ التَّذمُّرَ عَلَى حَالِه.

والوَقتُ يَمْضِي، وَأنَا هِنا مُنْذُ خَمْسَةِ أعْوَامٍ ويَزيد. لَمْ أفْعَلْ شيئاً؛ فَهَلْ تُعَاقِبُنَا الحياةُ والبِلادُ بالمَنْفَى؟!

* كاتبة روائية.

قصيدة جديدة

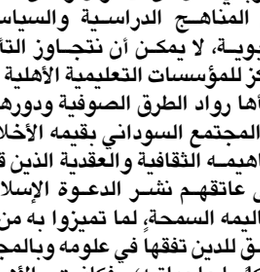

غزال

إيمان محمد الحسن - القاهرة

○ غزال...يقف منتصبا
كإستفهام السؤال....
يطوف...
يدور...
ويقعد...
متقرفصا فى المجال....
ما باله لا يشرب الماء...
والجدول صافيا كالمرايا...
وباردا كالزلال....
ما باله لا ياكل العشب...
والحقل زاهيا فى اخضرار...
تاملته مليا....مليا....
ماله لا يخرق العشق قلبه..
بسهام الوجد والانشغال...
تاملته مليأ...مليا...
ثم القيت عليه حجر من حيرتي...
قفز...ثم وقع سريعا....
يا ويلي...يا ويلي...
السلاسل تدمي قدميه...
وتخنق رئتيه...
وتعصر قلبه...
وتقتل فيه روح النضال....
وآهئ.. وآهئ...وآه...
غزال ...صغير اسير.
يموت وفى عينيه...الف سؤال!!!!

أم درمان..
حين كانت البراميل تروي حكايات حاج موسى

بقلم : زين العابدين الحجاز

○ في مؤلفه " أيام زمان " كتب الفريق ركن م . مزمل سلمان غندور المقدمة التالية:

لقد أجمع علماء التربية بأن السنين الأولى في حياة الطفل لها أثر عميق فيما يعقبها من سنين حياته اللاحقة و أن الصور و اللحظات التي عاشها قد تنطبع في ذاكرته البكرة كما تنطبع الصور على ورق التصوير الحساس و أيام زمان ما هي الا صور ارتسمت في ذهن طفل "عفريت " عاش طفولة سعيدة حافلة في أم درمان رأيت أن أعيد رسمها بالقلم على صفحات الورق ولم أفعل شيئا سوى أني نظرت فرأيت و كتبت و شكرا لذكرى عاطرة لأيام خلت في زمان خلى و لن يعود

ثم سرد في نفس الكتاب ذكرياته في طفولته بأم درمان عن شخصية حاج موسى كالآتي :

في الزمان البعيد كان هناك فضاء واسع يمتد من شركة النور (الادارة المركزية) بأم درمان حتى قضيب الترام وكانت الضبطية تقع في الركن الجنوبي الشرقي من ذلك الفضاء بحائطها المنخفض والذي تآكل جزء منه بشكل واضح نتيجة لاتخاذه ممرا يتسلقه المواطنون عند دخولهم الى الضبطية من هذا الاتجاة.

وفي الركن الشمالي الغربي من الفضاء بالقرب من شركة النور كانت هناك شجرة لالوب كبيرة عالية تجمعت الحجارة تحتها بأحجامها المختلفة وظهر عليها القدم وكستها السنون بشئ من الرهبة، وقد كان الصبية في ذلك الزمان يخافون من أشجار اللالوب العالية لأن الحبوبات كن يروين عن الاشجار المسكونة بالشياطين والعفاريت وعن الدبايب (الثعابين) الطويلة التي تسكن تلك الاشجار والتي ربما تحرس الكنوز الدفينة القديمة تحت تلك الاشجار.

وفي الطرف الآخر من الميدان وبالقرب من الضبطية تقوم شجرات من اللالوب كانت احداها قريبة جدا من حائط الضبطية وكان أحد موظفي الضبطية يربط حمارة تحت تلك الشجرة بجنزير حديدي وكان من عادة الحمار عندما يتعب من الرقاد والتقلب تحت الشجرة يقف ويدور حول الشجرة ويترك الجنزير الحديدي آثاره على ساق الشجرة الأمر الذي أثر في صحتها فاعتلت ويبست وماتت وظلت لفترة طويلة بعد ذلك عودا جافا الى أن أزالتها الأيام مع غيرها ليقوم مقامها المجلس البلدي ودار المحاكم بأم درمان كما قام مركز البوليس في الجانب الغربي من الميدان .

شجرة اللالوب الكبيرة بالقرب من شركة النور والتي قام مركز البوليس في مكانها الآن عرفت بشجرة حاج موسى . وحاج موسى رجل ضخم الجسم أسوده يرتدي جلبابا كبيرا ذا أيادي لها فتحات

مزمل سلمان غندور

واسعة وله وجه مفرطح كبير عليه عدد قليل من الخطوط الرقيقة والتي تدل على أنه أصلا من سكان غرب أفريقيا وله لحية كثة عليها بعض شعرات من الشيب وصوته عميق أبح يحمل بيمينه دائما عكازة ضخمة وهو لا يسكن تحت الشجرة ولكنها مقيل له في بعض أيام الصيف الحارة أما سكناه فكانت في الغالب في العباسية (فريق فلاته) . وحاج موسى هذا لم يكن يؤذي أحدا بالرغم من شكله المخيف ومظهره المرعب ولكن الغضب يبدو عليه دائما فهو يدور في طرقات المدينة وخاصة مناطق السوق والعباسية والموردة يحمل عكازته الضخمة وعندما يصل الى أحد براميل الأوساخ السوداء التي توجد في أطراف بعض الأزقة يبدأ حاج موسى في ضرب البرميل بعكازته الضخمة كأنما بينه وبين البرميل ثأر قديم و يوجّه للبرميل كلمات صارمة بلغة غير مفهومة وبعد أن يشفي غضبه من ضرب البرميل الذي يكون قد انقلب على الأرض ان كان خاليا من الأوساخ . يواصل حاج موسى مروره على أزقة المدينة يتبعه الصبية من بعيد حتى ينتقل من حي الى حي فيعود الصبية الى حيهم ويتولى متابعته صبية آخرون من الحي الآخر .

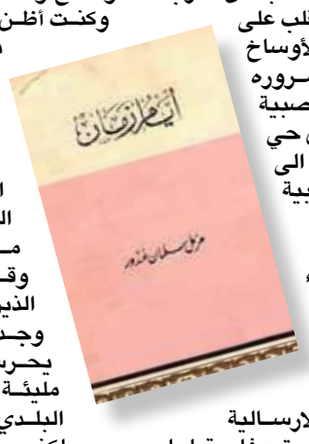

وقد كان في ذلك الفضاء العريض ميدان لكرة القدم يلعب فيه فريق يسمى (تيم فاروق) كان أفرادة من أبناء العباسية وحي الأمراء وحي الضبطية والارسالية و الشيخ دفع الله وسمي بتيم فاروق لما كان للأمير فاروق أمير الصعيد في ذلك الزمان البعيد من شعبية لدى شبان ذلك الزمان.

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية حفرت الحكومة خنادق عميقة وكثيرة في ذلك الفضاء يدخل اليها سكان الحي من جانبي الفضاء وموظفو الضبطية وشركة النور عند انطلاق صفارات الانذار فتعذر لعب الكرة في الميدان وانتقل أفراد تيم فاروق الى ميدان جامع الخليفة ثم تفرق أفرادة وتشعّبت بهم سبل الحياة فانفض سامرهم وانتهى تيم فاروق الا أن بعض شخصياته لا زالت عالقة بالأذهان مثلا أولاد عبدالمحمود وعمر الضمري وغيرهم

لقد عرفت حاج موسى عندما أدركت وخرجت الى الطريق ألعب مع الصبية فصار حاج موسى شخصية ذات طابع خاص وهو في نفس الوقت مظهر من مظاهر أم درمان في ذلك الزمان . لكني أسأل من أين جاء حاج موسى وما سبب جنونه ولماذا ينصب غضبه على براميل الأوساخ ولكني ألفت رؤية حاج موسى وكنت أظن أن حاج موسى لا يكبر ولا يشيخ ولا يموت ولكن حاج موسى كبر وعلاه الشيب ثم اختفى حاج موسى ففقدت شيئا من حياتي أدركته بعد زمان فقد تغير الفضاء الواقع شرق شركة النور وقام مركز البوليس مكان شجرة حاج موسى وقد ظللت أظن لوقت طويل أن الذين أزالوا شجرة حاج موسى وجدوا تحتها ثعبانا ضخما يحرس كنزا من أواني الفخار مليئة بالذهب . ثم قام المجلس البلدي وتغيّرت معالم المكان ولكني مع ذلك ظللت أذكر جدّي الرجل الوقور الشجاع الذي كان يجلس أمام داره قبالة ذلك الفضاء عندما تطلق صفارات الانذار ويأبى دخول الخنادق مع الناس الذين كانوا يرتجفون خوفا ورعبا بل كان على عكس ذلك يخرج بندقيته وسيفه وحرابه التي قاتل بها في موقعة كرري ضد الغزاة حتى أصيب في فخذه بشظية من مدفع بقيت داخل فخذه عدة سنوات . ظللت أذكر جدّي الذي كان يروي التاريخ ويدونه ويتحدث عن الأدب والفن والفكاهة وظللت مع جدّي أذكر الحاج موسى الرجل الذي أتى الى أم درمان من مكان بعيدغير معروف وظل بها سنوات طوال يضرب البراميل السوداء غاضبا ثم يدور ويدور حول المدينة وكأنه يبحث عن عدو مجهول ثم يختفي حاج موسى ويظل جدّي يدون التاريخ حتى شاخ وعجزت يمناه عن مسك القلم وارتجف خطه الجميل على قرطاس ثم تلاشى كما يتلاشى النغم الجميل وراء الأفق .

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

الكاتبة ليلى أبو العلا:

أقاوم بشدة تضمين مسارد بالكلمات الصعبة لرواياتي

□ قابلت ليلى قبل سنوات عندما كانت تعيش في ابردين باسكوتلندا. قدمت ليلي ثلاث روايات فازت روايتها الأولى (المترجمة) بجائزة كين للأدب الافريقي ، وهي تحكي عن قصة امرأة سودانية تعيش في ابردين. وتناولت الثانية (مئذنة) قصة امرأة سودانية تعيش في لندن،أما الأخيرة (زقاق الأغاني) تختلف عن روايتيها السابقتين.اجريت معها هذا الحوار عن روايتها الأخيرة ، لأنها صادفت قبولا عميقا في نفسي.

بقلم :كريستينا لانيك

ترجمة : بانقا الياس

● لقد شغفت بهذه الرواية للدرجة التي لم استطع أن أضعها جانبا. شعرت حقا يا ليلى أنك قد تحررت من قيودك ، وفردت اجنحتك وحلقت في سماوات بعيدة. لقد كانت رواية زقاق الأغاني متعة خالصة على عدة مستويات. تمتعت فيها ذاكرة ا لمكان بحيوية وحضور قويين تأخذك فيها متعة التنقل ما بين الخرطوم وامدرمان والقاهرة دقائقا طويلة لتعود إلى ابردين. إنها نوع الرواية التي تجعلك تشتم عبق الأماكن وروائح الطعام ونكهة القهوة بالهيل فتجعلك تشعر بالجوع. لكن أكثر الأشياء اشباعا المستوى العميق، الذي تقدمين لنا به السؤال الأبدي سواء كنا في السودان ، أو أسكوتلندا، او اسكندنافيا؟.

– اتوقع أن يقدم منظرو ما بعد الكولونيالية يوما بحثا عن زقاق الأغاني، لأنها تصور بجمال فائق الانتقال من السودان تحت الحكم البريطاني إلى السودان المستقل « ولكن بثبات وتمهل يصبح اسلاميا» ص ٢٩٦. تجسد زوجتا محمود بيه بالنسبة إلى ماضي السودان ومستقبله، تمثل وهيبة وهي تعيش في (حوشها) ،و تؤمن بالعين الحاسدة والشريرة السودان التقليدي، ،بينما تمثل نبيلة بفستانها الذي يماشي الموضة، وشقتها المستقبل المديني الغربي، الذي يضمه السودان الآن. لقد صورت هاتان الشخصيتان ماضي و ومستقبل السودان بصورة كاملة، بتداعياته الحسنة والرديئة، وبسوء التفاهمات على كلتا الجانبين.

● هل تقصدين منا كقراء علينا أن نختار من بينهن؟ أم تستنتجين بأن كل ثقافة يجب أن تفهم على طريقتها؟

– كانت شخصية نبيلة وأنا ابني في الرواية من أصعب الشخصيات التي يمكن الكتابة عنها. كان من السهل تقديمها كشخصية غريبة ومتحيزة ورمزا للاستعمار باعتبار ان السودان رزح تحت حكم ثنائي انجليزي/مصري. ومع ذلك، لم أرد إلغائها لأن صدمتها الحضارية كانت صادقة، ومبررة، فقد كانت تواجه تحديا صعبا. ولا اعتقد حقيقة بان هنالك خيار بين وهيبة ونبيلة. خاصة بعد الحادث الذي تعرض له نور كانتا متكافئتين في الاهتمام به. بالرغم من ميل محمود الواضح في بداية الرواية نحو زوجته الصغرى نبيلة. وقدمت وهيبة كشخصية زائدة خاصة بعد أن ينفض الضيوف عن محمود بعد شفائه من مرضه. غير إن وهيبة عندما تصدت في نهاية الرواية للتحدي في الاهتمام بنور و تشجيع تجمعاته الادبية ، اصبحت لا مفر منها.

● اعتقد بأن الرواية في احدى مستوياتها كانت حول الطموح الإنساني. كل الشخصيات تتوق إلى حياة أفضل، كما يرونها.واتخذ الجميع قرارا حول ما يضحون به وما يساومون فيه وتوصلوا إلى حل وسط، واثر قراراهم في الشخصيات الأخرى. مثلا محمود يقول عن والده وجها لوجه « لقد حبأ على ركبتيه وبكي لكي أكون هذا الرجل الذي امامكم اليوم. كان بتلك الطريقة يتصرف بصورة عملية» ص ١٩٠ . هل ستقولين أن زقاق الأغاني عن الاستعمار، وصراعات القوى، أم ببساطة عن الصراعات الإنسانية؟ أم أن الانسان أيضا دائما سياسي؟

– سأقول أن زقاق الأغاني حول الآمال المحطمة، وحول الإصرار الشخصي لمقاومة الخيبة. بانتمائي إلى جيل ما بعد الاستقلال، كان قدري أن أشب إبان احباطات وتنازلات الاستقلال. شهد جيل والدي، بهجة الاستقلال والاحلام الكبيرة التي سحقتها لاحقا الاتقلابات والأنظمة العسكرية المختلة الوظائف. بالرغم من أن عمي هو من ألهمني هذه الرواية، و صورت حقبة والدي وسنوات الزهو في مطلع الخمسينات عندما كان السودان بلدا غنيا ثم صار بعد عقود قليلة واحدا من أفقر دول العالم.

● تختلف هذه الرواية عن رواياتيك السابقتين المترجمة ومئذنة، أولا لم تكتب من وجهة نظر شخصية رئيسة واحدة.. لقد قدمت في زقاق الأغاني عالما متكاملا بسلسلة من الشخصيات، التي نرى في النص أفكارها ومشاعرها. ثانيا أُعددت الروايتين السابقتين عن نساء مسلمات يعشن في بريطانيا، أما هذه الرواية فقد أعدت في كل من مصر والسودان. هل هناك صلة بين إعداد الرواية واختيار راوي ذو معرفة غير محدودة؟.

– لوالدي أربعة أخوان وخمس أخوات. وله عدد غير محدود من أبناء وبنات الخالات والأعمام. يعيش كل هؤلاء في منازل متجاورة، بإزقة تقود من دار إلى أخرى. ويعيشون حياة مترابطة جدا،يتناولون الوجبات معا، وينامون على أسرة متجاورة، وأحيانا يزورهم بعض اطراف الأسرة الفقراء من الريف، كضيوف أو خدم منازل. يعمل الرجال معا، وغالبا ما تتزاوج أسرهم فيما بينها. بناءا على ذلك استوجب عرض هذا الاحتشاد والتزاحم السكاني وجود راوي موسوعي المعرفة لتصوير هذه البانوراما الاجتماعية.

استوجب تعدد الشخوص وجود راوي موسوعي المعرفة

● كما في قصصك القصيرة ورواياتك السابقة، نجد التعلق بالقيم الروحية والايمان في لب رواية زقاق الأغاني. ونجد شخصيات بوجهات نظر مختلفة حول الدين، فمثلا نبيلة «تعتقد بأن التدين والتعبد مرتبطان بالطبقات الريفية الدنيا» ص٢٨٣، لكنها تمر أحيانا بفترات نجدها شاكرة لله العظيم بعبادتها شيئا فوق إرادتها. وفي اليد الأخرى نجد أن بدرا أغرق نفسه في العبادة وهو مثال لشخص يصلي بلا انقطاع ، لقد احببت بصورة خاصة تصويرك للحظة التي يشعر فيها د ر «بمتعبدين غير مرئين من حوله بينما هو يصلي في المسجد» ص . ٥٨ هل تقصدين أن نرى إيمانه كمثال خاصة للاسلام؟ أم كصورة تعني بها ماذا يعني أن تكون مؤمنا في أي ديانة؟ لقد شعرت بأنك تقصدين بأن الإيمان الحقيقي يفوق أي دين خاص؟.

– الأشخاص المتدينون بغض النظر عن دينهم الخاص ينتمون إلى بدر ودواماته. هذه أمور كونية، وهموم إنسانية كلما أفعله اقدمها من منظور اسلامي. جاء الاسلام بعد المسيحية،بنفس الطريقة التي جاءت بها المسيحية بعد اليهودية، وهناك كثير من الجوانب المشتركة في تقاليد الأديان الثلاثة، قصة العمل مثلا موجودة في القرآن، و شخص مثل بدر من غير ريب سيكون أخذ الحكمة والعزاء منها.

● أشعر بالفضول في معرفة ما إذا كنت تفكرين في القراء الذين تستهدفينهم عندما كنت تكتبين. أعرف أني لا اجهل الاسلام بالكامل، ولكني اعلم جيدا بأن هناك الكثير الذي يجب علي معرفته. ومع ذلك ،هناك بعض لأشياء التي أود الرجوع إليها والبحث عنها مثلا « ماهو الجن تحديدا؟ أو السورة مثلا؟» برغم من أني سعيدة أن هذه الأشياء لم تفسر لي، لأنها ستكون (أنظر كيف يكون الاسلام) كتاب قدم لغير المسلمين، عوضا عن رواية حول أشخاص مميزين في زمان ومكان خاصين. كيف تقررين الذي ستوضحينه وما لا توضحينه؟

– أقاوم بشدة تضمين مسارد بالكلمات الصعبة لرواياتي، لأن المسرد سيجعل القارىء العربي والمسلم يشعربأن الرواية لم تكتب له.. ما أحاول أن افعله هو إني أهدف إلى مخاطبة قراء اللغة الإنجليزية العامة، واضيف بعض ا لأشياء هنا وهناك كهدايا أو أشياءا اضافية للقراء العرب والمسلمين.، وأكون متأكدة بأن هذه الأضافات ليست متممة لفهم الرواية وفي ذات الوقت لا تعوق متعة القراءة.. (السورة هي فصل من القرآن ، أما كلمة الجن موجودة في قاموس اللغة وربما تكتب «DJINN «أي الجني وهي الأصل الذي اشتقت منه الكلمة الانجليزية جني).

● من الأسئلة التي تنتظم طوال مسار الرواية لماذ تحدث المصائب للناس الطيبين؟ ص ٢١٣ . تشعر بعض الشخوص بظلم فادح. ربما كنت تعرفين أن هذا السؤال قد سأله من قبل رابي هارولد كوشنر عام ١٩٨١ في كتابه (عندما تحدث الأشياء السيئة للناس الطيبين). كانت إجابته «لماذا» جزء منها ربما أن الرب غير كلي القدرة، أو ربما كثير ما يرغب أن يحفظنا من المعاناة، وأحيانا لا يستطيع. لكن يبدو هذه ليست الاجابة التي تقترحينها في هذه الرواية. ما هي اجابتك التي ستقدمينها لهذا السؤال(أو تقترحين علينا استخلاصها من رواية زقاق الأغاني؟).

– أشكرك على تقديم هذا السؤال الرائع لأنه يسلط الضوء على اختلاف مهم حول الكيفية التي يرى بها اليهود والمسيحيون والمسلمون الله جل جلاله.. الله في الاسلام هو القادر الأعظم، كل الأشياء (خيرا أو شرا تأتي منه). وضعت كلمتي الخير والشر بين قوسين لأن الله وحده يعلم ما الخير بالنسبة لنا وما الشر بالنسبة لنا، وأحيانا ما نراه خيرا ينتهي إلى شر وهكذا. إضافة إلى أن القرآن يصف الحياة كعبء واختبار. فعندما نختبر بالنعم، هل نحن نشكر الله بما يكفي؟ وعندما نمتحن بالمعاناة هل نصمد ونصبر بما يكفي؟ يحاول المرشد بدر في زقاق الأغاني أ ن يجيب على سؤال «لماذا تحدث الأشياء السيئة للناس الطيبين؟». ويعدد عدة اسباب– أن العالم بالتعريف هو مقر الصراع والخيبة، وان المعاناة في الحياة تعوض عن عذاب عظيم في الآخرة، وأن الله يقربنا إليه لأننا لا ندعوه كثيرا إلاعندما تحل بنا المصائب. .. وفي نهاية الأمر أن التسليم لإرادة الله هو الطريق الوحيد للسلام لأنه يعرف ما هو خير لنا أكثر مما نعرف.

قصيدة جديدة

حرب و حب وأشياء أخرى

شتاء الحرب: صقيع الروح

سوسن العبد – الحلفايا

○ لا صوتَ سوى دويِّ الرصاص
يقطع صمتَ الليلِ البارد
والأرضُ تهتزُّ تحت وطأةِ الألم
والسماءُ تغرقُ في سحاباتِ الدم
الوجوهُ فقدت ملامحَها
تتبعثرُ بين الزمانِ والمكان
كلُّ لحظةٍ تمضي كأنها دهرٌ
والقلبُ يكاد ينفجرُ من ثقلِ الأسى
أجلسُ في ركنٍ مُهدَّم
أحاولُ احتضانَ بقايا دفءٍ في داخلي
لكنَّ الصقيعَ ليس فقط في الهواء
بل في الروحِ التي أثقلَتْها الخسائر
الريحُ تعصفُ بالجدران المتهدِّمة
والرمادُ يلتصقُ بالملابس
ونحن هنا
نصرخُ في صمتٍ أعمق
أحياءٌ رغم أنفِ الموت
نحملُ الأملَ كما يحملُ المسافر شعلةً
صغيرةً تُضيء له الطريق في العتمة
ورغم أنَّ الحربَ تسرقُ كلَّ شيء
ورغم أنَّ البردَ يشتدُّ
ورغم أنَّ الليلَ لا يرحم
نظلُّ نؤمنُ بأنَّ الضوءَ سيعود
وفي لحظةٍ قصيرة، حين يهدأُ الصخب
أسمعُ صوتًا داخليًّا يُهمس: «لا تزال
الحياة تدق في داخلنا»
حتى ولو كان الضوء بعيدًا
سيعود ليغسلَ أرواحَنا
ويعيدَ للشتاءِ وجهَه الضائع

شتاء ٢٠٢٤.

(الشالو من عينك.. يشيلو من قلبك)

منال بشير عباس

○ (الشالو من عينك يشيلو من قلبك) كانت الوالدة (حليمة بت التومة) تردد هذه الكلمات المواسية ، كلما سلب القدر منها أو من أحد منا أو من اعزائها ، شيئا عزيزا و غاليا لن يعود أبدا

اتذكر كلماتها هذه كلما تحسست قلبي بأصابع من ثلج فوجدته خاليا و فارغا من كل شئ إلا الذكريات الجميلة التي تشيع فيه الدفء و والإطمئنان كلما عصفت به رياح الغربة و غطاه جليد الفقد و النزوح.

أشياء كثيرة إحترقت في نيران هذه الحرب القبيحة التي لا تزال مشتعلة حتى الآن لكن هناك أشياء لم و لن تطالها ألسنة اللهب و لا رماد النسيان

هذه الإشياء و إن تكن قد غابت عن العين لكنها باقية في القلب مثل الوشم لا تزول و لا تبهت بمرور الأيام و الأعوام.

صحيح ، أننا فقدنا الكثير من الأشياء المادية و المعنوية التي لا تقدر بثمن ، لكننا لم ننس السعادة التي منحتنا لها هذه الأشياء ذات يوم لحظة امتلاكنا لها و لحظة فراقنا لها ، و ما تمنحنا له الآن أطيافها الساحرة لحظة عبور خاطفة في الخاطر ، من إبتسامات و رضا.

أتذكر بدون أسى و لا ألم اشياء كثيرة فقدتها في هذه الحرب و يجعلني ذلك أنظر حولي إلى أشياء أكثر يظن الناس أن امتلاكها يجعل الحياة أجمل أو أكمل و يملؤني يقين تام لا يقبل الشك بأنه أحيانا و في لحظة إدراك صادقة نكتشف أن (القليل هو الكثير) وأن (بعض النقصان هو عين الكمال) وأن الوحدة (للعارفين وطن) وأن لكل شئ زمانا و أوانا.

أعيش زماني الآن و أتوق لزمان قادم و ذكريات قادمة.

زمان آمن يسير فيه الناس في بلدي في شوارع آمنة ،خالية من الخوف و البغض و الكره و نظرات التوجس و الشك و أسلحة القتل و الدمار .

شوارع تأخذني من (الطريق الشاقيه الترام) إلى (مقابر البكري) صباح (جمعة) جامعة و دعوة مسموعة و سامعة ، أقف فيه أمام مرقدك يا أمي و أحكي لك الكثير كما تعودت أن أفعل منذ أن غيرت دارك وعنوان إقامتك في صبيحة العشرين من شهر مايو في العام الحادي و العشرين بعد الألفين للميلاد لأقول لك:

إن الحرب قد سلبتني الكثير و أحرقت من عمري سنوات أصبحت هباءا منثورا و (إنشالت) أشياء كثيرة من العين، لكنها – و يا للعجب – لسة باقية في القلب ! ليرد على الغياب:

و هل كان لك من بعد أمك اصلا قلب؟

داء الكذب المرضي في المجتمع السوداني

عزالدين ميرغني

○ في كل المجتمعات الإنسانية ، أقدمها ، وحديثها ، وفي كل الأديان السماوية المنزلة ، فإن الكذب يكاد يقترب من الفعل الشنيع المحرم . فهو ظاهرة أيضا قديمة مستمرة الي أن يرث الله الأرض ومن عليها . فالكذب هو قول اللاحقيقة ، وظاهرة نبذه ورفضه ، ناتجة من أذاه وضرره ، الخطير والكبير . فهو قد يدمر أسرا ، ويهز ثقة ، ويغير حقائقا ، ويجمل قبيحا ، ويسلب حقوقا ، ويدين بريئا ، ويبرئ مجرما فاضراره لا تعد ولا تحصي . فهو قباحة نفسية ، لأن الصدق هو قمة الجمال النفسي . لأن الحقيقة هي الحق الذي يثاب من يقوله ويدعو اليه في كل الملل والأديان . والصدق صعب لأنه مسؤولية دينية واخلاقية . والكذب سهل لأنه خيال لا يكلف غير بضعة جمل مسبوكة محبوكة . فهو لا يحتاج لأرجل يمشي بها في واقع الحياة العادي . ويقال في علم النفس الحديث ، بأن الإنسان الذي يكذب ، ينقصه المنطق بحيث يعتبر أن المستمع يصدقه ويقتنع بما يقول في كل وقت وحين . وبعض الاطباء يعتبرونه ، في حالة أن يزيد عن حده ، يعتبرونه نوعا من الجنون المؤقت ، لأن المجنون يعيش خارج درجة الحقيقة الواقعية ، فهو يعيش في واقع من صنعه وخياله المريض . ولان العقلية الأوربية تمتاز بالمنطق والبراجماتية العملية ، فلا مكان لها لواهم كذاب . والقانون لا يرحمه ، خاصة عندما يكون مسؤولا بيده مصالح الناس . والأمم الواعية لا يحكمها مسؤولا ديدنه الكذب . وقد يعتقد الكثيرون منا في عالمنا الثالث ، بأن فضيحة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون ، مع المتدربة (مونيكا) ، كانت لا أخلاقية جنسية ، فهي راضية ولم يغتصبها أو يتحرش بها ، وانما كانت غلطته الكبرى أنه قد أنكر العلاقة وكان كاذبا . وكذب المسؤول في أميركا جريمة فما بالك اذا كان رئيسا لأخطر منصب في العالم . وعند علماء النفس فان اكبر مسؤول في هذا العالم هو الأب والوالد والذي يجب أن يكون صادقا دائما حتى لا تهتز ثقة أبنائه فيه وفي كل الحياة .

ومن أسباب ازدياد حالات الطلاق في بلادنا هو اكتشاف الزوجة لداء الكذب عند الزوج . والذي كان يخفي حقيقته ويداريها . وقد تكون مهنته قائمة علي هذا الغش والكذب . والملاحظ لمسار الحياة الاجتماعية في بلادنا بأن الكذب المرضي قد تفشي كثيرا وسط الشباب من الرجال وهي ظاهرة من الذين يفترض بانهم عماد المستقبل ، والمستقبل لا يقوم بأعمدة الوهم والكذب . لأن الرجل الذي يكذب لا يكون رجل الحارة ، والملمات ، والمهام الصعبة . والمسؤوليات الأسرية والوطنية . لأن الذي يزوّر الحقيقة لا يُؤتمن عليها . وللأسف فان ضحية الكذب دائما هي المرأة التي تقع سريعا في الحبائل ، فالعمر قد لا يسمح بالغربلة والانتظار . فكثيرا ما يكذب الشاب علي الفتاة مدعيا ثراء أسرته ، وأنه قريب فلان وعلان ، وانه يحمل درجة الماجستير في كذا وكذا . والحقيقة المرة التي يجب أن تقال وهو أن كل الأطفال اللقطاء في الملاجئ ، هم ضحايا لغش وكذب الرجال ، الذي يوقع دائما البريئات حسنات الظن من البنات . وباسم الحب والزواج . وقد يكون هذا الشاب صادقا حتي الشهر الأول من الزواج ثم يتركها وتكون الضحية أطفالا جاؤوا بالحلال ولكنهم لن يروا والدهم مرة أخري . فهو نوع من اليتم يكثر في مجتمعنا . وقد يزيد هذا المريض عدد ضحاياه في أكثر من أسرة . هذه الاسر التي تضررت كثيرا من أهل الكذب من الشباب . فأعرف كثيرا منهم للواحد اكثر من خطيبة رسمية وغير رسمية ، ودون أن تعرف الأخرى ، وقد يستفيد ماديا ان كانت الفتاة من أسرة غنية ، وكثيرا من الشباب في الجامعات وغيرها يعشون علي أكتاف مثل هذه الأسر . وواحدة من أسباب تفشي هذه الظاهرة ، هو العامل النفسي ، بحيث يرضي الشاب الانا النرجسية المرضية ، والتي إما أنها كانت مفتقدة للحنان وتريد تعويضه بحيث فتاة واحدة لا تكفي ، وإما أنها كانت ذاتا مدللة ومتخمة بالحنان الخطأ ، وهو يريد استمراره بحيث تعوضه الفتيات حب الجدات والخالات . وقد تلاحظ ان بعض الشباب من المعاقين نفسياً قد يميلون للكذب علي البنات وغيرهم حتي يعوضوا حرمانهم . ولكن أغلبهم من أهل الوسامة ، والأناقة حتي يكمل نقصه المادي غالبا ، بالكذب والادعاء ، فيعدد الدول التي زارها ، والكتب التي قرأها ، وأعتقد بان ما يُعزي لتفشي هذه الظاهرة المرضية ، وسط الكبار والصغار في بلادنا هو ظهور الفوارق الطبقية في بلادنا ، وظهور المال والنعمة لمن لا يستحقونها ، ظلامية المستقبل المجهول وشبح العطالة التي تنتظر الشباب ، بحيث يكون الكذب نوع من التخدير المؤقت ، والذي قد يصبح ادمانا طول الحياة . وأول ضحايا هذا الإدمان هو نفسه التي بين جنبيه ، فهو يهدهدها ويصبرها حتى تستكين وتستسلم شبه ميتة ، خانعة ، مغشوشة ، فيموت فيها الطموح وتبقي ساكنة وسلبية لا فاعلة ولا منفعلة مسجونة أبدا في دائرة الكذب . وغالبا ما يكون الإنسان الكاذب ذو خيال غني ، وقد يملك منطق الإقناع بما يقول ومن هنا يقع الضحية ، والكذبة نفسها هي قصة قصيرة لها اغلب شروطها ، فهو قاص لم يستفد منه ليكون كاتبا مبدعا . وتلك هي مسؤولية الأب المثقف الواعي والذي يجب أن يلاحظ ميل طفله للمبالغة والزيادة في الكلام في ان يوجه ميوله للإبداع حتي يكون مبرزا في الأدب والفنون او الخلق والابتكار . ويقول علماء الاجتماع بأن الكذب يزداد مع الأزمات الاقتصادية ، كنوع من التعويض والمباهاة والمسايرة الكاذبة خاصة وسط الشباب . ورمضان كريم فهو الشهر الذي يعلم الصدق مع النفس ومع خالقها .

وصلة

قال الرسول صلي الله عليه وسلم ، ما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتي يكتب عند الله كذابا.

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

الكلب الأبيض المقطوع.. الصدمة التي طاردت الطفل البائس

أكيرا كوروساوا.. العبقري

عامر محمد أحمد حسين

○ وضع المخرج الياباني الراحل أكيرا كوروساوا (١٩١٠ / ١٩٩٨م) بصمة سينمائية لا تخطئها العين, ورسم بريشته صورة ناصعة لحضارة شرقية لم يعترف بها الغرب يوما كعادته. وفي مذكراته الموسومة ما يشبه السيرة, الذاتية - عرق الضفدع» والكتابة لاتستعرض الكتاب وإنما تسعى لنقل ملامح من قصة كفاح وتفكير وذكاء مخرج اراد ان يتذكره عشاق السينما وان يخلد اسمه بجهده وعرقه وكفاحه. « يخرج المخرج الراحل من داخل الصورة الحية ليتيح للقارئ التأمل في العبقريات وكيف يتم اكتشافها, وهو فنان بطبعه يحمل معه الى مهنته عبقريته مع عدم اهتمام, وكذلك بعضا من طيش «جميل» «من يعرف لماذا السنوات التي بدأت أذهب فيها الى دور حضانة الأطفال ليست واضحة مثل سنوات الشباب أذكر جيدا شيئا واحدا كما لو أنه لا يزال ماثلا أمام عيني, مكان الحدث تقاطع طريق تقطعه سكة حديدية, أبي وأمي وأخوتي يقفون خلف الحاجز في الجهة المقابلة وأنا أقف في الجهة الأخرى وحيدا, كان يعدو بيننا كلبنا الأبيض سعيدا فرحا ويهز بذيله, قطع السكة مرات عديدة وحدث أن اتجه نحوي مع ظهور القطار, أغمضت عيني وعندما فتحتهما كان القطار قد مر ولأرى الكلب مقطوعا الى نصفين, رأيته يشبه سمكة حمراء كبيرة مهروسة, لا أعرف ما الذي حصل فيما بعد. تهاويت على الأرض واذكر انه في وقت متأخر أصبح بيتنا مكتظا بالناس الذين جاءوا مع كلاب بيضاء يحملونها على أذرعهم, واضح أن أهلي أرادوا ان يعوضوني بكلب أبيض وحالما عرضوا علي أحدها حتى وقعت في هيستريا «لا أريده.. لا أريده» ألم يكن من الأفضل لو أنهم وجدوا لي كلبا أسود طالما الأبيض يثير عندي هذا الاحساس الفظيع»..

الصورة الأولى

للمرة الأولى رأيت سينما - المصورون المتنقلون» هكذا كانوا يسمونها الجزء الأكبر من الصالة لا توجد فيه كراسي فلذلك غالبا ماكنا نفترش الأرض العائلة كلها قضت وقتها ناعمة بهذا الامتياز, لا أعرف ماهي الأفلام التي شاهدتها ولكنها كانت في معظمها كوميديا. ولعي بسينما الكوميديان في ذلك الوقت لا علاقة لها بالمهنة التي اخترتها فيما بعد, ببساطة كان يعجبني في تلك الفترة أن أرى وجوها تتحرك على الشاشة وعندما أصبحت سنوات الطفولة بعيدة في الماضي, كنت جالسا في دار سينما «نيغيشكي» الفيلم يروي قصة بعض الأطفال المتخلفين عقليا. الجميع في غرفة الصف يستمعون الى المدرس. طفل انزوى جانبا بعيدا عن بقية الأطفال وواضح انه لا يعير انتباها للمدرس ولا للدرس فشروده بليغ, أثقلني هذا المشهد, وفي نفس الوقت ايقظ بداخلي شعور غريب بأني رأيت في مكان ما هذا الطفل.. من كان يا ترى؟ تذكرت فجأة هذا الطفل هو أنا, نهضت بسرعة وخرجت الى الممرات حيث تمددت على كنبة واسترخيت خائر القوى.

لا اعتقد انني كنت متخلفاً عقلياً ولكنني نضجت ببطء. لم أكن أفهم شيئا من شروحات المدرس. وكنت استسلم لخيالات وفانتازيا من كل نوع. وفي المحصلة وضعوني في مقعد لوحدي بعيداً عن الآخرين وأعدوا لي برنامجا تدريسيا خاصا. أما المدرس «المسكين» فقد اعتاد وهو يعطي دروسه أن ينظر الي نظرات ذات مغزى ويقول «لا أعلم اذا كان «كوروساوا» سيفهم هذا.. لكن أو لنشرح مرة أخرى».. هذا غير مفهوم لكوروساوا على الاطلاق لكن. وعندئذ كان الأطفال يلتفتون الي بابتساماتهم العريضة, والأسوأ انه كلما كان هذا الأمر معذباً لي كلما احسست ان المعلم على حق.

حياة المدرسة كانت جحيما واعتقد أنه من الخطيئة ارسال الأطفال وهم يعانون من نقص ما في النمو وفي القدرة على الاستيعاب لمجرد ان الأطفال الذين يتعدون سنا معينا ينبغي لهم ان يكونوا في صف واحد. ثمة فوارق ينبغي مراعاتها من طفل الى طفل. فثمة أطفال في الخامسة من أعمارهم أقدر على الاستيعاب من أطفال السابعة والعكس. لا يمكن بقرار أن يحدد مستوى التطور الذي ينبغي أن يصل اليه الطفل في اطار سنه. ولكنني في عامي السابع أحسست المدرسة زنزانة وانني رغما عني فيها. وهكذا جاء الوقت الذي انقشعت فيه غيمة الضباب عن وعيي كما لو ان ريحا نفختها بعيدا وتفتحت عيناي على هذا العالم كأنني أطل عليه للمرة الأولى. حدث هذا عندما كنت في الصف الثاني ونقلوني الى منطقة «كويشكافا» ومنذ ذلك الوقت بدأت أرصد الأشياء بلغة سينمائية, واعتقد ان زملائي الجدد كانوا مندهشين من هيئتي, وتصوروا كيف يمكن أن يكون عليه الحال وسطهم, هم الذين تربوا على الطريقة اليابانية في أدق تفاصيلها. فجأة يظهر مخلوق صغير طويل وملابسه أوروبية بنطال حتى الركبة وجوارب حمراء قصيرة ووجه رقيق أشبه بوجه فتاة, كنت شيئا مدهشا آنئذ, وقد أصبحت أضحوكة لكل التلامذة, شدوا لي شعري, وخطفوا لي حقيبتي عن ظهري وانقضوا على بزتي الأنيقة يدعكونها بأيديهم, ودون هذه الأشياء أنا بكاء بطبعي, وهنا ربحت لقب برغوث للمرة الأولى في حياتي, وأصبح ملازما لي لفترة طويلة وقد عثر عليه الأطفال في أغنية كنا نغنيها في تلك الأوقات..

برغوث جاء بيننا
ولا يفعل شيئا سوى البكاء
يذرف الدموع بسخاء
الدموع الكبيرة مثل حب «البونبون»
بصراحة أقول أنني حتى يومي هذا لا أجد متعة في الاستماع الى أي أغنية عن «البونبون».

القدر

سبقني أخي عقليا عشرات السنين رغم الفارق بيننا لم يتعد أربع سنوات. عندما أصبحت تلميذا في الصف الثالث كان هو قد أصبح في الصف الأول, أخي كان تلميذا قويا ومجدا, في الصف الخامس احتل المرتبة الثالثة في المسابقة النهائية لعموم المدينة, في الصف السادس أصبح الأول على طوكيو كلها ولكنه في امتحانات القبول للمدرسة الحكومية تعذر عليه النجاح. كم يبدو ذلك غريبا الآن.. ولا أعرف كيف تمكن من تحمل هذه الصدمة وان كان يخيل لي أنه كان يتلوى ألما خلف وجه لا تبدو عليه علائم الاكتراث. أخي لم يعتبرني رفيقا له لا في اللعب ولا في سنوات الطفولة. لهذا فقد قضيت معظم وقتي باللعب مع شقيقتي الصغرى. كنت في الصف الرابع عندما ألم بها مرض عضال, كما لو أن الريح نفسها التي هبت عاصفة مفاجئة عند مدخل المدرسة يوما فالتصقنا ببعضنا وحملتنا وألقت بنا بعيدا, هذه الريح هبت واقتلعتها من هذه الأرض الى الأبد.

اعتراف

عندما قررت أن أكتب اعترافاتي التقيت بـ «كينوسكي ويكوسا» لنتكلم ونستعيد ذكريات الماضي, وأصر هو في معرض حديثه ذات مرة على أنني عندما كنا في «كورودا» وبينما نحن نتمشى قلت له أنت «موراساكي شيكيو» وأنا «سي شو ناغون» لا أذكر مطلقا هذه الممازحة. فمن غير المعقول أن نكون قرأنا في هذه السن «أخبار غندجي» ومذكرات تحت المخدة» مهما يكن فمن الحماقة أن نقارن أنفسنا بكاتبين عظيمين.

أصوات تايشو

الأصوات التي انبعثت من حولي أثناء الطفولة تختلف عن هذه الأصوات التي أسمعها الآن من قبل لم يكن هناك أصوات كهربائية حتى أجهزة الغراموفون عملت دون كهرباء كل الأصوات كانت طبيعية ولكن الكثير منها اليوم لا يمكن الاستماع له. بوم.. بوم صوت الرعد الذي يعلن الثانية عشرة ظهرا يطلق كل يوم في هذا الوقت في معسكرات الجيش. جرس سيارة الإطفاء, صوت الطبل وصوت الإطفائي, يعلن نشوب الحريق قرقعة أدوات الحطاب. بائع الأجراس. جرس مصلح الأحذية والذي يعمل على اصلاح الصنادل أيضا. أجراس رهبان, زئير الأسد. طبل الحاوي الجوال مع قروده, طبول القداس الكبير بمناسبة ١٣ أكتوبر, تاجر «الناتو» وبائع البهارات, تاجر الأسماك, بائع المعكرونة المغلية الذي يعلن عن بضاعته كل مساء. بائع البطاطا الحلوة المشوية, بائع الحشرات الرنانة «الزيز» مثلا أصوات الطيور الناعية في السماء. الشتائم أثناء لعب الكرة. أردت أن أقول أنني أروي بعض ذكريات طفولتي والتي ترتبط بالأصوات التي كانت تردد على مسامعي آنذاك, والآن عندما اجلس وأكتب عنها أسمع أصواتا ولكنها مختلفة - , خرخرة التدفئة المركزية, نداء عبر مكبر صوت قادم من ميكروباص, يعلن عن استعداده لشراء جرائد قديمة, هذه كلها أصوات كهربائية ولا أعرف ما اذا كان لأطفال اليوم أن يفخروا بأصوات لا تمثل أي ذكريات..

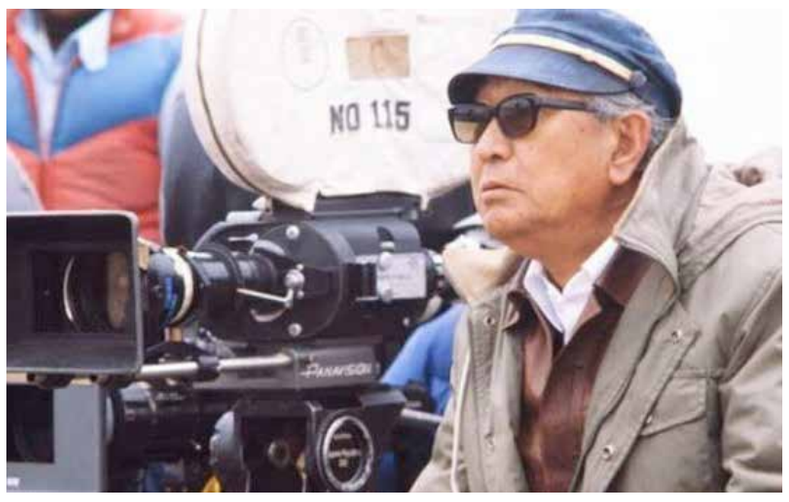

المعلم «ياماسان»

كنت في الثالثة والعشرين من عمري عندما توفى أخي «هييغو» في السادسة والعشرين بدأت أعمل في السينما, خلال هذا الوقت لم يحدث معي شيئا يثير الاهتمام - في الواقع حصل شيء آخر بعد انتحار أخي, جاءنا خبر وفاة أخينا الأكبر بعد مرض عضال. بقيت الابن الوحيد في العائلة وبدأت أحس بتعاظم المسؤولية. في تلك الأيام كان صعبا على الانسان أن يتقدم بوصفه فنانا وعندها تولدت لدي الشكوك بامكانياتي وقدراتي. كان يحدث معي بعد تقليب صفحات البوم لسيزان ان تبدأ الأشجار والشوارع بالتحديق بي مثل لوحته تماما, وحصل الشيء ذاته بعد مطالعتي البوما يضم بين دفتيه لوحات «لفان غوغ» كنت أرى العالم من خلال عيونه. ولم تكن تكونت لدي نظرتي الخاصة لمحاكمة الأشياء والتعبير عنها. وعندما ادقق الآن يبدو لي هذا طبيعيا لكنني كنت مندفعا وغياب هذه النظرة أقلقني, وحاولت أن أؤسس لنظرتي في أي معرض أذهب اليه. كنت اكتشف لدى الفنانين اليابانيين اسلوبا غامضا في نزعاتهم الفردية وفي الرؤيا وهذا ما كان يثير حنقي أكثر. خلال عام ١٩٣٦م بينما كنت اقلب صفحات جريدة جذب انتباهي اعلان شركة الانتاج السينمائي FHL, تعلن فيه عن حاجتها لمساعدين في الاخراج السينمائي, وحتى ذلك الحين لم يخطر على بالي اطلاقا أن أتوجه الى السينما وما ان رأيت الاعلان حتى أثار حفيظتي وقررت الاهتمام. والامتحان الأول كان كتابيا والموضوع «النواقص الأساسية في السينما اليابانية» مثير للاهتمام - قلت لنفسي بهذا المزاج المازح جلست للكتابة عن الموضوع والآن لا أذكر بالضبط ماذا كتبت؟ لكنني أعطيت رأيا متعطشا للنقد. اضافة الى نبذة عن سيرة الحياة وأرسلت الاجابة الى عنوان الشركة. بعد عدة شهور استلمت اشعارا بضرورة المشاركة في الامتحان التالي. ذهبت في اليوم المحدد وأنا أشعر بدهشة كيف يمكن لكتابتي المازحة أن تمر هكذا. كنت أعرف الكثير من السينما اليابانية وفي الشركة التقيت أهم معلم في حياتي «ياماسان» عندما أصل بذكرياتي الى هنا, أرى أن محض مصادفات خالصة قادتني ويبدو لي ان كل شيء كان مبرمجا منذ زمن. بعد شهر استلمت اشعارا من الشركة بضرورة حضور الامتحان النهائي وهو عبارة عن لقاء مع المدير العام للشركة والمدير التنفيذي المدير العام للشركة «ايفاوموري» تنحنح كما لو انه يريد فض اشتباك, اعتقدت ان هذه هي نهايتي في الشركة ولكن استلمت بعد اسبوع اشعارا يعلمني بقبولي.

مزاح

أشد ما كان يقلق «ياماسان» هو مزاحي العاصف في كل مرة كنت أذهب فيها لأعمل مع طاقم آخر, كان يناديني على أن أقسم أنني لن انفجر وان اهديء من روعي الشيء الوحيد الذي لم أرتح اليه هو انه ينهي كل شيء وحده ولا يدع مجالا لمساعديه. بعد الانتهاء من تصوير فيلم «المهر» تحررت من التزامات المخرج المساعد وبدأت كتابة السيناريوهات ومن حين الى آخر كنت أذهب للتصوير الاحتياطي عند «ياماسان» كتبت سيناريو «٣٠٠ ري» عن رواية «هوتار ياماناكا» السينما كانت في أوضاع صعبة ولم يكن بوسع أحد تبني فيلم مشاكس. بعد رفض سيناريو «٣٠٠ ري» أحسست أن قواي بدأت تخور واصلت الكتابة بيأس لاحصل على مايسد الرمق.

الفيلم الأول

يسألونني كثيرا عن احساسي عندما صورت فيلمي الاول. كما اسلفت فان عملي يقدم لي السعادة فقط. كنت أنام مساء بانتظار مجيء اليوم التالي لأصور. ميزانية الفيلم ضئيلة ولكن عمال الديكور نجحوا بتشييد كل شيء أردته منهم. وما أن أبدأ فيلما جديدا حتى أنسى السابقة وحوادث أبطالها التي عشتها بجوارحي, ولكن ماذا يحدث الآن عندما أعرج على الماضي. أبطال أفلامي الذين نسيتهم يتوالدون من جديد. يحتشدون في رأسي ويحدثون أنهم مثل أطفالي. أخرجت أكثر من ثلاثين فيلما ومن الآن فصاعدا سيكون سهلا أن أتتبع الأعوام من خلال عناوين أفلامي «سانشيرو وسوغاتا» على سبيل المثال رأى النور عام ١٩٤٣م «الأحلى دائما» بدأت تصوير الأحلى بناء على رغبة وزارة الحربية, الوزارة كانت تريد فيلما لاستنهاض الروح المعنوية للشعب الياباني.

راشومون

فيلم «راشومون» نال جائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية, لن أبحث عن عمل آخر, ظهر اعلان الحارس مجددا, مع انني لم أعلم بارساله. فيما بعد حصل الفيلم على جائزة افضل فيلم اجنبي من الاكاديمية الامريكية للفن السينمائي. الصحافة النقدية اليابانية اعتبرت ان أسباب منح الجائزتين تتعلق بطبيعة علاقة الشرق والغرب ولقد سبب لي هذا التفكير الاحساس بالمرارة. لماذا اليابانيون لا يقدرون ماهو ياباني, ولماذا ننحني أمام كل ماهو اجنبي...

فى تذكر التشكيلي العبقري الراحل عمر خيري

عبدالقادر الكتيابي - القاهرة

○ «عامداً أتجاهل اليوم حروب العلامات هذه و أنفذ من ثقب اللحظة إلى عالمك المغاير يا صديقي فلعلك الآن بين طواويس الجنة تزهو مختالاً آمنا».

استغراقة طارئة في تذكر التشكيلي العبقري الراحل عمر خيري « جورج إدوارد « الذي ظل يعاني من حالة الانفصام حتى وفاته عليه رحمة الله .. كان قد رسم نفسه في آخر لوحتين لشخصه يطل في إحداها من شباك مركبة عامة في الزحام و في الأخرى يحمل مكنسة طويلة يكنس بها ظله من الأرض .

كان حضوراً مواظباً في منتدى الأربعاء للشاعر الراحل مبارك المغربي بالمجلس القومي للآداب و الفنون حيث كانت إدارة المجلس تحتفظ له بوظيفته هناك .)

سلام عليه و على الذين عرفوه معنا تلك الأيام .

إلى عمر خيري
أسير العبقرية التائهة

***

ذكرتُكَ هذا الصباحَ
لأني رأيتُ فراشاً
يطوف وحيدا بلا طائفهْ ..
و هذا زمانُ الطوائفِ

كانت خطوطُ الفواصلِ حول العباءةِ مثلَ خطوطِك
في الخربشاتِ ..
و فيها تظاليلُك الراعفهْ ..

تمثَّلتَ لي نظيفاً كما أنتَ مثلَ السَّحابِ
قميصُك .
ذاتُ القميصِ «المُنَشَّى» بأزرارِهِ اللاصفه
..
و تحتَ قميصِكَ
سُورُ ضلوعٍ
و تحتَ الضُّلوعِ ..
صهيلٌ ونيلٌ و(جورجُ)
يُخطرفُ .. والعاصفه ..
و خُصلةُ فرشاتِك –
تكنِسُ ظِلَّك ..
ظِلُّك يُشبهُ ريشَ
الحواصلِ .
أندى و أبدى الحضورَ .
و شيئاً فشيئاً ..
تماهى كما رَفَّةٍ خاطفهْ ..
و شعرُك –
يهذي بـ (كلِّ هدوءٍ) و يسألُ :
(ماذا ؟ ...
وماذا
إذا ما جمعنا البحارَ جميعاً
ببحرٍ ؟ ..)

و تصمتُ عنَّا طويلاً ..
وتشردُ في نظرةٍ آسفهْ ..
لترسمَ وجهَك
بينَ الوجوهِ خلالَ الزحامِ ..
بشباكِ مركبةٍ
وَاقفهْ ..
و تكتبَ شعراً ..
تعلِّقُ لوحاتِكَ النافراتِ
بجدرانِ حاناتِكَ الوارفهْ ..
و تُدركَ أنك متَّ وحيداً
لأنك طُفتَ كهذا الفراشِ ..
وكنتَ –
وهذا زمانُ الطوائفِ هذا .
بلا طائفهْ ..
لفيفاً بأحلامكَ الزاهراتِ
رحلتَ و لم تدرِ
معنى الرحيلِ ..
و ما كنتِ تحملُ منك سِوى
هذرياتِك والعاطفهْ .

على جياد الرؤى

شعر : نائلة الطيب

(في الذكري الثانية لرحيل الفنان التشكيلي طه الطيب طه . ٢٦ سبتمبر)

○ هل نلتقي؟
وقد عزفت أوتار
أقدامك
لحنا حزينا ..
فرحلت الي بلد..
بلا قمر
هل نلتقي؟
وقد شددت الرحال
الي بلد..بلا وعد..
ولا امس ولاغد
بل نلتقي..
وقناديل شعري
تحترق.
فالتمتطي انامك
الرؤى..
لنلتقي.
وليهدي الأزرق.. للنيل حبه
فترقص الامواج طربا ..
ويرتمي في حضنه
السحاب
ونلتقي
وصبايا الحي..
يغزلن الابيض
وردا..
وشاحات من الخيال
فيضج الصبح..
حبا ورقصا وغناء
ويتساقط البلور..
مرتعشا..
وتشدو النوارس
وكافه الألوان
وعلي ضفاف الذكري
صغارا..التقينا.
كم تلاعبنا بشعاع..
الشمس..ذهبا..
تخضبت به أيدينا.
وعلي (الرجاف) تسامرنا
مع النجوم..
عدا وغمزا
فابتسمت لنا السماء
واضيئت لياليا
كم لهونا..كم ضحكنا
ابن امي
تسألني في الحلم
كيف اللقاء؟
وعلي ارصفه الاحذان
تبعثرت أوراقي
ابن امي
كيف اللقاء وقدعزفت
أوتار أقدامك..
لحنا حزينا
فرحلت عني

نعمة بن حلام.. صوت من مكناس

كمال باشري - القاهرة

○ مكناس التي تحتضن تاريخًا عريقًا، انطلق صوت نعمة بن حلام الشعري ليرسم ملامح تجارب إنسانية عميقة، مستمدة من تفاصيل الحياة اليومية.

لا تكتفي بن حلام بالشعر كشكل فني بل تجعله متنفسًا ووسيلة لتأمل الذات والحياة و يتجلى ذلك بوضوح في مجموعتها الشعرية «سوانح امرأة عادية»، التي تحمل عنوانًا لافتًا يعكس فلسفتها في الكتابة. تحت هذا العنوان ترتفع المرأة العادية لتصبح رمزًا للقوة في البساطة و هي ليست بطلة أسطورية بل إنسانة حقيقية بآلامها وأفراحها مما يجعل قصائدها قريبة من القارئ وتلامس مشاعره. هذا العنوان يعكس فهمها العميق لطبيعة الحياة وأن الجمال ليس دائمًا في الاستثناء بقدرما هو متوفر في التفاصيل اليومية التي نمر بها.

في قصائدها، تلتقط نعمة بن حلام مشاعر الحياة المرهقة والتقلبات الداخلية بحساسية عالية و تقول في إحدى قصائدها:

«أتعبتني جداً يا سيدي
كل مسافات هذا العمر
تباغتني
كل خطوة أخطوها

ترجعني إلى الوراء...»

تكشف بن حلام عن شعور عميق بإرهاق الحياة وربما الغربة حتى في أقرب المسافات وتلك دعوة للتفكير في رحلة الإنسان وتقلباتها

كما تستخدم صورًا بسيطة وذات دلالة عميقة لتربط بين الذاكرة والأماكن والمشاعر المتناقضة و في قصيدة أخرى، تقول:

«قد خبأتُ لك في ذاكرة الأمكنة
شيئاً من عطر الزعتر
وشيئا من عتمة الليل
حتى لا يضيع مني
كل ذلك السواد
وكل ذلك البياض...»

هذا الجمع بين «عطر الزعتر» و«عتمة الليل» يمنح النص بُعدًا جماليًا وفلسفيًا فريدًا فهي قد لا تذكر مكناس صراحة في كل قصائدها ولكن روح المدينة متأصلة فيها الأماكن التي تصفها والروائح التي تستحضرها و هي جزء من هوية المدينة وتاريخها العريق مما يجعل شعرها توثيقًا ثقافيًا أيضًا فهي لا تكتب عن مكناس فحسب بل تكتب من قلبها النابض بالمدينة لترسم لوحات شعرية تُعيد الحياة إلى أزقتها ومواسمها.

في زمن كانت فيه الأصوات الشعرية النسائية قليلة إختارت نعمة بن حلام ان تكون جسرًا عبَر عليه الكثيرون و أثبتت أن المرأة قادرة على أن تكون شاعرة، ناقدة، ومؤثرة، مما فتح الباب أمام أجيال من الشاعرات المغربيات إذ لم يكن صوتها مجرد صدى بل كان صوتًا أصيلًا وجريئًا يكسر القوالب التقليدية ويعبر عن تجربة المرأة بصدق وعمق

لم تكتب نعمة بن حلام الشعر لتُخلد اسمها فقط بل لتُخلد لحظات ومشاعر إنسانية عادية قد تمر دون أن يلاحظها أحد فأصبحت حارسة لذاكرة الأماكن والأحاسيس، تكتب سوانحها لتصبح سوانح كل من يقرأها وتؤكد أن الأدب هو أفضل ملاذ للروح.

إن صوت نعمة بن حلام الشعري سيبقى منارة للأصوات القادمة ودليلًا على أن الكلمة الصادقة لا تفقد بريقها أبدًا.

عادات وتقاليد من التراث السوداني

«السيسعيد» و «الكَمْبَلا».. إيقاعات السودان التي تروي حكاية كل قبيلة

□تختلف العادات والتقاليد من بلد إلى آخر، لأن لكل دولة عاداتها وتقاليدها، كما تختلف من قبيلة إلى أخرى داخل البلد الواحد. ومثل غيرها تشتهر القبائل السودانية بمحافظتها على تقاليدها التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا مع المناسبات الدينية، مثل: عيد الأضحى، وعيد الفطر، كذلك في المناسبات الشخصية، مثل مراسم الزواج والمآتم. وفي ما يأتي ذكر لأبرز العادات والتقاليد الموجودة من التراث السوداني.

نعمات مصطفى عبد الرحمن

المرأة السودانية

ترتدي المرأة السودانية التقليدية ثوبًا تقليديًا، يوصف بأنه طويل وملفوف حول الجسم، بالإضافة إلى ذلك له ألوان وأشكال.

الرقصات الشعبية

يعدّ الرقص جزءًا من الحياة العادية للشعب السوداني، حيث يستمتعون بموسيقاهم، ويرقصون في احتفالاتهم ومناسباتهم الخاصة، كما تتأثر الموسيقى السودانية بأنواع وأنماط مختلفة، وعلى الرغم من اختلاف إيقاع الرقص من مكان إلى آخر، إلا أن النمط هو نفسه في الأساس في جميع أنحاء البلاد.

كما تشترك الموسيقى السودانية في أوجه التشابه مع دول شرق إفريقيا الأخرى، بسبب الطبيعة المتطابقة لمقاييسها الموسيقية.

وفي ما يأتي ذكر لعدد من الشعوب القاطنين في السودان مع ذكر أنواع رقصاتهم.

شعب النوبة

تعدّ رقصة (كمبلا) من أشهر أساليب الرقص في السودان، حيث يمارسها شعب النوبة في منطقة جنوب كردفان.

أمّا المبدأ الأساسي لهذه الرقصة فهو تقليد حركات الأبقار في الحقل، كما تقام رقصة (الكمبلا) خلال موسم الحصاد جنبًا إلى جنب مع رقصة مماثلة لها، التي يتم إجراؤها خلال هذه الفترة مرة واحدة في السنة.

شعب الفولا

يسمّى شعب الفولا باسم الفولاني، حيث يتمتع بثقافة موسيقية غنية ومتنوعة، كما أنهم يستخدمون الآلات التقليدية، مثل: الطبول، والبانجو، والكمان، وأنواع أخرى من الموسيقى الصوتية في احتفالاتهم الراقصة

شعب بني عمرو

يمتلك شعب بني عمرو أسلوبًا فريدًا في الرقص، يُعرف باسم (السيسعيد)، والذي يعني حرفيًا أمواج البحر، كما يسكن شعب بني عمرو الجزء الشرقي من السودان، ويكون رقصهم من خلال نساء يستعرضن جمال شعرهن، بمصاحبة موسيقى الحاخام التي تقام عادةً برقصة السيف.

الآداب والفنون

تتعدد في السودان ضروب الآداب والفنون، مثل الشعر، والنثر. وبالرغم من تعدد الثقافات والعادات فيه وحتى طريقة الكلام، إلا أنّ الأدب ينحصر في اللهجة العربية الفصحى، إضافة إلى آداب مكتوبة باللهجة السودانية، كما تنتشر في السودان أسماء كتاب لامعين مثل: ليلى أبو العلا، والشاعر محمد مفتاح الفيتوري، والبروفيسور عبدالله الطيب مؤلف مجلدات «المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها».

الرقصات الشعبية

تاريخ بعض الرقصات يعود إلى القرن الثامن عشر، مثل رقصة الكمبلا، التي تمارس عند نضوج الصبية. أو رقصة الصقرية، أو رقصة العروس وغيرها من الرقصات التي ترتبط كل واحدة منها بمنطقة جغرافية.

الدلوكة

تصنع الدلوكة من الجلود بعد سلخها وتنظيفها من الصوف، ثم دبغها بالملح، ثم يشد الجلد في قاعدة من خلطة معينة من القش والطين الأخضر تشبه الفخار. وبعد شد الجلد على القاعدة يلصق ببعض المواد لتثبيت الجلد جيدًا في هذه القاعد، وتترك في الشمس كي تجف. وبعد التجفيف تكون الدلوكة صالحة للاستعمال، وقاعدة الدلوكة أثقل، وهي مصنوعة من الفخار، إلا أنها أكثر عرضة للتلف والكسر والتشقق، وذلك لأنها لا تعرض للنار، وعند استعمال الدلوكة تحمى في النار أو الجمر لشد الجلد الذي يرتخي بفعل الرطوبة، وبالتالي يعطي صوتًا ليس رخيمً، ا وبعد أن تُحمى تعطي صوتًا جذابًا قويًا، ولا توضع الدلوكة فترة طويلة على الجمر، لأن ذلك يتلف الجلد المصنوعة منه الدلوكة. وتزيّن الدلوكة برسومات شعبية على الجلد أو قاعدتها الفخارية، لإضفاء بعد آخر على سحرها.

فنانون تغنوا للتراث السوداني

عبد القادر سالم

من أكثر الفنانين المهتمين بنشر الثقافة والفلكلور السوداني بالتعاون مع فرقة الفنون الشعبية سابقًا، والتي تتبع لوزارة الثقافة والإعلام، وقد جابت معظم دول العالم من أجل نشر التراث السوداني الثر والغالي والتعريف بالموسيقى السودانية، التي هي جسر من جسور التواصل بين الشعوب، بالإضافة إلى فرق الفنون الشعبية القبلية المختلفة، التي تمثل تاريخ هذا الشعب وثقافته، لعكس عاداته وتقاليده وأفكاره وأغانيه مع اللهجات والأفكار والزي الخاص بكل موضع من المواضع الأربعة، فعندما تسافر فرقة الفنون الشعبية التي تتبع لوزارة الثقافة والإعلام تشكل حضورًا كبيرًا وهي تعكس إرث هذه الأمة وثقافتها الكبيرة والمتنوعة. ومن الواجب أن نحفظ تاريخ وجغرافية البلاد، لأن الموسيقى هي فرع من فروع العلوم الأخرى وهذا ليس حكرًا لأهل الموسيقى، فالتراث جزء من فكر وتاريخ أمة.

عمر إحساس

مطرب سوداني من جيل التجديد في الأغنية السودانية، المستندة إلى التراث الإقليمي المحلي، وقد قدّم لونية غنائية تقوم على الإيقاعات الدارفورية. وهو واحد من الفنانين السودانيين القلائل الذين جابوا العالم للتعريف بالموسيقى السودانية المعاصرة، ونقلها إلى خارج نطاقها المحلي، وتميز الفنان عمر إحساس بمحاولاته في استيعاب موسيقى (الراب) و(الريجي) ضمن أعماله الغنائية

صفقات من العيار الثقيل لنادي المريخ

● قام نادي المريخ بتسجيل مواهب شابة وأسماء دولية وهم:

- لادجي إبراهيما سانو (٢٢ عاماً).
- داودا با البدجي (٢١ عاماً).
- دابا سوغوبا (٢٠ عامًا)
- نيكولاس راندريا (٣١ عامًا)
- موسي مويس كامارا (٢٣ عامًا)
- أبوبكر بشير بانغورا (١٩ عامًا)
- فينو هاسينا (٢٦ عاماً).

وجميع اللاعبين سبق لهم تمثيل منتخبات بلادهم، والعديد منهم برز خلال بطولة أمم أفريقيا للمحليين الأخيرة.

التعادل يكفيه للتأهل

الأهلي مدني يحل ضيفاً ثقيلاً على النجم

● يحل فريق الأهلي مدني ضيفاً ثقيلاً في الرابعة من عصر اليوم السبت بتوقيت السودان على فريق النجم الساحلي التونسي بالملعب الأولمبي بمدينة سوسة وذلك في إياب الدور التمهيدي الأول من مسابقة الكونفدرالية الإفريقية.

ويدخل سيد الأيتام لتحدي اليوم على أمل إنتزاع التأهل للدور المقبل بعد أن نجح في الفوز في لقاء الذهاب بهدف وحيد.

وأكمل الفريق تحضيراته البدنية والتكتيكية للمواجهة بقيادة مديره الفني الكابتن فاروق جبرة وبقية الطاقم المعاون حيث إختتم التحضيرات أمس بملعب المباراة وسط روح معنوية عالية من جميع عناصر الفريق وبمتابعة دقيقة من مجلس إدارة النادي.

ويكفي الفريق التعادل اليوم بأي نتيجة من أجل التأهل للدور القادم.

في استهلالية مبارياته بالأبطال

المريخ في مواجهة ساخنة أمام لوبوبو

● يدشن فريق الكرة الأول بنادي المريخ عصر اليوم مبارياته في دوري أبطال إفريقيا للأندية عندما يحل ضيفاً على فريق سانت لوبوبو الكنغولي بمدينة لوبومباشي بالكونغو في ذهاب الدور التمهيدي الأول للبطولة. ويسعى المريخ بقيادة مدربه الصربي دراكو لتحقيق نتيجة إيجابية تسهل عليه مهمة حسم التأهل للدور القادم في لقاء الإياب الذي سيقام بعد اسبوع.. وكانت البعثة الحمراء قد وصلت للكنغو قبل ثلاثة أيام وأجرت تدريبين ساخنين إختتمت بهما التحضيرات المكثفة لهذه المباراة التي يتوقع ان يخوضها الفريق بقوة وبمعنوبات عالية لإسعاد جماهيره والتأكيد على عودته القوية للتنافس.

من جانب آخر قام نائب رئيس مجلس تسيير نادي المريخ للشؤون المالية اللواء طيار محمد عظيم، برفقة عضو المجلس ورئيس قطاع الإعلام الأستاذ سامر عمرابي، بزيارة كل من لاعب الفريق محمد قباني بالمستشفى عقب نجاح العملية الجراحية التي أجريت له، إلى جانب الاطمئنان على النجم رمضان عجب في مقر إقامته بالعاصمة المصرية القاهرة، وذلك في إطار حرص مجلس التسيير على متابعة أوضاع لاعبيه الصحية والوقوف بجانبهم.

عِـشْقٌ سَرْمَـدِيٌ

(الجاموس اجغمو)

هويدا الماحي *

○ بتاتا ما ترحمو.. الجاموس كلمو الهلال في زنزبار بجغمو.. الجاموس لو عنيد.. هلالنا المجد التليد.

هنالك شبه إجماع تام من القاعدة الهلالية العريضة الرافعين العريضة في الروماني (وأنا سيرتو بتاتا ما بريده).

الجواب قالوا: من «علوانه»(آي والله) وخبراء المستديرة قالولنا (أبردوا) المدرب لساته ما آن أوان تقييمه في ميزان.

هي نان لكن بالطريقة دي بنمرق من (التمهيدي عشانه.. ونحنا التمهيدي ما بنفارقه زي ناس (ستموت في التمهيدي) عرفتوهم؟ هسع الجاب سيرة العردة منو؟

– لسنا قطيعاً وانتقاد المدرب مكفول للجميع.. وهو أكان مدرب صحي صحي أول التبادي ..»اليورينا شطارته» في الجاموس.. قالوا الما بجغم الجاموس «بكتلو نامِوس «الضنك».

□ الناقل الوطني كان خصماً على فريق الزمالة أم رواية.. كالعادة يا سادة تأخر إقلاع الطائرة من مطار بورتسودان ٨ ساعات (آي والله) زي ما بقول ليكم كدي.. وعندما هبطت البعثة في مطار أديس.. أكيد الطيارة فاتتهم.. ليمكثوا في مطارها ١٣ ساعة.. حتى بلغوا وجهتهم كينيا وهم منهكون.. وكانت أمامهم ٢٤ ساعة لأداء المباراة أمام ممثل الصومال.. نتمنى أن يوافق الكاف على أداء مباراة الرد يوم ٢٧ الجاري بأرض كينيا.

اتحاد الجنينة حتاهو قرض للجنة القانونية.. مؤكداً صحة عمومية انتخاب اللجان العدلية.

) سيخوض المريخ أولى مبارياته في التمهيدي يوم ٢٧ الجاري على ملعب لوموماباشي أمام سانت إيلوي لوبوبو (الكونغو).

□ مبابى ما تزعل.. ديمبيلي استحق الكرة الذهبية بعد موسم خرافي.. ركض، أبدع، وكان قائداً ونموذجاً للمجموعة، وصنع الفارق.

□ طلبنا من ريجيكامب يحترم الجاموس، قام لعب لينا بي ٣ ارتكازات، بالله الذي لا إله غيره اتقول لاعب مع الملكي الريال.. فريق الجاموس محترم استقل طائرة خاصة إلى زنزبار.. كما أعلن رئيسه عن تفويج دفعتين للمشجعين من الجنوب.. وحافز ٥٠ ألف دولار لهزيمة الزعيم الهلال.

في الجانب الآخر، سمو الهلال غني عن التحفيز الدولاري.. وعن تفويج المشجعين.. متسلحاً بدعوات الشعب السوداني والإيمان بالانتصار لسعادة الأنصار.. نصراً هلال.

□ نبض العشق السرمدي.. يكفي النيل أبونا والهلال سوداني.. ويبقى العشق ما بقي الهلال(زرقاء العشق–أستراليا).

* كاتبة صحفية – أستراليا.

رأي حر

دور رئيس النادي الرياضي

صلاح الأحمدي *

○ الرئيس يشرع في اختيار اتفاق على رأي استنباط قرار مبني على سير المناقشة، فيقول.. الآن دعنا نرى هل اتفقنا على شيء؟ هل توافقون على أن يكون موقفنا كذا وكيت؟ فإذا لم يرض المجلس كله على مشروع القرار.. فإن مثل هذا الإجراء يساعد على تباين درجة الموافقة وطبيعة أوجه الخلاف الباقية.. وثمة طريقة أخرى لجس النبض بالنسبة للموافقة؛ كأن يقول الرئيس ليست هذه عملية أخذ رأي، فإنها لا تحتم شيئا، ولكن لمجرد الاسترشاد في هذه المرحلة من المناقشة، كم منكم يوافقون على القرار الأول، وكم يوافقون على القرار الثاني، وكم عدد الذين لا يستقرون على رأي. بعد مثل هذا الإجراء يحفز الجماعة إلى اتخاذ قرار.

الرئيس الكيّس هو الذي يهتم بالانتقال إلى موضوع آخر، إذا ما رأى أن مناقشة الموضوع الأول غير مجدية.. وأن يحاول تجنب الطريقة البرلمانية، حتى تعرف الجماعة ماذا تريد أن تعمل، فإن الإجراءات والقرارات الصارمة لم تخطط لمثل الاجتماعات الفردية كجلسات بعض أعضاء مجلس الإدارة، لأن عملية اتخاذ قرار إجرائي أول ثم ثانٍ قبل المناقشة تشيع الارتباك كثيراً في مجالس الأندية الرياضية، وقد تنتهي بهم إلى العزوف عن اتخاذ القرار الذي يرونه. فكثيراً ما يطلب الرئيس إلى أعضاء المجلس الإمساك عن اتخاذ قرار إجرائي قبل استطلاع الفكرة، فيقول مثلاً عندما تزيد معرفتنا بما نريد، يسهل علينا وضع إطار القرار،

وأن يعمل على إسهام كل عضو في المناقشة؛ وخاصة المعروفين بقلة الكلام، أو إبقاء الرأي.

صحيح أنه ليس من الضروري أن يتحدث أي عضو في كل موضوع، إلا أن الرئيس يستطيع بين حين وآخر أن يسأل واحداً ممن عرفوا بالصمت.. قائلاً: إنك لم تدل برأيك، ماذا ترى؟ فإذا لم يعبر عن رأيه بالكلام، فإنه يسهل على الرئيس أن يكشف عن رأيه بما يبدو على وجهه من تجهم وعبوس أو قلق؛ ومن ثم يجب على الرئيس أن يستوثق من أن هؤلاء المعارضين قد أجبروا أو أعطوا فرصة لإبداء الأسباب.

أن يحاول تجنب اتخاذ قرار عندما ينقسم الرأي، فإذا لاحظ أن هناك انقساماً متعادلاً في الرأي على موضوع حساس، فمن الخير تأجيل اتخاذ قرار بشأنه، على أن يواصل المجلس المناقشة في اجتماع قادم، فإذا لم تتيسر الفرصة لذلك، تتكون لجنة تتمثل فيها وجهتا النظر، تعمل على الوصول إلى حل مقبول.

أن يلخص محضر الاجتماع عند قفل المناقشة، كأن يقول الرئيس: يبدو أننا اتفقنا على كذا وكيت، أو يقول قراره مع الضمانات الآتية: إنه من الخير أن تعمل كذا وكيت، أو يقول وصلنا إلى النقطة التي تعادلت فيها الأصوات بالنسبة لوجهة النظر الفلانية، ولكن لا تزال هناك خلافات في وجهات نظر تتعلق بكذا.

دور الرئيس في اجتماعات اللجنة

الحضور الرسمي بحكم منصبه في جميع لجان المجلس، ينبغي أن يحضر رئيس المجلس اجتماعات اللجان كلما أتيحت له الفرصة، وبهذا يمكنه معرفة سير الأمور في اللجان، فضلاً عن التقدير الذي تكنه اللجنة للرئيس بسبب حضوره. مع ذلك فعلى رئيس مجلس الإدارة أن يلتزم بدقة دور الزائر في أثناء حضوره، فلا يطغى على مكان رئيس اللجنة، أو يلغي وجوده، وأنه لما يضعف اللجان أن يحضر رئيس المجلس اجتماعاتها ليحل المشكلة، أو يصدر قراراً، ولكن فائدة حضوره كزائر تتحقق في مدى استطاعته بث روح العمل المثمرة في اللجنة.

* كاتب صحفي.

الاتحاد العام يوضح تواريخ قفل باب التسجيلات الرئيسية

● اعلن الإتحاد السوداني لكرة القدم ممثلاً في لجنة أوضاع وإنتقالات اللاعبين ان يوم الثالث من أكتوبر القادم سيكون موعد لغلق التسجيلات الرئيسية في الاتحادات المحلية لكرة القدم بالسودان.

وأشارت الي ان الثاني من أكتوبر سيكون آخر يوم لشطب اللاعب الهاوى.. فيما سيكون ٣١ أكتوبر آخر يوم للتسجيلات لأندية الدرجة الممتازة.

من أجل ربط النادي بجماهيره

الهلال يؤمن على نقل مواجهة الجاموس

● أمن مجلس إدارة نادي الهلال رسمياً على النقل المباشر لمباراة فريقه غدا الأحد أمام الجاموس الجنوب سوداني في اياب الدور الأول التمهيدي من مسابقة دوري أبطال إفريقيا.

وأعلن النادي رسمياً بان المباراة ستكون منقوله علي الهواء مباشرة على منصاته الرسمية مع الإتفاق مع قناة عزام التنزانية من أجل رفع الشارة لتلك المنصات والقنوات التلفزيونية التي ترغب في نقلها.

وتأتي هذه الخطوة من أجل ربط النادي بجماهيره المنتشرة في كافة ارجاء العالم.

بروح التحدي.. وعزيمة الأبطال

الزمالة أم رواية يستضيف ديكيداها الصومالي في الكونفدرالية

● يستضيف فريق الزمالة ام رواية ممثل السودان في بطولة الكونفدرالية الإفريقية في الثالثة من عصر اليوم تحدي خصمه ديكيداها الصومالي علي ملعب ملعب نيايو بنيروبي، وذلك في أياب الدور التمهيدي الاول من البطولة.

ويدخل الفريق السوداني للمباراة بمعنويات عالية وتحدي كبير من أجل تعويض خسارته للقاء الذهاب الذي إنتهى بتفوق الصومالي بهدف وحيد بارضه.

وكان الزمالة وفور إنتهاء لقاء الذهاب قد إنخرط في تدريبات مكثفة تحت قيادة مديره الفني الشاطر خالد جوليت وطاقمه المعاون ومشاركة جميع نجوم الفريق للوصول لأعلى درجة جاهزية بدنية لمواجهة الليلة الحاسمة.. ويتوقع ان يرمي الفريق بكل اسلحته الهجومية لتحقيق الإنتصار ومواصلة المشوار التاريخي للفريق في هذه النسخة الأولى له إفريقيا.

هذا وكانت بعثة الفريق قد حظيت بدعومات معنوية كبيرة من السودانيين المقيمين بنيروبي والذين سجلوا لها زيارات متكررة وأكدوا وقوفهم من خلفها بقوة عصر اليوم.

VOICE of sudanese community

ضمن تحديات الكلاسيكو

حمد ناقص العدد... يضرب جوجو ويوفي بالعهد

● شهد ملعب فيا عشية الاثنين الموافق ٢٠٢٥/٩/٢٢ تحدي الكلاسيكو المرتقب بين حمد وجوجو والذي انتهي بفوز فريق حمد ٤/٢

ضمن فريق حمد كل من بقة في حراسة المرمي وفوراوي ومطر وبكش وننش في خط الدفاع وابوروف وعابدين وغسان وكتبشي ومازن متوسط ميدان وعلوش الكبير وحمد مقدمة هجومية وجاء بديلا في الشوط الثاني اواب وعنكبة . بينما ضم فريق جوجو كل من بكري بشير حراسة مرمي وقدورة وقلة وحنظلة ومحمد خط دفاع وكلوبالي وسامبو وعمي وعلي الهادي في الوسط وفي الهجوم بعبوط والدون وشارك بديلا كولمبس

شهد اللقاء غياب العملاق الزنجي والظاهرة علوش الصغير واحمد ميسي وعمار المقبول وجوجو

دخلا الفريقين المباراة والكل عينه علي النتيجة وكان الحزر واضح من الفرقتين واعتمد الفريقان علي استغلال الأخطاء الدفاعية ونجح فريق جوجو في فرض ضغط عالي علي المدافعين الذين وقعوا في المحظور وارتكبوا خطاء فادح ليعاقبهم الدون بتسجيل الهدف الاول . فرض فريق جوجو سيطرته علي الملعب وأعطاهم الهدف دافع معنوي قوي وظلت السيطرة علي الكرة من جانبهم من تمريرات وتهديد مباشر للمرمي والذي نجح فيه حمودي بشكل واضح وابعد عدة كرات خطرة واعتمد فريق جوجو علي التسديد من خارج المنطقة

ونجح بعبوط في إرسال صاروخ ارضي استقر يسار حمودي معلن هدف ثاني لفريق جوجو . هدف ثاني جعل فريق جوجو يلعب بعدم مسؤولية وظنوا أنهم كسبو النتيجة ومن جانب آخر هذا الهدف أعاد ترتيبات فريق حمد الذي أجري بعض التعديلات داخل الملعب والتوجيه المستمر من العملاق كتيشي جعل رفاقه يدخلون أجواء المنافسة ونجح الهداف العالمي حمد من إحراز هدف تقليص الفارق لينتهي عليه الشوط الأول

اجري الفريقين تبديلات مع بداية الشوط الثاني الذي كانت السيطرة الواضحة فيه لفريق حمد الذين استشعرو المسؤولية ولعبوا بثبات انفعالي والتزام بالمراكز وساعدهم هذا في قطع كل الكرات وسهولة التمرير شوط ثاني عنوانه الريمونتادا الدائمة الذي جات بعد هدف التعادل الثاني لحمد ولفريقه . تعادل أعطاهم ثقة كبيرة وطمع في نتيجة المباراة ونجحوا في ذلك بفضل التوجيه المستمر داخل الملعب من الخلوق جدا كتيشي والذي توجه هذا المجهود بهدف جميل جدا من تسديدة قوية هدف نال استحسان الجمهور الذي تواجد بكثرة من أجل هذا الكلاسيكو الجميل الذي اوفي بكل وعوده واختتم علوش الكبير مهرجان الرباعية لتنتهي المباراة بريمونتادا لفريق حمد الذي كان متأخر في الشوط الأول هدفان وسجل أربعة أهداف

مبروووووك حمد هاردلك جوجو

السبت من كل أسبوع

دافوري المناطق

VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

دافوري نجوم مدني بالرياض

«راشد وأمين» يحصد كأس اليوم الوطني السعودي

○ الرياض - مجاهد جوجو

● في أجواء احتفالية بعيد الوطن الـ ٩٥، أضفت مجموعة من نجوم مدينة ود مدني المقيمين في العاصمة الرياض طابعًا كرويًا على احتفالاتهم، وذلك عبر إقامة مباراة ودية حملت اسم «كأس اليوم الوطني السعودي»، توج فيها فريق «راشد وأمين» بلقب المباراة بعد فوزه بنتيجة ٤-٠ على فريق «جكة وبعبوط».

فريق «راشد وأمين»: سند (حارس المرمى)، هشام، راشد (الدفاع)، صلاح، عبدالسلام، سرور، أمين (خط الوسط)، محمد الطيب (الهجوم).

البدلاء: حمودي، حمد، أمين، مصعب

فريق «جكة وبعبوط»: بنبر (حارس المرمى)، عوض حيدر، وليد النوير، أبوحشيش (الدفاع)، أواب، كوك، علي بعبوط، محمد طه (خط الوسط)، موكا علوش (الهجوم).

البدلاء: حذيفة علي، ننش، مصطفى، أبوبكر.

شهد الشوط الأول منافسة قوية واداءً كرويًا رفيع المستوى، سيطر خلالها عنصرا التحكم في وسط الملعب والتمريرات الدقيقة على مجريات اللعب. تميز الشوط بالحذر الدفاعي من كلا الفريقين، مما أحكم غلق المساحات ومنع وصول أي من الهجمات إلى مرمى الحارسين بخطورة حقيقية. برز في هذا الشوط نجم خط الوسط عمر سرور بأداء لافت، حيث كان محور معظم هجمات فريقه، لتنتهي الأشوط الأربعون الأولى بالتعادل الإيجابي السلبي.

استمرت المعركة التكتيكية في الشوط الثاني، لكن مع زيادة في حدة الضغط الهجومي لفريق «راشد وأمين». ومع استمرار صمود الدفاعين، جاء الحل من خارج الصندوق، حيث نجح النجم أمين في كسر جمود النتيجة بتسديدة قوية ومحكمة من خارج منطقة الجزاء، سكنت شباك الحارس بنبر، ليدخل الفريق المنافس في دوامة البحث عن التعادل. بهدف التقدم، أصبح فريق «راشد وأمين» أكثر سيطرة، بينما دفع فريق «جكة وبعبوط» للأمام مما خلف ثغرات في دفاعه. ولم يلبث أن ظهر أثر الضغط، حيث استغل نجم المباراة الكابتن عمر سرور خطأ دفاعيًا ليضاعف النتيجة بهدف ثان. هذا الهدف شكل ضربة قاضية للفريق المنافس، الذي بدا منهكًا معنويًا، ليتلقى هدفين سريعين متتاليين سجلهما كل من عبدالسلام ومصعب، ليضعا النتيجة النهائية ٤-٠.

وبهذا الفوز، رفع فريق «راشد وأمين» اسمه على كأس اليوم الوطني السعودي، في أمسية كانت تجسيدًا حيًا لروح الرياضة والوحدة والفرح التي تميز بها هذا اليوم الغالي على كل القلب السعودي. مبروك لفريق «راشد وأمين»، وهاردلك لفريق «جكة وبعبوط»، وكل عام والشعب السعودي بخير بمناسبة العيد الوطني الـ ٩٥.

اتكاءة مع باكا

عثمان ديمبلي والكرة الذهبية

محمد صلاح باكا *

○ مسور عثمان ديمبلي (مواليد ١٥ مايو ١٩٩٧) هو لاعب كرة قدم فرنسي محترف، يلعب مهاجمًا مع باريس سان جيرمان ومنتخب فرنسا. يُعد ديمبلي أحد أفضل لاعبي العالم، فاز بجائزة الكرة الذهبية لعام ٢٠٢٥، ليصبح واحدًا من عشرة لاعبين فازوا بكأس العالم لكرة القدم ودوري أبطال أوروبا وجائزة الكرة الذهبية خلال مسيرتهم.

بدأ ديمبيلي مسيرته الاحترافية مع رين، حيث حصل على جائزة أفضل لاعب شاب في الدوري الفرنسي في موسمه الوحيد مع الفريق الأول. في عام ٢٠١٦، انتقل إلى بوروسيا دورتموند الألماني، وفاز بكأس ألمانيا في موسمه الأول وسجل في النهائي. باعتباره أحد أكثر المواهب الشابة الواعدة في كرة القدم العالمية، انضم إلى نادي برشلونة الإسباني في عام ٢٠١٧ مقابل رسوم أولية قدرها ١٠٥ ملايين يورو، مما جعله في ذلك الوقت ثاني أغلى لاعب في التاريخ، إلى جانب بول بوغبا وخلف نيمار. على الرغم من أنه لم يلبِّ تمامًا التوقعات الموضوعة عليه في النادي، فقد فاز ديمبيلي بالعديد من الألقاب المحلية مع برشلونة، بما في ذلك ثلاثة ألقاب في الدوري الإسباني، ولقبان في كأس الملك، ولقبان في كأس السوبر الإسباني.

عاد ديمبيلي إلى فرنسا عام ٢٠٢٣، متعاقدًا مع باريس سان جيرمان مقابل ٥٠,٤ مليون يورو. في موسم ٢٠٢٤–٢٥، شهد تألقًا ملحوظًا في مسيرته الكروية، مسجلاً ٣٣ هدفًا و١٥ تمريرة حاسمة في ٤٩ مباراة، ليقود باريس سان جيرمان للفوز بالثلاثية القارية. واختير أفضل لاعب في الدوري الفرنسي وأفضل لاعب في دوري أبطال أوروبا، وتوج هدافًا للدوري الفرنسي، وفاز بجائزة الكرة الذهبية لعام ٢٠٢٥.

بعد فوزه بـ٢٠ مباراة دولية، وتسجيله خمسة أهداف على مستوى الفئات السنية، شارك ديمبيلي لأول مرة مع منتخب فرنسا الأول في عام ٢٠١٦. وكان ضمن تشكيلة فرنسا التي فازت بكأس العالم ٢٠١٨، وشارك أيضًا في بطولة أمم أوروبا ٢٠٢٠ وكأس العالم ٢٠٢٢ (حصل على المركز الثاني) وبطولة أمم أوروبا ٢٠٢٤م

في مارس عام ٢٠١٩، قال رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، إن ديمبيلي «أفضل من نيمار».

وكان اللقب محل منافسة محتدمة بين لاعب برشلونة لامين يامال وديمبيلي، إلى أن أعلن الأسطورة البرازيلي رونالدينيو اسم الفائز بالكرة الذهبية ديمبيلي البالغ من العمر ٢٨ عامًا، الذي تفوق على ٢٩ لاعبًا كانوا مرشحين لنيل جائزة «البالون دور» هذا العام. وسجّل عثمان ٣٥ هدفًا، وصنع ١٦ هدفًا خلال ٥٣ مباراة في الموسم الماضي ٢٠٢٤/٢٠٢٥

شفرة إنريكي تمنح قبلة الحياة لنجم الديوك

لم يتوقع كثيرون أن يفوز عثمان ديمبلي، نجم باريس سان جيرمان ومنتخب فرنسا بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، يومًا ما، وأولهم الجناح الدولي نفسه.

وقال ديمبلي مساء الإثنين: «الفوز بالكرة الذهبية لم يكن ضمن أهدافي، ولكنني سعيد وفخور بهذه الجائزة المرموقة، التي يعود الفضل فيها للإدارة والجهاز الفني وزملائي اللاعبين، إنها جائزة للفريق بأكمله».

مع مودتي،

* كاتب صحفي.

ضمن فعاليات دافوري جدة

مباراة نارية تنتهي بفوز الأخضر على الأزرق

○ جدة - محمد صلاح باكا

● ضمن مباريات دافوري جدة وفي مباراة أسطورية مليئة بالأهداف والإثارة، انتهت بفوز مستحق للفريق الأخضر على نظيره الأزرق بنتيجة ٩-٨، في لقاء كان بمثابة عرض متكامل للهجوم والروح القتالية.

تشكيل الفريقين:

الفريق الأزرق: حراسة المرمى: الأستاذ رضا. خط الدفاع: سيف، خالد، فارس، محمد فيصل. خط الوسط: سامي، سعيد، عصام. خط الهجوم: معتز الباب، محمد المصطفى.

الاحتياط: ناصر ود الأحمر، سانتو.

الفريق الأخضر: حراسة المرمى: غياث. خط الدفاع: عمار، أحمد البساتنة، مهند، محمد عماد. خط الوسط: حبيب، عمر كريية، ناصر التونسي. خط الهجوم: دكتور عمر، أبو طويلة.

الاحتياط: حسن العمدة، محمد التجاني.

انطلق اللقاء ببداية قوية للفريق الأزرق، الذي تقدم بهدف مبكر سجله محمد المصطفى. لكن الأخضر لم يستسلم، فعاد إلى النتيجة سريعا بتسديدة رائعة من نجمه عمر كريية لتحقيق التعادل.

لم يهدأ اللقاء، حيث عاد الأزرق للتقدم مرة أخرى بعد هدف عكسي في مرمى الأخضر، ليرفعه زميله سعيد إلى الهدف الثالث. واستمرت العاصفة الهجومية للأزرق بتسجيل معتز الباب للهدف الرابع، ليبدو أن الأمور تسير لصالحهم.

مع دخول البدلاء، أحدث الفريق الأخضر تغييراً كبيراً، حيث سجل حسن العمدة الهدف الثاني لفريقه، لكن سعيد واصل تألقه بتسجيله الهدف الخامس للأزرق. لم يستسلم الأخضر، فسجل البديل محمد التجاني الهدف الثالث، ثم أنجز عامر الهدف الرابع من لعبة جميلة، ليعيد الأمل لفريقه.

عمر كريية كان النجم الأبرز، حيث سجل هدف التعادل الخامس للأخضر، ليعقبه على الفور بتسديدة تاريخية حقق بها الهدف السادس، متسبباً في انقلاب النتيجة لصالح فريقه لأول مرة. ومن لعبة ثنائية رائعة (ون تو) بين دكتور عمر ومحمد التجاني، سجل الأول الهدف السابع للتقدم بصعوبة الأخضر.

أظهر الأزرق روحاً قتالية، حيث أدرك عصام الهدف السادس، ثم عاد معتز الباب ليسجل هدف التعادل السابع، ليرفعه محمد المصطفى إلى الهدف الثامن متقدماً مرة أخرى في اللحظات الأخيرة. لكن القدر كان يحفظ أفضل الأدوار للنهاية، حيث سجل عمر كريية هدف التعادل الثامن للأخضر في مشهد مثير، قبل أن يضع الكرة في شباك الأزرق من ركلة جزاء محققاً الهدف التاسع والفوز التاريخي بنتيجة ٩-٨.

تم اختيار عمر كريية (الفريق الأخضر) وسعيد (الفريق الأزرق) كأبرز لاعبي المباراة، إلى جانب تألق كل من عامر من الأخضر وسيف من الأزرق، الذين قدموا عروضاً متميزة ساهمت في إثراء هذا اللقاء التاريخي.

VOICE of sudanese community

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ

SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

تناولت الأعمال المقدمة في مراكز الإيواء قصصاً عن أوضاع النساء والفتيات ونضالهن

المرأة السودانية تجسد ألمها فوق مسرح الحرب

○ تقرير – عثمان الأسباط «إندبندنت»

● لدعم النساء والفتيات اللائي تعرضن لصور متعددة من الانتهاكات الجسيمة في حرب السودان، نشط عدد من نجوم الدراما في تقديم عروض مسرحية تهتم بقضايا زواج القاصرات وتعليم البنات والمرأة والعمل، وكذلك تمكين النساء اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وتهدف تلك الأعمال الفنية إلى التوعية والتعريف بالحقوق وزيادة الثقة بالذات.

الأعمال التي قدمت على مسارح مدن ومناطق عدة في شرق السودان تناولت قصصاً حقيقية عن أوضاع النساء والفتيات، إذ يشارك الممثلون في تجسيد شخصيات تعكس التحديات التي تواجههن، وتقديم نماذج ملهمة لصمودهن ونضالهن من أجل العدالة والمساواة، وكذلك تشجيع المجتمع على إعادة النظر في الصور النمطية والعادات المقيدة لمسار المرأة وتعزيز حضورها في الفضاء العام.

قضايا اجتماعية ورسائل

وشهدت مراكز إيواء النازحين في مدن كسلا وحلفا والقضارف مبادرة نظمها ممثلون سودانيون، إذ قدموا مسرحيات وأعمالاً فنية ناقشت قضايا تفشي خطاب الكراهية بسبب الحرب ومشكلات دور النزوح والثقافة البيئية، إضافة إلى التحرش والأمراض النفسية والأوبئة الناتجة من تداعيات الصراع المسلح.

ولا يقتصر عمل الدراميين على تقديم الأعمال الفنية، بل يتعداه إلى اكتشاف المواهب من خلال الورش التدريبية عن المسرح التفاعلي لتقديم صورة عن واقع القتل ورعب البنادق لدى الفارين من جحيم الاشتباكات المسلحة.

واعتبر المخرج غدير ميرغني أن «المسرح التفاعلي واحد من أدوات المقاومة التي تستخدمها الجماهير في التنوير، فضلاً عن توظيف فن الحوار في مواجهة العنف الاجتماعي، وقد عملنا على تقديم أعمال عدة حول واقع النساء والفتيات وهمومهن وأزماتهن وأمنياتهن على خشبة المسرح».

وقال «ركزنا من خلال العروض على قضايا تعليم البنات وزواج القاصرات، وكذلك مشاركة النساء في المجتمع، ونهدف من خلال هذا الطرح على خشبة المسرح لتحويل هذه المشكلات الصامتة إلى مواضيع للنقاش المجتمعي الجاد، كما أن المسرح يمنح النساء أنفسهن منصة للتعبير عن تجاربهن، ويعزز وعي الجمهور بحقوق المرأة ودورها المحوري في التنمية».

وأوضح ميرغني أن «نجوم الدراما نظموا ورشة تدريبية عن المسرح والمسرح التفاعلي، وتلقى الشباب من الجنسين تدريبات نظرية حول كيفية صناعة العرض وتوظيف الحكايات والأدوات والإيقاعات المحلية في المسرح».

من جهته أشار مدير مسرح العرائس السودانية الهادي سراج النور إلى أن «الأطفال وجدوا حظهم من الأعمال عبر مسرحيات تفاعلية هادفة باستخدام الدمى والعرائس والشخصيات الكرتونية، من أجل التركيز على محاكاة عقول الصغار وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم، فضلاً عن مخاطبة مشاعرهم وإثارة معارفهم وحسهم الحركي ونزع الخوف من قلوبهم الصغيرة، تأكيداً على أن الفن ليس ترفاً وإنما يقوم بدور أصيل في المجتمع ويهدف إلى تعزيز ثقافة السلام وإيقاف الحرب».

ولفت إلى أن «الفرقة قدمت عروضاً تشمل رسائل تعليمية للأطفال من خلال تصميم عرائس لها علاقة بمناطق شرق السودان، بخاصة الشكل والأزياء، فضلاً عن مسرحيات تحفز الصغار على أهمية الثقافة البيئية ومكافحة الأمراض وطرق الوقاية».

وتابع سراج النور أن «الأعمال الفنية التي ناقشت قضايا زواج القاصرات وتعليم البنات وجدت تفاعلاً كبيراً من المجتمعات المحلية، خصوصاً النساء والرجال، وحاولنا قدر الإمكان دفع الفتيات إلى المشاركة ومعرفة رؤية الشباب حول هذه القضايا».

مكاشفة بالواقع والتحديات

ورأت نجلاء بشير، إحدى المشاركات في الأعمال الفنية أن «مشاركتها في تقديم أعمال مسرحية للمرة الأولى خطوة ناجحة ومحفزة لأن هناك فراغاً قاتلاً داخل مراكز الإيواء، وعندما تقل فرص العمل تصبح الأنشطة الفنية وسيلة جيدة للاستفادة من الوقت على نحو مثمر وخلاق».

ونوهت بأن «العروض المسرحية التي تتناول قضايا النساء تعد من أهم الوسائل التوعوية والتثقيفية في المجتمعات، فهي لا تقتصر على الترفيه وإنما تعمل على الكشف عن التحديات التي تواجهها المرأة، وتسليط الضوء على أصوات كثيراً ما همشها الواقع في زمن الحرب».

وقالت «مع أن النشاطات الفنية ليست بديلاً عن العلاج النفسي والرعاية، فإن مجرد المشاركة في تقديم عروض مسرحية يسهم في التنفيس عن الشعور بالألم والتعبير عن مشاعر الفرحة للتصدي للذكريات القاسية وإيجاد طريقة للتخلص من الأعباء».

وأردفت أن «النساء والفتيات السودانيات دفعن فاتورة باهظة بسبب الحرب، إذ فقدن فرص العمل والتعليم، وواجهن صوراً متعددة من المعاناة، وتأثرت نفسياتهن بالصدمات الناتجة من الشعور الدائم بالخوف والقلق والتوتر نتيجة تزايد معدلات الانتهاكات وأعمال العنف الجنسي والاسترقاق والاختطاف والاستعباد الجنسي، بالتالي فإن تقديم عروض مسرحية تهتم بقضاياهن يلفت الانتباه المجتمعي إلى حقوقهن، والدور المحوري للمرأة في التنمية».

الممثل المسرحي السوداني علي يونس أوضح أن «نشاط الدراميين في ظل النزاعات والحروب أمر طبيعي وضروري من أجل الإسهام في حل الأزمات عبر الحوار المسرحي الخلاق، والخطاب الجمالي الداعي إلى نبذ خطاب الكراهية وتعزيز ثقافة السلام والتعايش».

ونبه يونس إلى «أهمية دعم العروض المسرحية التي تناقش قضايا النساء والفتيات وتوسيع حضورها في الفضاء الثقافي حتى تسهم في تغيير الصور النمطية، وتفتح الباب أمام تحولات اجتماعية إيجابية».

وتابع أن «المسرح يقدم الأعمال بصورة مباشرة أو رمزية، مما يجعل الجمهور أكثر وعياً بهذه التحديات، خصوصاً عندما يشاهد المتلقي معاناة المرأة على الخشبة، إذ يتأثر وجدانياً وعقلياً، مما يساعد في تغيير السلوكيات المجتمعية».

وأردف المسرحي السوداني أن «الأعمال الفنية برعت في توصيف الواقع من خلال حوارات مؤثرة تشي بمقدرة فذة في التعبير، وتقديم هموم متنوعة تتعلق بقضايا تتخذ أبعاداً إنسانية عميقة، كما أن العروض وجدت التجاوب والاستحسان وقدمت الرسالة المنوطة بها، وهذا ما رأيناه في عيون الحضور من تجاوب».

وواصل أن «الشعوب تتعلم بالألم أكثر من أية طريقة أخرى، وهذا عملياً يحدث لنا منذ ما يقارب ٢٩ شهراً من الحرب، وما تعلمناه بوصفنا فنانين ومثقفين وكمجتمع كامل في هذه الفترة يفوق ما تعلمناه خلال أعوام طويلة».

> «الشعوب تتعلم بالألم أكثر من أية طريقة أخرى، وهذا عملياً يحدث لنا منذ ما يقارب ٢٩ شهراً من الحرب، وما تعلمناه بوصفنا فنانين ومثقفين وكمجتمع كامل في هذه الفترة يفوق ما تعلمناه خلال أعوام طويلة».

بعد جدل الصورة مع رئيس التحرير

«الأهرام» تحجب حوار ندى القلعة

○ القاهرة – «فويس»

● تحولت زيارة الفنانة ندى القلعة لمؤسسة الأهرام بالقاهرة إلى قضية جدلية، بعدما انتشرت صورة جمعتها برئيس التحرير الأستاذ ماجد منير داخل ممرات المؤسسة. الصورة، التي التقطت بشكل عفوي، أثارت نقاشا واسعًا على وسائل التواصل الاجتماعي حول ظروف اللقاء وأبعاده.

بدأ الجدل بعد نشر ندى القلعة الصورة على صفحتها بـ"فيسبوك"، وتباينت التعليقات بين مرحّب ومستغرب، قبل أن توضح الباحثة أماني الطويل من مركز الأهرام للدراسات الإفريقية أن رئيس التحرير لم يكن يعرف الفنانة مسبقًا، وأنها هي من طلبت التقاط الصورة أثناء مرورها المصادف به في طريقه إلى اجتماع التحرير اليومي. وأكدت الطويل أن موافقة منير على الصورة كانت احترامًا للثوب السوداني التقليدي الذي ارتدته ندى، وليس نتيجة أي ترتيب مسبق.

وكشفت مصادر أن زيارة ندى القلعة لمؤسسة الأهرام جاءت بدعوة من قسم السوشيال ميديا، الذي يعمل باستقلالية عن رئاسة التحرير، وأجرى القسم بالفعل حوارًا مع الفنانة، إلا أن الحوار لم يُنشر بعد صدور قرار إداري بحجبه. وأكدت المصادر أن دور رئيس التحرير اقتصر على الصورة العفوية فقط، دون أي تدخل في الحوار أو ترتيبات الزيارة.

وأشار المصدر إلى أن الزائر لمؤسسة الأهرام يمر عبر إجراءات رسمية للتعريف بالهوية والغرض من الزيارة، وهو ما تم مع ندى القلعة، مؤكدا أن تداول القصة بصورة مبتسرة أخرجها من سياقها الطبيعي، بينما في حقيقتها لم تتجاوز كونها لقاءً عابرًا.

ورغم الجدل، تظل زيارة ندى القلعة لمؤسسة الأهرام محطة لافتة، تعكس حرصها على تعزيز حضورها الثقافي والفني خارج السودان، إلا أن الصورة والحوار الممنوع سرعان ما تصدرا الاهتمام أكثر من مضمون الزيارة نفسها.

اتحاد المهن الموسيقية يفصل عشة الجبل

○ متابعات – «فويس»

● أصدر اتحاد المهن الموسيقية السودانية قرارًا بفصل الفنانة عائشة محمد صالح (عائشة الجبل) عن عضوية الاتحاد، استنادًا إلى المادة ١١ فقرة (د) الخاصة بسوء السلوك. وجاء القرار بعد تداول المكتب التنفيذي فيديوهات ومواد منشورة على بعض الوسائط الرقمية اعتُبرت مسيئة، استخدمت فيها الفنانة ألفاظًا بذيئة تتنافى مع رسالة فن الغناء السامية التي يحرص الاتحاد على الدفاع عنها. وأكد الاتحاد في بيان رسمي أن الفصل جاء للحفاظ على قيم ومبادئ الفن الراقي ولضمان احترام معايير الأخلاق والسلوك المهني بين أعضاء الاتحاد.

جدل فني بين عشة الجبل وهبة جبرة

وتزامن القرار مع حالة من الجدل الفني على الساحة، بعد تبادل اتهامات كلامية حادة بين الفنانة عشة الجبل والفنانة هبة جبرة، تضمنت انتقادات شخصية وألفاظًا نابية أثارت ردود فعل واسعة بين الجمهور.

وأكد رئيس اتحاد المهن الموسيقية، الفنان نجم الدين الفاضل، في تصريحات خاصة لصحيفة أكشن سبورت، أن قرار فصل الفنانة عائشة الجبل من الاتحاد قرار صحيح ومطابق للوائح الداخلية.

وقال الفاضل: "في فترة من الفترات فتحنا باب العضوية أمام الفنانين الشباب والشابات والموسيقيين الجدد، لتصحيح المفهوم الخاطئ بأن اتحاد المهن الموسيقية يطرد المواهب الشابة. حينها كنت نائب الرئيس، واستقطبنا عدداً من الأصوات الجديدة، من بينهم الفنانة عائشة الجبل، التي أبدت رغبتها في تقديم فن جيد، وأكدت ذلك أمام الأستاذ إسحاق الحلنقي والدكتور عبد القادر سالم. ومنحناها العضوية على أساس الالتزام بلوائح الاتحاد وضوابطه".

وأضاف: "لكن الاتحاد لا يتساهل مع أي خروج عن السلوك واللوائح. ما يحدث الآن من مهاترات قبيحة بين بعض الفنانات لا يشبه الفن السوداني ولا يليق به. ولا يمكن أن نطلق صفة (فنانة) على من لا تلتزم بالضوابط، سواء كانت عائشة الجبل أو غيرها. فالسلوك جزء أساسي من لوائحنا، وما يُتداول في وسائل الإعلام من إساءات لا يمت بصلة للفن السوداني الراقي.

الفنان الشاب أثار الجدل بكليب «ألسوع» على الطريقة المصرية

الطيب عبد الماجد: ترند طه سليمان .. «فورة حليب»

○ القاهرة – «فويس»

● في خطوة جريئة أثارت الجدل بين جمهوري السودان ومصر، أطلق الفنان طه سليمان مؤخرا فيديو كليب أغنيته الجديدة «ألسوع»، التي تمزج بين إيقاعات المهرجانات المصرية الشعبية وأسلوب الراب العصري

جاء العمل محاطاً بردود أفعال متباينة؛ إذ انقسم المتابعون بين مؤيد اعتبر التجربة فتحاً فنياً جديداً وطريقاً نحو الانتشار العربي، وبين معارض رأى أن طه يغامر بهويته الفنية من أجل ملاحقة موجة عابرة.

تعاون طه في هذا المشروع مع مجموعة من أبرز صناع المهرجانات في مصر، وهم "الباور العالي، تايسون، أمير شيكو وناصر"، الذين وضعوا كلمات وألحاناً مستمدة من الشارع المصري بروحه الحيوية، فيما صاغ المخرج مصطفى يوري رؤية بصرية شبابية تواكب الإيقاع السريع، مع لقطات ديناميكية تعكس طاقة الأغنية وجرأتها.

ومنذ طرحها عبر منصات التواصل واليوتيوب، نجحت «ألسوع» في تصدر قوائم المشاهدة والتفاعل خلال ساعات قليلة.

الصحفي الطيب عبدالماجد قدّم مقاربة نقدية حول التجربة، معتبراً أن الانتشار الحقيقي لا يتحقق بمجرد اللحاق بموجة "الترند"، وإنما يحتاج إلى تخطيط مدروس واستثمار واع للهوية الفنية.

وأوضح أن الغناء باللهجة المصرية قد يمنح طه منفذاً إلى جمهور أوسع، لكنه لن يصنع له بصمة ما لم يحافظ على خصوصيته السودانية.

كما شبّه الاعتماد على الترند بـ«الحليب عندما يفور، مرة يدفق ومرة يخبو»، مؤكداً أن الاستمرارية تحتاج إلى أصالة وصوت قوي وإنتاج محكم وتوزيع ذكي يضمن بقاء الأغنية في الذاكرة، لا أن تكون مجرد ظاهرة وقتية.

على مواقع التواصل الاجتماعي، تعددت الرؤى حول كليب «ألسوع». فهناك من اعتبر الخطوة نقلة نوعية لطه،

> **الطيب عبد الماجد: الانتشار الحقيقي لا يتحقق بمجرد اللحاق بموجة «الترند»**

> **لن يصنع له بصمة ما لم يحافظ على خصوصيته السودانية.**

وأشاد بجرأته في خوض تجربة غير مألوفة، معتبرين أن العمل قد يفتح له أبواباً أوسع في الساحة العربية.

في المقابل، رأى آخرون أن الانجراف نحو المهرجانات المصرية قد يذيب شخصية الفنان السوداني ويفقده أصالته التي عرفه بها جمهوره، مشددين على أن التميز الحقيقي يأتي من تقديم ما يعكس البيئة والهوية المحلية.

ملأ الشاشة فرحاً وبشاشة .. رحيل رائد فن الرسوم المتحركة

إدمون منير

ريشة إبداع .. مشت على قدمين

○ متابعات - «فويس»

● غيب الموت يوم الخميس ٢٥ سبتمبر الفنان إدمون منير في القاهرة، وأقيمت الصلاة ومراسم الدفن أمس الجمعة بكنيسة مارجرجس في هليوبوليس.

وُلد الفنان الراحل في الخرطوم بحري بحي الأملاك، وتلقى تعليمه بمدرسة الكلية القبطية والمدرسة الإنجيلية، ثم درس الخط العربي بالمعهد الفني (الذي أصبح لاحقا جامعة السودان). حصل على دبلومين في الفنون والرسوم المتحركة والخدع السينمائية من ألمانيا الغربية في عامي ١٩٧٢ و١٩٨٣ على التوالي.

(ادمون منير) ريشة إبداع فنية تمشي على قدمين.. خطاط، رسام وكاريكاتيرست، أظهر موهبة مبكرة واحترافية تشهد له معظم شعارات برامج التلفزيون القومي.. كان من الرعيل الأول الذين لهم الفضل في تأسيس التلفزيون منذ العام ١٩٦٣.. أول شعار رسمه في عام ١٩٦٩.. أبدع في برنامج جنة الأطفال بالتلفزيون منذ بدايته، وقد عاد ليتحف أحباب الله بروائعه بعد ما أمتع المشاهدين ردحا من الزمن بإبداعات البرامج الخالدة المحفوظة (خد وهات، تحت الأضواء، أجمل تعليق في فرسان في الميدان، استاند باي).

اكتشف مدرس التربية الفنية بالكلية القبطية موهبته عندما رسم طبقاً سودانيا بألوانه الزاهية. كانت بدايته العملية كخطاط في سوق بحري، حيث كان ينفذ لوحات للمحلات التجارية بعد أن زوده أستاذه بالأدوات تشجيعا له، وعاصر في تلك الفترة الخطاط عبد المجيد.

التحق إدمون منير بالتلفزيون السوداني في ٢٣ نوفمبر ١٩٦٣، بعد عام واحد من بداية بثه بسطح فندق المسرح القومي أم درمان. دخل التلفزيون بمساعدة جاره عبد المنعم منديل (مشرف قسم الديكور آنذاك) ليعمل طاطا ومصمما لشعارات البرامج.

كان أول برنامج صمم شعاره هو برنامج «مقابلات» الذي يقدمه الشاعر سيف الدين الدسوقي.

تميزت مساهماته بشعارات بصرية مبتكرة أصبحت جزءا من ذاكرة المشاهدين، مثل شعارات «سهرتنا الليلة» و«لحظات».

ولمكافحة الرتابة، طور فكرة تحويل الشعارات الثابتة إلى رسوم متحركة..

أبرز أعماله

● رقصة العروس السودانية.
● الطفل الصياد الذي يخرج حروف السهرة من البحر.
● رقصة الفتاتين (دويتو) وشعار القط والفأر.
● تحريك شعار نشرة الأخبار المسائية، حيث تدور الورقة حول مجسم الكرة الأرضية.

وقد مثلت هذه الأعمال سبقاً فنياً وإعلامياً جعل التلفزيون السوداني الأكثر تطوراً في هذا المجال عربيا وإفريقيا في وقتها.

يعد برنامج «خد وهات» من أشهر إنجازاته، حيث قدم مفهوما جديدا يعتمد على عدم ظهور المقدم إلا في البداية والنهاية، مع الاعتماد على الرسوم المتحركة والكاريكاتير وأسئلة متنوعة لا تتكرر. استضاف البرنامج نجوم السودان مثل عمر الشاعر وعبد العزيز محمد داؤود، ونجوم مصر مثل هاني شاكر وليلى طاهر والرسام حجازي.

اتجه لاحقاً إلى فن الكاريكاتير، معالجاً قضايا المجتمع برؤية هادفة. نشر أعماله في صحف ومجلات مرموقة مثل «أنباء السودان» و«الثورة» و«الصحافة»، إلى جانب صحفيين كبار. وكان أول كاريكاتير ينشر له في سبعينيات القرن الماضي في جريدة «الصحافة» ضمن حملة للقضاء على القطط، حيث صور فئرانا تحمل لافتة كتب عليها «قراركم أثلج صدورنا».

تعاون مع تلفزيون أبوظبي عام ١٩٨٣، حيث قدم خبرته الطويلة كخير سفير لفنه ووطنه.

اتصف إدمون منير بسخريته اللاذعة وخياله الواسع، مما جعله كاريكاتيريا ناجحا. أصدر كتابه الأول «كاريكتيرات» في مارس ٢٠١٢، لخص فيه خبرة ٤٥ عاما في الرسم.

تكريمه

تم تكريمه في احتفالات التلفزيون باليوبيل الذهبي في ٢٠١٢ وتم تكريمه في ديسمبر الماضي ٢٠١٩ خلال احتفالات السودان باليوبيل الذهبي لاتحاد إذاعات الدول العربية.. كما كرم في احتفال «الآسبو» بالخرطوم.. وحصل على:

● الميدالية الذهبية من حقوق الملكية الفكرية في جنيف
● نوط الجدارة من الرئيس جعفر نميري.
● وسام الآداب والفنون من الرئيس عمر البشير.

كان شقيقه الأكبر إدوارد منير حارس مرمى مميزاً، ولعب لفريق الأمير البحراوي في ستينيات القرن الماضي

البرامج

أبدع في العديد من البرامج الخالدة المحفوظة :
● خد وهات.
● سهرتنا الليلة.
● جنة الأطفال.
● تحت الأضواء.
● أجمل تعليق في فرسان في الميدان.
● استاند باي.

VOICE of sudanese community

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

يشارك في المعرض ٢٦ مؤلفاً في شتى ضروب المعرفة

سودانيون يطلقون أول معرض كتاب لإصداراتهم في لندن

○ لندن - «فويس»

● يستعد المؤلفون والمؤلفات السودانيون المقيمون في المملكة المتحدة لإطلاق المعرض الأول للكتاب الخاص بإصداراتهم، وذلك يوم السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥ في العاصمة البريطانية لندن، بمقر

Abrar House، 45 Crawford Place، W1H 4LP.

ويفتتح المعرض أبوابه للجمهور من الساعة الرابعة عصراً حتى العاشرة مساءً.

يهدف المعرض إلى تشجيع عادة القراءة وإيجاد منصة للتواصل المباشر بين الكُتّاب والقرّاء. وسيكون للزوار فرصة الاطلاع على أحدث الإصدارات باللغتين العربية والإنجليزية، واقتناء ما يرغبون من كتب، إضافة إلى الانخراط في نقاشات ثنائية وجماعية مع المؤلفين حول أعمالهم وتجاربهم الأدبية.

ويشارك في المعرض ٢٦ مؤلفاً في شتى ضروب المعرفة، من أدب لتاريخ وعلوم سياسية وقانون وغيرها، لا سيما موضوعات متعلقة بتاريخ السودان الحديث.

برنامج ثري

ويتضمن برنامج المعرض سلسلة من المحاضرات والحوارات المفتوحة التي تتناول قضايا المؤلفين وتحديات النشر، إضافة إلى جلسات خاصة عن تطور الرواية والقصة القصيرة السودانية وكتّابها في المهجر. ويأمل المنظمون أن يشكّل الحدث فضاءً مُلهماً لتبادل الأفكار والتجارب بين المبدعين والجمهور.

دعوة عامة

دعت لجنة تنظيم المعرض جميع أفراد الجالية السودانية والمهتمين بالشأن الثقافي إلى الحضور، مؤكدة أن الدخول مفتوح للجميع، وأن الفعالية تمثل فرصة نادرة للتعرف إلى تجارب الكتاب السودانيين المقيمين في بريطانيا والاحتفاء بمنجزهم.

منتدى الشعراء السودانيين بمصر يقيم أمسية شعرية حول الإعلام والمثقف السوداني

○ القاهرة - أمل خريف

● نظّم منتدى الشعراء السودانيين بمصر بالتعاون مع بيت الشعر ومؤسسة يسطرون للطباعة والنشر أمسية شعرية رقم (٤٦) بعنوان «دور الإعلام المصري تجاه المثقف وماذا يريد من المثقف السوداني»، وذلك بمقر المؤسسة بفيصل - المطبعة.

أدار المنصة الشاعر يوسف عبد الرضي الشيخ، بمشاركة الشاعر أحمد السندباد والإعلامية سلوى زكري، التي تناولت في حديثها دور الإعلام في تشكيل الوعي العام والتحديات التي تواجهه، أبرزها الهيمنة السياسية وانتشار الأخبار المفبركة، مؤكدة أن الانفتاح الرقمي أتاح للمثقف مساحة واسعة لنشر إبداعاته.

كما أشارت زكري إلى عمق العلاقة الثقافية بين مصر والسودان، والتي تعززت بوجود الجالية السودانية في مصر وتنوعها الثقافي.

شهدت الأمسية حضور عدد كبير من الشعراء والأدباء والفنانين، يتقدمهم الشاعر محمد إسماعيل الرفاعي، والشاعر زاهر خوجلي، والفنان أحمد الطاهر الصافي، إلى جانب نخبة من المهتمين بالشأن الثقافي السوداني والمصري.

الصحفية السودانية سلمى عبد العزيز تفوز بجائزة محمد حسنين هيكل للصحافة العربية

○ القاهرة - «فويس»

● فازت الصحفية السودانية سلمى عبد العزيز، عضو نقابة الصحفيين السودانيين، بجائزة محمد حسنين هيكل للصحافة العربية لعام ٢٠٢٥ عن تغطيتها المتميزة لتداعيات الحرب في السودان.

وجاء هذا الفوز عن تحقيقها الاستقصائي الذي أعدته لصالح قناة CNN تحت عنوان: "١٠ أشهر من القتال و'كارثة جوع' تقترب بالسودان". كشف التحقيق عن واحدة من أقسى تداعيات الصراع، حيث يتم بيع المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة في السوق السوداء، بينما يواجه الملايين خطر المجاعة.

وأشادت نقابة الصحفيين السودانيين في بيانٍ لها بهذا الإنجاز، معتبرةً إياه تقديرًا مستحقًا للزميلة سلمى واعترافًا بالجهود والتضحيات التي يقدمها الصحفيون السودانيون لنقل الحقيقة في ظل ظروف بالغة الصعوبة.

وأضافت النقابة أن هذا الفوز يؤكد قدرة الصحفيين السودانيين على العمل في أحلك الظروف والمنافسة بقوة على الساحة العالمية، معربة عن فخرها بإنجازات الصحفيات السودانيات وتصدرهن المشهد الإعلامي.

منتجات سودانية تقليدية

تعيين عمر الجزلي مستشارا بالهيئة العامة للتلفزيون

○ بورتسودان - (سونا)

● عين السيد رئيس الوزراء الدكتور كامل إدريس الاستاذ عمر الجزلي مستشارا بالهيئة العامة للتلفزيون بناءا علي توصية من وزير الثقافة والإعلام والسياحة الأستاذ خالد الإعيسر.

يذكر إن بداية الإعلامي الدكتور عمر الجزلي مشواره الإعلامي في العمل بالإذاعة السودانية كانت في عام ١٩٦٧ ميلادي. عمل الإعلامي عمر الجزلي في التلفزيون وقدم الكثير من البرامج والأخبار.. وله سيرة حافلة بالعطاء والتميز.

تشكيل لجنة لتنفيذ توصيات ورشة تعديل قانون الصحافة والمطبوعات

○ بورتسودان - (سونا)

● أصدر وزير الثقافة والإعلام والسياحة، الأستاذ خالد الأعيسر، قرارًا بتشكيل لجنة لمتابعة وتنفيذ توصيات ورشة مناقشة مقترحات تعديل قانون الصحافة والمطبوعات الصحفية لسنة ٢٠٠٩، والتي عُقدت في مايو الماضي، برئاسة الأستاذة سمية الهادي، وكيلة الإعلام بوزارة الثقافة والإعلام والسياحة ورئيس إدارة التشريع بوزارة العدل رئيسا مناوبا وعضوية عدد من الجهات ذات العلاقة.

ويأتي القرار استنادًا إلى التوصيات الصادرة عن الورشة المنعقدة بتاريخ ٢٦-٢٧ مايو ٢٠٢٥، تحت شعار: «حرية إعلامية بمعايير مهنية»، وبالنظر إلى أهمية هذه التوصيات في تطوير البيئة التشريعية للإعلام، وضبط الممارسة الصحفية بما يحقق التوازن بين حرية التعبير ومتطلبات الأمن القومي وحماية قيم المجتمع.

وقد نص القرار على المهام والاختصاصات التالية للجنة:

أولاً: محور السياسات العامة

إعداد خطة تنفيذية لتبني مبادئ مهنية توازن بين حرية الصحافة ومتطلبات الأمن القومي وحماية الخصوصية.

تقديم مقترح لإنشاء مجلس مهني مستقل لتنظيم النشاط الصحفي، يشمل الإعلام والنشر الإلكتروني.

صياغة استراتيجية وطنية متكاملة للنشر الإلكتروني تشمل السياسات والنظم وآليات المراقبة وجودة المحتوى

وضع تصور عملي لمواجهة خطاب الكراهية وتعزيز السلام الاجتماعي عبر وسائل الإعلام ووسائط النشر الإلكتروني

ثانيًا: محور التشريعات والمعايير المهنية

مراجعة شاملة لقانون الصحافة والمطبوعات لسنة ٢٠٠٩، وتقديم مسودة قانون جديد يستوعب التطورات التقنية والمهنية.

اعتماد تعريف موسّع للصحفي يشمل صانعي المحتوى الرقمي وفق ضوابط مهنية

تضمين الصحافة الإلكترونية والمواقع الإخبارية ضمن التعريف القانوني، مع استثناء الحسابات الشخصية، ووضع آليات لحماية الصحفيين.

إعداد منظومة تشريعية تنظم الإعلام الإلكتروني وتحدد ضوابط ممارسته.

إنشاء آلية تنسيقية دائمة بين الجهات المعنية بالنشر الإلكتروني.

وضع معايير واضحة لترخيص الصحف والمواقع الإلكترونية وربطها بجودة الأداء والمحتوى.

تطوير آليات التحقق من الأخبار لمكافحة الشائعات وتعزيز الموثوقية.

ثالثًا: محور التدريب والتأهيل

إعداد برامج تدريبية للصحفيين في مجالات الأمن القومي والقضايا الوطنية.

تخصيص موارد لتطوير الصحافة الإلكترونية عبر برامج تدريبية تقنية ومهنية.

دعم الابتكار والإبداع الصحفي وربط التدريب بخطط إعادة إعمار السودان بعد الحرب.

سلطات اللجنة وأولوياتها

للجنة صلاحية تشكيل لجان فرعية متخصصة في كل محور، والاستعانة بمن تراه مناسبًا لإنجاز مهامها.

تركز اللجنة في بداية أعمالها على مراجعة قانون الصحافة والمطبوعات وإعداد مسودة قانون جديد.

ترفع اللجنة تقارير دورية شهرية إلى الوزير حول سير أعمالها.

الصحفيون السودانيون يهنئون المملكة بيومها الوطني ويثمنون دورها

○ الرياض- «فويس»

● أبرقت جمعية الصحفيين السودانيين في المملكة العربية السعودية إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد مهنئة بمناسبة اليوم الوطني الخامس والتسعين للمملكة العربية السعودية، ومعربة عن أصدق الأمنيات للمملكة حكومة وشعبا بالرخاء والازدهار.

وقال رئيس الجمعية د. حسين حسن حسين: «يسر جمعية الصحفيين السودانيين في المملكة العربية السعودية أن تبعث إلى مقامكم السامي الكريم أصدق التهاني القلبية وأخلصها بمناسبة اليوم الوطني الخامس والتسعين لبلدنا الثاني المملكة العربية السعودية"، مشيراً إلى "تضحيات الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن -رحمه لله- وصحبه الميامين لرفع راية التوحيد خفاقًا، وبسط الأمن والأمن في بلد الحرمين الشريفين، وخدمتهما بإخلاص وتفان، ورعاية الحجاج والمعتمرين والزوار».

وأضاف رئيس جمعية الصحفيين السودانيين: "أننا نحن أبناء السودان لا يسعنا إلا أن نثمن بكل التقدير والامتنان العظيمين ما نجده في هذا البلد الطيب أهله من فيض الحفاوة وحسن الضيافة، ولا نستطيع أن نوفيه حقه من الشكر والعرفان للدور العظيم لقيادته الرشيدة ولحفاوة شعبه بالسودانيين في ظل الحرب اللعينة؛ عملاً بروح الإسلام الذي يحمل رايته إلى يوم يبعثون إن شاء الله"، داعيا الله أن يديم على المملكة أمنها واستقرارها.

نائب والي كسلا للصحفيين: «الإعلام شريكنا في معركة التنمية»

○ كسلا - عبد الله ود الشريف

● أكد نائب والي كسلا وزير التنمية الاجتماعية الأستاذ عمر عثمان آدم أن الإعلام شريك أصيل في معركة الكرامة.

وتعهد نائب الوالي خلال لقائه بمكتبه وفد رابطة الصحفيين الوافدين لولاية كسلا - بحضور أمين ديوان الزكاة بالولاية الأستاذ حامد أحمد حامد - باستمرار دعم الولاية للإعلاميين، مشيداً بالدور البارز للرابطة في دعم معركة الكرامة وتقديم المبادرات المجتمعية وإبراز أنشطة الولاية عبر وسائلهم الإعلامية ومنصاتهم الإلكترونية المختلفة.

وأكد أن الولاية استفادت من جميع الكفاءات الوافدة في تنشيط الخدمات والاقتصاد، حيث تركوا أثراً واضحاً في مجالي الاستثمار والتجارة. وأوضح أن الولاية شهدت مبادرات تنموية بمشاركة الوافدين، من بينها إنشاء مستشفى القلب بمبادرة من أطباء من الخرطوم، مما يعكس روح التعاون والشراكة.

واعترف عثمان بالانعكاسات السلبية للحرب على شريحة الصحفيين كغيرهم من الفئات الأخرى، ووعد بتقديم العون الممكن بالتنسيق مع أمين ديوان الزكاة بالولاية. وجدد التأكيد على وقوفه إلى جانب الصحفيين لمواجهة التحديات، مشيراً إلى أن ولاية كسلا تولي اهتماماً خاصاً بقضايا التنمية وتمكين المرأة ورعاية الطفولة والسكان، في إطار جهودها للحد من الفقر وتحسين جودة الحياة.

من جهته، أشاد أمين ديوان الزكاة بالولاية حامد أحمد حامد بدور أعضاء الرابطة في خدمة المجتمع، مؤكدا أن الصحفيين ظلوا داعمين لمشاريع الديوان من خلال تغطية أنشطته المختلفة.

من جانبه، قال رئيس الرابطة زاهر منصور إن اللقاء يأتي في إطار إطلاع نائب الوالي على المشاريع التي نفذتها الرابطة وخططها المستقبلية، مشيداً بدور حكومة الولاية في دعم برامج الرابطة.

وأوضح أن هذه المشاريع انعكست إيجاباً على الأعضاء وأسرهم، معرباً عن الاستمرار في تنفيذ المزيد من المشاريع خلال الفترة المقبلة.

كما امتدح الجهود التي تبذلها وزارة التنمية الاجتماعية واهتمامها بالشرائح الفقيرة وبرامج الحد من الفقر وتنمية المجتمعات.

«كنداكة على نهر الراين» سفر بين الهوية والوطن والمنفى

غادة حسين موسى.. صوت سوداني يعبر الحدود بروح الكنداكات

○ فيينا - عبد الكريم البليخ - «العرب»

● حين اعتلت الكاتبة السودانية غادة حسين موسى منصة "البيت العربي النمساوي للثقافة والفنون" في فيينا، كان الحضور على موعد مع حكاية لا تقتصر على السيرة الذاتية وحدها، بل تتجاوزها إلى شهادة إنسانية تحمل وجع المنفى وأسئلة الهوية وتحديات الاغتراب. كتابها "كنداكة على نهر الراين" ليس مجرد نص أدبي، بل مرآة تعكس سيرة امرأة سودانية حملت إرث الكنداكات، وجعلت من حياتها نصا مفتوحا على ذاكرة الوطن وأوجاع الهجرة.

أدار الندوة بنجاح لافت الروائي إياد حسن رئيس اللجنة الأدبية في البيت العربي النمساوي، كما وصفت الدكتورة إشراقة مصطفى الكتاب بأنه إعادة لكتابة سير النساء في سياقاتهن التاريخية والاجتماعية، تماما كما عبّرت الكاتبة الأفرو - أميركية مايا أنجلو: "ليس هناك ألم أكبر من أن تحمل امرأة قصة حبيسة دون أن تُروى". بهذا المعنى، جاء العنوان رمزا للمرأة السودانية التي جمعت بين الحكمة والصلابة، وبين النيل والراين، بين الجذور والاغتراب.

شغف يصنع إنجازا

الكتاب مكتوب بلغة مكثفة، مفعمة بالاقتباسات والرموز، وفيه يتداخل الخاص والعام، السيرة الشخصية مع التوثيق الاجتماعي، والذاكرة الفردية مع التاريخ الجمعي. غادة لا تروي تفاصيل طفولتها في السودان أو إقامتها في السعودية وهجرتها إلى هولندا فحسب، بل تستحضر أيضا روح الأحياء السودانية، عادات البيوت والأسواق، وحكايات النساء اللواتي شكلن خلفية وجدانية لسفرها. إنه نص يشتبك مع قضايا الانتماء والهوية، ويفضح وجع الاغتراب وما يرافقه من صراع داخلي بين التقاليد والحداثة.منتجات سودانية تقليدية

لقد كتبت غادة سيرتها بين ثلاثة مجتمعات متباينة: السودان بجذوره وعاداته، والسعودية بتجربة الغربة الأولى، ثم هولندا التي مثلت منعطفا جديدا حيث اصطدم الحلم بواقع قاس. تسع سنوات عاشتها بوضع غير قانوني بعد رفض طلب اللجوء المتكرر. كان ذلك امتحانا للنفس وللإرادة، لكنه أيضا صقل شخصيتها، وحوّل الرفض إلى درس في الصبر والمثابرة. لم يكن اللجوء هدفا لها، بل وسيلة عبور إلى حياة جديدة، ومع ذلك صار محطة مؤلمة شكلت أساسا لتحوّلها من لاجئة تبحث عن مأوى إلى امرأة مهاجرة تصنع أثرها في المجتمع الجديد.

ورغم تلك المعاناة، لم تكن وحيدة. فقد وجدت دعما من جهات رسمية ومنظمات مجتمع مدني في هولندا، منحتها العون المادي والمعنوي، وفتحت أمامها بصيص أمل في نهاية النفق. هناك بدأت رحلتها الحقيقية: من امرأة تكافح من أجل البقاء، إلى ناشطة إنسانية تحمل على عاتقها قضايا المرأة والطفل، وتثبت أن الإرادة قادرة على تحويل الألم إلى قوة، والغربة إلى فرصة للانطلاق.منتجات سودانية تقليدية

غادة لم تكتف بكتابة سيرتها في نص أدبي، بل صنعت من حياتها سيرة موازية في الواقع. أسست الجالية السودانية في مدينة دلفت الهولندية، وكانت أول رئيسة لها. من خلال هذا الدور، نجحت في جعل صوت السودانيين مسموعا، وربطت بين ثقافتهم وفضاء المجتمع الهولندي. لم يكن المنصب تشريفا، بل اختبارا لإرادتها، ومجالا لإثبات قدرتها على القيادة في بيئة متعددة الثقافات والتحديات. تؤمن غادة بأن الشغف هو الوقود الحقيقي للحياة. لم تكن لديها ظروف مثالية، بل على العكس، أنجزت معظم أعمالها في أقسى لحظات حياتها، بلا إقامة قانونية، بلا وضوح للطريق، لكنها امتلكت ذلك الدافع الداخلي الذي يقول "لديكِ ما تقدمينه فلا تتوقفي". الشغف عندها ليس مجرد إحساس عابر، بل هو البوصلة التي تدفعها إلى تخطي منطقة الراحة، حيث يبدأ التغيير الحقيقي. منتجات سودانية تقليدية

جهودها الإنسانية لم تمر مرور الكرام. فقد حُفر اسمها على طوبة ذهبية في شوارع مدينة دلفت تكريما لعطائها، ووضعت صورتها على غلاف مجلة أميركية تقديرا لدورها في حماية الأطفال بالسودان، كما نالت جوائز عدة، بينها جائزة القيادة في التعليم من الهند، وجائزة القوة للمشاركة في المجتمع الهولندي.

لكن وراء كل هذه الإنجازات تبقى القصة الأساسية: قصة امرأة عبرت من ضفاف النيل إلى ضفاف الراين، حاملة في قلبها روح الكنداكة. لم تستسلم أمام جراح الغربة ولا قسوة الرفض، بل جعلت من المنفى منصة للانطلاق، ومن الهوية السودانية جسرا للتواصل مع الآخر. تقول "لم أولد ملكة، لكنني ولدت بروح كنداكة... وسرت بها من ضفاف النيل حتى ضفاف الراين، أزرع أثرا وأحملها في قلبي كراية لا تنكسر".منتجات سودانية تقليدية

في كل محطة من محطات حياتها، كانت غادة حسين موسى تحمل حقيبة أكبر من السفر، حقيبة مليئة بالمسؤولية، بالانتماء، وبإصرار على أن يكون للمرأة السودانية مكانها الذي يليق بها. بدأت خطواتها في عالم العمل من مطار سخيبول الدولي بأمستردام، حيث عملت مساعدة في إدارة عمليات الركاب، لتتعلم أن إدارة التفاصيل الصغيرة هي أساس النجاحات الكبرى.

ومن هناك إلى الخرطوم، حيث تولت منصب مشرفة استشارية لشركة كلين آند كلين للخدمات، ثم إلى لاهاي، حيث شغلت وظيفة مساعدة المدير التنفيذي لوكالة "سبا/ ويسترن يونيون"، قبل أن تنطلق باحثة في مجال التسويق بين هولندا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط لكن غادة لم تكتفِ بالوظائف، بل جعلت من تجربتها المهنية جسرا نحو العمل المجتمعي. ففي عام ٢٠١١، كانت من المؤسسين الأوائل للجالية السودانية في مدينة دلفت الهولندية، لتفتح فضاءً جامعا يربط السودانيين بجذورهم، ويقدّم ثقافتهم للمجتمع الجديد. من هناك، بدأت رحلة طويلة من المبادرات: توسيع برنامج "جسدي هو جسدي" لحماية الأطفال في السودان، تدريب المتطوعين في المدارس والمعسكرات، تنظيم حملات توعية للنساء والأسر عن حقوق الطفل ومكافحة الفقر، والمساهمة في مشروعات بلدية دلفت، من القيادة النسائية إلى الأنشطة الثقافية المتعددة.منتجات سودانية تقليدية

وبين دفتي كتبها ومقالاتها، كانت غادة تنسج رؤيتها. كتبت عن الطفل والمرأة والسلام المجتمعي، ونشرت خواطرها الأدبية ونصوصها على منصات متعددة، لتؤكد أن الكلمة حين تخرج من قلب صادق تصبح رسالة تتجاوز حدود الزمان والمكان.

كنداكة تصنع أثرا

أما دراستها الأكاديمية، فقد أضافت إلى مسيرتها بعدا آخر. نالت بكالوريوس إدارة الأعمال الدولية - تخصص المساعدات والتنمية الدولية من جامعة روتردام، وأكملت ما قبل الماجستير في اللوجستيات بالجامعة نفسها، وشاركت في برامج لتطوير الأعمال بشمال أفريقيا، إلى جانب مشاركاتها في مؤتمرات دولية مع منظمات كبرى مثل WHO وUNDRR ومعهد السلام الأميركي.

هذا الجهد لم يمر من دون تكريم. فقد نُقش اسمها على طوبة ذهبية في أحد شوارع مدينة دلفت تخليدا لعطائها، واحتفى بها متحف برينسنهوف كرمز للإلهام والريادة النسائية، بينما تصدرت صورتها غلاف مجلة أميركية إنسانية تقديرا لمساهمتها في حماية الأطفال بالسودان. كما نالت لقب سفيرة للنوايا الحسنة، واختيرت مديرة إقليمية لبرنامج "جسدي هو جسدي"، وفازت بجائزة القيادة في التعليم من الهند، وجائزة القوة لتعزيز المشاركة في المجتمع الهولندي، إلى جانب درع تقدير من ولاية القضارف لدورها في دعم معسكرات اللاجئين.منتجات سودانية تقليدية

إنها مسيرة ليست عادية، بل حكاية امرأة عبرت من الوظيفة إلى الرسالة، ومن المنفى إلى التأثير، ومن حدود الغربة إلى فضاء الإنسانية الرحب. حكاية كتبتها غادة بروح الكنداكات اللواتي حكمن السودان ذات يوم بالحكمة والصلابة، وهي اليوم تواصل السير على ذات الطريق، بين النيل والراين، بين الذاكرة والحاضر، رافعة راية لا تنكسر: راية المرأة القادرة على أن تصنع فرقا أينما حلت.

المركز السوداني في الشارقة .. الوطن لا يسكن في الجغرافيا وحدها بل في القلوب

○ متابعات - «فويس»

● في قلب مدينة الشارقة، يلمع اسم المركز الاجتماعي الثقافي السوداني كأكثر من مجرد مقر يجمع أبناء الجالية، بل كـ منارة عطاء وإنسانية صنعت لنفسها مكانة في قلوب السودانيين والإماراتيين على حد سواء

المركز الذي وُلد كفكرة اجتماعية، تحول بمرور السنوات إلى مؤسسة متكاملة حملت على عاتقها دعم السودانيين في الغربة، خصوصًا مع اشتداد الحرب في السودان، ليصبح بالنسبة للكثيرين وطنًا مصغرًا يوفر الأمان والانتماء.

عطاء يتجاوز الحدود

تنظيم فعاليات ثقافية تحيي التراث السوداني وتربط الأجيال الجديدة بجذورها

مبادرات إنسانية لمساندة الأسر المتضررة من الحرب. شراكات فاعلة مع حكومة الشارقة لتسهيل شؤون الجالية السودانية

الوجوه وراء النجاح

يقف خلف هذا العمل الكبير مجموعة طيبة بقيادة الأستاذين عمر خوجلي ومرتضى الزيلعي، ومعهم كوكبة من الشباب الذين جعلوا من نكران الذات وخدمة الآخرين رسالة حياة.

عملوا بصمت وإصرار، حولوا التحديات إلى فرص، وأثبتوا أن الغربة يمكن أن تكون وطنًا عامرًا بالتكافل.

مدرسة السودان الخاصة: ثمرة العطاء

أحد أبرز إنجازات المركز تمثل في إنشاء مدرسة السودان الخاصة بالشارقة خلال ٧٢ ساعة فقط، بدعم مباشر من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي. المدرسة أصبحت صرحًا تعليميًا مجانيًا يفتح أبوابه لأبناء الجالية، ويجسد الشراكة الصادقة بين السودان والإمارات.

رسالة إنسانية خالدة

قصة المركز تؤكد أن الوطن لا يسكن في الجغرافيا وحدها بل في القلوب، وأن العطاء عندما يكون صادقًا يبقى خالدًا في ذاكرة الشعوب.

لقد نجح المركز الاجتماعي الثقافي السوداني في أن يكون بيتًا جامعًا للجالية وملحمة عطاء تتناقلها الأجيال.

نيويورك : المخرجة السودانية البريطانية فاطمة وردي تحصد جائزة الأميرة غريس 2025

○ نيويورك - «فويس»

● أعلنت مؤسسة الأميرة غريس - الولايات المتحدة الأمريكية عن أسماء الفائزين بجوائزها للعام ٢٠٢٥، والتي شملت ١٨ فائزًا و١٢ متلقيًا للمكافآت الفخرية، في مجالات السينما والرقص والمسرح. ومن بين الفائزين برز اسم المخرجة والكاتبة السودانية البريطانية فاطمة وردي، التي رُشحت للجائزة من قبل المخرجة إيمان زواهري (الحائزة على الجائزة عام ٢٠٠٨).

ويمثل فوز فاطمة وردي حدثًا لافتًا للسينما السودانية في المهجر، إذ تركز أعمالها على قضايا النزوح، والشتات، وتجارب المهاجرين السودانيين والأفارقة في مواجهة الاغتراب. كما تستلهم في قصصها من تراث السرد الشفهي النوبي، وتولي اهتمامًا خاصًا بتصوير الهوية السودانية المسلمة والحياة اليومية للمجتمعات السودانية المعاصرة.

كان فيلمها القصير "Hair Care" بوابتها إلى الأضواء العالمية، حيث حصد سبع جوائز في جولات المهرجانات، بينها جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان SXSW للأفلام القصيرة. أما عملها الجديد "White Musk" فقد اختير عام ٢٠٢٤ ضمن مختبر Short Form Station Lab في قمة مواهب برلیناله، وحصل على دعم من مبادرات دولية بارزة، منها زمالة بناء الجسور (المقدمة بالشراكة بين معهد صندانس والمعهد الإسلامي للمنح الدراسية)، ومؤسسة الشارقة للفنون، وجمعية أوستن للأفلام.منتجات سودانية تقليدية

تؤكد فاطمة وردي من خلال أفلامها أن الفن يمكن أن يكون جسرًا للتواصل بين السودان والعالم، حيث تعكس قصصها التحديات التي يواجهها المهاجرون السودانيون، وتعيد صياغة صور الهوية السودانية بعيدًا عن قوالب الحرب واللجوء، لتبرز جوانب الإبداع والإنسانية.

سيتم تكريم الفائزين بجوائز الأميرة غريس لعام ٢٠٢٥ في حفل رسمي يقام يوم ٢٩ أكتوبر المقبل بقاعة بلازا في نيويورك، حيث ستحظى فاطمة بفرصة جديدة لتقديم صوت السودان في أرفع المحافل الفنية العالمية.

القاهرة: سفارة السودان تشارك في المنتدى الأول للتصميم بجامعة بدر

○ متابعات - «فويس»

● شارك المستشار الثقافي بسفارة السودان بالقاهرة د عاصم احمد حسن، في أعمال المنتدى الاول للتصميم بجامعة بدر والذي عقد الأربعاء الماضي في مقر الجامعة بمدينة بدر.

و قدم السيد المستشار الثقافي د عاصم احمد حسن ، كلمة نيابة عن سعادة السفير عماد عدوي - سفير السودان بالقاهرة ، ناقلا تحياته ودعمه لكافة الأنشطة الثقافية التي تهدف إلى تعزيز جسور التواصل والأخوة بين السودان ومختلف الثقافات الأفريقية ، حيث استعرض امكانات السودان الزراعية والمعدنية، وحضارة السودان وما أسهمت به في الإقليم والعالم، مشيدا بتجربة جامعة بدر التعليمية وانخراطها في أنشطة ثقافية تسهم في تعزيز اواصر التعاون والتواصل بين مختلف الشعوب ، مجددا التطلع إلى توطيد الشراكات بين مختلف الجامعات السودانية ونظيرتها المصرية بما يسهم في تبادل الخبرات والبحوث العلمية دعما لمسيرة التعليم في البلدين الشقيقين .

VOICE of sudanese community

السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

تجمع سوداني بجامعة جورجتاون قطر

الفن والثقافة في مواجهة مأساة الحرب

○ الدوحة - «فويس»

● نظمت جامعة جورجتاون في قطر لقاء فكريا وثقافيا تاريخيا بعنوان «رؤية السودان» الأسبوع الماضي، واستمر لـ ٣ أيام، بهدف تسليط الضوء على المأساة الإنسانية التي يعيشها السودان جراء الحرب المستمرة. وقد جمع الحدث علماء ومبدعين سودانيين معروفين للاستفادة من سلامة الشتات في لفت الانتباه إلى آلاف القتلى والملايين من النازحين، إلى جانب تقديم خارطة طريق للتعافي بعد الحرب، يضمن الحفاظ على الإرث الثقافي والمعرفي الغني للبلاد.

وعلى مدار ٣ أيام، ناقش المشاركون كيف يمكن للإبداع والمقاومة أن تتشابك لإعادة بناء السودان، من خلال الاستثمار في التعليم والإنتاج الثقافي، وتسهيل عودة النازحين، وتعزيز القدرات العلمية والصناعية، بالإضافة إلى جمع السياسيين ومنظمات المجتمع المدني والحركات الشعبية النشطة للعمل معا على إعادة بناء البلاد.

ولخصت الصحفية المقيمة بجامعة جورجتاون، نسرين مالك، جوهر هذا التجمع، أن «التحدي الأكبر كان التفكير في ماهية الحرب في السودان، وتحديد ما هو السودان نفسه. فمع المحو الممنهج للذكريات الثقافية والآثار المادية والتاريخ، كانت الطريقة الوحيدة للتمسك بهوية هذا البلد هي من خلال رواية القصص والسرد والموسيقى والأدب والفن».

شهد المعرض الافتتاحي بعنوان «إعادة سرد حكايات السودان» تدشين كتاب جديد في «جاليري الحوش»، الذي أبرز العلاقة المعقدة بين الأمة وشعبها والدمار الذي سببته الحرب

وأكدت لاريسا ديانا فورمان، الباحثة في معهد أبحاث السلام والمنسقة المشاركة في المعرض، أن «الفنانين هم من يفتقدون في هذه القاعة الآن، فحضورهم محدود جدا، وأود إهداء هذه اللحظة لهم. فبينما يستطيع فنهم أن ينتقل ويصل إلى الآخرين، يظل الفنانون أنفسهم محاصرين وغير قادرين على السفر».

وأشار يافل مبارك، أمين ومدير معرض دارا للفنون بالخرطوم، إلى أن «الحرب لا تحدد معالم فننا. مهمتنا هي البحث والتحقيق في أنماط التعبير التي تمتد من وعينا إلى العالم، لأن الفن السوداني جزء أساسي من سرد تاريخ البلاد وواقعها، ونحن نساهم بذلك في استقرار العالم الذي بالكاد يرانا».

بالنسبة إلى سوزي ميرغني، المخرجة السودانية والمديرة المساعدة للإصدارات بمركز الدراسات الدولية والإقليمية بجامعة جورجتاون في قطر، فإن فرصة التركيز على الحفاظ على الثقافة والانتماء في أوقات الحرب قدمت علاجا فعالا لحالة اليأس المتفشية، وعن هذا تقول: "كان هذا المؤتمر فرصة لإعادة التأكيد على هويتنا الثقافية المتجذرة في التجمعات والنشاطات السياسية والحيوية الفكرية والإبداعية التي حددت معالم الشعب السوداني لأجيال متعاقبة."

ويأتي هذا الحدث ضمن سلسلة مؤتمرات «حوارات» التي تنظمها جامعة جورجتاون في قطر، والتي تركز على الموضوعات الأكثر إلحاحا في يومنا هذا، ويعد منصة مهمة للتضامن الثقافي السوداني خلال هذه اللحظة الحرجة في التاريخ.

مشروع فني استضافته الدوحة برعاية رسام الكاريكاتير خالد البيه ومحطته التالية لندن

«العودة»... رؤية لإعادة تقديم الفن السوداني

○ متابعات - «فويس»

● ليس الفن زخرفة أو زينة بل شهادة وتوثيق لذاكرة مخيطة بالألوان، وخيال شحذ بانسيابية على خط وفي مسار، هذه هي الرسالة التي حملها مؤتمر «رؤية السودان» الذي انعقد ضمن سلسلة «حوارات» في جامعة جورج تاون في قطر على مدى ثلاثة أيام، استكشف خلالها الفنانون والموسيقيون والمفكرون عمق تشابك الفن والسياسة والتاريخ والخيال.

في إطار البرنامج تم تدشين كتاب «عودة رواية السودان»، وهو مشروع فني برعاية رسام الكاريكاتير السوداني خالد البيه، جاء مصحوباً بمعرض «الحوش للفنون»، الذي ضم مجموعة من الأعمال الفنية المتنوعة من الكاريكاتير إلى اللوحات التجريدية والصور الفوتوغرافية».

المعرض أيضاً ضم تجارب لفنانين من مختلف الأجيال من الرسامين وصانعي الأفلام والمصممين والطهاة، الذين استحضر خيالهم الماضي الممزق والمستقبل الذي لا يزال ممكناً، كما يقول الباحث الثقافي والمنسق المشارك للمعارض رحيم شداد «لدينا جميعاً طرقنا الخاصة لشرح ماهية السودان».

ووصف كتاب «عودة رواية السودان» بأنه «يدور حول الخيال، إنه يتعلق بالتصور وبإنشاء نسخة شخصية من السودان بحسب ما يتصورها كل واحد من هؤلاء الفنانين».

يضم المعرض صوراً حية من التاريخ النوبي السوداني في الشمال مثل ملكات مروي النوبيات، إضافة إلى ركن القهوة السودانية الذي جذب الزوار، حيث يسعى المعرض إلى تقديم حوار حي بين التراث والجديد. يصف خالد البيه مشروع «رواية السودان» بأنه «محاولة لتشكيل صورة ذهنية للسودان من خلال الاستفادة من ذكريات الفنانين الآخرين... تلك الذكريات - المتناثرة والحميمية والجماعية - التي ظهرت على الجدران، في ظل غياب أصحابها».

وترى لاريسا ديانا فورمان من معهد أبحاث السلام أن «من يفتقد الآن هم الفنانون في هذه الغرفة، بالكاد يوجد أي منهم هنا، في حين أن هذه اللحظة متعلقة بهم»، مؤكدة «يمكن لفنهم السفر، حتى لو أنهم لا يستطيعون ذلك، فهم محاصرون سواء في السودان أو بالخارج».

وشاركت في الحدث المغنية السودانية السارة التي قدمت أغنيات سودانية من وحي الثورة، وانضمت لها الموسيقية الفلسطينية هدى عصفور، إذ شاركتا في تقديم أغان متعلقة بالسودان، تقول السارة «كانت الموسيقى جزءاً لا يتجزأ من الطقوس الإنسانية حاضرة بقوة بين الشفاء والحداد والموت، إنه جزء رئيس من كيفية احتفالنا بمرور الأحداث... فالأمر لا يتعلق بإثارة إعجاب الآخرين، لكنه بالتعبير عن نفسك والقول أنا موجود».

من المفترض أن تنتقل رحلة «عودة السودان» من الدوحة إلى لندن، في إطار تعزيز صورة الفن والتراث والإبداع السوداني، عبر أشكال الفنون المختلفة.

VOICE of sudanese community
السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٥م - ٥ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 27 SEP 2025 - ISSUE NO. 53

مسؤول روسي: بدء العلاج باللقاح المضاد للسرطان خلال 6 أسابيع

● أفادت وسائل الإعلام الروسية، أن العلماء الروس أصبحوا مستعدين لبدء علاج المرضى بلقاح mRNA الروسي للسرطان.

وأعلن ألكسندر غينزبورغ، مدير مركز غاماليا الوطني لبحوث الأوبئة والأحياء الدقيقة، أن العلماء الروس مستعدون لبدء العلاج باللقاح الروسي خلال الأسابيع الستة المقبلة، بحسب ما نقلت وكالة «نوفوستي» للأنباء.

وخلال جلسة نقاش بعنوان «تاريخ الريادة الروسية في العلوم والتكنولوجيا الطبية»، صرح ألكسندر غينزبورغ بأن الفريق البحثي اختار بالفعل مجموعة من المرضى وحدد بياناتهم الجينية الفردية، مؤكدا أنهم جاهزون لبدء العلاج في غضون ستة أسابيع بجهود مشتركة.

وأوضح أن العلاج التجريبي سيُطبق على مرضى سرطان الجلد (الميلانوما)، باستخدام لقاح مطور في مركز غاماليا يعتمد على مستضدات مبتكرة. ويتميز هذا اللقاح بكونه شخصيا، بمعنى أنه يُصمم بشكل خاص لكل مريض على حدة.

وأضاف أن الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً محورياً في هذه العملية، حيث يقوم بتحليل مؤشرات الورم ووضع «خريطة» للدواء المستقبلي، ليعمل بعدها المتخصصون على تحضير اللقاح خلال أسبوع واحد فقط.

جوائز «نوبل» الساخرة تكرّم أصحاب أغرب البحوث والاختراعات

● حصلت اختراعات من بينها طلاء الأبقار بخطوط الحمير الوحشية لإبعاد الذباب عنها، وطهو الصلصة الإيطالية من دون تكوّن كِتل، على مكافآت نسخة ساخرة من جوائز «نوبل»، تحتفي بالبحث العلمي ولكن بطريقة مرحة.

وهذه المسابقة التي أُطلقت عليها تسمية «إيغ نوبل» Ig–Nobel، تُكافئ «إنجازات تثير الضحك بداية لكنها تجعل من يسمعها يفكر فيها.

وأقيم احتفال توزيع هذه الجوائز على الفائزين العشرة في دورته الخامسة والثلاثين في مدينة بوسطن الأميركية، قبل شهر من الإعلان عن الفائزين بجوائز نوبل.

وحصل إيطاليون على جائزة الفيزياء عن دراسة مميزة تتناول كيفية تجنب الكتل قي صلصة «كاتشيو إي بيبيه» عند إعدادها.

أما جائزة «إيغ نوبل» للآداب فمُنِحَت لوليام ب. بين الذي توفي عام ١٩٨٩ بعدما كرس جزءا كبيرا من حياته لأظافره، إذ أكّب هذا الباحث طوال ٣٥ عاماً على قياسها وتسجيل بيانات عن نموّها ونشر نصوص كل خمس إلى عشر سنوات عنها.

وروى نجله بينيت الذي تسلّم الجائزة عنه أنه «كان يضع علامة صغيرة» على أظافره «ثم يراقبها بعناية أثناء نموها».

ونال فريق من الباحثين البولنديين والكنديين والأستراليين جائزة «إيغ نوبل» في علم النفس عن دراستهم التي تتناول ما يحدث للشخص النرجسي عندما يُقال له إنه ذكي.

قول الكاميرا:

بعدسة: فريعابي محمد أحمد

لاعب «NBA» ينسى كلمة مرور محفظته.. ثروة بيتكوين كانت معلقة منذ 2016

● وجد نجم دوري كرة السلة الأميركية الـNBA كيفن دورانت نفسه عاجزاً عن الوصول إلى ثروة تقدر بملايين الدولارات، بعدما نسي بيانات الدخول إلى حسابه في منصة «كوين بيس»، حيث يحتفظ باستثماراته في «بيتكوين».

دورانت، الذي انتقل مؤخرا إلى صفوف فريق «هيوستن روكتس»، كان من أوائل الرياضيين الذين دخلوا عالم العملات المشفرة، إذ بدأ الاستثمار في «بيتكوين» عام ٢٠١٦، عندما كان سعر العملة يتراوح بين ٣٦٠ و١٠٠٠ دولار فقط. واليوم، وبعد ارتفاع سعر «بيتكوين» إلى نحو ١١٦ ألف دولار، تكون قيمة استثماراته قد قفزت بأكثر من ١١,٠٠٠٪، لكنها تبقى حبيسة حساب لا يستطيع فتحه!

وبحسب موقع «Business Insider» فقد اشترى دورانت «بيتكوين» بسعر ٦٥٠ دولارا تقريبا، ما يعني ارتفاعها بنسبة ١٧٧٠٠٪، لكن لم يكشف اللاعب عن حجم مشترياته وقتها.

بحسب وكيله «ريتش كلايمان»، فإن البداية كانت خلال عشاء جمع دورانت بزملائه في فريق «غولدن ستايت ووريورز»، حيث سيطر الحديث عن العملات الرقمية على الطاولة، ما دفعه إلى دخول هذا العالم سريعا. لكن الحماسة لم تكن كافية لضمان تأمين بيانات الحساب، وهو ما تسبب لاحقاً في هذه الورطة المالية.

الطبيعة اللامركزية للعملات الرقمية تجعل فقدان كلمات المرور أو المفاتيح الرقمية أمرا بالغ الخطورة، إذ لا توجد جهة يمكنها استرجاع الحساب أو إعادة ضبطه. وهذا ما واجه دورانت لما يقرب من عقد.

لكن في مفاجأة نادرة، استعاد دورانت إمكانية الوصول إلى عملات بيتكوين الخاصة به. ونشر برايان أرمسترونغ، الرئيس التنفيذي لشركة كوين بيس، على منصة «إكس»، ردا على تغريدة انتشرت على نطاق واسع حول مشاكل وصول دورانت إلى الحساب: «لقد حللنا المشكلة. اكتملت استعادة الحساب».

إشارة قصيرة أربكت العلماء.. هل وصلتنا من عالم آخر؟

● لطالما شكلت الثقوب السوداء لغزاً محيراً للعلماء، فهي أجسام فائقة الكتلة تمتلك جاذبية قوية تجعل الضوء نفسه عاجزاً عن الإفلات منها، وتثير أسئلة حول طبيعة الزمان والمكان وحدود الكون الذي نعرفه.

في عام ٢٠١٩، التقطت أجهزة رصد الموجات الثقالية على الأرض إشارة غير معتادة، أُطلق عليها اسم GW190521، لم تتبع النمط المعتاد للموجات الناتجة عن اندماج الثقوب السوداء.

لم تستمر الإشارة سوى أقل من عُشر ثانية، ما أثار فضول الباحثين حول مصدرها الغامض.

هذه الظاهرة دفعت بعض العلماء إلى طرح فرضية جريئة وهي أن الإشارة ربما جاءت من كون مواز عبر ثقب دودي قصير العمر، لتفتح نافذة غير مسبوقة على ما قد يكون وراء حدود عالمنا المألوف.

والثقب الدودي (wormhole) هو في الحقيقة ممرات دودية تخيلية موجودة داخل الثقوب السوداء، لكنها حتى الآن أسيرة النظرية الرياضية ، فهي لم ترصد بأي طريقة وذلك لصعوبة الكشف عما يحويه الثقب الأسود.

والافتراض الأقرب للمنطق حتى الآن هو أن هذه الإشارة نجمت عن اصطدام مباشر ومفاجئ بين ثقبين أسودين، من دون المرور بمرحلة «الدوران الحلزوني» حول بعضهما.

وهو سيناريو نادر، لكنه يظل ممكناً في الفيزياء الفلكية، وفق تقرير نشرته «ديلي ميل» البريطانية.

لكن فريقا بحثيا بقيادة الدكتور تشي لاي من الأكاديمية الصينية للعلوم، قدّم طرحا مختلفا وأكثر إثارة. ففي ورقة بحثية أولية، قال الباحثون إن الإشارة قد تكون «صدى» ناجما عن انهيار ثقب دودي.

وشرح الفريق أن تصادم ثقبين أسودين شديدي القوة قد يكون قادراً على فتح نفق قصير بين كوننا وكون آخر.

وإذا حدث ذلك، فإن الموجة الثقالية يمكن أن تمر عبر «حلق» الثقب الدودي لتصل إلينا. وبما أن الثقب الدودي يبقى مفتوحا لفترة قصيرة للغاية، فإن الإشارة تنقطع فجأة، وهو ما يفسر غرابة الحدث.

ومهما يكن التفسير النهائي، فإن GW190521 تبقى واحدة من أكثر الإشارات الغامضة التي رُصدت منذ بدء علم الموجات الثقالية. فهي تضع العلماء أمام خيارين كلاهما مثير:

إما اصطدام مباشر ونادر لثقبين أسودين.

أو إشارة عابرة جاءت من كون آخر عبر ثقب دودي فتح للحظة ثم انغلق

وفي الحالتين، يظل هذا الحدث علامة فارقة قد تقود إلى اكتشافات تغير نظرتنا إلى الكون، وربما تكشف أن ما نعتبره «الواقع» ليس سوى جزء صغير من صورة أوسع بكثير.

مسن لديه 62 حفيداً يحتفل بعيد ميلاده الـ100

● إحتفل رايموند كيل، المقيم في ماديسون هايتس منذ أكثر من ٥٠ عاما، بعيد ميلاده المائة يوم الاثنين، محاطا بأفراد أسرته الذين يمثلون إرثه المثير للإعجاب المكون من ٦٢ فرداً من أبناء الأحفاد وأحفاد الأحفاد. فبعد خدمته في الحرب العالمية الثانية، التقى كيل بزوجته فيفيان، وأنجبا معاً ١٠ أطفال.

يقول رايموند: كان لدي زوجة صالحة وأطفال كثر، وكنا متزوجين لـ 70 عاما وكانت تبلغ من العمر 94 عاما عندما توفيت. ويضيف: أعتقد أنني مدين بالكثير لفيفيان، أكثر مما أعرف لأنني كنت أعمل وأسافر. أرسلتني الشركة (جنرال موتورز) التي أعمل بها إلى الأرجنتين والبرازيل والأكوادور وكنت أغيب لأسبوعين أو ثلاثة.

تلقى رايموند تهاني عيد ميلاده من أفراد عائلته في جميع أنحاء البلاد.

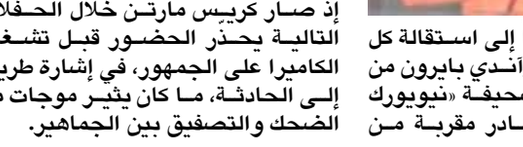

ستاربكس تعتزم إغلاق 434 فرعاً وتسريح مئات العاملين في أميركا وكندا

● تعتزم شركة ستاربكس الأميركية إغلاق مقاهيها ذات الأداء الضعيف في أميركا الشمالية كما ستسرح ٩٠٠ موظف في إطار خطة إعادة هيكلة بقيمة مليار دولار، في الوقت الذي يواصل فيه رئيسها التنفيذي برايان نيكول تنفيذ خطته لإنعاش الشركة إثر إضراب ومقاطعة للشركة في بقاع عديدة من العالم بعد أن ظهرت داعمة لإسرائيل منذ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ مع بدء الحرب على غزة.

وتراجع سهم الشركة ٠,٧٪ إلى ٨٣,٦٦ دولارا في أحدث تعاملات في وقت كتابة التقرير

وفي عامه الأول في المنصب، ركز نيكول على الاستثمار في متاجر ستاربكس لتقليل أوقات الخدمة واستعادة بيئة المقاهي التقليدية، مع تقليص عدد الموظفين الإداريين.

سجلت الشركة انخفاضا في المبيعات للربع السادس على التوالي في الولايات المتحدة، إذ تأثر الطلب على مشروبات (اللاتيه) باهظة الثمن سلبًا بتوجه المستهلكين نحو الانتقائية وتصاعد المنافسة.

وقال نيكول في رسالة إلى الموظفين: «خلال المراجعة، حددنا مقاهي لا نستطيع فيها توفير البيئة التي يتوقعها عملاؤنا وشركاؤنا، أو لا نرى فيها مسارًا للأداء المالي، وسيتم إغلاق هذه المواقع».

تتوقع الشركة الانتهاء من إغلاق غالبية المقاهي بحلول نهاية السنة المالية الحالية، مما سيؤدي إلى انخفاض عدد الفروع التي تديرها الشركة في أميركا الشمالية بنحو ١٪.

وتبدأ السنة المالية لشركة ستاربكس من أول أكتوبر/تشرين الأول إلى نهاية سبتمبر/أيلول من العام التالي.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة إنها ستنهي السنة المالية بما يقارب ١٨ ألفا و٣٠٠ فرع في جميع أنحاء أميركا وكندا، وذلك مقارنة مع ١٨ ألفا و٧٣٤ فرعا تم الكشف عنها في تقرير تنظيمي صدر في يوليو/تموز الماضي.

وذكرت الشركة اليوم الخميس أن تخفيضات الوظائف ستشمل فِرق الدعم، وأضافت أن الشركة ستغلق أيضا العديد من الوظائف الشاغرة. وحتى ٢٩ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٤، وظفت الشركة نحو ١٠ آلاف شخص في وظائف غير مرتبطة بقطاع المقاهي في الولايات المتحدة.

وأضاف نيكول: «هذا إجراء أكثر أهمية، وندرك أنه سيؤثر على الشركاء والعملاء».

وفي نظرة سريعة على أداء ستاربكس، نجد أن المقاطعة نصرة لغزة لعبت دورا هاما في تراجع العلامة الأميركية بسبب اتهامها بدعم إسرائيل التي تشن حربا مدمرة في غزة منذ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

وكانت ستاربكس قد أقرت في أكثر من مناسبة بأن المقاطعة من أنصار القضية الفلسطينية أثرت على مبيعاتها في بعض الأسواق. ففي الشرق الأوسط، تضررت فروع ستاربكس من المقاطعة لدرجة أن أحد أصحاب الامتياز الإقليميين «شركة الشايع» أعلن عن تسريح نحو ألفي موظف بسبب الظروف التجارية الصعبة الناتج جانب منها عن المقاطعة.

وفي نتائج الربع الثالث من السنة المالية ٢٠٢٥، سجّلت ستاربكس انخفاضا في مبيعات المتاجر التي تعمل لأكثر من ١٣ شهراً بنسبة نحو ٢٪ في أميركا الشمالية.

تفاصيل صادمة جديدة في فضيحة حفل كولدبلاي

● لم تنتهِ بعدُ تداعيات فضيحة شاشة العرض في حفل فرقة «كولدبلاي» بمدينة سياتل، حيث ظهرت المديرة التنفيذية للموارد البشرية كريستين كابوت وهي مع الرئيس التنفيذي السابق لشركة «أستروتومر» آندي بايرون، أمام آلاف الجماهير.

وكشفت تقارير جديدة، وفق مجلة «بيبول»، أن زوج كريستين، أندرو كابوت، لم يكن في اليابان كما أشيع سابقا، بل كان حاضرا الحفل نفسه برفقة امرأة أخرى أصبحت حالياً صديقته، وأكدت المصادر أن الزوجين كانا منفصلين منذ عدة أسابيع قبل الحفل، في إطار اتفاق ودي.

المقطع الذي وثّق الحادثة أظهر كريستين وهي تحاول الاختباء فور إدراكها أن الكاميرا التقطتها مع بايرون، بينما حاول الأخير أيضا إخفاء وجهه، وقد علّق المغني الرئيسي للفرقة، كريس مارتن، ساخراً حينها :»إما أنهما على علاقة أو أنهما خجولان للغاية».

انتشر الفيديو بسرعة كبيرة عبر المنصات، وأدى لاحقاً إلى استقالة كل من كريستين باكوت وآندي بايرون من مناصبهما، بحسب صحيفة «نيويورك بوست»، وأكدت مصادر مقربة من كريستين أنه لم تكن هناك علاقة غرامية بينها وبين بايرون، وإنما مجرد صداقة وعلاقة عمل جيدة، لكنها أقرت بخطأ سلوكها في تلك اللحظة، معتبرة أن العقاب كان مبالغاً فيه بعد خسارتها وظيفتها وسمعتها.

في المقابل، كان زوجها أندرو قد تقدّم رسمياً بطلب الطلاق في 13 أغسطس(آب) الماضي، أي قبل الحفل بأسابيع، بينما اتخذت ميغان كيريغان، زوجة بايرون، خطوات لافتة بعد الفضيحة، إذ حذفت اسم عائلتها من حسابها على «فيس بوك»، ثم قامت لاحقاً بإغلاقه تماماً.

الجدل تحوّل إلى مادة ساخرة لاحقاً، إذ صار كريس مارتن خلال الحفلات التالية يحذّر الحضور قبل تشغيل الكاميرا على الجمهور، في إشارة طريفة إلى الحادثة، ما كان يثير موجات من الضحك والتصفيق بين الجماهير.

انسحاب نجمة تنس من (بكين) بعد انتقاد الطعام الصيني

● انسحبت الأميركية تايلور تاونسند المصنفة الثانية عالميا في فئة الزوجي، من دورة بكين للألف نقطة في كرة المضرب، «بسبب تغيير في الروزنامة» وذلك بعد أيام من تصريحاتها المثيرة للجدل حول الطعام الصيني.

وتعرضت تاونسند، المصنفة ١١٤ عالميا في فئة الفردي، لانتقادات لاذعة لوصفها طعام «البوفيه المفتوح» بأنه «جنوني» خلال منافسات كأس بيلي جين كينغ في شينجن والتي انتهت الأحد بخسارة منتخب بلادها أمام إيطاليا في الدور النهائي.

وكتبت اللاعبة الأميركية على «إنستغرام»: «ما هذا بحق الجحيم؟ السلحفاة وضفدع الثور هذا شيء وحشي، هؤلاء الناس يقتلون الضفادع حرفيًا، ضفادع الثور. أليست هذه هي التي تسبب الثآليل والدمامل وما إلى ذلك؟ قبل أن تعتذر لاحقا.

وكان من المقرر أن تكون تاونسند، البالغة من العمر ٢٩ عامًا، المصنفة الأولى مع شريكتها التشيكية كاتيرينا سينياكوفا في منافسات الزوجي في بكين.

وخسرت اللاعبتان نهائي بطولة أميركا المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى، على ملاعب فلاشينغ ميدوز في وقت سابق من هذا الشهر.